

کتاب سیبویه

ابی بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقیق و تخریج
عبد السلام محمد عسائرون

دار الجیلد
بیت

کتاب سیبویہ

كتاب سيره

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

دار الجيلة
تروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الخيل

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأسماء ،
كما أن حروف الأسماء التي تَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك
قولك : أريدُ أن تَفْعَلَ . وكى ، وذلك : جئتُك لِكَيْ تَفْعَلَ . ولن .

فأما الخليل ^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكم حذفوا لكثرة في كلامهم
كما قالوا : وَيَلْمُهُ [يريدون ويؤمُّه] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجُعِلَتْ بمنزلة
حرف واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ^(٢) ولكنها
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على
ما يقول الخليل لما قلت : أما زيداً فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة
فكانه قال : أما زيداً فلا الضرب له ^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَرُ فيها أن

وذلك اللام التي في قولك : جئتُك لِتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ا : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبات » . وقد كثرت ابتداء
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (ا) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » : وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذاك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمره ؛ ولو لم تُضمرها
 لكان الكلام محالاً ، لأنّ اللام وحّتي إنّما يعملان في الأسماء فيجبران^(٢) ،
 وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأنّ أن وتَفَعَلَ^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكأنك قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ
 فكأنك قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أنّ أن تفعلَ بمنزلة الفعل ، فلما
 أضمرت [أن] كتبت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلّا في الأسماء ولا يضافان إلّا إليها^(٤) ، وأن وتَفَعَلَ بمنزلة الفعل .

وبعضُ العرب يعمل كَيّ بمنزلة حتّى ، وذلك أنّهم يقولون : كَيْمَةٌ^(٥)
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا اختي مَهْ^(٦) . وحّتي متى ، ولمَهْ .
 فمن قال كَيْمَةٌ فإنّه يُضمر أن بعدها ، وأمّا من أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كَيْمَةٌ فإنّها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كَيْمَةٌ جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنّما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن يفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنّها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول انقائل : أقوم كي تقوم ، سمع المخاطب ولم يفهم
 تقول فقال : كيمه ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما
 في الاستفهام إنّما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أما الفعل في قولك :
 «أما أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حاملاً فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدهما بلم الخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا عما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا عما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 غير وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأخمرته ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أخمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياكَ زيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أى ما كان زيد لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نقي كان سيفعل . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفيًا ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : «على إظهار»

(٣) ١ ، ب : «وصار»

(٤) في بعض أصول ط : «خزلت وأخمرته» .

(٥) ط : «فيها الإضمار» .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : «فإذا قال»

(٧) ط : «فلم يذكر» .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذْ كَانَ غِيًّا لَامَمَهُ حَرْفٌ^(١)، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ يُضَارِعُهُ^(٢) فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّ إِذَا قَالَ : سَقِيَّ لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَامُ التي في الأمر ، وذلك قولك : لِيَفْعَلْ ، وَلَافِي النَّهْيِ ، وذلك قولك لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَلَافِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وذلك قولك : لَا يَقْطَعِ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَانْتَهُمُ شَبَّهُوا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلُوا مَضْمَرَةً^(٣) . وقال الشاعر^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ قَسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٥)

وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِيَقْدِرَ . وقال مَتِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٦) :

٤٠٩

(١) بعده في ا ، ب : و يعنى يفعل والحرف الذى معه السين . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : ولمضارعه الأسماء .

(٣) ط : و إذا عملت مضمرة .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والمعنى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ،

٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشموقى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .

(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التهمة والتخمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في «تقد» ومعناه لتقد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضممر . قال الشنتمرى : وقد قيل هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأُخْمِشِي

لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ يَبْكِي ^(١)

أراد: لِيَبْكُ. [وقال أَحْمَدُ بْنُ الْجَلَّاحِ ^(٢) :

قَمَنْ نَالَ الْغِسَى فَلْيَصْطَلِمْهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ ^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن شَمَّ لم يَضْمُرُوا الجازم كما لم يَصْمُرُوا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رُبَّ وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنَى على مبتدأ ^(٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا بأمر خالد بن الوليد، والبيت حصن للنساء على أن يبكين هؤلاء القتل ويخشن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخلد أو الوجنة.

والشاهد فيه كساقته إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «يك»، عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «ولتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في «ب»، وهما من ط. ولم أجد البيت مرجعًا آخر. ولم يورد الشنمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنعة: قلدها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على المحزوم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بنى على مبتدأ».

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١) ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكيوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها .

وعِلَّتْهُ : أنَّ ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أنَّ ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرها^(٢) لا يعمل في الأسماء . وكيوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كيوتته مبتدأ .
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومُ آتيك ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣) ، وحسبته ينطقُ . فهكذا [هذا] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداء وهَلَّا ١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤) ، فكانت قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إلَّا أنَّ من الحروف ما لا يدخل إلَّا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكونُ الأفعال أولى من الأسماء حتَّى لا يكونَ بعدها مذكورٌ يليها إلَّا الأفعال^(٥) . وسنبيِّن ذلك إن شاء الله ، وقد بيِّن فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : و يعني مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجرها أو ينصبها » .

(٣) ا ، ب : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) ا فقط : « هلا لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائذني بعد ما تفرغ ، فإِذَا تفرغَ بمنزلة الفراغ ، وتفرغُ صلةً ، وهي مبتدأةٌ ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تفرغُ ، فتفرغ في موضع مبتدأ ^(٢) لأن الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأةٌ .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكونها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فِكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لا ينصب الأفعال ولا يجزها ^(٣) وأَفْعُلُ ههنا بمنزلتها في كُنْتُ ، إلا أن الأسماء لا تستعمل في كِدْتُ وما أشبهها ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فصارت ^(٥) كِدْتُ ونحوها بمنزلة كُنْتُ عندهم ، كأنك قلت : كِدْتُ فاعِلاً ، ثم وضعت أَفْعُلُ في موضع فاعِلٍ . ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أنك تقول : بلغني أن زيداً جاء ، فإن زيداً جاء كله اسمٌ . وتقول : لو أن زيداً جاء لكان كذا وكذا ، فعناه : لو جئ زيدٌ ، ولا يقال لو جئ زيد .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا تنصب الأفعال ولا تجزهما » .

(٤) السيرافي : « إنما أئزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفه . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فليست بمخبر أنك فعلته ، ولأنك عريت منه عرياً من لم يرهُ ، ولكنك رمته وتماطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفه . فإذا قلت كدت أفعله فكان أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه . فكانك قلت : كنت مقارباً لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأختصر في اللفظ » .

(٥) ط : « وفصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسم في موضع ذا
 فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ قولُ ذاك ، كأنك قلت :
 صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخول الرفع في الأفعال للضارعة للأسماء .
 وكأنَّهم لما منَّهم أن يستعملوا في كذت [وعَسَيْتُ] الأسماء أن معناها
 ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذاك وقَارَبَ
 أَنْ لَا يَفْعَلَ . ألا ترى أنَّهم^(٢) يقولون : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ
 فيقول : كَذَبْتُ أَنْ ، فلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ ذَلِكَ تَرَكَوا الْأَسْمَاءَ لِثَلَا يَكُونَ
 ما هذا معناه كغيره ، وأَجْرُوا الْفِعْلَ كَمَا أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكَذَبْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شِعْرِ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :
 كَانَ فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَ معنى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قد أَثَرُ
 أَنْ يَقُولَ ونحوه . فمنَ ثَمَّ مُنِعَ الْأَسْمَاءُ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ
 فَتَرَكَوا النَّمْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْأَسْمَاءَ لِثَلَا يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

هذا باب إِذَنْ

اعلم أنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مُبْتَدَأً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلُ أَرَى
 فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأً . وذلك قولك : إِذَنْ أَجَيْتَكَ ، [و] إِذَنْ
 أَتَيْتَكَ .

ومن ذلك أيضًا [قولك] : إِذَنْ وَاقِفٌ أَجَيْتَكَ . والتسمُّ ههنا بمنزلة
 فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاقِفٌ زَيْدًا فاعلاً .

٤١١ ولا فصلُ بين شيءٍ مما يَنْصَبُ الْفِعْلَ وبين النَّمْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط قطع : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في أ ، ب ويمضى أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء^(١) وهي تُلغى وتُقدّم وتؤخّر^(٢) ، فلما تصرّفت هذا التصرف اجتزأوا على أن يَفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يَفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ؛ لأنها لا تصرّفُ تصرّفَ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ، ولا تكون إلّا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تقاربه ، فكَرِهوا الفصل لذلك ، لأنه حرف جامدٌ .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنّك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منها بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حَسِبْتُ أَخاك . وإن شئت أَلْنَيْتَ إِذَنْ كإلغائك حَسِبْتُ إذا قلت زيدا حَسِبْتُ أَخوك .

فأما الاستعمال فهو لك : فإِذَنْ آتَيْتُكَ وإِذَنْ أَكْرَمَكَ .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا خَلَقَكَ إِلَّا قَلِيلًا^(٣) » . وسمنا بعض العرب قرأها فقال : « وإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا » .

(١) ط : « بمترلتها في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكني من بعض كلام المتكلم كما يكني لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تروني أزورك فيجيب إذن أزورك . والمعنى إن تروني أزورك ، فتاب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكني نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جوابا قويّة في الابتداء : لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسّطت وأخرت زاييلها ملغى الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء قولك : فَإِذَنْ لَا أُجِئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَفِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل مُعْتَمِدٌ عليه فَإِنَّمَا
مُلَفَّاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَقَّةُ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ في قولك : إِنِّي أَرَى ذَاهِبٌ .
فإِذَنْ لَا تَعْمَلُ في ذا الموضع إلى أن تَنْصَبَ كما لَا تَعْمَلُ أَرَى هنا إلى أن تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلَفَّاةٌ .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتَى إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الفعل ههنا مُعْتَمِدٌ
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي ^(٢) :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لِأَنْتَزِعَ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس مُعْتَمِدًا على ما قبله ،
لِأَنَّ ما قبله مُسْتَفْنٍ .

ومن ذلك أيضا : وَاقْهَرِ إِذَنْ لَا أَفْلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ على
اليمين ، وَإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخواصة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انه هنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانى المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إِذَنْ» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذْنٌ في أوْله ، لأنَّ اليمين ههنا
 الغالبة . ألا ترى أنَّكَ تقول إذا كانت إذْنٌ مبتدأة : إذْنٌ والله لأفعلن ، ٤١٢
 لأنَّ الكلام على إذْنٍ والله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إذْنٌ أفعلن تريد أن تُخبر أنَّكَ فاعلٌ لم يجر ،
 كما لم يجر ^(١) والله أذهب إذْنٌ إذا أخبرت أنَّكَ فاعل . ففصح هذا يدلُّك على
 أنَّ الكلام ممتد على اليمين . وقال كثيرٌ عزة ^(٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمنِّها وأمكنني منها إذْنٌ لا أقبلها ^(٣)
 وتقول : إن تاني آتِكَ وإذْنٌ أكرمك ، إذا جعلت الكلام على أوْله
 ولم تقطعه ، وعطفته على الأوَّل . وإن جعلته مستقبلاً نصبت ، وإن شئت رفعتَه
 على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنَّكَ إذا قطعتَه من
 الأوَّل فهو بمنزلة قولك : فإذاً أفعلن ، إذا كنت محبباً رجلاً .

وتقول : إذْنٌ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إذْنُ
 الآن بمنزلة إنما وهل ، كأنك قلت : إنما عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلت إذْنُ
 ههنا بمنزلة كَيْزٍ وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْزٌ زيدٌ

(١) ط : و كما لا يجوز .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضاً والمعنى ٤ : ٣٨٢ وابن عيش
 ٩ : ١٣ ، ٢٢ والمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشموقي ٣ : ٢٨٨ والتصريح
 ٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد ملحه ، فتمنى
 أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجله عبد العزيز
 وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه .
 فالغصير في « بمنِّها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويرى : « لا أقبلها »
 بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقبل رأيي فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب .
 والشاهد فيه إلغاء إذْنٍ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصلبها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جُعِلَتْ بمنزلة هل
وكأنما واشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْضَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وتقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظْنَفُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخْأَلُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تلك الساعة في حال ظنٍّ وخيلة^(١) ،
فخرجت من باب أن وكى ، لأنَّ الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال
حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَحْزُ ذَا في أخواتها التي تشبهُ بها جُعِلَتْ
بمنزلة إنَّنا .

ولو قلت : إِذَنْ أَظْنَفُكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنَّفَكَ سَمِعَ لَنْصَبٍ ،
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أنَّ الخليل قال : أن مضمرةً بعد إِذَنْ . ولو كانت
عما يُضمر بعده أن^(٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله
إِذَنْ يَا بُنَيَّ ، فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا بُنَيَّكَ لأنَّ المعنى واحد ،
ولم يتغير فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا بُنَيَّكَ عبدُ الله ، كما يتغير المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأما ما سمعتُ منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأدخُلها: أن تجعل الدخول غايةً لِمسيرك ، وذلك قولك : سِرْتُ حتَّى
أدخُلها ، كأنك قلت : سِرْتُ إلى أن أدخُلها ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
للإسم ^(١) إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نَصَبٌ ^(٢) ، والاسمُ إذا كان
غايةً جَرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فإنَّ يكونَ السَّيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك
إذا جاءت مثل كَتَى التي فيها إضمارُ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ
حتَّى يأمرَ لى بشئ .

واعلم أنَّ حتَّى يُرفعُ الفعلُ بعدها على وجهين ^(٣) :

تقول : سِرْتُ حتَّى أدخُلها ، تَمْنَى أَنَّهُ كان دخولُ متصلٍ بالسَّيرِ كاتِّصاله
به بالقاء إذا قلت : سِرْتُ فأدخُلها ، فأدخُلها ههنا على قولك : هو يَدْخُلُ
وهو يَضْرِبُ ، إذا كنتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ في عمله ، وأنَّ عمله لم يَنْقُطع . فإذا قال حتَّى
أدخُلها فكأنه يقول : سِرْتُ فإذا أنا في حال دخول ، فالدخولُ متَّصِلٌ بالسَّيرِ
كاتِّصاله بالقاء . حتَّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السَّيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتَّى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لا بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حتَّى أدخُلها ما أمتنع . لأن السَّيرَ ممكن له أن يخلطها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : «وحسبي في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتَّى زيدا ، وجاعلي القوم حتَّى زيد » .

(٢ - ص ٢٠٠)

لأنها لم تحي على معنى إلى أن ، ولا معنى كنى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أغلظك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى علما أول شيئا حتى لا أستطيع أن أكله العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه . والرفع ههنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فبَاعَجَبًا حَتَّى كُلِّيبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَهْلَهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^(٣)

حتى ههنا بمنزلة إذا ، وإتمامي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يحجى البعير يجر بطنه ، أى حتى إن البعير ليحجى يجر بطنه .

ويدل ذلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : وكيف شئت .

(٢) ديوانه ١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ ، والمعجم ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن وحتى ههنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة وقع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فَإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثله ذلك قول حسان ابن ثابت^(٢) :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهَيَّزَ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ٤١٤
أَنِّي كَالْثَّ . والقملُ ههنا منقطع من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه متصلٌ كاتصاله به بالقاء ، كأنه قال سيرٌ فدخل ، كما قال علقمة ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فِرْكَوبُ^(٥)
لَمْ يَجْعَلْ رُكُوبَهُ الْآنَ وَرِحْلَتَهُ فَيَا مَضَى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيا ماضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : و حتى إنه يفعل ذاك .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمجم ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني ١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يقشاهم لاعتيادها لقاء الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عن من يرفع لهم من الشخص من لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فيستلقونه بالضياقة دون ما سؤال . ط فقط : و حتى ما تهر كلابهم .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات ٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته على فعله . واللمن : جمع دمنة ، وهو البهر والتراب والتلذى يسقط ، فيسمى الماء دمنًا أيضًا . والمندى : أن ترحى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى التنذية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء اللمن فإن عافته فليس إلا الركوب ، الركوب بذل من التنذية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاذه ناقته . والشاهد في قوله : و فركوب . فالتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمرٌ حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأنَّ السير والدخول جميعاً وقفاً فيما مضى . وكذلك مريض حتى لا يرجوه ، أى حتى إنه الآن لا يرجوه ؛ فهذا ليس متصلًا بالأول واقفاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقفاً فيما مضى (١) .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأنَّ المعنى واحدٌ إلا أنَّ أحدَ الموضعين الدخولُ فيه متصلٌ بالسير (٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخرُ منفصل وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتصاله في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس بفارقٍ موضعه الآخرَ في شيء إذا رُفِست .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

قول : سرتُ حتى أدخلها ، وقد سرتُ حتى أدخلها سواء ، وكذلك إنى سرتُ حتى أدخلها ، فيما زعم النليل .

فإن جلت الدخول في كلِّ ذا غاية نصبت (٣) .

وقول : رأيتُ عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها . ومن زعم أنَّ النصب يكون في ذا لأنَّ التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيدٌ حتى يدخلها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها أرى .

(١) ب : ووقفاً فيما مضى .

(٢) ط : وبالسير متصل .

(٣) ط : وفي ذا غاية نصبت .

فَإِنْ قَالَ : فَأَيُّ (١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَارِئَ
الْقَمَلِ .

وإِنْ جَعَلَ الدُّخُولَ غَايَةً نَصَبَتْ فِي ذَاكَ .

وَقَوْلُ : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا لَمْ يَجْعَلِ الدُّخُولَ غَايَةً . وَلَيْسَ
بَيْنَ كُنْتُ سِرْتُ وَبَيْنَ سِرْتُ مَرَّةٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥
ذَا قَوْلُ كَانَ نَحْوِيُونَ يَقُولُونَهُ وَخَلُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ
الْقَلْبُ (٢) [نَعَمْ بَنَّا] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ قَدْ سِرْتُ [حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَنْ] يَنْصَبُوا (٣)
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا بَرِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ نِيَّ أَدْخَلْتُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .
وَقَوْلُ : أَسِرْتُ حَتَّى أَدَّ ، هَا ، وَحَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ جَعَلَ الدُّخُولَ
غَايَةً . وَكَذَلِكَ أَسِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا نِيَّ أَدْخَلْتُهَا إِنْ شَتَّتَ رَفَعَتْ ، وَإِنْ شَتَّتَ
نَصَبَتْ ، لِأَنَّ مَنِي هَذَا مَعْنَى سِرِّ قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتُهَا ، فَإِنْ جَعَلَ الدُّخُولَ
غَايَةً نَصَبَتْ .

وَمَا يَكُونُ فِيهِ الرُّفْعُ شَيْءٌ يَنْتَهِي بِمَعْنَى أَنْ لَقُبِحَ الْقَلْبُ ، وَذَلِكَ رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ب : « وَلَمْ يَجْرِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّرَافِي : « أَمَّا سَبِيْبُ الرُّفْعِ فِي مَوْضِعٍ ، يَجْزِيهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنْ إِذَا
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ . دَقِّقْصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشُّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِي
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِذَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَرْفَعُ الْقَمَلَ يَعْدُ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ
الْمَسِيرَ وَقَدْ أَدَّاهُ إِلَى الدُّخُولِ . وَأَمَّا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحْقِيقُ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يَتَّعِدْ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ نَصَبَ
سَبِيْبُ : إِذَا سَارَتْ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّعِدْ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْلَةِ الْمَنِيِّ . وَيَقْبَحُ
الرُّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السِّرَّ مُؤَدِّيًا إِلَى الدُّخُولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدُّخُولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلُهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى النَّايَةِ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَنَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قُلَّمَا تَنَنَّى قَوْلُهُ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ تَنَنَّى قَوْلُهُ سَرْتُ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَلِذَا أَنَا أَدْخَلُ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ هُنَا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَلِذَا أَنَا أَدْخَلُ . وَقُولُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَرِّقًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٢) ١ : « اغترموا » في الموضعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما تنفيتها من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعني إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدي الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل ^(١) .

وقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يميز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشترك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجيء فأقول ، ولو كان ذلك لاستعمال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعني الفاء ^(٢)] ؛ فإنما عيننا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ ^(٣) •

فإنما يعني أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في ١ ، ب : و قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أي ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحقر رفعت .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمسي حتى أدخلها ، تجعل أمسي مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيرى فأدخل ، إلا أن نجيء بخبر لكان .

وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سلول مؤلف^(١) :

ولقد أمر على اللئيم يسبي فضيتُ نمتَ قلتُ لا يعنيني^(٢)
واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت^(٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٣ والخزاعة ١ : ١٧٣ : ٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعينى ٤ : ٥٨ والمصح ١ : ٢ / ٩ : ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ١٠٧ والأشمونى ١ : ١٨٠ / ٣ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللئيم بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقار له ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضى إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « وإنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِفَ منه ذلك الفعل خلقاً وطبعاً ، ولا ينكر منه في المضى والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر » .

وإِنَّمَا سَأَلْتَ عَنِ الْفَاعِلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَيْنَ الَّذِي سَارَحَنِي يَدْخُلُهَا وَقَدْ دَخَلَهَا لَكَانَ حَسَنًا ، وَلَجَازَ هَذَا الَّذِي يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ ، لِأَنَّ الْفَعْلَ يَمَّ وَاقِعٌ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَلَمًا سَرْتُ إِذَا كَانَ نَافِيًا لَكَثْرَتِهِ^(١) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ : قَلَمًا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، أَوْ حَتَّى أَدْخُلُهَا ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهَا وَاجِبَةً خَارِجَةً مِنْ مَعْنَى قَلَمًا ، لَمْ يَسْتَمِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ : قَلَمًا سَرْتُ فَدَخَلْتُ وَحَتَّى دَخَلْتُ ، كَمَا يَقُولُ : مَا سَرْتُ حَتَّى دَخَلْتُ . فَإِنَّمَا تَرْفَعُ بِحَتَّى فِي الْوَاجِبِ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً مُفَصِّلًا مِنَ الْأَوَّلِ كَانَ مَعَ الْأَوَّلِ فَيَا مَعْنَى أَوْ الْآنَ . وَيَقُولُ : أَمِيرْتُ حَتَّى تَدْخُلَهَا نَعْبٌ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتْ سِرًّا تَزَعُمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مَعَهُ دَخُولٌ .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سَرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا زَيْدٌ ، إِذَا كَانَ دَخُولُ زَيْدٍ لَمْ يُوَدِّهِ ٤١٧ سِيرُكَ وَلَمْ يَكُنْ سَبَبَهُ ، فَيَصِيرُ هَذَا كَقَوْلِكَ : سَرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ؛ لِأَنَّ سِيرَكَ لَا يَكُونُ سَبَبًا لَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا يُوَدِّهِ ، وَلَكِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : سَرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا قَتْلَى ، وَسَرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا بَدَنِي ، لَرَفَعْتَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ دَخُولَ قَتْلَكَ يُوَدِّهِ سِيرُكَ ، وَبَدَنُكَ لَمْ يَكُنْ دَخُولُهُ إِلَّا بِسِيرِكَ .

وَبَلَّغْنَا أَنْ مُجَاهِدًا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ^(٢) .

وَقَوْلُ : سَرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا زَيْدٌ وَأَدْخَلَهَا ، وَسَرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا وَيَدْخُلَهَا

(١) السيراني : وقوله : أَيْنَ الَّذِي سَارَحَنِي يَدْخُلُهَا ، لَا يَمْنَعُ الْاسْتِفْهَامُ مِنَ الرَّفْعِ ، لِأَنَّ السَّيْرَ مُوجِبٌ ، وَإِنَّمَا سَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ . وَكَذَلِكَ لَوْ نَقَى فَقَالَ : مَا رَأَيْتَ الَّذِي سَارَحَنِي يَدْخُلُهَا ، وَمَا ضَرَبْتَ الَّذِي سَارَحَنِي يَدْخُلُهَا ، لِأَنَّ الْإِعْتِدَادَ عَلَى نَقْيِ الرَّؤْيَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٧١٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .. وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعِ الْمَدَنِيِّ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ٢ : ١٤٠ وَلِإِتِّحَافِ مُضِلِّهِ الْبَشَرِ ١٥٦-١٥٧ . وَهُوَ مِنْ عَيْنِي سَيَبُويَه يَقُولُهُ : أَهْلُ الْحِجَازِ .

زيدٌ إذا جلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذى أذاه ، ولا تجدُ بدءاً
من أن يَجعله ههنا فى تلك الحال ، لأنَّ رفعَ الأول لا يكون إلا وسببُ
دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حالَ الأول لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك
تعطفه على دخولك فى حَقِّ (١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتى يدخلها
زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدِّى دخوله كما قول : سرتُ حتى يدخلها ثَقْلُ .
وقول : سرتُ حتى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتى
أدخلها وحتى تَطْلُعَ الشمسُ كان جيِّداً ، وصارت إعادتُك حتى كإعادتِكَ
لهُ فى تَبَّاهِ وَوَيْلٌ له ، وَمَنْ عَمراً وَمَنْ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ
حتى يدخلها زيدٌ (٢) إذا كان أذاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز :
« وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتى أدخلها وتَطْلُعُ الشمسُ (٤) يقول : إذا
رفعتَ طلوعَ الشمس لم يَجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت (٥) فهو محالٌ حتى
تَنْصِبَ فَمَلِكٌ من قِبَلِ المطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : «لأنه يعطف على دخولك فى حَقِّ» .

(٢) ط : «وعمره» .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراق : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه
ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن
حتى إذا ارتفع ما بعدها فليست هى حتى التى تنصب الفعل ، ولو أعاد حتى وجعلها
ناسبة فقال : سرت حتى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : «وقد رفعت فملك» .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤديه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة^(١) .

ويمكن أن نقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز أن نقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس^(٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكَلَّ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

ونقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا .
ونقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤديه الشعب ، ولكنك تقول : سرتُ حتى أكِلْ لأن الكلال يؤديه سيرك .

ونقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤديه سيرك إنما ٤١٨
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة . كأنَّ أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بحى الناصبة في موضع حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ب : « قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخازنة ٣ : ٢٧٥ والمعنى ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فلأنها تجهد وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون الملقى ويقودون الخيل . والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمام يجعل على الأنف . وسيأتى في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غريم » .

والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنتك لما حوت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوُوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حُسِنَ ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يَكُونُ ونحوها ، إلا أن تُضَيَّرَ . ولولا أنك إذا قلت لم آتِكَ صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يجر فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديث . وهذا تمثيل ولا يُتَكَلَّمُ به بعد لم آتِكَ ، لا تقول : لم آتِكَ فحديثٌ . فكَذَلِكَ لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار الضمر في لا يَكُونُ ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِكَ ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يجر أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لأظهرت أن .

ونظيرُ جملهم لم آتِكَ ولا آتِيكَ وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسأبين » .

(٢) ب : « استحال أن تضمّ الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَشايمُ ليسوا مُصلِحِينَ عَشيرةٌ ولا ناعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٢)
ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وما زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَيْبَةً إِلَى ولا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)
جرَّه لأنه صار كأنه قال : لأنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ولا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)

لَسَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَلَاءُ ولا تَتَّيَرُ لِلْمَعْنَى ، وكانت مما يلزم الأول ٤١٩
نووها في الحرف الآخر ، حتَّى كأنهم قد تكلموا بها في الأول .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥٧ : ٧ / ٦٨ : ٥٧ / ٥٧ : ٢
٨ : ٦٩ والخزاعة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر و ناعب على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والمغنى ٢ : ٥٥٦ والمجمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد
المغنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها حبة فيها ولا لدين أطلبها به : وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير حبة ولا لدين
تطلبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبا ،
فكسب .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا
على موضع المصدر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « ملوك » ، أى لست بملوك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لقولهم بلم يكن إنيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنْ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يرفع كما يرفع يذهبُ زيدٌ ، وعِلِمَ اللهُ ينتصب كما ينتصب ذهبُ زيدٌ ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التثيل كأنك قلت : لم يكن إنيانٌ فأن تحدث والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عِلِمَ اللهُ لأصلانٍ غير معنى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدث في اللفظ مرفوعةٌ بِسَكُنٍ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إنيانٌ فيكون حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أي منك إنيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشرتَ بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فقلَّ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المراتل .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فانت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَبِرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِبَقِينِ فَرَجَى وَنُكْرٍ التَّامِيلَا (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبني على الابتداء .

وقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فانت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

ولما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحد الكلام أن قول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحذف ضعف أن يضموا بفعل إلى فعلت فخلوه على الاسم ، كما لم يجر أن يضموا إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتنصرنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فخلوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

(١) ابن يمش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المفني ٢٩٥ .

(٢) أي لم تأتينا عن إخوتنا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغالب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد القاء ورفعه ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٣) بعده في ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازوه ميبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حمله على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث مفيان فيما مضى » .

وتقول : ما تأتينا فتكلمْ إلّا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلّا تكلمتْ بجميل ، ونصبه على إضمار أنْ كما كان نصب ما قبله على إضمار أنْ ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئتَ رفعتَ على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلمْ إلّا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق ^(١) :

وما قام منا قائمٌ في نَدِينَا فَيَنْطِقَ إلّا بالتي هي أعرَفُ ^(٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدّثنا إلّا ازدّدنا فيكَ رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدّثني إذا أردتَ معنى : ما تأتيني محدّثًا ، وإنّا أراد معنى ^(٣) : ما أتيتني محدّثًا إلّا ازدّدتُ فيكَ رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين ^(٤) :

وما حلَّ سعدى غريبًا ببلدٍ فيُنسَبَ إلّا الزُّبرقانُ له أبٌ ^(٥)

وتقول : لا يسعني شيءٌ فيمَجِرَ عنكَ ، أى لا يسعني شيءٌ فيكونُ عاجزًا

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والمعنى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) الندى : التادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم تردّ مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة ومعنى « من » ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزُّبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم يتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد القاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : والزُّبرقانُ بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أى إلا إلى الزُّبرقان ، وجملة « له أب » حال من الزُّبرقان .

عنك ولا يَسْفُى شيءٌ إِلَّا لم يَمَجِزْ عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حَلَّتْهُ على الأول فَبُحِ المعنى ؛ لأنَّكَ لا تريد أن تقول : إنَّ الأشياءَ لا تَسْمُى ولا تَعْمِزُ عنك ، فهذا لا يَنْوِيهِ أَحَدٌ .

وقول : ما أنتَ مِنَّا فَضَعْنَاهُ ، لا يكون الفعلُ محمولا على ما ؛ لأنَّ الذى قبل الفعل ليس من الأفعال^(١) فلم يَشَاكِلْهُ ، قال الفرزدق^(٢) :

ما أنتَ من قيسٍ فَتَنْبَحِ دُونَهَا ولا من نعيمٍ فى اللها والغلاصم^(٣)

وإن شئت رَفَعْتَ على قوله :

• فَتُرْجَى وَتُكْثِرُ التَّأْمِيلَ^(٤) •

وقول : أَلَا ماء فَأَشْرَبَهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا فَيَحْدُثُنَا . وقال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْتِ^(٥) :

أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخَيِّرُنَا مابَعْدُ غَايَتِنَا من رَأْسِ مُجْرَانَا^(٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « فى الرموس الأعظم » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنتَ من قيس » . يقال نبح يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ . واللها ، بالفتح : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهى رأس الحلقوم . ويكنى باللها والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزولته فيهم . فجعل مهاجمته عنهم : نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف فى تيمم بأن يحل منهم مكان الرأس فى العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرقع لحاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والبيئ ٤ : ٤١٢ وشلور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : أَلَا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التى تنقضى بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدرى امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجزى والغاية مثلا ، وأصلهما فى سياق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالقاء . ولو قطع فرقع لحاز :

(٣ - سيويه ج ٢)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَضْمَهُ إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَبْقُ الْمَاءُ فَتَسْبِخُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِخُ . وإن شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يكون وقوعُ فَن تَسْبِخُ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتَكَلَّمْ به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبِحتَ .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثَّل النصب قوله^(٢) :

أَلَمْ نَسْأَلْ فَتُخْبِرْكَ الرُّسُومُ عَلَى فِرْتَاكِجَ ، وَالطَّلُّ الْقَدِيمُ^(٣)

وإن شئت جزمتُ على أوَّل الكلام .

وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَنْفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحَتَكُمْ بِمَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لَمْ . وتقول : اثْنِي فَأُحْدِثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدياً ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الحمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرْكَ » . وفرتاج : موضع في بلاد طبرستان .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أمحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيُسْحَتَكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والمعنى ٤ : ٣٨٧ والأشموقي ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢٣٩ : ١ والمجمع ١ : ١٨٢ ، ٧ : ١٠ .

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فِيسِحَا إِلَى سُلَيْمَانَ قَسْتَرِيحَا^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبلي أَنَّ هذه الأفعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم ، وهي الأفعال المضارعة ، لا تكون في موضع افعَل أبداً ، لأنها إنما تنتصب وتنجزم بما قبلها^(٢) ، وافعل مبنية على الوقف .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائْتِنِي فَلْيُحْدِثْكَ ، وفيحدثُكَ إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزم في : ائْتِنِي فأحدثُكَ ونحوها قلت : تحدثني تريد به الأمر .

وتقول : أَلَسْتُ قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعَ إلا بالآتيان ؛ وإن أردت تحدثنا رفضت^(٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بني دارم^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَذِبحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيَصْبِحَ مُلْتَمَى بِالْفِئَاءِ إِهَابَهَا^(٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) | : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فتنتصب بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثتنا . وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدينغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » نفياً على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجب ، فبقى على لفظه منصوباً .

٤٢٢ ونقول: وَدَّ لو تَأْتِيه فَتُحَدِّثُهُ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ: « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ^(١) » . وزعم هارون ^(٢) أنها في بعض المصاحف: « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ^(٣) » .

ونقول: حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأَتَيْبَ عليه، إذا لم يكن الوثوبُ واقِعًا، ومعناه: أَنْ لو شَتَمَنِي لو تَبْتُ عليه ^(٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إِلَّا الرفعُ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله: أَلَسْتَ قد فَضَلْتَ فَأَقْلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت: ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ، ترفع . وزعم الخليل: أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببًا لحديث، ولكنك كأنك قلت: ائْتِنِي فَأَنَا مِنْ يَحْدِثُكَ الْبَيْتَ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني ^(٥):

ولا زَالَ قَبْرُ بَيْنِ ثُبْنَى وَجَاسِمٍ عليه من الوَسْمَى جَوْدٌ وَوَابِلٌ ^(٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري، صاحب القراءات. روى عن أبي عمرو بن العلاء، وابن إسحاق، وعبد الله بن أبي إسحاق، والخليل بن أحمد، وعدة. وعنه: شعبة ووكيع، وبهر بن أسد وغيرهم. تهذيب التهذيب ١١: ١٤ .
(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨: ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للتأري.

(٤) السرياني: « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقِعًا؛ لأنَّ تقديره: فأنا واثب عليه كفوك: سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقِعًا . وقال أبو عمر: حَسْبُهُ شَتَمَنِي فَأَتَيْبَ عليه، أي كان منه شتمى فيكون منى الوثوب عليه، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول، لأنَّ الأول ماضٍ والثاني غير ماضٍ، نصبته؛ لأنه أشبه النتي وجوابه .
(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبني) .

(٦) ثُبْنَى: بلدة ببحوار من أعمال دمشق. وكذلك جاسم: موضع قريب من دمشق. وفي المعجم: « فلا زال قبره »، وفي الديوان:

سقى الثغيب قبرًا بين بصرى وجاسم يغيث من الوسمى قطر ووابل
قال ياقوت: « قصد الشعراء بالاستئقاء للقبور وإن كان الميت لا ينفع به أن يترله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون فيه ». والجلود والوابل أغزر المطر، وخصص الوسمى لأنه أظرف المطر عندهم؛ لإتيانه عقب القيظ. يرى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يحمل النبات جوابًا لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقًا به ، ولكنه دعاء تم أخيرَ بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعًا^(٣) :

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ وهل يُخْبِرُكَ اليَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلَقُ^(٤)

لم يحمل الأول سببًا للآخر ، ولكنه جملة ينطقُ على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطقُ^(٥) . كما قال : اثْنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعلَ نفسه من يحدُّثُه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بآلَمْ . وإنما كتبتُ ذا لئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . ساتبِعُهُ ، أى سائِي عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جملة خبرية ولم يجعله جوابا .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : «وقال» .

(٤) البيت بحملي في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزائن ٣ : ٦٠١ والعينى ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والهمع ٢ : ١١ ، ١٣٩ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقا ليُعتبرَ بدروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : «ألم تسأل» و «هل يخبرك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستئناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنسان : فملّ الشاعر قال ألا . وسألت الغليل عن قول الأعشى ^(١) :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاهِ ثَوَيْتُهُ مُقَضَّى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامٍ ^(٢)

فرقة وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأن أول الكلام خبرٌ وهو واجب ،
كأنه قال : ففي حَوْلٍ مُقَضَّى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامٍ . هذا معناه ^(٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمر فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا
الرفع ، وسنبيّن لم ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيجدُّنا ، وسوف آتية فأحدُّهُ
ليس إلا ، إن شئت رفعت على أن تُشرك بينه وبين الأول ، وإن شئت كان
منقطعاً ؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع . وقال عز وجل :
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ^(٤) » فارفعْتْ لأنه لم يُخبر عن المَلَكَيْنِ أنهما
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليجعلا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على
كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ،
ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه
قائب فاعل ، ويروى : « تقضّى لبانات » ، يجعل تقضى مصدرًا ولبنات مجرورًا بالإضافة ،
ونتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسام سأم » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .
والشاهد فيه : رفع يسأم لأنه خبر واجب معطوف على تقضّى ، واسم كان مضمراً
فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسأم من أقام
فيه لطلوه .

(٣) بعده في ، ب : « قال أبو الحسن : انحدويون يقولون : تقضّى لبانات ويسأم
سأم . نصبوا يسأم لأن تقضى اسم » .
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »^(١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون^(٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراباً قوله^(٣) :

سَأْتُرُكُ مَنْزِلِي لَبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا^(٤)

وقال الأعشى ، وأُنشدناه يونس^(٥) :

تُمِتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِيهِ الْإِلَهُ فَيُعْقِبًا^(٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد : غير متعلم أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » . والبيت للمغيرة بن حنّاء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والمعنى ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والمفع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لاستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي ا ، ب « وأُنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي ا : « ولا تجزوني » ، تحريف (٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعركم لسانا كقراض الخفاجي ملحبا
يقول : لا أبغى بما أصنع منكم جزاء . ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فِيمَعْمَا (٢)
٤٢٤ وكان أبو عمرو يقول : لَا تَأْتِنَا فَتَشْتَمُكَ .

وسمعتُ يونس يقول : مَا أَتَيْتَنِي فَأَحْدِثْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، فَهَلْ لَهُ :
مَا تَرِيدُ بِهِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَا أَتَيْتَنِي . فَأَنَا أَحْدِثُكَ وَأَكْرِمُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ .
وقال : هَذَا مِثْلُ اثْنَيْنِ فَأَحْدِثْكَ ، إِذَا أَرَادَ اثْنَيْنِ فَأَنَا صَاحِبُ هَذَا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، قَالَ : هَذَا وَاجِبٌ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَسْمَعُ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النَّفْيَ
لَأَنَّكَ تَقْضِي النَّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ
الْإِيمَانَ ، قَوْلُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحْدِثَنِي إِلَّا بِالْخَبَرِ ، هَذَا قَضَى نَفْيَ الْإِيمَانِ
وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وتقول : مَا تَأْتِنِي فَتَحْدِثَنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحْدِثَنِي ، فَأَنْتِ
لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
تَرْكُ الْإِيمَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمختص ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشعرى : « لَا يَزَلْ » ، وَأَثَبْتَ رِوَايَةَ الْأَصْلِ ، ب وَالِدِيَّانِ ،
كُنِيَ بِالْهَضْبَةِ عَنْ عِزَّةِ قَوْمِهِ وَمَنْعَتِهِمْ . يَأْوِي : يَلْجَأُ . بَعْصَمٌ : يَنْجَحُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ وَبَعْصَمٌ فِي الْفُرُورَةِ ، كَمَا سَبَقَ فِي نِظَائِهِ .

(٣) الْآيَةُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) ق : « وَبِمَا يَحْوِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِيمَانِ » .

وتقول : ائتمنى فأحدئك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتيينا فيحدثنا ، لم تردده^(١) على أن
جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لِمَا ذكرتُ لك ، ولأنّ تلك
لما أتى لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوَّ ينصبين لأدخلت عليهن الفاء
والواو للمطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبّهت بها لِمَا كان
النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا للموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء
كما جعلوه في حَتَّى ، إنما يُضمر إذا أراد معنى النافية ، وكالإلام في ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد
الفاء ، وأنها قد تُشرك بين الأول والآخر كما تُشرك الفاء ، وأنها يُستقبح فيها
أن تُشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء ، وأنها يحمى ما بعدها
مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فلنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال^(٢) :

(١) | : ولم تردده .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات
ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل الليثي . انظر
الخرزانه ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغني ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦
وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ،
ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقِي وتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)
 ٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنَّما أراد لا يَجْتَمَعُ النِّهْيُ
 والإِيتْيَانُ ، فصار تَأْتِي على إضمار أَنْ^(٢) .

ومما بذلك أيضاً على أَنَّ الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ،
 ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تُعْلِمَ^(٣) [بالفاء] أَنَّ الآخر مرٌّ به
 بعد الأول .

وقول : لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسد
 المعنى . وإن شئت جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :

وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ^(٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزَمَ فِي الْأَوَّلِ^(٦) لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت التصريح بترك خلق فينبغي أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدتَ
 ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خير مبتدأ محذوف ، أى هو
 عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : وأأمرون
 الناس بالبر وتنسون أنفسكم .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .
 (٢) السراى : ونقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعهُ إلا وتأتى مثله ،
 مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال :
 لا تته عن خلقى وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى النصب صحيح .
 (٣) أ : ويريد أن يعلم بالياء .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سقته : نسه إلى السفه ، وهو
 الجهل ونخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل في النهي .

(٦) ط : ويجزم في الأول .

اللبن والسّمك ، ولا يَنْهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى حِدَةٍ وَيَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى حِدَةٍ ،
فَإِذَا جَزَمَ فَكَانَتْ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الحَظِيثَةِ (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمُ وَيَكُونُ بَيْنِي وَيَنُكُمُ لِلوَدَّةِ وَالإِخَاءِ (٢)

كَانَهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَيَنُكُمُ . وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بِسَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِيَانِهِ ذُوَابًا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأُجْزَعًا (٤)

وَقَوْلُ : لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعِزُّكَ عَنْكَ ، فَانْتَصَابُ الْفَعْلِ هَاهُنَا مِنَ الْوَجْهِ
الَّذِي انْتَصَبَ بِهِ فِي الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعمى ٤ : ١٧ والجمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد اللفظ ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآلِ الزُّبُرِ قَانُ بْنُ بَدْرٍ ، وَكَانُوا قَدْ جَفَوْهُ فَانْقَلَبَ عَنْهُمْ وَهَجَاهُمْ .
ط : «وَتَكُونُ» بِالتَّاءِ فِي الْبَيْتِ وَمَا سِيَّاتِي . وَأَثْبَتَ مَا فِي أ ، ب . وَفِي الْدِيَّوَانِ : «فَيَكُونُ
بَيْنِي» .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ «وَتَكُونُ» بِإِضْهَارِ «أَنْ» ، وَالتَّقْدِيرُ : لَمْ يَقَعْ أَنَّ أَكُونُ جَارَكُمْ
وَتَكُونُ بَيْنِي وَيَنُكُمُ لِلوَدَّةِ .

(٣) ابن الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٧٣ .

(٤) كَانَ ذُوَابُ الْأَسَدِيِّ ، أَوْ أَحَدُ قَوْمِهِ ، قَدْ قَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ لُحَا دُرَيْدٍ ،
فَقَتَلَهُ دُرَيْدٌ بِأَخِيهِ . وَاللَّامَةُ : الرَّبُّ . يَقُولُ : لَمْ أَجْمَعْ بَيْنَ الْفَخْرِ وَالْجُرْعِ ، بَلْ فَخَرْتُ
بِلَدْرَاكِ ثَارِ أَشْيَ غَيْرِ جَائِزٍ مِنْ قَوْمٍ قَاتَلُوا أَشْيَ ، لَعَزْتُ وَمَنْعَتِي .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ «أَجْرَعُ» بِإِضْهَارِ «أَنْ» ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مَنِي فَخْرٌ وَجُرْعٌ .

وتقول: اثنتى وآيتك، إذا أردت ليكن إتيان منك وأن آيتك،
تعى^(١) إتيان منك وإتيان مئى. وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت
٤٢٦ ذلك فى الفاء حيث قلت: اثنتى فلا حدُّك^(٢)، فتقول: اثنتى ولآيتك.

ومن النصب فى هذا الباب قوله عز وجل: «وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ»^(٣)، وقد قرأها بعضهم^(٤): «وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ».

وقال تعالى: «وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ»^(٥)، إن شئت جعلت وتكتموا على النعى، وإن شئت جعلته على الواو.
وقال تعالى: «يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٦). فالرفع على وجهين: فأحدهما أن يشرَّك الآخر الأول.
والآخر على قولك: دغى ولا أعود، أى فأتى من لا يعود، فإنما يسأل الترك
وقد أوجب على نفسه أن لا عودته له البتة ترك أو لم يترك، ولم يرد أن
يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود. وأما عبد الله بن أبى إسحاق فكان
ينصب هذه الآية^(٧).

(١) فقط: ويعنى، بالياء.

(٢) انظر ما سبق فى ص ٣٥.

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران.

(٤) هى قراءة الحسن وابن يعمر وأبى حنيفة وعمر بن عبيد، عطفا على ولما
يعلم. تفسير أبى حيان ٣: ٦٦، وقراءة الجمهور بالنصب. وقرأ عبد الوارث
عن أبى عمرو: «ويعلم» برفع الميم.

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام.

(٧) وهى قراءة ابن عامر. تفسير أبى حيان ٤: ١٠٢. وقرأ حفص وحزمة
ويعقوب بن نصب «نكذب» و«نكون». إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦.

وقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن قول لِيَجْمَعَ منك الزيارة وأنْ أَزُورُكَ ، تعني ^(١) لِيَجْمَعَ منك الزيارة فزيارة متى ، ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال ، فلتسكن منك زيارة . وقال الأعشى ^(٢) :

قَلْتُ ادْعِي وَأَدْعوَ إِنِّ أَنْدِي لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ ^(٣)
ومن النصب أيضاً قوله ^(٤) :

لِلْبَسِ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّغُوفِ ^(٥)

(١) ٢ ، ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطينة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دنار بن شيان الفرى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والمعنى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينى سيلركنا بنو القرم الهجان
والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان ، وكانت ببلوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، ففعلها على ذلك وقال : أنت فى مَلِكٍ عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباداة ، فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزاة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والمعنى ٤ : ٣٩٧ والمجم ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قررت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشغوف : جمع شغف ، بالكسر ، وهو اللثوب الرقيق يصفى البدن . أى لبس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشغوف مع سخنة العين ونكد العيش .
والشاهد فيه نصب « وتقر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا ، وهو أحب .

لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَقَرَّ» وَهُوَ فُلٌّ عَلَى لُبْسٍ وَهُوَ اسْمٌ، لَمْ يَضْمَتْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدِّ قَطْعَهُ، لَمْ يَكُنْ بِدُونِ إِضْمَارٍ أَنْ وَسْتَرَى مِثْلَهُ مِثْنًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُشَدُّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِكَسْبِ الْفَنَوِيِّ^(١) :
 وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِيًى وَيَنْقُصُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ^(٢)
 ٤٢٧ وَالرَّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّتِهِ لَأَنَّ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)
 وَيَنْقُصُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صِلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا اتَّصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ كَمَا اتَّصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ نَمَّ . قَوْلُ إِذَا قَالَ لِأَخِي مَنْكَ أَوْ مُعْطِيَنِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) : لِيَكُونَ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ مُعْطِيَنِي .

(١) الْمُنْصَبُ ٣ : ٥٧ وابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزائفة ٣ : ٦١٩ والأصمعيات ٧٦ .
 (٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَنْقُصُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلٍ لِمَا يُؤْدِي إِلَى غَضَبِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُؤْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَنْقُصُ، عَطْفًا عَلَى صِلَةِ الَّذِي، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .
 (٣) الْمَجْمَعُ ٢ : ١٦ .

(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَأَنَّ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَغْنَتْ بِصَرِيحِ النَّسَبِ حُرِّ الْأُمِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارٍ أَنَّ لِحَازِ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .
 (٥) ب : «وَقَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل قول : لأزمتك أو قضيتي ، ولأضربك أو تسبتي ؛ فالمعنى لأزمتك إلا أن تقضيتي ولأضربك ^(١) إلا أن تسبتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس ^(٢) :

هَلَّتْ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوَلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرًا ^(٣)
والتوفى منصوبة ، فالتميلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموتَ فَنُعْذِرًا ، وإلا أن نُعطيتُ ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولورفت لكان عرياً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن من يموت .

وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ^(٤) » ، إن شئتَ كان على الإشراك ، وإن شئتَ كان على : أو هم يُسلمون ^(٥) .

(١) أ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزاعة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمرو بن قميصة الشكري حين استصبحه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بنى أسد . وقوله :

يكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصر
والشاهد فيه نصب يموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعلمه الناس . ويروى : « فَنُعْذِرًا أَي نَبْلُغُ العِلْر » .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السبإي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو سلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) :

٤٢٨

حَرَاجِيجُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاحَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فإن شئتَ كان على لَا تَنْفَكُ نَزَمِي بِهَا ، أو على الابتداء .

وتقول : الزمة أو يَنْفَكُ بِحَقِّكَ ، واضربه أو يَسْتَقِم . وقال زياد
الأعجمي (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَزَوْتُ قَنَاطَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُحُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِي (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ ، والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزاعة ٤ : ٩٤ .
والمعجم ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموني ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تَنْفَكُ » وفي أحد أصولها : « لَا تَنْفَكُ » كما أثبت . وفي أ ، ب :
« لَا يَنْفَكُ » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لا تفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نَزَمِي » على القطع . ويمحوز حمله على العطف على خبر تَنْفَكُ ،
أي ما تَنْفَكُ تستقر على الخسف أو نَزَمِي بِهَا القفر .

وكان الأصمعي يقطع ذا الرمة في قوله : ما تَنْفَكُ لإمناحة ، لأن « إِلَّا » تجعل الخبر
موجبا ، والشرط ألا ينتقض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر « تَنْفَكُ » تامة
لا خبر لها ، أي لا تفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
فتكون مناحة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن السجري ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموني ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقنّاة : الرمح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنايب . والشعر في هجاء المغيرة بن حنينة التميمي . والمعنى أنه أثارهم
بالمجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن بري : هكذا ذكر سيويوه هذا البيت بنصب « تستقيم » أو .

قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهي :

ألم تر أنني وتُرت قومي لأبقي من كلاب بني تميم
عوى فرميتهم بهام موت تردّ عواذي الخنق اللثيم
وكنْتُ إِذَا غَزَوْتُ قَنَاطَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُحُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِم

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه **إِلَّا أَنْ** ^(١) ، وإن شئت رُفِعَتْ في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشراف .

وتقول : هو قاتلي أو أقتدي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أقتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسالي أو أنا مفتدي ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » ^(٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى **إِلَّا** أن يوحى ^(٤) ، وكان أو يُرْسِلَ فعلا لا يجرى على **إِلَّا** ، فُجِرَى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا** أن يوحى أو يُرْسِلَ ؛ لانه لو قال : **إِلَّا وَحْيًا** **وإِلَّا** أن يُرْسِلَ كان حسنا ، وكان أن يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يجر أن يقولوا : أو **إِلَّا** يُرْسِلَ ، فكانه قال : **إِلَّا وَحْيًا** أو أن يُرْسِلَ .
وقال الحُصَيْنُ بن مُحمَّد المُرِّي ^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « **إِلَّا** أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونذر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيبره بسؤال الملوك وملئهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القلم في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « وهو قاتلي أو أقتدي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « **لَا** أقول إلا وحيا في معنى **إِلَّا** أن يوحى » فقط .

(٥) المعنى ٤ : ٤١١ والمجم ٢ : ١٠ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشموقي

٢ : ٢٩٦ واللسان (وزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَعُكَ عَلَمًا^(١)

يُضْمِرُ أَنْ، وذلك لانه امتنع أن يحمل الفعل على لَوْلا فَأَضْمَرَ أَنْ، كأنه قال : لولا ذاك ، أو لولا أَنْ أَسْوَعُكَ .

وبلغنا أَنَّ أهل المدينة^(٢) يَرْمُون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يَكَلِّمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إِيَّاهُمْ ، كما تقول العربُ : تَحِيَّتُكَ الضَرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وكلامُكَ القَتْلُ . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كَرَبَ :

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُ لَهَا بِحَيْلٍ نَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

وسألتُ الخليل عن قول الأعشى^(٥) :

(١) رِزَامُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . أَعِزَّةٌ : جَمْعُ عَزِيزٍ . وَسُبَيْعٌ : هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ فُتَيْةٍ . وَعَلَقْمَةُ : هُوَ عَلَقْمَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ فُتَيْةٍ . وَبَعْدَهُ فِى الْمُفْضَلِيَّاتِ :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّى مَحَارِبٍ عَلَى آلَةٍ حَدِيَاءٍ حَتَّى تَنْدَمَا
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ وَأَسْوَعُكَ بِإِضْمارٍ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمُ عَلَى اسْمٍ .

(٢) وَمِنْهُمْ نَافِعُ الْمَدَنِيُّ ، أَحَدُ السَّبْطَةِ . وَفِى إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٨٤ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَابْنِ ذَكْوَانَ . وَفِى تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ٧ : ٥٢٧ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٥١ مِنَ الشُّورَى .

(٤) سَبَقَ بِالْكَلامِ عَلَيْهِ فِى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) دِيوَانُهُ ٤٨ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٠ وَالنَّزَازَةُ ٣ : ٦١٢ وَالْمَعْمُورُ ٢ : ٦٠ وَتُشْرَحُ

شَوَاهِدُ الْمَغْنَى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَلَنَا مَغْفِرَةٌ تَزَلُ^(١)
 قَالَ : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان
 موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ
 شيئاً . وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى
 هذا الوجه فُسر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رسولا ، كما قال
 طرفة :

• أَوْ أَنَا مُقْتَدِي^(٢) •

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجمله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبُعْدِ « ولا سابقٍ شيئاً^(٥) » . ألا ترى
 أنه لو كان هذا كهذا لكان في الناء والواو . وإنَّما تُوهمُ هذا فيما خالف معناه
 التمثيل . بمعنى مثل هو يأتينا ويحدِّثنا^(٦) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا ينزلون من الخيل عند ضيق المعركة فيقاتلون
 على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتدافعون : تزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفًا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف
 التوهم ، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون
 بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم
 تنزلون ، قال الشنتمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السرايى : بمعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف
 سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠. نوهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأنه فيشتمك ؛ فتمثله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمِلَ فيه أن

فالحروف التى تُشْرِكُ : الواو ، والفاء ، وضم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثنى .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تُشْرِكُ على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم ^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وقول : أريد أن تأتيني فتحدثنى ، لم يرد الشئمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فن أتم قطع من أن . قال رؤبة ^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة : ويعقوب : وخلف . إنحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء . كفى التفسير والإنحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغاني ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كفى معظم المراجع المقتضية . وانظر ديوانه ١٢٣ .

• يريدُ أن يُعْرِبهُ فيُعْجِمَهُ (١) •

أى فلذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لَأَنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ للبيان ولم يَذْكُرْهُ للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فَاتَّصَبَ لَأَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِشْهَادِ لَأَنْ تَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَذَكَّرَ .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن نقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يَمُدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لَأَنَّهُ سَبَبُ الْإِذْكَارِ ، كما يقول الرجل : أَعَدَدْتُهُ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأَدْعَمَهُ ، و [هو] لَا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الْحَائِطِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بَعْلَةَ الدَّغَمِ وَبِسَبِيهِ .

(١) قِيلَ :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الخضيض قدومه
والشعر لا يسطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فلذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لَأَنَّهُ لَا يَرِيدُ إِعْجَامَهُ . وإعجامه : أَنْ يَجْعَلَهُ مُشْكِلًا لَا بَيَانَ لَهُ ، أَوْ يَأْتِيَ بِهِ أَعْجَمِيًّا فَيَلْحَنُ فِيهِ .

(٢) الْآيَةُ • مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٣) السِّيرَاقُ : لَا يَصِحُّ نَصَبُ وَنُقِرَّ وَحَمَلَهُ عَلَى نَبِيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرَابٍ ، وَنَقَلَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَهُمْ مَعْرِفُونَ بِذَلِكَ لِبَيِّنٍ بِهِ الْبَيْتُ الَّذِي لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْتِ .. الْآيَةِ . فَبَيَّنَ جَلَّ ثَنَاهُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَعْتَرِفُونَ بِهَا ، قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَيْتِ ؛ لَأَنَّهُ إِحْيَاءَ مَا قَدْ بَلَى وَرَمَّ ، وَصَارَ تَرَابًا ، مِنْ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَنَقَلَهُ إِلَى الْحَيَاةِ كَنَقْلِ التُّرَابِ إِلَى الْحَيَوَانِ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ لَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَمْرَ الْبَيْتِ . وَلَيْسَ ذِكْرُهُ لِذَلِكَ لِيُقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ .

(٤) الْآيَةُ ٢٨٢ مِنْ الْبَقَرَةِ .

(٥) ط : « بِإِعْدَادِهِ ذَلِكَ » .

وقرأ أهل الكوفة^(١) : « فَتَذَكَّرُ » رخصاً .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين^(٢) :

فما هو إلا أن أراها فجأةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٣)

قال : أنت في أبْهَتْ بالخطأ ، إن شئت حملتها على أَنْ ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفست ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأى فَأَبْهَتْ .

وقال ابن أحرَفَ فيما جاء منقطعاً من أَنْ :

٤٣١ بُيَالِجُ عَاقِرًا عَئِيتُ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِبُهَا حَوَارًا^(٤)

(١) لإطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرعوا ينصب وتذكّر . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تفضل إحداهما فتذكّر » بالنصب أيضاً . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تفضل » بالشرط ، فيجعل الجواب مقروناً بالفاء « فتذكّر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويرى أيضاً لكثير عزة في حماسة ابن الشجرى .

(٣) فجأة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من إبْأى قرب وقع ، أى أدهش وأتعب ، ويقال أيضاً بْهَتْ بَبْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بْهَتْ أيضاً بالبناء للمفعول ، أى دهش وتبحر . قال البغدادى : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أُجِيبَ محذوف تقديره أُجِيبَهَا . أو معناه لا تكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع فى « أبْهَتْ » ، والنصب عطفاً على أَنْ .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . بقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله فى عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقح عاقراً من النوق أو يتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها النحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى القطام والقصال : ثم هو فصيل . ونتج الناقة يَنْتَجِبُهَا ، ولى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « يتجها » على القطع . ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِبُهَا . وإن شئت على الابتداء .

وقول : لا يَمْدُو^(١) أَنْ يَأْتِيَكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يمدو ذلك فيصنع ما تريد .

وقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيَتَّبِعُ ، كأنه قال ما عدا ذلك فَيَتَّبِعُ ، لأنه ليس على أول الكلام . فإن أردت أن تحمل الكلام على أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تقول : ما عدا أَنْ رَأَى فَوَتَّبِعَ ، فضعفُ يَتَّبِعُ ما هنا كضعفِ ما أَتَيْنِي فتحدَّثُني ، إذا حملت الكلام على ما .

وقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ، وما آوُ أَنْ أَفْعَلَ ، بمعنى لقد جهدتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتِيَكَ ، أى ما عدوتُ أَنْ يكون هذا من رأيي فيما أستقبل . ويموز أَنْ يُجْعَلَ أَفْضَلُ فِي مَوْضِعٍ فَعَلْتُ ، ولا يميز فَعَلْتُ فِي مَوْضِعٍ أَفْضَلَ إِلَّا فِي مَجَازَةٍ ، نحو : إِنْ فَعَلْتُ فَعَلْتُ^(٢) .

وقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أى أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أى ما أَجَاوِزُ مُجَالِسَتِكَ فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غداً كان محالاً ونقصاً ، كما أنه لو قال : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسُكَ أَمْسَ كَانَ محالاً .

(١) فقط : « لا تمدو » .

(٢) السرياني ما تلخصه : فيه وجهان : أحدهما أَنْ تريد ما عدوت فيما مضى أَنْ آتِيَكَ فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أَنْ آتِيَكَ فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أَنْ آتِيَكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أَنْ آتِيَكَ وتحميل آتِيَكَ فِي مَوْضِعٍ أَنْتَبَك . وهذا معنى قوله : « ويموز أَنْ يُجْعَلَ أَفْضَلُ فِي مَوْضِعٍ فَعَلْتُ » . وإنما يميز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومما فيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم^(١) :

على الحكمِ للمأني يوماً إذا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

كأنه قال : عليه غيرُ الجور ، ولكنته يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتداً ولم يحمل الكلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : وتوَلَّك^(٣) . فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يُجَازَى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . وما يُجَازَى^(٤)

٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُ . وَمِنْ غيرِهما : إِنَّ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضَمَّ إلى كلِّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ . والخزائفة ٣ : ١١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزائفة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفعه ويقصده على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) توَلَّك أن فعلك كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يُجَازَى به» .

فَقَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّهَا ، وَلَيْسَتْ ^(١) مَا فِيهَا بَلْفُو ، وَلَكِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :
إِذْ مَا أُتِيَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أُطْعِمْتَ الْجَلِيسُ ^(٣)
وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لَعِبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلَوِيِّ ^(٤) :
إِذْ مَا تَرَبَّيْتُ الْيَوْمَ مُرَجِّي ظُلْمَتِي . أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ ^(٥)
فَائِي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمٌّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : « وَلَيْسَتْ » يَدُونُ الْوَاوِ .

(٢) ب ، ط : « فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا » . وَانْظُرْ لِلشَّاهِدِ الْخَصَائِصِ
١ : ١٣١ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٩٧ / ٤٦ : ٧ وَالْخَزَانَةُ ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قَالَهُ الْعَبَّاسُ فِي غَزْوَةِ حَنْزِلٍ . يَذْكُرُ بِلَامَهُ « وَاقْدَامُهُ مَعَ قَوْمِهِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ
وغيرها من الغزوات . وَقَبْلَهُ :

يَأْيِيَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرْمَسِ

وَيَعْلَمُهُ :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَءَ وَمِنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ
فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مُنْصَوَّبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكَدِ بِهِ ،
أَوْ نَعْدًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ . وَالْقَوْلُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ : سَكَنَ . وَالْجَلِيسُ :
النَّاسُ ، أَوْ الْمُرَادُ أَهْلُ الْخَيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْمَجَازَةُ بِإِذْمَا ، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْقَاءِ فِي الْجَوَابِ .

(٤) أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٢٤٥ وَابْنُ يَعِيشَ ٣٧١٧ / ٩ : ٦ وَالْخَزَانَةُ ٣ : ٦٣٨ .

(٥) وَابْرُوَيْدُ : « أَزْجَى ظِلْمَتِي » . وَالْإِزْجَاءُ : السُّوقُ : وَالظُّعْمَةُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
فِي الْمَوْجِدِ . وَابْرُوَيْ : « أَزْجَى مَطْيَتِي » . صَعِدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا : انْخَلَعَ فِيهِ . بِخِلَافِ
الصُّعُودِ فَإِنَّهُ الِارْتِفَاعُ . وَأَفْرِغُ إِفْرَاحًا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

(٦) انْتَهَى فِي نَسَبِهِ إِلَى فَهْمٍ وَأَشْجَعُ ، وَهُوَ مِنْ سُلُو بْنِ عَامِرٍ ، لَأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ . كَمَا فِي الشُّعْرَبِ . وَسُلُو هِيَ بِنْتُ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
ابْنِ ثَعْلَبَةٍ ، كَانَتْ امْرَأَةً مَرَّةً بِنَ صَعْمَةَ ، وَأَوْلَادُهَا مِنْهُ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي « إِذْمَا » إِذْ وَقَعَتْ شَرْطًا قَرْنَ جَوَابِهَا بِالْفَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

سمماهما ممن يرويهما عن العرب . وللعنف إلهما .

ومما جاء من الجزاء بأنى قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيَا تَلْتَمِسُ بِهِمَا

كَلَامَ مَرَّةٍ كَتَبْنَاهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أئنه قوله ، وهو ابن همام السلولي (٣) :

أَيُّ نَضْرِبَ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَضْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإنما منعَ حيثُ أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكونُ أكونُ ،

٤٣٣ فتكونُ وصلٌ لها ، كأنك قلت : المكان الذى تكونُ فيه أكونُ .

وبيّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إننا وكأنما وإذا ، [أنه] يُبتدأ بعدها

الأسماء ، أنك تقول : حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ ، وأكونُ حيث زيدٌ قائمٌ .

فحيثُ كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن عيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزانة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشبب فى العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما

يريد ناحيتها التى تترام منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحبه ويدفعه ولا يمكنه .

والشاهد فيه المجازة بأنى . وقال الأصمعى : « لم أسمع أحدا يجازى بأنى » .

(٣) ابن عيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرنا العيس نحو هؤلاء

العداة للقائم . والعداة ، بالقصم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورامة . والعيس :

البعض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بأين الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجر فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بـ ما ، وصارت بمنزلة إمّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن ويحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام ^(١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالقول فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مَهْمَا قال : هي ما أدخلت معها ما لقوا ، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ »

(١) السبائي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فلأن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جزوي به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بيمين وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنهم يستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ^(١) » وبمزلتها مع أى إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا قَلَّ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٢) » ، ولكمهم استتبعوا ان يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمَا ، فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإذ ضَمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ومخروجها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أى حال تكن أكن .

وسأله عن إذا ، ما متعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ فى إذا بمزلته فى إذ ، إذا قلت : أتذكرُ إذ تقولُ ، فإذا فىا تستقبل بمزلة إذ فىا مضى . وبَيِّنُ هذا أن إذا تجيء وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ^١ كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحاً . فإنَّ أبدأً مبهمه ، وكذلك حروف الجزاء . وإذا توصلُ بالفعل ، فالفعلُ فى إذا بمزلته فى حين كأنك قلت : الحين الذى تأتيني فيه آتيك فيه . وقال ذو الرمة^(٣) :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَذِيبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقه ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها عليها سارت فى سرعة . والجانحة : المائلة فى شق . والفرز للرحل كالركاب للسرّج . والشاهد فيه رفع ما بعد وإذا على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف الشرط مبنى على الإيهام فى الأوقات وغيرها :

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون ^(١) :

إذا ما الخبزُ تَأَدَّمَهُ بَلَحْمُ

فذاك أمانة اللهِ الثَّيْدُ ^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بلن ، حيث رأوها
يُستقبل ، وأنها ^(٣) لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري ^(٤) :

إذا قَصَّرْتَ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

خُطَانَا إِلَى أَغْدَانَا فَنَضَارِبِ ^(٥)

وقال الفرزدق ^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشستمرى :
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم) (٢٧٤) .

(٢) تأدده : تخاطبه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأما ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في إقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ، لأنها في عمل جزم على جواب
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأما ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمة ١ : ٢٤١ وابن

يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي
نَارًا إِذَا سَخَدَتْ نِيرَانُهُمْ قَدِ (١)

وقال بعض السَّوَلِيْنَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
لَهَا وَاكِفٌ مِّنْ دَمْعٍ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكنَّ الجيد قولُ كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَنَاءُ تَبَثُّ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا (٤)
واعلم أَنَّ حروف الجزاء تَجْزَمُ الأفعال وَيَنْجَزِمُ الجوابُ بما قبله .

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو
كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتعيم من ولد
طابخة بن الياس ، لذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بلذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جوابا
للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها
من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه
يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب»
فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنمري : ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت
قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعشى ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى
بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما يمد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت : **إِنْ تَأْتِيْ آتِيْكَ** ، فَأَتِكَ انْجَزَمَتْ **إِنْ تَأْتِيْ** ،
كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت : **اتَّيْنِيْ آتِيْكَ** .

وزعم الخليل أن **إِنْ** هي أم [حروف] الجزاء ، فسأته : **لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ ؟**

قال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استغناء
ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً .
لا تقارن الجزاءة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالقاء .

فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : **إِنْ تَأْتِيْ آتِيْكَ** ، وإن تضرب تضرب ،
ونحو ذلك .

وأما الجواب بالقاء قولك : **إِنْ تَأْتِيْ فَأَنَا صَاحِبُكَ** . ولا يكون الجواب
في هذا الموضع بالواو ولا بنم . ألا ترى أن الرجل يقول افضل كذا وكذا
فتقول : **فَلِإِنْ يَكُونُ كَذَا** وكذا . ويقول : **لَمْ أَغْثْ أَمْسْ** ، فتقول : **قَدْ أَتَاكَ**
الفوت اليوم . ولو أدخلت الواو ونم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .

وسألت الخليل عن قوله جل وعز : **« وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ**

(١) ا ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أخرج إلى إدخال القاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب
أن يكون فعلاً مستقبلاً ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل للشرط أو وجد محزوماً ملتجماً
بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازي
بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقمان موقع فعل مجزوم ،
فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك
قولك : **إِنْ تَزُرْنِيْ فَتَعْدِيْ سَعَةً** ، وإن تأتني فالتزل لك . واختاروا القاء دون الواو ونم
لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به ، والقاء توجب ذلك لأنها في العطف
بعد الذي قبله متصل به .

أَيَّدِيهِمْ إِذَا مُمْ يَقْتَضُونَ^(١)» قال: هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقةً بالكلام الأول، وهذا ما هنا في موضع قَنَطُوا، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل. قال: ونظيرُ ذلك قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢)» بمنزلة أَمْ صَمْتُمْ. وما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأةً كما أَنَّ الفاء لا تجيء مبتدأةً.

وزعم الخليل أَنَّ إدخال الفاء على إِذَا قبيحٌ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إِذَا حَسَنًا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحًا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إِذَا هاهنا جوابًا كما صارت الفاء جوابًا.

وسأله عن قوله: إِنْ تَأْتِي أَنَا كَرِيمٌ، فقال: لا يكون هذا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شاعرٌ، من قَبْلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يَكُونُ كلامًا مبتدأً، والفاء وإِذَا لا يكونان إِلَّا معلقين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أَنْ يكون هذا جوابًا حيث لم يُشَبَّه الفاء. وقد قاله الشاعرُ مَضْطَرًا، يُشَبَّه بما يُتَكَلَّمُ به [من الفعل]. قال [حسان بن ثابت^(٤)]:

(١) الروم ٣٦.

(٢) الأعراف ١٩٣.

(٣) ط: «إلا معلقين بما قبلهما».

(٤) هذه التكملة كأخواتها، من ط. ولم يرد البيت في ديوانه. قال البخداي: «الأسمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت. وكذلك نقله الكرماني في الموشح. والبيت نسبة سيويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري». . وانظر نوادر أبي زيد ٣١ والخصائص ٢: ٢٨١ والمبصف ٣: ١١٨ وابن عيش ٩: ٢، ٣ ومجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ والخزانة ٣: ٦٤٤، ٦٥٥، ٤/ ٥٤٧ والصيني ٣: ٤٢٣ والمجمع ٢: ٦٠ وشرح شواهد المغني ٦٥، ١٠٠، ١٥٩.

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان^(١)

وقال الأسدى^(٢) :

٤٣٦

بَنَى فَعَلَ لَا تَنْكَمُوا الْعَنْزَ شَرِّهَا

بَنَى فَعَلَ مِنْ بَنَكَعِ الْعَنْزِ ظَالِمٌ^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام لمن تأتى لأفعلن^(٤) ، من قبل أن لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سنان » في ط والشتمرى وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سنان : مثلان ، واحدها سني بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فافقه يشكرها . الشتمرى : وزعم الأصمعي أن النحويين غيروا ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر التوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان (نكع ٢٤٢) .

(٣) بنى فعل فداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء . والنكع : المنع . والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية بمن الموصولة .

(٤) السيرافي : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتى فلأفعلن . والآخر نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتى . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بل إن ، فإذا لم يجزم بها حسن كقولك : إن أتيتني لأكرمتك وإن لم تأتني لأغمتك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمتك ، والله لئن جفوتني لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يفي عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمزلة ما ذكر قبله .

(٥ - سيويه ج ٣)

إِنْ أُتِيقِيَ لِأَكْرَمِكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَعْمُكَ، جَازِلًا نَهْ فِي مَعْنَى لَنْ أُتِيقِيَ
لَأَكْرَمِكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَعْمُكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةٌ أَوْ مُظْهَرَةٌ
لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَنْ أُتِيقِيَ لِأَكْرَمِكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَنْ تَفْعَلَ لِأَفْضَلِ قُبُحٍ، لَأَنَّ لَفْعَلَنَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ،
وَقُبُحٍ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ فِي الْأَفْصَالِ حَتَّى
تَنْجِزَ مَهْ فِي الْفَلْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ:
آتِيكَ إِنْ أُتِيقِيَ، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ
وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأِنْ كَمْ
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَوْ كُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢) لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ
لَمْ يَحْسَنْ إِلَّا أَنْ يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي
كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أُتِيقِيَ آتِيكَ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أُتِيقِيَ. قَالَ زُهَيْرٌ^(٣):

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ.

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإحصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والمعنى ٤ : ٤٢٩

والمعجم ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المعنى ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلعة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككنف =

ولا يحسن إن تأننى آتيك ، من قبل أن^١ إن^٢ هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي^(١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنَّك إنْ بصرعَ أخوك تُصرعُ^(٢)

أى إنَّك تُصرعُ إنْ بصرعَ أخوك . ومثل ذلك قوله^(٣) :

هذا سُرَّاقَةُ للقرآن يدُرُّسُهُ

والمرء عند الرشاش إن يلقها ذيب^(٤)

سويالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلبه .
والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أناه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف القاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤
وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ ، ٤٥١ والممع ١ : ٧٢ / ٧ : ٦١
والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس
القيمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة .

والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير :
إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ،
فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف القاء .

(٣) الشاهد من الحسين . وانظر له أمالى ابن السجري ١ : ٣٣٩ والخزانة ١ :
٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ ، ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ ، ١٧٠ والممع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد
المعنى ٢٠٠ .

(٤) سراقه : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشاش وحرصه عليها حرص
الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر .
والمبرد يجعله جوابا على إرادة القاء ، أى فهو ذئب .

أى ولله ذنبٌ إن يَلْقَ الرُّشَا . قال الأصمى : هو قديم ، أنشدنيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة ^(١) :

وأنى متى أشرف على الجارب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر ^(٢)

أى ناظر متى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأن المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها » ^(٣) و « ظالم » بإذا هم يفتنون ، جملة بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما ^(٤) كان هذا بمنزلة قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرار : إن تأتني أنا صاحبك ، يريد معنى القاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تسنيه .

وقد يقال : إن أتيتي آتتك وإن لم تأتني أجرك ، لأن هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها » ^(٥) ، فكان قتل . وقال الفرزدق ^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهزة عطفاً على ما قبله ، وهو :

فيأمر هل يجرى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزواهر

أى هل يجرى نظرى إليك فى كل جانب تكوين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إضمار القاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ب : وفكما .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والمجم ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسَتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يَغْفَرُ^(٢) :

أَلَا هَلْ لِمَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إِن تَأْتِي فَأَكْرِمُكَ ، أَى فَأَنَا أَكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأَكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَبْتَدَأٍ . ٣٨

ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ^(٤) » ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَّمْهُ^(٥) قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا^(٦) » .

هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة النِّدَى

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة النِّدَى ، قلت :
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الذى
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك مَنْ يَأْتِنِ آتِيَهُ وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٧) :

(١) دَسَتْ رسولاً : أرسلته فى خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالخذ ، وأصله
من وغرة النمر ، وهى فورثتها عند القلى .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ فى موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت فى ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أملى ابن الشجرى ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، ببلد شرط فى موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حيث التقى من حَفَاقِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيُّهَا تَشَاه . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ما هنا لحسن أن قول : أَيْتِكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَتَانِي ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ كَانَتْ أَتَانِي صِلَةً وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ بِمَنْزِلَتِهَا فِي إِنْ .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال المذلي^(٢) :

قَتَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ حَلَوِ قَلْبِكَ إِهْنَهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) اللروة ، أراد بها الرأس لملوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الدال وكسرها ، وحفالا كل شيء : جانباه . وملتقى حفاقي شعر الرأس هو القفا . أي من مال عن الحلق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل ومن : الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئاً بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . المثلثين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخروانة ٣ : ٦٤٧ والمعنى ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشوموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قربة كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقة لم يتقصها شيئاً . والطلوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الماء . وضاربه يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع ولا يضيرها ، وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة القاء ، أي فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان : وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجُعِلَتْ كِلَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا قُلْتُ ، وَأَكُونُ حَيْثُمَا تَكُنُ ، وَأَكُونُ أَيْنَ تَكُنُ ، وَأَتِيكَ متى تَأْتِي ، وَتَلْتَبِسُ بها أُنَّى تَأْتِيها ، لم يميزْ إِلَّا في الشعر ، وكان جزماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أَنَّهُمْ لم يحلوا هذه الحروفَ بمنزلة ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مَهْمَا تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، ولا في الكتاب مَهْمَا تقولُ ، إذا أراد أن يجعلَ القولَ وصلاً . فهذه الحروفُ بمنزلةٍ إِنْ لا يكون الفعلُ صلةً لها . فلي هذا فَأَجِرْ ذَا الباب :

هذا باب ما تكون فيه الأسماءُ التي يجازى بها بمنزلة اللّذي

وذلك قولك : إِنْ مَنْ يَأْتِي آتِيه ، وَكَانَ مَنْ يَأْتِي آتِيه ، وليس من ٤٣٩ يَأْتِي آتِيه .

وإنما أَذهبتَ الجزاءَ [من] ها هنا لأنَّكَ أَعْمَلْتَ كَأَنَّ ، ولم يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السراي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعده من الأفعال ، لأنَّه لا يَكُنْ بمنزلة الذي كما يكون من ، وما ، وأَيُّهم ، فيجعل الفعل بعدهم صلةً لما وترفع . ألا ترى أَنَّكَ تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأَيُّهم يوافقني ، ولا تقول : مررت بهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي يطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول إن يقل ، وأنتك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ، وأنتك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يجرم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدعَ كَانَ وأشباهه معلقة لا تعملُها في شيء^(١) فلما أعلمتهن ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئتَ بِإِن وَمَتَى ، تريدَ إِنَّ إِنَّ
وإِنَّ مَتَى ، كان محالاً . فهذا دليل على أَنَّ الجزاء لا ينبغي له أن يكون ما هنا
بِمَنْ وَمَا وَأَيَّ . فإن^(٢) شغلتَ هذه الحروفَ بشيءٍ جازيتَ .

فمن ذلك قولك : إِنَّهُ مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ ، وقال جلَّ وعزَّ : « إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ
رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا »^(٣) ، وكنتُ مَنْ يَأْتِنِي
آتِهِ . وتقول : كَانَ مَنْ يَأْتِهِ يُعْطَاهُ ، وليس مَنْ يَأْتِهِ يُحْبِبُهُ ، إذا أضمرت
الاسم في كَانَ أوفى لَيْسَ ، لأنَّه حينئذ بمنزلة لَسْتُ وكُنْتُ . فإن لم تُضْمِرِ
فالكلام على ما وصفنا^(٤) .

وقد جاء في الشعر إِنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِهِ . قال الأعشى^(٥) :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتِ حَسًّا

نَ أَلَّهُ وَأَعْصِي فِي الْخُطُوبِ^(٦)

(١) فقط : لا تعمله في شيء .

(٢) ، ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من « ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزاعة ٢ : ٤٦٣ /

٣ / ١٥٤ : ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلحق في تولي هؤلاء القوم والتحويل عليهم في الخطوب
أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبي .

والشاهد جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك
جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا بَنُوهُ

بُعْدُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَمْزَلُ^(٢)

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الماء ، وأراد إنّه ولكنّه ،
كما قال الراعي^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وإن كان مَرَحٌ قَدْ مَضَى فَتَعَوَّعًا^(٤)

أراد : فلو أنّه حُقَّ اليوم . ولو لم يرد الماء كان الكلام محالا .

وتقول : قد علمتُ أنّ مَنْ يَأْتِي آتِه ، من قبل أنّ أنّ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠
الماء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلّا على ذلك ، كما قال ، وهو على بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد
الغني ٢٣٩ .

(٢) الأمل : الذي لا سلاح معه . أى من لم يستمد لما ينويه من الزمان
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكنّ للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ والسان (سرع ١٥) .

(٤) حَقٌّ : حَقَّقَ . أى ليت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان مَرَحُكُمْ ، أى
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا
لأن حرف التثنية لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو على بن زيد ، من ١ ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف
٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْشَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيسٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشبهه كَانَ علامة لإضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِه ، تريد كَسْت ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِه ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :
 فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلِمُوا
 أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمُحَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الماء .

ولا تخف أن لا عليه ، كما قال : قد علمت أن لا يقول [ذاك] ، أي أنه لا يقول . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » . وليس هنا بقوى في الكلام كقوة أن لا يقول ، لأن لا عوض من ذهاب العلامة . ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بغير الماء ، فيقولون : قد علمت أن عبد الله منطلق .

هذا باب يذهب فيه الجزاء من الأسماء

كما ذهب في إنَّ وكانَ وأشباههما . غير أنَّ إنَّ وكانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .
 والشاهد فيه حذف الضمير من « أن » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أن » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أن ليس يلغ عن ذى الحيلة الحليل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيها بعض من الأسماء شيئاً كما أحدثت إنَّ
وكان وأشباههما ، لأنَّها [من] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا يُغَيِّرُ الكلام عن حاله ^(١) ، وسأبين لك كيف ذهب الجزاء فيمن
إن شاء الله .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وما من يأتينا نأتيه ،
وأما مَنْ يأتينا فنعن نأتيه .

ولمَّا كرهوا الجزاء ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، كما لم يحز أن تقول : إِنَّ إِذْ تَأْتِنَا
نَأْتِكَ ، فلما ضارَعَ هذا الباب بابَ إِنَّ وَكَانَ كرهوا الجزاء فيه
وقد يجوز في الشر أن يجازى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِنَا نَأْتِيهِ . فإنما أجازوه لأن إِذْ وهذه الحروف لا تُغَيِّرُ ما دخلت عليه عن حاله
قبل أن يمي بها ، قالوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ولا تُغَيِّرُ الكلام ، كما نا
قلنا مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، كما أننا إذا قلنا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقٌ فَكَأَنَّا قلنا : عَبْدُ اللَّهِ
مِنْطَلِقٌ ؛ لأنَّ إِذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تَذْكُرْها . وقال لبيد ^(٣) : ٤٤١
على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عليه ذَنُوبُهُ
يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْقَامِ نَذَابُهُ ^(٤)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإثما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإتصاف ٢٩١ والخزائن ٣ : ٦٤٩ والمجع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب : بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدلى به من الحجية .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكَ ، جاز له كما جاز في مَنْ .

وقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَنَحْنُ قَصَلْتُ بَيْنَ إِذٍ وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وقول : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لأنَّ الإضمارَ يحسنُ ها هنا . ألا ترى أنك قول : مررتُ به فإِذَا أَجَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإِذَا أُرِدْتَ الإضمارَ فكانتَ قلتَ : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإِذَا لَمْ تُضْمِرْ وجعلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوزُ فيها الجزمُ (١) .

وقول : لَا مَن يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنَّ لَا لَيْسَتْ كإِذَا وَأَشْبَاهِهَا ، وذلكَ لِأَنَّهَا لَفَوْظٌ بمنزلة مَا في قوله عَرَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ (٢) » ، فإِذَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ فَلَا تَتَّيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

== الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه والحاجة .

والشاهد فيه إضافة «وحيث» إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا نضافا إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء والخبر ، والقفل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد من يأتيه بكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ، على تقدير : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إِذَا مستحسنٌ ، كقولك : مررتُ به فإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ ، على معنى فإِذَا هُوَ أَجْمَلُ النَّاسِ ، وإِذَا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تقدِّرْ بعد إِذَا قلتَ : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ، من بمعنى الذي ويأتيه صلته ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإِذَا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّرهُ عن حاله ، قول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كافي عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيّه مغيّرًا عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها^(١) ، فصار ما بعدها منها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يقمن هذه المواقف ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مُقْبِل^(٢) :

وَقَدِرْ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّرُ^(٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاءُ فيها بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أَيْنَاكَ أعطيتنا^(٤) ، ولا إنْ قَدَرْنَا عندك عَرَضَتْ [علينا] ؛ وَلَا لَنُوْ فِي كلامهم . ألا ترى أنك قول : خِفْتُ أَنْ لَا يَقُولَ ذَاكَ^(٥) وتَجَرَّرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ يَقُولَ .

وقول : إنْ لَا يَقُلْ أَقْلُ ، فلا لَنُوْ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يصرّفن الكلامَ أبدأ إلى الابتداء .

وقول : ما أنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : وفى الإعراب الذى كان عليها .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضالّتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة : ولا يجد طالب القرى فيها ما يتلصم به ، وذلك لأوهمهم وبجلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد ولا لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) ا ، ب : أعطيته .

(٥) ا ، ب : وخفت أن لا يقول ذلك .

قد تُضِيرُهَا هُنَا كَمَا تُضِيرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضِيرْ تَرَكْتَ الْجِزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْمُجَبِّرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أُخَى

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعينى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلة ، وهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لا أحل التلاع تفاديا من الضيف الطارق ، إنما أحل فى الأماكن المشرفة التى تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رفقى أى ، عطائى ، رفقته . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد « لكن » ضرورة ، والمجازاة بمعنى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أسترقد أرفد .

(٣) | : « المعجم السلولي » ب : « المعجم السلولي » ، صوابهما فى ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) بفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى الضع والإحسان . وضمير « كان » راجع إلى « المستلحم » فى بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نجل ما كان بمنع
رددت له ما فرط القليل بالضحي وبالأمس ، حتى آتينا وهو أضلع
وشاعده رفع « أنفع » على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمتى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمَلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءِ^(١) ، وَمَا لَفَوْ ، وَلَمْ يَحْدِ^(٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ فَتْرَ صَلِّ ، وَلَكِنهَا كَمَتَمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ »^(٣) ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : « أَمَّا غَدَا فَكَ ذَاكَ . وَحَسُنَتْ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ بِهَا ، كَا حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ ضَلَّتْ^(٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزَمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ . لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أَحْمَلَ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ .
الْأَتْرَى أَتْلُكَ قَوْلُ : بَيْنَ تَمَرٍّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّوَلِيُّ^(٥) :

(١) أَيْ زَائِلَةٌ . قَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جِزْمٌ لِلشَّرْطِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ قَبِيحُ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجِزْمِ أَمَلِكْ ، لِأَنَّهُمَا
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْقَعْلُ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءِ »
مِنْ كَلَامِ سَبِيحِي فِي كُلِّ مِنْ « ب » : وَرَفَعًا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ .

(٢) ط : « وَلَمْ يَحْدِ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الرَّاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي « ب » : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِّمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَحْجِزُ ذَلِكَ إِذَا
جِزْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزْمِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطْلَاعَهُمْ

فِي أَيِّ تَحْوِيٍّ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمَلُّ^(١)

٤٤٣ وذلك لِأَنَّ الفِعْلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الْاسْمِ بِالْبَاءِ وَمَحْوُهَا ، فَالْفِعْلُ مَعَ الْبَاءِ بِمَنْزِلَةِ فَاعِلٍ لَيْسَ قَبْلَهُ حَرْفُ جَرٍّ وَلَا بَعْدَهُ ، فَصَارَ الْفِعْلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كَالْفِعْلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِلُ بِالْجَرِّ إِلَى الْاسْمِ كَمَا يَصِلُ غَيْرُهُ نَاصِبًا أَوْ رَافِعًا^(٢) . فَالْجَرْهَا هُنَا نَظِيرُ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ فِي غَيْرِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : بَيْنَ تَمَكَّنَ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيُّهُمْ تَنْزُلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِيهِ بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُوصِلَتْهُ إِلَى الْمَاءِ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاءُ الْأَوَّلِيُّ لِلْفِعْلِ الْآخَرِ ، فَتَغْيِيرُ عَنْ حَالِ الْبَلَاءِ كَمَا تَغْيِيرُ عَنْ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي تَبْلَى الْاسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْمَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى كَكَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازَى بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلِزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّتَمْرِيُّ غَيْرَهُ ؛ وَذَكَرَهُمَا مَعَ فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنْ دَخَلَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَى «أَيُّ» وَهِيَ لِلْجَزَاءِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ .
(٢) ط : «رَافِعًا وَنَاصِبًا» .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ لَا مِنَ صِلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي أ : «تَقُولُ» .

(٤) قَالَ السِّرَافِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةً لَهَا ، فَأَوْجِبَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ تَمَكَّنَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْمَجَازَةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ بِهِ بَعْدَ تَمَرُّ ، وَالبَّاعِ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزُلُ عَلَيْهِ ، وَآتِيكَ بِالَّذِي تَأْتِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : بَنَ تَمَرٌزُ أَمَرٌ (١) ، وعلى مَنْ تَنَزَّلَ أَنْزَلَ ، إذا أردت معنى عَلَيَّهِ وَبِهِ ؛ وليس بحدِّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الكَرَمَ وَأَيُّكَ يَمْتَلِ

إِنْ لَمْ يَحْدُ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَشْكِلُ (٣)

(١) ا ، ط : « بَنَ تَمَرٌزُ أَمَرٌ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر القند ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والخشب ١ : ٢٨١ وأما ابن السجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغني ١٤٣ والجمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يمتل : يعمل لنفسه ويخترق لإقامة العيش . ويعدهما في اللسان :

• فيكسى من يعدما ويكتحل •

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشجري : ورد هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استغهماً ويحذف مفعول يحد : فكأنه قال : إن لم يحد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يحد في معنى يعلم ، أى يمتل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على تو كيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل : وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يمتل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافي : وفيه وجهان : أحدهما يمتل على من يتكل عليه ، معناه أنه يخترق ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ، ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يمتل إنما يمتل على نفسه ، إذا لم يحد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتملى حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يحد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستغهام .

يريد : يَتَكَلَّمُ عليه ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غُلامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لَأَنَّ ما يضاف إلى مَن بمنزلة مَن .
ألا ترى أنك تقول : أبوايَهم رأيتَه ، كما تقول : أيُّهم رأيتَه . وتقول :
بغلامٍ مَن تُوَخِّدُ أُوْحِدُ [به] ، كأنك قلت : بمن تُوَخِّدُ أُوْحِدُ [به] .
وحُسْنُ الاستفهام ها هنا يقوِّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَن تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَن
مررت . ألا ترى أنَّ كينونة الفعل غير وصل ثابتة .

وتقول : يَمَن تَمَرُّزُ أَمَرُّزُ به ، وبمَن تُوَخِّدُ أُوْحِدُ به . فحذف الكلام أن
تُثَبِّتَ الباء في الآخر لأنه فعلٌ لا يصل إلَّا بحرف الإضافة . يدلُّك على ذلك
أنك لو قلت : مَن تَضْرِبُ أُنْزِلْ لم يميز حتى تقول عليه ، إلَّا في شعر .
فإن قلت : يَمَن تَمَرُّزُ أَمَرُّزُ أو بِمَن تُوَخِّدُ أُوْحِدُ ، فهو أمثل ^(١) وليس بمحدِّث
الكلام . وإنما كان في هذا أمثلٌ لأنه قد ذكِّرَ الباء في الفعل الأول ، فلمَّ أنَّ
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : إِنْ نَأْتِيَنَّ آتِيَك . ولا نكتفي بمَن لأنها حرفُ جزاء ، ومَتَى
مثلها ؛ فنمَّ أدخل عليه الألف ، تقول : أمتى تَشْتَمُنِي أَشْتَمُك وأمتن يفعل
ذاك أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عملَ بعضُه في بعض فلم
يغيِّره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والقاء ولا ونحو ذلك ، لا تغيِّر الكلام عن
حاله ، وليست كإِذْ وهَلْ وأشباههما . ألا ترى أنها تدخل على المجرور
والمنصوب والمرفوع فتدفعه على حاله ولا تغيِّره عن لفظ المستفهم ^(٣) . ألا ترى

(١) بعده في القبط : « من قولك من تضرب تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمتن يقل ذلك أَرْزُهُ » .

(٣) ا ، ب : « ولا تغيِّر الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فقولُ : أزيدُ ، وإن شئتَ قلت : أزيدنيهِ ، وكذلك قول في النصب والرفع ؛ وإن شئتَ أدخلتها على كلام الخبير ولم تخذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتَ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلُ وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنتَ مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألفَ لنوٓ . فإن قيل : فإنَّ الألفَ لابدُّ لها من أن تكونَ معتمِدةً على شيءٍ فإنَّ هذا الكلامَ معتمِدةٌ لها ، كما تكونُ صلةٌ للذي إذا قلتَ : الذي إن تأنى بأتيتك زيدٌ . فهذا كله وصلٌ^(١) .

فإن قال : الذي إن تأنى بأتيتك زيدٌ ، وأجعلُ بأتيتك صلةً للذي لم يجد بداً من أن يقول^(٢) : أنا إن تأنى آتيتك ؛ لأنَّ أنا لا يكونُ كلاماً حتى يُبنى عليه^(٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إنا إن تأنى آتيتك . وهذا قبيحٌ يُكرهُ في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أفأين متَّ فهمُ الظالمونَ »^(٤) . ولو كان ليس موضعُ جزاءٍ قُبِحَ فيه إن ، كما يبيحُ أن ، تقول : أتدكرُ إذا إن تأنى آتيتك . فلو قلت : إن أنيتني آتيتك على القلب كان حسناً .

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلامَ معتمدٌ لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمدٌ لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) ا فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) أ : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل^١ ، لا يكون إلا معتمداً عليه
اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله
من تأتيتني آتيتك محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأنَّ اليمين
لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتيتني آتيتك فكانت لم تذكر الألف . واليمين ليست
هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ منطلقٌ ، فلو أدخلت اليمين غيرت
الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيتك ؛ لأنَّ هذا الكلام مبنى على أنا .
ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيتك ، فاقسم هاهنا لغواً .
فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني
لا أفعلُ ذاك ، لأنها لامٌ قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لا أفعلُ ؛
لأنَّ الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أنيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردتَ
أنَّ الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن فئتَ الإتيان وأردتَ معنى لا آتيتك
فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا . ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لامه إذا كان جحداً ، قال الله
عز وجل : قالوا تالله تفتنؤ تذكر يوسف : على معنى تالله تافتنؤ . وإنما جاز إسقاط لامه
لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله آتيتك ،
ووالله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الحمد
علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسمٌ
 فكأنه قال : لأن يضلَّ الناسُ يَهْدَى . وهكذا أنشد الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما فهولك : إن تأتني تسألني أعطك ، وإن تأتني تشي
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلاً يكن ذلك ، وإن
 تأتني ماشياً فلتُ . وقال زهير^(٢) :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يَفْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامِرُ^(٣)
 إنما أراد : مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَلِكَ . وَلَوْ رَفَعَ يُفْنِيهَا جاز
 وكان حسناً ، كأنه قال : مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُفْنِي نَفْسَهُ .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالقبيلة التي يهتدى بها الضالُّ ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس تأكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشبة أن يعيل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والماء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو للقبلة على معنى
 يهتدى الضالُّ عنها .

والشاهد فيه رفع « يهتدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأما ابن الشجري ١ : ٣٦٢ ومع
 المواع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقي إليهم بحوائجه وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَحْذِ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِيْنَا تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَحْذِ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبًا^(٤)

قال : تُلَمِّمُ بدلٌ من الفعل [الأوّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوّل
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض
بني أسد^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وآمالى ابن السجري ٢ : ٢٧٨ وابن يمش
٦٦ : ٤ / ١٤٨ : ٧ / ٤٥ : ٥٣ والعينى ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تمشوا إلى النار ، تأتينا ظلاما في العشاء ترجو عندها
خيروا . خير نار ، أى ناراً معدة للضييف الطارق .

والشاهد فيه رفع «تمشوا» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبيد الله الحر ، أول الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يمش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والممع ٢ : ١٢٨ والأشوسى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهدا
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :
« ولا أرض أبقل إقبالها » .

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على
تفسير الحال بلجاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يمش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وآمالى
القلى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْتَخُلُوا أَوْ يَمَجُّنُوا أَوْ يَنْدُرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَقْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَقْدُوا : بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا .
وَسَأَلْتُهُ : هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتَيْنَا تَسْأَلُنَا نَمُطِّكَ ؟ قَالَ : هَذَا يَمْجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ
يَكُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ ، وَلَكِنَّهُ يَمْجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامُهُ .
وَنُظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكُ
كَلَامُهُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) قَالَ : هَذَا كَالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
لُنَبِيِّ الْأَثَامِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ : إِنْ تَأْتَيْنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُنْطِقُكَ وَنَحْمَلُكَ ، تَفْسِيرُ
الْإِحْسَانِ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ ، وَنَحْمَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ .

فَإِنْ قُلْتُ : إِنْ تَأْتَيْنِي آتَاكَ أَقْلُ ذَلِكَ ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا^(٣) .

وَأَمَّا مَا يَنْجُزُ بَيْنَ الْجُزْوَينِ قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . وَالتَّرْجِيلُ : تَمْشِيْتُ الشَّعْرَ وَتَلَيَّنَهُ بِالْأَدْنَى ، وَغَدَوْهُمْ
مَرْجَلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ « يَقْدُوا » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ « لَا يَحْفَلُوا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٨ ، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط ، وَهِيَ فِي أ ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ .

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا الْفِعْلِ الرَّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْمُودُ ،
٤٤٧ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا
كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتُحَدِّثْنِي أَحَدُكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتُحَدِّثْنِي أَحَدُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَمَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ لِإِثْنَيْنِ
الْحَدِيثُ أَحَدُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
مَعَهَا اسْمٌ .

وَلِأَنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ
مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَلِيهِ أَوَّلَى ؛
وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابٍ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السِّرَاقِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَصُوبٌ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا إِمَاءًا فِي تَأْتِي .
وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرُ غَيْرُ إِمَاءٍ يَقَعُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ :
مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمُونُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ :
وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعَفَ النَّصْبَ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْمَجْزُومِ ، فَاخْتَارُوا
الْمَجْزُومَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْمَجْزُومِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ اللَّفْظَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ
فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمَتَنَاوُلِ لَا تَحْوِجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعَبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُثَبِّتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلُّ^(١)

فقال : النصبُ في هذا جيد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لَا تَأْتِينَا إِلَّا لَمْ تَحْدُثْنَا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يُثَبِّتْ زَلُّ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتي فأحدثك الفعل الآخر لإلغاء ، وإنما
منه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
الآثرى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ حَدِيثٌ أَحَدُكَ ، فالحديثُ متصلٌ بالأول
شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ حَدِيثٌ ثُمَّ سَكَتَ وجعلته جواباً لم
يُشْرِكِ الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتي آتاك فأحدثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو وثُمَّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثُمَّ لَا يُنْصَبُ بها كما يُنْصَبُ بالواو والفاء ، ولم يحملوها مما يضرُّ
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشْرِكُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثُمَّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزماً ،
لأنه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأنَّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وإذا لم تُرَدْ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم

(١) أى من لم يقدم رجله مهيئاً لها في موضع مستوٍ زلن . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يشتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جَنَّتْ بِئُمٌ ، فَإِنْ شَنْتَ جَزَمْتَ وَإِنْ شَنْتَ رَفَعْتَ . وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ . أَلَا ذُبَارٌ هُمُ لَا يُنصَرُونَ ^(١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَنْتَحِدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ^(٢) » . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النِّسْبُ بِالفاء والواو .

٤٤٨ ولما أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِدِ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣)] .

وقول : إِنْ تَأْتِيْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِيْ فَأَنَا آتِيْكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتَوَلَّوْهَا أَلْفَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(٤) » . والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ؛ لِأَنَّ الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض التّراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَسْمَهُونَ ^(٥) » ؛ وذلك لِأَنَّهُ حَلَّ الفعل على موضع الكلام ؛ لِأَنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكْفَرُ » بالجرم وبالتون أيضاً . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجرم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضاً . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ » بالرفع وبالتون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكثرتهم قد يضمنون في موضع الجزاء غيره .
ومثل الجزم ههنا النصب في قوله ^(١) :

• فلستنا بالجبال ولا الحديد ^(٢) •

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

ونقول : إن تأني فلن أؤذيك وأستقبلك بالجبل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك ^(٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأني لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نقيض فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نقيض أفعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصنيف ٢٠٧ وأما القالى ١ : ٣٦ والسبط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المغنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : • معاوى إنا بشر فأسجح •

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأني فأستقبلك بالجبل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع القاء كما جاز : وينفهم .

الكلام أن تقول: فعلت، لأنه مثله. فكما ضُفَّ فَعَلْتُ مع أَفْعَلْ : وأَفْعَلْ مع قَعَلْتُ ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلْ ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ نَقِي قَعَلْتُ . وقُبِحَ لا أَفْعَلْ مع قَعَلْ لأنها نَقِي أَفْعَلْ .

واعلم أنَّ النصب بالقاء والواو في قوله : إن تَأْتِي آتَكَ وَأَعْطَيْكَ ضَعِيفٌ ، وهو نَحْوُ من قوله ^(١) :

• وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا ^(٢) •

فهذا يجوز وليس بمدَّ الكلام ولا وجهه ، إِلَّا أَنَّهُ في الجزاء صار أقوى قليلاً ؛ لأنه ليس بواجب أَنه يَفْعَلْ ، إِلَّا أَن يَكُونَ من الأول فَعَلْ ، فلَمَّا ضَارَعَ الذي لا يوجبُهُ كَالاستنْهَامِ ونَحْوِهِ أَجَازُوا فيه هذا على ضمِّه ، وإنْ كَانَ معناه كَمَنْى مَا قَبْلَهُ إِذَا قَالَ وَأَعْطَيْكَ . وَلَمَّا هُوَ في المعنى كَقَوْلِهِ أَفْعَلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، يوجبُ بِالاستِثْنَاءِ ^(٣) . قَالَ الْأَعْشَى فيما جاز من النصب ^(٤) :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجَرًّا وَمَسْحَبًا ^(٥)

(١) هو المغيرة بن حنناء ، كما سبق في حواشي ص ٣٩ .

(٢) صدره : سأترك مترلي لبي تميم •

(٣) السيرافي : جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك ؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء . وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقدُه الخالف ، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبُه اللفظ الذي قبله .

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١) .

(٥) قبله في الديوان :

مَنْ يَقْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مَغْضِبًا
وصدره في الديوان :

• وَيَحْطِمُ بِنْظَمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ •

والمسحب والمهجر : مصدران ميميَّان ، أو اسماء مكان من البحر والسحب .

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُرَىٰ

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرْضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزِمَ^(٢) بِالْأَمْرِ قَوْلُكَ : اتَّبِعْ آتِكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالنَّهْيِ^(٣) قَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالاسْتِفْهَامِ قَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِينِي أَحَدُكَ ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ أَزْرُكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالتَّمَنِّيِّ قَوْلُكَ : أَلَا مَاءٌ أَشْرَبُهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالْمَرَضِ قَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزِمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِينِي ، إِنْ تَأْتِينِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خيرا فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فَأَمَّا انْجَزِمَ » .

(٣) ط : « وَبِالنَّهْيِ انْجَزِمَ » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غيرَ مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إن تَأْتِي غيرَ مستغنية عن آتِكَ ^(١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنّه إذا قال اتّنى آتِكَ فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين يبتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان يبتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين يبتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدّثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

وبما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُفْجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(٢) » ، فلما انقضت الآية قال : « يَفْغِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أُنِيقْنَا أَمْسٍ نَعْطِكَ الْيَوْمَ ، أى إن كنت أُنِيقْنَا أَمْسٍ

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام والتقى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي صيغتان بضمها ويعدّ بها الأمر والنهى ، وليست بصيغتان مطلقاً ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمضى إن كان وجود وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنّه إذا قال اتّنى آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبقية الاقتباس في ١ ، ب ٥

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرر أنه قد فعل فإن الجزء لا يكون ، لأن الجزء إنما يكون في غير الواجب .

وبما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ^(١) :

٤٥٠ أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَعَيَّ حَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُّ بِالْأَمِّ^(٢)
وقال الراجز^(٣) :

متى أنامُ لا يُورِقُنِي الكَرِي [لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّيْلِ^(٤)]
كأنه قال : إن يكن مني نومٌ في غير هذه الحال لا يُورِقُنِي الكَرِي ،
كأنه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمِّه الرِّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنام
غير مؤرَّق .

وتقول : ائْتِنِي آتِكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بؤا) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَبُورُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَبُوءُ » .

والشاهد فيه جزم « يَبُوءُ » على جواب مانضمته « أَلَا تَنْتَهِي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عَنَّا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخطائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمتصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المُكَارَى ، وهو الذي يكريك دابته ، والكراه : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يُورِقُنِي » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلّقاً بالأوّل ، ولكفك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : انتنى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدكم أرسوا نزاولها

فكل حثف امرئ يمضي لمقدار ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يامال والحقّ عنده قفوا تؤتون فيه الوفاء معتزفاً ^(٤)

كأنه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاء معتزفاً . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٧ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يقدم القوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أي أقيموا ولا تترحسوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أي نزاول الحرب ، أي قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بهسا لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم أرسوا أي انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها ومحاول افتراضه فيها . وقوله فكل حثف امرئ يمضي لمقدار ، أي لابد من الموت . فينبغي أن يبادر بإفراق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستئناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطابة الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحقّ » بالنصب . يقول : قفوا عند الحقّ نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستئناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف اللبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨ .

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لا تدنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تدنُ من الأسدِ كُلك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباعدك من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت قال كلامُ حسن ،
 كأنك قلت : لا تدنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك
 قولك : لا تدنُ منه فيأكلك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتينا فتحذتنا ، والجزاء مهنا محال . وإنما قبُح الجزاء في هذا لأنه لا يمتنع فيه
 المعنى الذى يحى إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشيائه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤلفين أو نموت كذلك .

(٢) السراى ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ، لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خيراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالإنكاف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن . وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمنا عرياً موثقاً بعريته يقول : لا تذهب به تَغْلِبُ عليه ؛ فهذا كقولهِ :
لَا تَذْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلَّت .

وتقول : ذَرَهُ يَمْلِكُ ذَاكَ ، وَذَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهُ قَائِلاً ذَاكَ ؛ فتَجْعَلُ يَقُولُ
في موضع قائل .

فَقُلْ الْجَزْمُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ذَرُّهُمْ يَا كُلُّوا وَبَتَّمَتُّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ »^(١) ،
ومثَّلَ الرفعُ قَوْلَهُ تَعَالَى جَذَّةً : « ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَأْمَبُونَ »^(٢) .
وتقول : ائْتِنِي تَمْشَى ، أَيْ ائْتِنِي مَاشِياً ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَتَاهُ
مَشَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرَكاً
وَلَا تَحْشَى »^(٣) . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضْرِبْهُ غَيْرَ
خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَهُ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
الْقِيَامُ سَبَباً لَهُ ، وَلَسَكَ أَنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى
جَزَمْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن عيش ٧ : ٥١ . ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَسْكُرُوا إِلَى أوطانها الْبَقَرُ^(١)

فعلى قوله : كُرُوا علمرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِمِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا بِقِيَمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) » . ولو قلت مُرُهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جَيِّدًا . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرُهُ أن يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أن ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعُلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به قالوا كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قاتلا ، ثم وُضِعَ بُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِئِي^(٤)

(١) كُرُوا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس . وبنو سليم منهم . وحره بنى سليم معروفة . والحره : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عبرهم بالتزول في الحره لخصانتها ولامتناع الدليل بها . والشاهد رفع « تَعْمُرُونَهَا » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر بلجاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثواب ٣٨٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن عيمش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ والخزائن ١ : ٥٧ : ٢ / ٥٩٤ والعميق ٤ : ٤٠٢ والممع ١ : ٥ ، ١٧٥ : ٢ / ١٧ : ١٧٥ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لثلا أقتل ، وفي أن اتفق مالى لثلا أفقر : ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب بإضمار أن ضرورة . وهو مذهب النكوفيين .

وسألتُه عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَئِنَّ اللَّهَ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » قال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقول ذلك بلغني ، فبَلَّغْنِي لَنُؤْ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فَيَا تَأْمُرُونِي ، كأنه قال فَيَا بَلَّغْنِي . وإن شئت
كان بمنزلة :

• أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ •

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي

لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرُّكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسَ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَقَوْلٌ خَيْرٌ
يُنَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَلِيَقُلْ خَيْرًا . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألتُ الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
قال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أُنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه .
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذلك بلغني :
كأنك قلت : هو يفعل ذلك فَيَا بَلَّغْنِي . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
• أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ •

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقتدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني
٣ : ٣١١ والتصحيح ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جروا هذا ، لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزءاً ولا فاء فيه تكلّموا بالثاني ، وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمار الطائي^(١) :

صَلْتُ لَهُ صَوْبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ فَيَذْنِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَزَلْتِ^(٢)

فهذا على النهى كما قال : لَا تَمْدُدْهَا فَتَشَقُّقَهَا ، كأنه قال : لَا تَجْهَدُهُ ٤٥٣ وَلَا يَذْنِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ وَلَا تَزَلْنِ^(٣) .

ومثله من النهى : لَا يَزِيْنُكَ هَهْنَا ، وَلَا أَرِيْنُكَ هَهْنَا .

وسألت عن آتِي الأَمِيرَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ ، فقال : الجزء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزء أبداً حتى يكون الكلام الأول غير واجب ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ . وَلَا فَعْلٌ هَذَا جَاءَ فِي شِعْرِ النَّبْتَةِ .

وسألت عن قوله : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ ، فَرَفَعَ . وهو قول أبي عمرو ، وحدثننا به يونس . وذلك لَأَنَّهُ لَا يَجَازِي بَأَن ، كأنه قال : لَأَنْ صَرْتُ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ .

(١) مجالس نعلب ٤٣٦ واللسان (نرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »

بالرفع مع نسبه إلى امرئ القيس ، وهو تحريف : البيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيده له . صَوْبٌ : خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطاة : آخرها . والقطاة : مقعد الرُدف . وبروى : « فيلرك » من الإدراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه مجزم : « فيلرك » حملا على النهى ، أى لا تجهدنه ولا يدنك . ولو أمكنه التصب بالفاء على جواب النهى لحاز .

(٣) اقطع : ولا تزلقي .

وسألتُهُ عن قوله : ما تَدُومُ لى أدومُ لك ، قال : ليس فى هذا جزاء ، من قَبْلِ أَنْ الفعل صلةً لِمَا ؛ فصار بمنزلة الَّذِى ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دَوَامَكَ لى . فسا ، ودُمْتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلُّك على أَنَّ الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تَدُومُ على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كُلَّمَا تَأْتِينِ آتِيكَ ، فالإتيانُ صلةً لِمَا ، كأنه قال : كُلَّ إِيْتَانِكَ آتِيكَ ، وكُلَّمَا تَأْتِينِ يقع أيضاً على الحين كما كان ما تَأْتِينِ يقع على الحين . ولا يُستفهم بكُلَّمَا كما لا يُستفهم بما تَدُومُ .

وسألتُهُ عن قوله : الذى يَأْتِينِ فله درهمان ، لِمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا وَالَّذِى يَأْتِينِ بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبدُ الله فله درهمان ؟ قال : إِنَّمَا يَحْسَنُ فى الَّذِى لأنه جمل الآخر جواباً للأوّل ، وجعلَ الأوّل به يَحْبِبُ له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت فى الجزاء إذا قال : لِمَنْ يَأْتِنِ فله درهمان . وإن شاء قال : الذى يَأْتِينِ له درهمان ، كما تقول : عبدُ الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يحمل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يُجرَمْ ، لأنه صلة .

(١) السرى : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لى أدوم لك : كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما ندم لى آدم لك كما تقول متى تدم لى آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرًا بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعنى إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يجزِ بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأْتُكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَقْبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ أَلْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفُتُّوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » قال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لِمَ الخبرِ لأى شىء وضع هذا الكلامُ .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشماع ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا يَدُونَ وَاو » . وقرأ بتخفيف التاء عاصم وحزمة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والمجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَشَّى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(١)

وهذه القصيدة^(٢) التي فيها هذا البيت لم يجرى فيها جوابٌ لرُبٍّ ؛ لعل المحاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى^(٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك^(٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزومه اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسم بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود . تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبٍّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رد على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد غيب آل الأمعز المتوهج
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلَّتْ عليه لم تَزِدْ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لَكَذَبْتُ ، ووالله لَكَذَبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وَقَعَ ، إمّا تدخل على غير الواجب . وإذا حلَّتْ على فعلٍ منقِيٍّ لم تغيِّرْه من حاله التي كان عليها قبل أن تحذف ، وذلك قولك : والله لا أَفْعُلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذف لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أَفْعُلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أَفْعُلُ ذلك أبداً^(٢) . وقال^(٣) :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ سَهِيْبُ تَلْمَةٍ

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عَارِفُ^(٤)

وسألتُ الخليل عن قولهم : أقسَمْتُ عليك إلا فَعَلْتُ ولَمَّا فَعَلْتُ ، لم جاز ٤٥٥
هنا في هذا الموضع ، وإمّا أَقْسَمْتُ ها هنا كقولك : والله؟ قال : وجهُ الكلام

(١) اقطع : لم ترد عليه .

(٢) مد : تريد والله لا أفعل ، فقط . وفي ١ : « تريد لا أفعل ذاك » : رأيت ما في ١ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلمة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعتز بعمله ، وإلا عرفت للذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم نلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منقِيٌّ .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهَوْهُ بِشَدْنِكَ اللَّهِ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ^(٢) .

وسألته عن قوله لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخَلِّفُ بِهِ ؟
 قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُكَلِّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَاتَّعَلَّ بِمَجْرَى جَرِّهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلْنَ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلْنَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلْنَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ .

ومثل ذلك قوله تعالى جده : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ^(٣) 》 .

وسألته : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟
 قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِبُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . نَزَلَتْ : فَلَمْ أَلْزِمَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلْنَ فَهُوَ مَجْرُوعٌ مِنْ فَعَلَ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَلِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُعْتَمِدِينَ فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ا : « وَيَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « وَيَفْعَلُ » .

النون آخِرَ الكلمة ؟ قال : لَكِي لَا يَشِبُّهُ قَوْلُهُ إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ هَذَا فَإِنَّمَا يُخَيَّرُ بَيْنَ فِعْلٍ وَقَعَرٍ فِيهِ الْفَاعِلُ ، كَمَا أَلْزَمُوا اللَّامَ : إِنْ كَانَ لَيَقُولُ ، خِيفَةً أَنْ يَلْتَبِسَ بِمَا كَانَ يَقُولُ ذَاكَ ، لِأَنَّ إِنْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ^(١) » قال : ما ههنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إِنْ حين قلت : وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لَأَفْعَلَنَّ ، واللام التي في ما كهذه التي في إِنْ ، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أَنْ إِذَا قلت : وَاللَّهِ أَنْ لَوْفَعْتَ لَفَعْتُ . وقال ^(٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ ^(٣)

فَأَنْ فِي لَوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي مَا ، فَأَوْقَعْتَ هَاهُنَا لِامِينٍ : لَامٌ لِلأَوَّلِ وَلَامٌ لِلجَوَابِ ، وَلَامُ الْجَوَابِ هِيَ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْقِسْمُ ، فَكَفَلَكَ اللّامَانِ فِي قَوْلِهِ ٤٥٦
عز وجل : « لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن عبيش ٩ : ٩٤ والخزاعة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغني ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشعوري ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لَوْ التَّقِينَا بِكُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَظْلَمَ نَهَارَكُمْ فَصَارَ لَيْلًا مَفْعَمًا بِالشَّرِّ .
والشاهد فيه إدخال وَأَنْ توكيداً لقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَتَنْ تَيْمَكَّ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللامُ على نية اليمين . والله أعلم .

وسألتُه عن قوله عز وجل : « وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَدْوِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلَنَنَّ ، كما قول : والله لافعلتُ ذلكُ أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فَعَلَّ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يقبلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلَنَنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَتَمْتُمْ فكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : وللأولى .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : وأدخلت .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السراي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظْلَنَنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى للمضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعلٌ وما يقبلُ ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظْلَنَنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : وكذلك جاء .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ^(١) ، أَيْ مِمَّا تَتَّبِعُونَ ^(٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ »
 أَيْ مِمَّا يَمْسُكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ^(٣) »
 فَإِنْ إِنْ حُرْفُ تَوَكِيدٍ ، فَلَهَا لَامٌ كَلَامُ الْيَمِينِ ، لِأَنَّكَ أَدْخَلُوها كَأَدْخَلُوها
 فِي : « إِنْ كُنَّا نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٤) » ، وَدَخَلْتَ اللَّامُ الَّتِي فِي الْفِعْلِ عَلَى
 الْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ زِيدَا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَقْعَلَنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيدَا لَيَضْرَبُ وَلَيَذْهَبُ ، وَلَمْ يَقْعَلْ ضَرْبٌ .
 وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ — كَأَخْبَرْتُكَ — فِي الْيَمِينِ ، فَنَمَّ أَلْزَمُوا النَّونَ فِي
 الْيَمِينِ ، لِثَلَاثِ يَكْتَسِبُ بِمَا هُوَ وَقَعَ . قَالَ اللَّهُ عز وجل : « إِنَّمَا جَعَلُ السَّبْتَ عَلَى
 الَّذِينَ ائْتَمَرُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٥) » . وَقَالَ
 لِبَيْدٍ ^(٦) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) أ ، ب : « تَتَّبِعُونَ » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

/ (٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والمبني ٢ : ٤٠٥ والمجمع
 ١٥٤ : ١ وشرح شواهد المفاتيح ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ : والأشمونى
 ٣٠ : ٢ .

ولقد علمتُ لتأنيبينِ مَنِّي إِنَّ النّايَا لَا تَطْلِشُ سِهَاًهَا^(١)
 كأنّه قال : والله لتأنيبينِ ، كما قال : قد علمتُ لمبدُ الله خيرُ منك ،
 وقال : أظنُّ لتسبفتني ، وأظنُّ ليقومنَّ ، لأنه بمنزلة علمتُ . وقال عز وجل :
 « ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ^(٢) » ؛ لأنه موضعُ ابتداء .
 ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسنَ كونه في علمتُ ، كأنك
 قلت : ظهرَ لهم هذا أفضلُ^(٣) أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدّم فيها الأسماء الفعل
 فن تلك الحروف الحروفُ العوامِلُ في الأفعالِ الناصبةُ . ألا ترى أنك
 ٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولُ ذاك . فلا يجوز
 أن تفصل بين الفعل والمفعول فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين
 إنَّ وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهاها : لا تعدن عن الرمية ، أي لا تخطئ
 من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأنيبين يعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأنيبين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) يعمده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
 عندالتحريين أجمعين : بدأ لهم بلو قالوا ليسجنته . وإنما أضمرُوا البدو لأنه مصدر
 يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جلده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب ، سلام عليهم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
 جملة .

وما لا تَقْدَمُ فيه الأسماء الفعل الحروفُ المواملُ في الأفعال الجازمة ،
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، ولا التي تَجْزَم الفعل في النهى ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زَيْدٌ يَأْتِيكَ ، فلا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين
الأفعال بشيء ، كما لم يَجْزَ أن تَفْصَلَ بين الحروف التي تَجْزِمُ وبين الأسماء بالأفعال ،
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين الفعل بِمَحْشُورٍ ، كما لا يجوز
لك أن تَفْصَلَ بين الجارِ والجرور بِمَحْشُورٍ ، إلا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتنصب ، كراهة أن تشبه بما
يَعْمَلُ في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفْصَلَ بين الفعل وبين ما ينصبه
بمحشور ، كراهية أن يشبهوه بما يعمل في الاسم ؛ لأنَّ الاسم ليس كالفعل ،
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في
الاسم وقلة هذا .

فهذه الأشياء فيما يَجْزَمُ أردأ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك
أنَّك لو قلت : جئتُكَ كي بك يؤخِّدَ زَيْدٌ لم يَجْزَ ، وصار الفصلُ في الجزمِ
والنصب أقبحَ منه في الجرِّ ؛ لقلة ما يعمل في الأفعال ، وكثرة ما يعمل
في الأسماء ^(١) .

(١) السيراني ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجاركَ أحد من الشرِّكين
استجاركَ ، والفعل الذي بعد أحدٍ تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضياً ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جمعه مستقبلاً جزمه . فمن ذلك :

• فمَنى واغْلُ يَنْبُهُم •

تقديره : فمَنى بينهم واغْلُ . وأما القراء وأصحابه فلا يقدرُونَ فعلاً قبل الاسم
المرفوع ، ويعملون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في إن خاصة لقوتها .

واعلم أن حروف الجزاء يَبْجَحُ أن تَقْدَمَ الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم عما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَفْعُلُ ، ويكون فيها الاستفهام فَيُرْفَعُ فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تَصَرِّفُ هذا التصريفَ وتُفَارِقُ الجزمَ صَارَتْ ما يَجُزُّ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضَارِبِ عَبْدِ اللَّهِ ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يَعْنِي ضَارِبِ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يَفَارِقُنَ الجزمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إِنْ إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

• عَاوِذَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا ^(٣) •

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يَشْبَهُ بَلَمَ ، وإنما جاز في النصل ولم يُشَبَّهِ كَمْ لأنَّ كَمْ لا يَبْقَى بعدهما فَعْلٌ ، وإنما جاز هذا في إِنْ لأنها أصلُ الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هرة قالها عندما افتتحها . عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح الرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وهجزة :

• وأسعد اليوم مشغولاً إذا طرباً •

وهرة : ببلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ ، مدينة أجل ولا أعظم ولا أضر ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أعلامها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإن الله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦٦٨ » :

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إِنْ . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفرقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً غيرٌ وإن ٤٥٨
شراً فشرٌ .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعفٌ في الكلام ، لأنها ليست كأن ،
فلو جاز في إن وقد جُزمت كان أقوى إذ جاز فيها فعلٌ .

وعما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد ^(١) :
مَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْمَوُ هُ وَتُصَلِّفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ ^(٢)
وقال كعب بن جُميل ^(٣) :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْتَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ ^(٤)
ولو كان فعلٌ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيدٌ يأتِكَ بكنْ كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والممع ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخِل في الشرب ولم يُدْع . يَنْبُهُمْ : يَنْزِل بهم . وتعطف :
تعال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر :

(٣) كعب بن جُميل ، من فقط . وفي بعض أصول ط : « هو الحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صده الكلسي . قال البغدادى :
ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأةً شبهها بالصعدة ، وهي القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشدّ لتسنيهاً إذا اختلفت الريح . والحائر : القوارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجري قدماً .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا يُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبتقى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيداً ضربته ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حُت بالقاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كتوله :

• اللَّهُ يَشْكُرُهَا (١) •

ومثل الأول (٢) قول هشام الرَّمي (٣) :

فَنَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا تُجِرُهُ يُنْسِرُ مِنَّا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فإن تلك الحروف قد لا يَفْصَلُ بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أَفَعَلَ (٥) كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولَمَّا

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والمجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني

٢٣٧ ، قال البندادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمرى و ١ وبعض أصول ط : « مروعاً » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَنِّمَ أَشْبَهْتُ قَدْ لَمَّا، فِي أَنَّهَا ٤٥٩ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ^(١).

ومن تلك الحروف أَيْضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ]؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سَيَفْعَلُ. وَأَمَّا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَصَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ، فَأَشْبَهْتُهَا فِي أَنْ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

ومن تلك الحروف: رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَيَّئُوا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رَبِّ يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قُلْ يَقُولُ»، فَالْحَقُّوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

ومثل ذلك: هَلَّا وَلَوْ لَا وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ. وَقَدْ يَمْجُوزُ فِي الشَّرْحِ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ، قَالَ^(٢):

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصَّدُودُ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(٣)
واعلم أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ^(٤) نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ وَفِعْلٌ، كَانَ الْفِعْلُ بَانَ عَلَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلً؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُذْكَرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ. وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فَيَا مَضَى.

(١) السَّيْرَافِيُّ: أَرَادَ: عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ. وَمَوْضُوعٌ قَدْ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفِعْلِ كَثَرَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الْأَسْمِ، لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فِعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مُسْتَوْثَقٌ عَنْهُ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: قَدْ قَامَ زَيْدٌ. فَأَمَّا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ. وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَلَمَّا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ. فَأَشْبَهْتُ قَدْ الْعَهْدَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمَخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عَنْهُ... وَمَا يُوجِبُ إِلَّا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ أَنَّهَا نَقِيضٌ لَهَا، وَلَمَّا حُرِفَ جَازِمٌ. فَقَوْلُ: رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ. فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ: بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّمَ. وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ. إِلَّا أَنَّهُمْ أَجَازُوا الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْقُحْمَسِيُّ، كَمَا سَبَقَتْ فِي ١: ٣٦.

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) ط: «حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن ، وإنما ، وكأنا ، وإذ ، ونحو ذلك ، لأنها حروف لا تعمل
شيئا ، فتركت الأسماء ^(١) بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء ، فلم يماز ذا
بها ^(٢) ، إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه ، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل .
وسألت الخليل عن قول العرب : انتظرتني كما آتيك ، [وأرقتني
كما ألقك] ، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيرت للفعل
كما صيرت للفعل ربما ، والمعنى لعل آتيك ؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل ، كما لم
ينصبوا بربما . قال رؤبة ^(٣) :

• لا تشتم الناس كما لا تشتم ^(٤) •

وقال أبو النجم ^(٥) :

قلت ليشيان أذن من لقائه كما تغدى الناس من شوائبه ^(٦)

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يماوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمعنى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد ، كما الذى هى كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك
هبت لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل برما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى »
ويجوز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه شيان . يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده
فيطعم الناس منه بعد شيء .

والشاهد فيه : فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : قَمَلَ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَقَمَلْ . وإذا قال : قد قَمَلَ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَقَمَلْ . وإذا قال : قد قَمَلَ فَإِنَّ نفيه مَا فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد قَمَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَقَمَلْ ، أى هو فى حال فَعَلَ ، فَإِنَّ نفيه مَا يَقَمَلْ . وإذا قال هو يَقَمَلْ ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يَقَمَلْ . وإذا قال لَيَقَمَلَنَّ فنفيه لا يَقَمَلْ ، كأنه قال : والله لَيَقَمَلَنَّ قَمَلَ والله لا يَقَمَلْ . وإذا قال : سوف يَقَمَلْ فَإِنَّ نفيه لن يَقَمَلْ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) » . وجاز هذا فى الأزمنة وأطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخرجوا الفعل من هذا كما لم يُخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كان عندي . ومنه جاءنى ^(٣) ومنه أيضاً « آيةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بَايَةَ تَقْدُمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصق (٣) :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٍ عَنِّي عَمِيًّا بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فَمَا لَنَوُ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَانَ ، وَلَا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . للمعنى : لَا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وَذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ١ ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعميش ٣ : ١٨ والمجم ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخليل للقاء شعناً متغيرة ، من السفر وإلجهد . وشبهه ما يسيل من عرقها بمنزجها بالدماء على سنانيكها بالدمام ، وهى الأحمر . والسنانيك : جمع سننك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكأن إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والمجم ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليهم حين شمر رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فمرّج عليه ، فأمر به فحذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « وما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلّا في غُذوة .
وأطردت الأفعالُ في آيةِ اطرَادَ الأسماءِ في أَقُولُ^(١) إذا قلت : أَقُولُ
زيدًا منطقيًا ، شُهِتَ بتظُنُّ .

وسألتُه عن قوله في الأزمنة كان ذلك زَمَنَ زيدٍ أميرٍ؟ قال : لما كانت في معنى
إِذْ أضافوها إلى ما قد عملَ بعضُهُ في بعضٍ ، كما يُدْخِلُونَ إِذْ على ما قد عملَ
بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيرونه ، فشبهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
حقّ تكون بمنزلة إِذْ . فَإِنْ قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ . كان خطأ .
حدثنا بذلك بونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
زيدٍ أميرٍ] .

جملةُ هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيًا أُضيف إلى الفعل ، وإلى
الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إِذْ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إِذْ . وإذا كان لمّا
يَقَع لم يُضَفْ^(٢) إلّا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إِذَا ، وإذا هذه لا تضاف
إلّا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وإنَّ

أما أنْ فعِي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنْ الفعل صلة لأنْ الخفيفة
وتكون أنْ اسمًا^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتَ

(١) فقط : والقول .

(٢) ب : ولم تضاف ، بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنْ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب
المصدر ، كما تكون أنْ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنَّكَ قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بَلَنِي أَنْكَ مُنْطَلِقٌ ، فَأَنْكَ في موضع اسم مرفوع ، كأنَّكَ قلت :
بلنِي ذلك .

فَأَنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلة لها ، كما أَنَّ أَنَّ الأفعالُ التي تعمل
فيها صلة لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رَأَيْتُ الضَّارِبَ أَبَاهُ زَيْدٌ ، فالْمَعْمُولُ فيه لم يغيَّرْهُ عن أَنَّهُ اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل
والفتى . فهذا في هذا للوضع شبيهٌ بَأَنَّ ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا ليعلم ^(١) أَنَّ الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إِنَّ فَإِنَّمَا هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أَنَّ ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إِنَّ إِلَّا مبتدأة ، وذلك قولك : إِنَّ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ ، وإِنَّكَ ذَاهِبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أَنَّ

٤٦٢ تقول : ظَنَنْتُ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، فَظَنَنْتُ عاملة ، كأنَّكَ قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وَدَدْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ؛ لِأَنَّ هذا في موضع ذَاكَ إِذَا قلت : وددتُ ذلك .
وتقول : لَوْلا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ لَعَمِلْتُ ، فَأَنَّ مبنية على لَوْلَا كما يُبْنَى عليها
الأسماء . ^(٢)

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه : ولولا مقدمة عليه وليس
بعاملة فيه . لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أَنَّ ولم تكسر ؛ لِأَنَّ
إِنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغيَّرْ معناه بحر فيه قبله .

وقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فإن مبنية على لو كما كانت مبنية على لو لا ^(١) ، كما أنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كلنوا لا يبدون على لو غير أن ، كما كان تسلم في قولك يذى تسلم في موضع اسم ، ولكمهم لا يستعملون الاسم لاشتهم مما يستفنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه مسقطا ^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ^(٣) » . وقال ^(٤) :

* لو بغير الماء حللي شريق ^(٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فإن مبنية على لو » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أن بعد لو كفتحها بعد أولا .

(٢) ط : و ساقطا .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو على بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤

: ٤٦٠ ، ٥٢٤ والبيئ ٤ : ٤٥٤ والمجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموقي ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصاري *

وفي الخزاة : « أنشده سيبويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسفت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه ؟ يضرب مثلا للتأذي ممن يرجي إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسأله عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أن الله خلقني^(١) ؟ فقال :
أن في موضع اسم ، كأنه قال : مُذَّ ذاك^(٢) .

وتقول : أما إنه ذاهبٌ ، وأما أنه منطلقٌ ، فسألتُ الخليل عن
ذلك فقال : إذا قال : أما أنه منطلقٌ ، فإنه يحمله كقولك : حَقَّ أنه منطلقٌ ،
وإذا قال : أما إنه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : ألا ، كأنك قلت :
ألا إنه ذاهبٌ .

وتقول : أما والله أنه ذاهبٌ ، كأنك قلت : قد علمتُ والله أنه ذاهبٌ . [وإذا
قلت] : أما والله إنه ذاهبٌ كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهبٌ^(٣) .

وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم أنه معجلٌ ؛ لأن الآخر شريك الأول
في عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم إنني أخبرك أنه معجلٌ^(٤) ،
لأنك ابتدأتُ إنني ، ولم تجعل الكلام على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيته شاباً وإنه يفسر يومئذٍ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شاباً
وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ولم يجعل الكلام على رأيتُ^(٦) . وإن شئت
حملتَ الكلام على الفعل [فتحت] . قال ساعدة بن جؤيئة^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مد أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مد ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الخليلين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شئب التذال وأنها تَوَافِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَتِمُّ^(١)

وزعم أبو الخطَّاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسأله عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ لِهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منها أن تكون كقولك : ما يُبْرِكُ أنه لا يفعل ؟

قال : لا يحسن ذافي هذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[قال] : لِهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ لِهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُذْرًا لَهُ .

وأهل المدينة يقولون « أنها^(٤) » . قال الخطيب : هي بمنزلة قول

العرب : ائتِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنْتَ لَا تُؤَدِّي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ

لَا تُؤَدِّي . وَإِنْ شئتَ ابتدأتَ ولم تحمل الكلام على إِنْ لَكَ . وقد قُرئ

هذا الحرف على وجهين ، قال بعضهم : « وَأَنْتَ لَا تَطْلُبُ فِيهَا^(٥) » . وقال

بعضهم : « وَأَنْتَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقه بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت

بشجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج

لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على التأني شمعطاء التذال حقيم

والشاهد فيه فتح « أَنْ » حملا على « رأت » . ولو كسرت على القلقع لحاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : ولا يحسن ذلك في هذا الموضع .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ، ولا أن ، كما قبيح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة^(١)؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه ، ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسن أن تلي إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب . وإنما قبيح هذا ههنا كما قبيح في الابتداء^(٣)] . ألا ترى أنه قبيح^(٤) أن تقول أنك منطلق بلفظي أو عرفت ، لأن الكلام يبدأ وإن غير مستغن [كما أن المبتدأ غير مستغن] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاث يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، ولثلاث يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فعمله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت له [قلت] لأن ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تحب ما يعني المتكلم : أي إني تحب إذا ابتدأت كما تبتدى [أي] أنا بحب . وإن شئت قلت أي أني نحب ، كأنك قلت : أي لاني نحب .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من ا ، ب فقط .

(٣) السيرافي : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطفقت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحباً وتكرماً . والمطف قولك إن كرامتك عندى وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « وأراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أي لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

قول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ وَأَنْ اللَّهُ مُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلك فيما حُلَّ عليه ، كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت : يدلك على ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوبِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْفَرَنَّهُ اللَّهُ ^(٣)] » . فمن ليس محمولا على ما حُلَّ عليه ذلك فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك ^(٤) قال الأحوص ^(٥) :

عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَفَرْتُ الْعِشَارَ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِيُرْمِلَنِي

أَلْقَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكماني ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوْهِنٌ » بتشديد الهاء والتثنية أيضا ، وقرأ حفص : « مُوْهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . [تحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « وقال الشاعر الأحوص » . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخروقة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاءَ ، وهي التي آتَى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) الرملة . الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ، كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري ناره للؤمه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جاري لقو حذب

أحنو عليه بما يُحْتَمَى على الجار^(١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حُل عليه ذاك . فهذا أيضا بقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

قول : جئتكَ أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتكَ لأنك تريد المعروف^(٢) ، ولكنك حذف اللام هنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغفر عوزاء الكرم أدخاره
[وأعزض عن ذنب اللئيم تكرهاً^(٣)]

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ^(٤) » ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .
والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يمشي ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والمعنى ٣ : ٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٧ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهزة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها ولو مع فتح الهزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، يفتح الهزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإن » بكسر الهزة على الاستئناف ، أو عطفا على الآية السابقة « إني بما تعملون علم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » لأنه إنما هو : لتلك « فليعبدوا » .
فإن حذف اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذف اللام من لإيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وإن هذه أمّتكم [أمة
واحدة] » كان جيدا ، [وقد قرئ] ..

ولو قلت : جئتكم إنك تحب للعروف ، مبتدأ كان جيدا .

وقال سبحانه تعالى : « فدعاً ربّه أني مغلوبٌ فانتصر^(٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أني لكم نذيرٌ مبين^(٣) » ، إنما أراد بأنّي
مغلوبٌ ، وبأنّي لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا^(٤) » بمثلة : « وأنّ هذه أمّتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأنّ هذه أمّتكم فاتقون^(٥) ، ولأنّ المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه^(٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإنّ المساجد لله^(٧) » كان حسنا^(٨) .

(١) ا ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » . وقد قرأ بكسر الهزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق ^(٢) .

٤٦٥ تمتُ تيمناً منك أئى أنا ابنُها وشاعرها العروفُ عند المَوايسِـمِ ^(٣)
وسمنا من العرب من يقول : إئى أنا ابنُها .

وقول : لَبَيْكَ إِنْ الْحَدَّ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَنْ . ولو قال إنسان : إِنْ « أَنْ » فى موضع جرٍّ فى هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله ^(٤) فى كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا رُبَّ فى قولهم ^(٦) :

• وَبَلَّيْ نَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) •

— لكان قولاً قوياً . وله نظائر نحو قوله : لاهِ أبوك . والاول قول الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ رَهْ » ^(٩) ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٨٧ . ولم أجد من استشهد به فى النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله بلخير ، وكلاهما تيمى ، إلا أنه نفى عنها جريراً لألومه عنده واحتراره له ، فكانه غير معلود فى رهطه . والموايسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أَنْ » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الامتناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه » .

(٦) ط : « فى قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنى .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر فى أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية فى الصفحة للاصية

وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [الخليل] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى
اللام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللَّامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَوْمَ
النَّاسِ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هَذَا بَابُ إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها
كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما
لا يكون الذي عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا
الْمُكْرَّمُ إِلَهُ وَاحِدٌ » ^(٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطناية ^(٣) :

أَيْلُغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْوُ عِدَّ وَالنَّازِرَ النَّذُورَ عَلَيَّ ^(٤)

أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَيْمًا ^(٥)

(١) بعده في ا ، ب : يعنى أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكانها مقدمة
فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعد بالقتل . ونذرته إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قيته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في
سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطناية ، فلما بعد عن الحكي قال : أليست يقظان ذاً =

فإنما وقعت أنما ههنا لأنك لو قلت : أن الحكم لله واحد ، وأنت تقتل
النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسمًا ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
مثل : أشهد لزيد خير منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة
بمنزلة إذا ، لاتعمل في شيء ^(١) .

واعلم أن الموضع الذى لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة ^(٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى ؛ لأنك لو قلت : وجدتك
أنت صاحب كل خنى لم يحز ذلك ^(٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التى فى وجدتك ونحوها من الأسماء ^(٤)

سلاح ؟ قال : أجل . قال : فإنى الحارث بن ظالم ! فاستخدى له . ثم من عليه الحارث
وخل سيلة .

والشاهد فيه فتح أنما حملًا على أبلف ، وجريها مجرى أن ، لأن ما فيها صلة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التى فى قولك بمنزلة إذ وإذا لاتعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذى يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافى : لم يحز سيبويه فى إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
إلى مفعولين ، وهى من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
يوضع فى موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت أنما أنت صاحب كل
خننى يفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والראה . ا ، ب : « لا تكون الكاف التى فى

فمن لم يمز رأيتك أنك منطلق^(١)، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت : وجدتك أنت صاحب كل خي^(٢)] ، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام ، فصار كقولك : إنما أنت صاحب كل خي^(٣) ، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض . ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك ، لأن ذاك هو الأول ، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شائناً وحديثاً ، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ، ولا أشباه ذلك من الأسماء . وقال كثير^(٤) .

أراني ولا كثر أن الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٥)
لأنه لو قال : « أئي » وهنا كان غير جائز لما ذكرنا ، فأنما ههنا بمنزلة
في قولك : زيد إنما يواخي كل بخيل . وهو كلام مبتدأ ، [وإنما في موضع خبره ، كما أنك إذا قلت : كان زيد أبوه منطلق . فهو مبتدأ وهو في موضع خبره] .

وتقول : وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبيث ؛ لأنك تقول : أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبيث] ، فحسنت^(٦) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول .

(١) ١ فقط : « كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خي » .

(٢) ط : « قال الشاعر كثير » . والبيت الثاني في ديوانه ٢ : ٢٤٨ والخصائص

١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٨ : ٥٥ ، والمجم ١ : ٢٤٧ .

(٣) الكفران : مصدر كالفران ، ومعناه كالكفر ، وهو جحود النعمة ، وضد الشكر . جعل تعلقه بالنساء خاصة ، وهن موسومات بالبخل على الرجال ، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة ، كأنه لا يواخي غيرهن .

والشاهد فيه كسره إنما لوقوعها موقع الجملة النائية عن المقول الثاني .

(٤) ط : « وحسنت » .

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول
وذلك قولك : بلغت قصتك أنك طعل ، وقد بلغت الحديث أنهم
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَبْدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ^(٢) » ، فأنَّ
مبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَبْدُكُمْ
اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، وإنما^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَبْدُكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْنِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم
إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْبِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
نُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ^(٥) » ، فكانه على : أَيْبِدُكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ . ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس
بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا تمّ ، وذلك أريد بها ، ولكنه ^(١) إنما قدّمت أن الأولى ليُعلم بعد أي شيء الإخراج .

ومثل ذلك قولهم : زعم أنه إذا أتاك أنه سيفعل ، وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضي .

ولا يستقيم أن تبتدئ إن ها هنا كما تبتدئ الأسماء أو الفعل ^(٢) ، إذا قلت : قد علمت زيدا أبوه خير منك ، وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك ، لأن إن لا تبتدأ ^(٣) في كل موضع ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُخَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ^(٤) » . ولو قال : « فإن » كانت عربية جيئة .

وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل ^(٥) :

(١) ط : « ولكنه » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدئ إن ها هنا كما تبتدئ الأسماء بعد الفعل قال السيرافي : إنما لم يجز ذلك لأن « إذا أتاك » و « وإذا فعل » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفا لإن ، ولا ظرفا لما بعد إن ، كما يكون ظرفا لأن . نقول في أن المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، يفتح أن . ولا تنقل : في الحق أنك مكريم ، ويوم الجمعة أنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، تقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيها قبلها .

(٣) أ ، ب : « لا تبتدئ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعَلَيْهِ بِاسْتِدَامِ اللَّيَامِ فَلَمْ تَزَلْ
فَلَأَنْصُرُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَانِحٍ^(١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا قلت إنك سوف تشتبط به ،
تريد^(٣) معنى القاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابَ مِنْ
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ » فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ]^(٥) . ونظيره ذا البيت الذي أشدتلك .

هذا باب من أبواب أَنْ تَكُونَ أَنْ فِيهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا
وذلك قولك : أَحَقَّ أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَالْحَقُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ . وكذلك

(١) الأسدَام : جمع سلم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلّة الورد . أُرَادَ
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تَخْدِي : تسرع . والطلائح : المعيبة لطول
السفر ، جمع طليح ، ليعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتمال ، يعني توالى الأسفار . والجامح :
الماضي على وجهه ، أى لا يكسر في طول السفر ولكن أمضى قديماً لما أرجو من الحظ
في أمرى .

والشاهد فيه كسر «إن» الثانية على الاستئناف ، ولو فتحت عملاً على أن الأولى
تأكيداً وتكريراً يلحاز .

(٣) ط : « أَنْتَ إِذَا فَعَلْتَ إِنَّكَ فَاعِلٌ إِذَا أَرَدْتَ » .

(٤) بعده في ا ، ب : « وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ
الْأَخْسَرُونَ » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هي قراءة نافع ، أى بفتح الهززة الأولى والكسر
في الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح في الهزتين ، وباقى القراء بالكسر في الهزتين .

[إن أخبرتك قلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحق أنك ذاهبٌ . وكذلك]
 أو كبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وأجهد رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
 في الخبر .

وسألت الخليل فقلت : مامنهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
 كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحق ، [وأإنك منطلق حقاً]؟ قال :
 [ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأن إن لا يبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
 هنا لجاز يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يوم الجمعة ، وقلت أيضاً
 لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يحز ذلك حملوه على :
 أفي حق أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفي أكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أن
 مبنية عليه ، كما يبنى الرحيل على غدير إذا قلت : غداً الرحيل . والدليل على ذلك
 إنشاد العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زمع يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحقاً بني أبناء سلتى بن جفدل
 تهددكم إياي وسط المجالس ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأختاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزاعة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجرة ، فإن سلمى
 ابن جندل رهطه ، وهم من نهل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، والتقدير : أفي حق تهددكم إياي .
 وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
 على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت
 خفوقه . فكان تقديره : أفي وقت حق توعدتوني .

فزع الخليل : أنَّ التَهْدَاهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الرَّحِيلِ بَعْدَ غَدِهِ ، وَأَنَّ أَنْ يَمْنَزِلَهُ ،
وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ .

ونظير : أَحَقَّ أَنْكَ ذَاهِبٌ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ^(١) قول الصَّيْدِيِّ ^(٢) :

أَحَقَّ أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقُ ^(٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جَدُّهُ : « عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » ^(٤) .
وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

أَلْحَقَّ أَنْ حَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ آتَيْتْ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ ^(٦)

(١) ط : « وفي أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والصيدى نسبة إلى عبد القيس ،
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أنصى بن عبد القيس . وانظر
شرح شواهد المغني ٦٢ والميني ٢ : ٢٣٥ والمجمع ٢ : ٧١ والأشمونى ١ : ٢٧٨
واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذى يتبويه المسافر . والفريق : المفرقة .
والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف كما سبق ، وفتح « أَنْ » لأنها وما بعدها
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفى حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر
إِنْ لِأَنَّ الظرف لا يتقدم على إِنْ المكسورة لانقطاعها عما قبلها .
وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت فى ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٣٦٦ والأشمونى ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أثبت ابن تائنا : انقطع ، والحبل هنا الوصل والاجتماع . وكنى بطيران
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا
لفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف ، وفتح « أَنْ » بعده كما سبق .

وقال النابتة الجسد^(١)

ألا أبلغ بني خلف رسولاً أحق أن أخطلكم هجاني^(٢)

فكل هذه البيوت^(٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفع في جميع ذا جيد قوى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحق أنك ذاهب ، وأكبر ظنك أنك ذاهب ، تحمل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهب ، فإنما حلوا أن على أن فيه إضمار من ،

على قوله : لا محالة من أنك ذاهب ، كما قول لا بد أنك^(٤) [ذاهب ، كأنك

قلت : لا بد من أنك ذاهب] حين لم يميز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسأله عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهب ، قال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهب

وأما فيها فإنك داخل^(٥) . فإنما جاز هذا في أملاً لأن فيها معنى يوم الجمعة مهما

يكن من شيء فإنك ذاهب .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزائن ٣٠٦ : ١ والبيوت ٥٠٤ : ١ والجمع ٧٢ : ١ والأشعوى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف وهط الأخطل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابتة وبين الأخطل

مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والطهور

والألوك ، وهي الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفي تاج العروس : «وحكى سيبويه في جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فإنك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده في ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافي : وكذلك جميع الظروف المقدمة

التي بعدها إن إذا دخلت قبلها أما فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أما فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أما لأنها توسع تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلي أما عوضاً

مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل: «لَا جَرَمَ أَنْ لَّمْ يُفِطِرْ سَمْعًا» (١) «فَأَنْ جَرَمَ عَمِلَتْ فِيهَا لِأَنْهَا فَعَلَتْ» ومعناها: لقد حقَّ أَنْ لَمْ النارَ، ولقد استحقَّ أَنْ لَمْ النارَ. وقولُ المُفسِّرين: معناها: حقًّا أَنْ لَمْ النارَ، بذلك أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْفِعْلِ إِذَا مُثِّلَتْ، فَيُجَرَّمُ بَعْدَ عَمِلَتْ (٢) فِي أَنْ عَمَلَهَا فِي قَوْلِ الْفَزَارِيِّ (٣):

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمَتْ فِزَارَةً بَدَلَهَا أَنْ يَفْضَبُوا (٤)

أَي: أَحْتَّ (٥) فِزَارَةً.

وزعم الخليل: أَنْ لَا جَرَمَ إِلَّا مَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلُهَا مِنَ الْكَلَامِ، يَقُولُ الرَّجُلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَتَقُولُ: لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدُمُونَ أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا.

(١) النحل ٦٢.

(٢) ط: «فجرم قد عملت»، وأثبت ما في أ، ب واللسان والخزانة.

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة، أو عطية بن عفيف. الخزانة ٤: ٣١٠ والمقتضب ٢: ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠.

(٤) طعنت، بالخطاب. وفي الخزانة: «ويقرأ طعنت» بضم التاء، وهو غلط، والصواب فتحها، لأن الشاعر خاطب بها كرزاً القليل ورثاء، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حليفة بن بدر الفزاري، يوم الحاجر. ويدل على ذلك قوله قبله: يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا.

جرمتها: حقتها للغضب، أي جعلتها حقيقة به. وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يفضبوا: أكتسبهم الغضب، من قوله عز وجل: «لا يجرمكم شتان قوم»، أي لا يكتسبكم.

والشاهد في قوله جرمت، ومعناه على مذهب سيبويه حقتها للغضب، لأنه فسر قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل. ولأعنده زائدة، إلا أنها لزمتم جرم لأنها كالثلل.

(٥) وكذا في الخزانة نقلاً عن سيبويه. وفي نسختين من أصول ط: «أي حقت

فزارة بدون همزة. وحقيقته وأحققته بمعنى، أي: جعلته حقيقاً.

وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ^(١) ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ
ظَرْفًا كَمَا اضْطَرُّرْتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنْ ، لِأَنَّكَ قَوْلٌ : أَمَا فِي
رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ، ٤٧٠
لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا
لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسَنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الْبَارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ ، تَجْعَلُ الْكَلَامَ
قِصَّةً وَحِدِيثًا ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَيِّرَ أَنْ فِي الْبَارِ جَدِيشُهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الْبَارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ ^(٢) . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الْبَارِ فَعَدِيَّتُكَ وَخَيْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الْبَارِ فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ
الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَتَقُولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
فِي الْيَوْمِ رَحِيلُكَ ^(٣) . وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَحِلٌ .
وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا يَمْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ
فَأَنْتَ ، وَلَا تَكُونُ ^(٤) بِمَدٍّ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مَضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى
شَيْءٍ ، إِنْهَا تَكُونُ لِقَوْلِهِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَدِّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، هَذَا : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقٍّ
أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا قَوْلُ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقٍّ أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ
لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْ أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ أَنْ » .

(٣) ط : « وَرَحِيلُكَ » .

(٤) ط : « وَيَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَاتَّيَتْ مَا فِي

بعدها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ تَوَلَّاهُ ، وإن لم يَمْزُ فيها ما يَمْجُزُ فيها يُشَبِّها . تقول :
لَوْ أَنَّهُ ذَهَبَ لَقُلْتُ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي ^(١) » . وإن شئت جعلتَ شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنَيْمَ مَا ، كأنك قلت : نَعَمْ
الْعَمَلُ أَتَكَ تَقُولُ الْحَقَّ ^(٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حَقٌّ
كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الْكَافُ وَمَا لَوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
تُحَدِّفُ مِنْ هَاهُنَا ^(٣) كراهية أَن يَحْجَى لَفْظُهَا مِثْلَ لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النُّونَ
لَأَفْعَلْنَ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ ، كراهية أَن يَلْتَبَسَ الْفَتْحَانِ .

ويدلُّكَ عَلَى أَنَّ الْكَافَ هِيَ الْعَامِلَةُ قَوْلَهُمْ : هَذَا حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
وبعضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ فِيهَا حَذَّنَا بُونَسَ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّهُ لَخَلَقَ مِثْلُ
مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ^(٤) » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لَوْ لَمْ يَرْفَعْ مِثْلُ ، وَإِنْ نَصَبْتَ مِثْلَ
فَأَيضًا لَوْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مِثْلَ أَنَّكَ هَاهُنَا . وَإِنْ جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةً
مِنَ الْكَافِ فِي الشَّعْرِ جَازَ ، كما قَالَ النَّابِغَةُ الْجَسَدِيُّ ^(٥) :

(١) الْإِسْرَاءُ ١٠٠ .

(٢) السِّبْرَانِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : جَمْلُهُ سَبِيحِيَّةٌ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَن يَكُونَ بِمَعْنَى
حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَيَكُونُ شَدَّ مَا فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ ، وَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، كَمَا أَنَّ حَقًّا
فِي تَأْوِيلِ ظَرْفٍ . وَشَدَّ وَعَزَّ فِي الْأَصْلِ فَعْلَانِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا مَا ، فَأَبْطَلَ عَمَلَهُمَا وَجَعَلَا
فِي مَذْهَبٍ حَقًّا ، كَمَا دَخَلْتَ مَا عَلَى قَلْبٍ وَرَبِّ فَبْطَلَ عَمَلَهُمَا وَخَرَجَا عَنْ مَذْهَبِ الْفِعْلِ
وَحَرَفِ الْجَرِّ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَن يَكُونَ شَدَّ وَعَزَّ فَعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ كَنَعَمْ وَبِشْ .

(٣) ط : « لَا تُحَدِّفُ مِنْهَا » .

(٤) الذَّارِيَاتُ ٢٣ .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٣١ .

قُروم تَسْمَى عند بابِ دِفَاعِهِ

كَأَنَّ يُؤْخَذُ المرءَ الكَرِيمُ فَيُقْتَلُ^(١)

فَإِ لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جَاز ٢٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا آتَى فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ^(٢) :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا^(٣) •

(١) وَصَفَ قَوْمًا اجْتَمَعُوا لَدَى بَابِ مَلِكٍ مَعْجَبٌ لِلتَّخَاصُمِ ، وَجَعَلَ دِفَاعَ الْحِجَابِ
لِمَنْ وَقَفُوا وَحَبَّبُوا شَبِيهَا بِأَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ثُمَّ يُقْتَلُ . وَالْقُرُومُ : السَّادَةُ ، وَأَصْلُ
الْقُرْمِ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي بَعْضِ أَصُولِ ط : « قُروم » بِالرَّفْعِ . تَسْمَى : أَيْ تَسْمَى
وَتَرْتَفِعُ ، بِمَعْنَى يَفْخَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ « مَا » ضَرُورَةً مَسْقُطَةً مِنْ قَوْلِهِ : « كَأَنَّ يُؤْخَذُ » . وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ :
كَأَنَّهُ يُؤْخَذُ . وَجَعَلَ غَيْرَهُ أَنَّ هُنَا هِيَ النَّاصِبَةُ نَصَبَتْ الْقَعْلَ بَعْدَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
« فَيُقْتَلُ » بِالنَّصْبِ ، وَالْكَافُ عَلَى ذَلِكَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَأَخَذَ الْمَرْءَ وَقَتْلَهُ . قَالَ
الشَّتْمَرِيُّ : « وَفِي قَوْلِ سَبِيوَيْهِ ضَرُورَتَانِ : إِسْقَاطُ مَا ، وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ بَعْدَ الْوَاجِبِ » .

(٢) بَدَلَهُ فِي ط : « كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي إِمَّا فِي قَوْلِكَ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ أ ، بٍ يَطَابِقُ
مَا وَرَدَ فِي ثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط . وَصَاحِبُ هَذَا الشَّاهِدِ هُوَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ تَوَلْبٍ ، كَمَا سَبَقَ
فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٢٦٧ .

(٣) بَدَلَهُ فِي ط : « فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالٌ صَبِرَ » ، وَلَكِنَّه جَازٌ فِي الشَّعْرِ . وَقَدْ سَبَقَ
هَذَا الشَّاهِدُ فِي ١ : ٢٦٦ . كَمَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى شَاهِدِنَا هَذَا فِي ١ : ٢٦٧ وَهُوَ الشَّاهِدُ
الَّذِي يُؤَيِّدُ إِثْبَاتَهُ هُنَا صَنِيعَ الشَّتْمَرِيِّ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ إِذْ تَكَلَّمَ عَلَى :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا •

وَلَمْ يَتَرَعَضْ لِلشَّاهِدِ الْبَدِيلِ الَّذِي أَثْبَتَتْهُ نَسْخَةُ ط وَهُوَ :

• فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالٌ صَبِرَ •

وَقَدْ عُلِقَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ عَلَى تَعْلِيقِ الشَّتْمَرِيِّ عَلَى شَاهِدٍ :

• وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا •

بِقَوْلِهِ : « لَعَلَّهُ كِلَانٌ فِي نَسْخَةِ صَاحِبِ الشَّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَالَّذِي فِيمَا بَأْيَدِنَا مِنَ النِّسْخِ
بَدَلَهُ فَإِنْ جَزَعَا الْخ » .

وَبَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، بٍ وَثَلَاثُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : وَقَالَ أَبُو عُمَانَ : أَنَا لَا أَنْشُدُهُ =

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

قول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكي قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو خيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنْ ؛ لأنَّ أنْ يجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفاقا ، كما تقول : زعمَ الشأن متفاقا . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .

ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا: « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذافي القرآن^(٥) .

وسألت يونس عن قوله : متى تقولُ أنه منطلقٌ؟ قال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ قولُ مثلَ تَفَنُّ ، قلت : متى تقولُ أنك ذاهبٌ . وإنَّ أردتَ الحكايةَ قلت : متى [قول] إنَّك ذاهبٌ^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروُ إنه منطلقٌ .

[فإن] جعلتَ الماءَ حمرا أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . قال : لم تعمل ما هنا شيئا وإن كانت الماءُ هي القائل ، إلا كأن يؤخذَ المرءُ الكريمُ ، فانهب يؤخذَ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : « خير الناس » .

(٢) ط : « مثل قوله عز وجل » .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و « أن تذبحوا بقرة » في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : « وما جاء في القرآن من ذا » .

(٦) ا ، ب « منطلق » .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . قال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِلَىٰ مَقْلُوبٍ [فَأَنْتَصِرُ^(٢)] » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ^(٣) » كآته قال والله أعلم : قلوا ما نعبدكم . [ويرضون أنها في قراءة ابن مسعود كذا^(٤)] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنى أحد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موصمه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إنى أحد الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا انطلق . فحتى ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلت بها بمنزلة

(١) السيراني : حتى الحكاية أن تقول : قال عمرو إنى منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحتى الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا اللفظ الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : وقالوا

ما نعبدكم . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : وفي هذا الموضع .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأنَّ أن تصير الكلام خبراً ، فلما لم يحز ذلك حمل على الابتداء ^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنه يقول [أن زيدا خير منك] .

وسمعتُ رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللاهزام ^(٢)

فقال إذا ها هنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزام ، وإنما جاءت

إن ها هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [معنى حتى] هو منطلق .

ولو قلت : مررتُ فإذا أنه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبودية واللؤم ،

كأنك قلت : مررتُ فإذا أمره العبودية واللؤم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتى أنك أحمق ، كأنك قلت : عرفتُ

أمورك حتى تحققت ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يحز ذلك وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩

وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموقي ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أي عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللاهزام : جمع لزيمة بكسر اللام والزاى ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللاهزمة موضع الكسر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخير محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على قية ونحو المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُه هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت ها هنا^(١) ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكما بطلت المنزلة^(٢) .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

قول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنَّه ليس ههنا شيء يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا بدلك على أنه موضعُ اجتهاد . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْتِيَا كُلُّوْنَ الطَّعَامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتُهَا إِلَّا وَإِنِّي سَلَجِزِي كَرَمِي^(٥)

(١) ط : « وسألتُه عن قوله هذا حق كما أنك ها هنا هل يجوز على ذا الحد : كما أنك

ها هنا » .

(٢) السيراني : إنما منع لأنَّ أنك مبتدأ وها هنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إنَّ إذا كانت بمعنى الذي . كقوله عز وجل : « وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » . وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغانى ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعينى ٢ : ٣٠٨ والجمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعنى عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وإنى » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطاها ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إِيَّا وَإِيَّ حَاجِزِي كَرَمِي .

وتقول : مَا غَضِيتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ فَاسِقٌ ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِلَّا ٤٧٣] لَأَنْتَ فَاسِقٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ »^(١) ، فَلِأَنَّمَا حَلَّهَ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أَعْطَيْتُهُ مَا إِنْ شَرُّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ مَا مَعَكَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ أَجَبْنَاهُمْ لَأَشْجَعُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتَيْنَاكَ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَقَنُوهُ بِالْمُصْبَةِ [أَوَّلِي الْفُتُورَةِ^(٢)] » ؛ فَإِنَّ صَلَةَ لَمَّا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللَّهِ إِنْ شَرُّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ مَا مَعَكَ] .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَازِلٌ . وَإِنْ خَيْرٌ عَامِلَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ لَا تَلْحَقُ أَبَدًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَشْهَدُ لَعِبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لَعِبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ^(٣) ، فَصَارَتْ إِنْ مَبْتَدَأَةً حِينَ ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَبْتَدَأً حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِ اللَّامَ . فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً ، كَمَا أَنَّ

= كَرَمَهُ حِجْزُهُ عَنِ السُّؤَالِ . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ سَيِّبُوهِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَأَلْتُمَا وَأَعْطَاكُمْ حِجْزُهُ كَرَمُهُ عَنِ الْإِحْلَافِ فِي السُّؤَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ «إِنْ» لِلدُّخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِهَا ، وَالْجُمْلَةُ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ . وَلَوْ حَذَفَ اللَّامَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً أَيْضًا لَوْ قَوَّعَ الْجُمْلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : وَخَيْرٌ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَعِبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهاب ، قلت : أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٣) وقال عز وجل : « فَشَهِدُوا لَهُمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ »^(٤) ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهاب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر لا تعلق^(٧). وقال : أقول : أشهد أنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله . وإن قلت : أشهد أنه ذهاب ، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني] ، لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [قولك] : قد علمت إنه خير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمت أيهم أفضل^(١٠) ، معلقة في اللوحيين جميعا .

(١) ط : ولا يكون ههنا إلا مبتدأ .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي أ : فكذلك .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بارفع .

(٥) ط : ولأن هذه تأكيد .

(٦) أ ، ب : وحلف .

(٧) أ : ولأن حروف الجر لا تعلق ، ب : ولأن حرف الجر لا يعلق ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : وإنه منطلق .

(٩) أ ، ب : ولا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها .

(١٠) ط : أيهم قال ذلك .

وهذه اللام تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبد الله إلى الابتداء .
إذا قلت [قد علمتُ] لَعَبْدُ الله خيرُ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
يُصرفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه غَيْرُ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،
ورأيتُ لَعَبْدُ الله هو الكريمُ ، فهذه اللامُ لا تكونُ مَعَ أنَّ ولا عبد الله^(١)
إلاَّ وهما مبتدأان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتْ
الْحِينَةُ لَأِيَّهُمْ تَخْفَضُونَ ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرَّ قَتَمُ كُلِّ مُمَرِّقٍ إِنَّا نَكُنُّ لَنِي خَاقٍ جَدِيدٍ ^(٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
أِيَّهُمْ إذا قلت : يُنْبِئُهُمْ أِيَّهُمْ أفضلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنْ أَلَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ^(٥) »
فما ههنا بمنزلة أِيَّهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة ^(٦) .

(١) ط : « ولا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة ما تدعون بالثناء هي قراءة جمهور اقراء . وقرأ
أبو عمرو وعاصم بخلافه عنه : « ما يدعون بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإجماع
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهما والعامل فيها تدعون ،
كأنه قيل : أَيْهِمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهِمْ بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بيلم
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتهما ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً لتسرى إلى نارينِ يعلو سناها^(٢)
سمناه ممن يشده من الرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، قال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يومَ الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تأحق هذه اللامُ مع كلِّ فصل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتك إنك نلارجُ ، إنما يجوز هذا في الميم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بمدهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمت أنه منطلقٌ ، لا تبتدئه وتحملة على الفعل ، لأنه لم يحمي ما يضطررك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحطَّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيراً غيرٌ وإن شراً فسرٌ ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبتدئ بمد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له المعنى ٢ : ٢٢٢ والأشموقي ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الفصوه . والسرى : السير ليلاً .

والشاهد فيه كسر إن لحىء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح ، طلقاً ، وعن العراء أنه أجازها بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأبى ما في ١ ، ب والمعنى .

(٤) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ١ ، ب : «ولم يحمي ما يضطررك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول .

(٧) ١ ، ب : «حيث لم يجوز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يحز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطربت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على القمل . فلذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك قول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هنا .

وهذه كلمة تتكلم^(٢) بها العرب في حل اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، قول : لَهْنِكَ لَرَجُلٌ صِدْقِي ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكلف الألف كقوله : هَرَقْتُ^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن^(٥) ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لَهْنِكَ لَامُ اليمين ، والثانية لَامُ^(٦) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لإن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما لينطلقن لَامُ اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها^(٧) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : ولم يكن إلا الرفع .

(٢) ا : وتتكلم ، ب : يتكلم ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : ويريدون إن .

(٤) السيرافي : في لهنتك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرقّت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لَامُ اليمين ، والثانية لَامُ إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا تجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخططنا قصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : واللام الثانية لَامُ إن . والكلام بعده إلى كلمة ومعها ليس في ط .

(٦) ط : ومعناه .

لوقال : أشهدُ أنت ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكن إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيف إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زينا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألت الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنَّها إنَّ ، لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَيَّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر ^(٣) :

بَكَرَ الْمَوَازِلُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمَنِي وَأَوْمَهُنَّ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَهْلُ إِنَّهُ

هذا باب أَنَّ وَإِنَّ

فَأَنَّ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : و كَأَيَّ ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن الشجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٧) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنمري ، ولم يرد في نسختي أ ، ب . والمصباح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والماء فيها لتسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والماء اسمها بتقدير الخبر «قد كان ما يقلن» : كما في أما ابن الشجري .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أى . ووجه آخر تكون فيه لنوا . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة ^(١) . فأما الوجه الذى تكون فيه لنوا ففتحوا ^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمته .

وأما إن فتكون للجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها فى معنى اليمين ، وفى
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » ^(٣) « وَإِنْ
كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » ^(٤) .

وحدثنى من لا أنهم ، عن رجل من أهل المدينة موثوق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذهاب ، وهى التى فى قوله جل
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكراً من آل ولين » ^(٥) وهذه
إن محذوفة ^(٦) .

وتكون فى معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ » ^(٧) ، أى : ما الكافرون إلا فى غرور .

(١) ط : ووجه آخر وهى فيه مخففة محذوفة « باسقاط » تكون فيه لغواً فى هذا
الموضع .

(٢) ط : ووجه تكون فيه لغواً نحو .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عابر وعاصم
وحزمة « لما » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصفات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيرافى ما ملخصه : يذهبون فى أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيرافى : إننا لا نعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لجاز أن تقول : جاعنى القوم
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء^(١)، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك: إنما، وذلك قولك: إنما إن زيد ذاهب. وقال فروة بن مسيك^(٢):

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايانا ودَوْلَةُ آخِرِينَا^(٣)

هذا باب من أبواب أن التي تكون والذمل بمنزلة مصدر
تقول: أن تأتي خبر لك، كأنك قلت: الإتيان خير لك. ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ»^(٤)، يعني الصوم
خير لكم.

وقال الشاعر، عبد الرحمن بن حسان^(٥):

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّهُوا^(٦)

(١) ١، ب: «وتصرف ما إلى الابتداء»، والوجه ما أثبت من ط.

(٢) ط: «وقال الشاعر» فقط. وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢

والخزاة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغني ٣٠ والمجم ١ : ١٢٣.

(٣) يقال: ماذلك بطي، أي دهرى وعادى. والدولة، بالفتح: الغلبة في الحرب،
وبالضم تكون في المال. وقيل هما بمعنى، اسم لقولك: تداول القوم الشيء، يكون في يد
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى. ويروى: «وطعمة آخريتنا». أي لم يكن سبب
قتلنا الجبن، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية، وانتقال الحال عنا والدولة،
والشاهد فيه زيادة «إن» بعد «ما توكلنا»: وهي كافة لما عن العمل: كما كتبت
«ما إن» عن العمل.

(٤) البقرة ١٨٤.

(٥) الخزاة ٢ : ١٠٤ عرهما والمجم ٢ : ٣.

(٦) من المكارم، أي بدلا منها. أي رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشبع.
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله. ونحوه قول الخطيب:

دع المكارم لا ترحل نبيتها واقعد فلنك أنت الطاعم الكاسي
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر.

كانه قال : رأيتُ حسبكم لُبْسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جلوها بمنزلة المصدر حين قلت : ضلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذر الشر] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا اقْطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أَى : لِأَنْ تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لَا تَقْعُلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَمْرٌ تُكْرِمُهُ ، كانه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تَقِيلَ » لِإِحْدَاهُمَا ^(١) ، وقال تعالى : « أَنْ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » ^(٢) ، كانه قال : لِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ النَّوْنِ وَدَهْرٌ مُقْسِدٌ خَبِلُ ^(٤)
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَحَالِ أَنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابن حبان ٣١٠ : ٨ وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوق للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح البشتيرى . ويقال : تيلهم الدهر وأتيلهم ، أَى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « غابل » . والخليل : للشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أَنْ » ، أَى الآن . وقيله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا . جهلا بأم خليل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَدَأُ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [وَأَنَا بَدَأُ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَدَأُ وَقَوَّعَ الْأَمْرَ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَأُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانْ فِيهِ أَجْرٌ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَأُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبَثُ أَنْ يَأْتِيَكَ ، أَيْ لَا يَلْبَثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ عَمَلَةٌ عَلَى كُنَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا . وَإِنْ شَتَّ رَفَضَتْ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فَهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزْءِ .

وفيه مَا يَجْمَعُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَصْنَافِ ، تَقُولُ : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ غَرِيْبًا يَقُولُ : أَنْتُمْ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالْبَيْغِ ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ عَمَلَةٌ عَلَى أَنْتُمْ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « يَنْسِمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّنْصِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [قَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا^(٤)] .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من النكبات . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » : مصدرَةٌ بِالْوَاوِ فِي الْآيَةِ ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السبإي : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَوْضَعُهُ فِي قَوْلِنَا : بَشَرٌ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَفْسًا . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْقَرَاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ وَرَفَعٍ -

وتقول : إني تَمَأْنُ أَفْعَلَ ذَاكَ ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعلَ
ذاك ، فوقتَ ما هذا الموقعَ ، كما تقول العربُ : بُسَمًا [له] ، يريدون بُسَ
الشيء [ماله] .

وتقول : ائْتَنِي بَعْدَ مَا قَوْلُ ذَاكَ الْقَوْلَ ، كأنك قلت : ائْتِنِي بَعْدَ قَوْلِكَ
ذَاكَ الْقَوْلَ ، كما أنك إذا قلت بَعْدَ أَنْ قَوْلَ فَإِنَّمَا تريد ذاك ، ولو كانت
بَعْدَ مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائْتِنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَوْلُ ذَاكَ الْقَوْلَ ،
ولكانت الدالُّ على حالٍ واحدة .

٤٧٧ ولم نثبت قلت : إني تَمَأْنُ أَفْعَلُ ، فمكون ما مع مِنْ بمنزلة كلمة واحدة
محو رُبَّمَا . قال أبو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ (١) :

وإِنَّمَا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ (٢)
وتقول إذا أضفتَ إِلَى أَنْ الْأَسْمَاءَ : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ، وخفافة أَنْ
يَفْعَلَ (٣) ، وإن شئت قلت : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ وخفافة أَنْ يَفْعَلَ ، كأنك
قلت : إِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وخفافة لِأَنْ يَفْعَلَ . وهذه الإضافة كإضافتهم
بعضَ الأشياءِ إِلَى أَنْ . قال (٤) :

==فأما الخفض فإن ترددها على الماء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة
بقوله واشتروا به أنفسهم ، وأن يكفروا بدل من الماء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى
بشما في هذا الوجه مكتفية ، لأن تقديرها : بشن الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام
وليس بمترلة قولك : بشن الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بشن الرجل عبد الله .
(١) ط : « قال الشاعر أبو حية التميمي » . وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤
والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المفاتيح ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القرم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :
وإنما لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاح ناراها
والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت رُبَّمَا . ومعناه : من أمرنا
وشأنتنا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَآبَةٌ أَتَاهَا هَدَتْ عَقِيلًا^(١)
 وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : كَلْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
 فَيُضَيِّفُونَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وَلَيْسَتْ
 فِي كَلَامِ كُلِّ الْعَرَبِ^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، عَلَى الْخَلْفِ .
 وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَاهُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبَتْ أَنْ
 تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبَتْ ذَاكَ ، وَيَمْنَزِلَةُ : دَنَوَتْ أَنْ تَفْعَلَ .
 وَأَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمَطَرَ . وَعَسَيْتَ يَمْنَزِلَةُ
 أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الْأَرْضُ » بدل « الشَّمْسُ » . عايه ، أَيْ بِسَبَبِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 « وَلَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . وَالْكَآبَةُ : الْحُزْنُ وَالْغَمُ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ كَآبَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْجُودِ مِنْ أَنْ وَمَعْمُولِيهَا . وَكَآبَةٌ مَنْصُوبٌ
 عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ .
 (٢) مَا بَعْدَ الشَّاهِدِ إِلَى هُنَا فِي أ ، ب نَقَطُ .

(٣) بَعْدَهُ فِي أ ، ب وَأَرْبَعُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « ذَا أَمْرِكَ هُوَ خَيْرٌ هَذَا الْكَلَامِ ،
 لِأَنَّهُ إِذَا أُضِفَ لَمْ يَكُنْ يَدُ لِقَوْلِكَ : لَحَقْتُ ذَلِكَ ، مِنْ خَيْرٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا
 مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ : وَإِنَّمَا قَبَّحَهُ عِنْدِي حَذْفُ
 الْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَعَبَدَ اللَّهُ ، وَأَضْمَرْتَ الْخَبَرَ ، لَمْ يَحْسَنْ . وَلَا يَبْعُدُ خَيْرٌ
 مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ » .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيْقًا . ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي
 يَقَبِّحُهُ حَذْفُ الْخَبَرِ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعُدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .

(٤) السَّيْرَانِيُّ : يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ أَنْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ
 الْمَصْدَرِ ، لَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقُ الْفِعْلِ ، بِمَعْنَى الْفِعْلِ . وَكَذَلِكَ : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَرَ ،
 وَلَا يَحْسَنْ : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَمْلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَمْلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه^(١)
 كقولك : اذهب بذى تَسْمُ ، ولا يقولون : عَيْتَ الفعل ، ولا عَيْتَ للفعل .
 وقول : عسى أن يفعل ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعل^(٢) وعسى
 محوطة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْتِ [الماء] أن
 تَطْرَ^(٣) ، وكل ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكنونَةُ عسى للواحد والجميع وللؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
 من يقول : عسى وعسيًا وعسوا ، وعست وعستًا وعسين . فن قال ذلك
 كانت أن فيهن بمنزلة في عسيت ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عسى ففعلك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما
 استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عسيًا وعسوا ، ولو أنه ذاهب
 عن لَوْ ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
 الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى وكاذ ، فترك هذا لأن كلامهم
 الاستغناء بالشئ عن الشئ .

٤٧٨ واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاذ يفعل ، فيفعل
 حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عسى الغوير أبو ساء^(٥) » . فهذا
 مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعل » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخْلَوْتِ أن يطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزباء فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الفار الذى

نحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أى : إن قررت من بأس واحد فعسى
 أن أمع فى أبوس .

(٦) هو هذبة بن الخشرم العنبرى ، كان من رواة الخطبة . وانظر ابن يعيش

٧ : ١١٧ ، ١٢١ والخزاعة ٤ : ٨١ والعينى ٢ : ١٨٤ والمجمع ١ : ١٣٠ .

عَسَى الْكَرْبُ الْقَدَى أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ يَمْتَنِعُ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَّيْمٌ^(٥)
وَأَمَّا كَادَ فَلَهُمْ لَا يَدُ كَرُونُ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَلِكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهَا
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَدُ كَرُونُ الْأَسْمَاءُ فِي مَوْضِعٍ
هَذِهِ الْأَفْصَالُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكَرْسَاءِ الَّتِي تَلِيهَا^(٦) .

(١) ا ، ب : « عسى الهمة » . وأمست بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه مخاطب
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فَقُلْتُ لَهُ هَذَا اللَّهُ مَهْلًا وَغَيْرَ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبِ

وَضَمُّ التَّاءِ صَحِيحٌ أَيْضًا . فَإِنْ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ يَجْرِي عَلَى الْمَخَاطَبِ أَيْضًا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ « أَنْ » بَعْدَ عَسَى ضَرُورَةً ، وَرَنَعَ الْفِعْلُ ، وَإِجْرَاءُ عَسَى
يَجْرِي كَانَ .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجلون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزائن ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والوصف « كَيْسٌ » . والحقق . الأحقق .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ « أَنْ » ضَرُورَةً كَسَابِقِهِ .

(٦) ا ، ب : « وَلَمَّا ذَكَرْنَا لَكَ فِي الْكَرْسَاءِ الَّتِي تَلِيهَا » . وَفِي الْلسَانِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

« وَالْكَرْسَاءُ مِنَ الْكَبْشِ سَمِيَتْ لِتُكْرَسَهَا » . وَالتَّكْرُسُ : التَّجْمَعُ ، يَقَالُ نَظْمٌ مُتَكْرَسٌ :
بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَأَنْشَدَ فِي الْلسَانِ لِلْكَمَيْتِ :

حَتَّى كَانَ عَرَاصِ الدَّارِ أَرْدِيَةً مِنْ التَّجَاوِيزِ أَوْ كِرَاسِ أَسْفَارِ

جَمَعَ سِفْرٌ بِمَعْنَى الْكِتَابِ . وَيُشِيرُ سَبْيُوهُ إِلَى مَا سَبَّحَهُ فِي « هَذَا بَابُ وَجْهِ دُخُولِ
الرَّفْعِ » .

ومثله : جَمَلَن يَقُولُ ، لَا تَذْكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أَخَذَ يَقُولُ ،
فَالْعَمَلُ ههنا بمنزلة الفعل في كَانَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ يَقُولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة تَمَّ (١) ، وهو تَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إِلَّا أَنْكَ لَا تَسْتَعْمَلُ
الاسم ، فَأَخْلَصُوا ههنا الحروفُ للأفعال (٢) كما خَلَصَتْ حُرُوفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَالْأ .

وقد جاء في الشعر كاذَ أَنْ يَفْعَلَ ، شَبَّهَ بِهِ بِسَى . قال رؤبة (٣) :

• قَدْ كَادَ مِنْ طُلُولِ الْبَيْلِ أَنْ يَمْصَحَا (٤) *

[وَالْمَحْصُ مِثْلُهُ .]

وقد يجوز في الشعر أيضا لَعَلِّي أَنْ أَفْعَلَ ، بمنزلة عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى يُوشِكُ . وتقول : تَوْشِكُ

٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فَأَنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قَارِبَتْ أَنْ تَعْمَلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يَجِيءُ ، بمنزلة عَسَى يَجِيءُ ، وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي

الصَّلْتِ (٥) :

(١) ط : وفي موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزائن ٤ : ٩٠ والعينى ٢ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف متزلا بالبلد والقديم ، وأنه لذلك كاد بمصح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أَنْ » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،
وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها . لاشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ » . وانظر ديوان أُمَيَّة ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعينى ٢ : ١٧٨ والممع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوَاقِفُهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شيهةٌ بعضها ييمض ، ولها نحو
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أريدُ لأنْ أضل^(٢) ، قال : إنما يريد أن يقول
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأَمِرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
إنما هو أمرت لهذا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَنْصَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزَنًا جِهَارًا وَلَمْ تَنْصَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
قال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ١ : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزائن ٣ : ٦٥٥ والمجم ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزَنًا : قطعتا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
السلُمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التيمي قتل
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتل عبد الله بن خازم السلُمي ، وسلم
من قيس أيضا . ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقديده الاسم على الفعل الماضي ،
ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيفتح فيها الفاصل . ورد المبرد كسرها
وأزعم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
قتله وحز أذنيه . وحجة سيويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجائبهم بعثية بن الحارث بن شهاب

(١١ سيويه ج ٣)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز حمل على إن ، لأنه قد تقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا »^(١) ، زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمسوا ، فانت لا تريد أن يُخبر أنهم ابتاتوا بالشئ ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ »^(٢) . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبتُ إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين :

على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت^(٣) .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول : ٤٨٠ أوعزتُ إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .

والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي] في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : انذى لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم إليه زيد . فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضمار ، ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجوز وأما أن فلانها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض : ف سواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وآخِرُ قولهم أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فعلى قوله أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) . وَلَا تَكُونُ أَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ . وَلَا تَكُونُ أَيْ ، لِأَنَّ أَيْ إِنَّمَا تَجِيءُ بَعْدَ كَلَامٍ مُسْتَعْنٍ وَلَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) » كأنه قال جل وعز : ناديناه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تَكُونُ أَيْضًا عَلَى أَيْ . وَإِذَا قُلْتَ : أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْتَ وَذَا ؟ فَهِيَ عَلَى أَيْ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ عَلَى أَنْكَ وَأَنْهُ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ ^(٤) : أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ مَا أَنْتَ وَذَا ، جاز ^(٥) .
وبذلك على ذلك : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهِ فِي ذَا الْمَوْضِعِ مُتَقَلَّاتًا .

ومن قال ^(٦) : « وَاتَّخَذَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَا تَخَفُّهَا فِي الْكَلَامِ أَبَدًا وَبَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ إِلَّا وَأَنْتَ تَرِيدُ

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فَهِيَ عَلَى أَنْكَ وَأَنْهُ : كَأَنَّهُ يَقُولُ » .

(٥) هذه الكلمة من أ ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) التور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان ٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلم يريدوا ذلك لَنصبوا كما يَنصبون في الشعر إذا اضطُرُّوا بكَأنَّ إذا خَفَقوا ، يريدون معنى كَأَنَّ ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله^(١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَهِ رِشَاءُ خُلْبٍ^(٢) *

وهذه الكاف إنَّما هي مضافة إلى أَنَّ ، فلَمَّا اضطُرَّتْ إلى التخفيف فلم تَضْمُر^(٣) لم يغيِّر ذلك أن تنصب بها ، كما أَنَّكَ قد تَحذف من الفعل فلا يَتَغَيَّر عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى^(٤) :

في فتيةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قد عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّ^(٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رُؤْيَا . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزائن ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ والاسمان (خُلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخُلب ، بالضم : الأليف . ورشاء . كذا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يُجْبَر بالفرد عن المثنى ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

* وغادرته مجذلا كالكلب * ويعده :

والشاهد فيه : إعمال «أَنَّ» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، ونحو وجهها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تَضْمُر» .

(٤) ط : «وقول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجرى ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ - ٨١ والخزائن ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» . وفي الخزائن عن السيرافي أن الثابت المروى هو هذه الرواية . وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الماء في «أَنَّ» . ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك: أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ، كأنه قال: أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ. وإن شئت رفعت في قول الشاعر:

• كَأَنْ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلْبِ •

على مثل الإضمار الذى فى قوله: إِنَّهُ مِنْ بَأْتِيَاهُ تُعْطِهُ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكِرَ، كما قال (١):

٤٨١

• كَأَنْ غَلْبِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ •

ولو أنهم إذ حذفوا جملوه بمنزلة إِنْما، كما جعلوا إِنْ بمنزلة لَكِنْ لكان وجهاً قوياً.

وأما قوله: أَنْ بِسْمِ اللَّهِ، فإنما يكون على الإضمار، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه. والدليل على أنهم [إِنْما] يَحْفَقُونَ على إضمار الهاء، أَنَّكَ تَسْتَفْهِج: قد عرفتُ أَنْ يَقُولُ ذاك، حَقِّيَ قَوْلُ أَنْ لَأَ، أو تُدْخِلَ سَوْفَ أو السَّيْنِ أو قَدْ. ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بهذه الحروف، كما تقول: إِنْما تقولُ ولكن تقولُ (٢).

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك: قد علمتُ أَنْ لا يقولُ ذاك، وقد تَيَقَّنْتُ أَنْ لا تفعلُ [ذاك]، كأنه قال: أَنَّهُ لا يقولُ وَأَنْتَ لا تفعلُ (٣).

(١) ط: «هو الذى ذكر بمنزلة». والقاتل هو ابن صريم اليشكرى. كما سبق فى ٢: ١٣٤.

(٢) بعده فى كل من ا، ب: «فبُحِجَّ قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً. يعنى تصوير أن بمنزلة حروف الابتداء».

(٣) ا، ب: «كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل».

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^(١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا :
 « لَثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ السِّتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
 وزعموا أنها في مُصَحَّفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

ولست أني التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع
 يقين وإعجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تفلُ ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقولُ ذلك .
 وكتبتُ إليه أن لا تقولُ ذلك .

فأما الجزم فعلی الأمر . وأما النصب فعلی قولك لثلاً يقولُ ذلك .
 وأما الرفع فعلی قولك : لأنك لا تقولُ ذلك أو بأنك لا تقولُ ذلك ، مُخْبِرُهُ
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فأما ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورَأَيْتُ ، فَإِنْ أَنْ تَكُونُ فيها على وجهين :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثقيلة . فإذا رفعتَ
 قلت : قد حسبْتُ أن لا يقولُ ذلك ، وأَرَى أَنْ سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونُ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبْتُ أنه لا يقولُ ذلك . وإنما
 حسبتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتتَ هذا في ظنِّك كما أثبتتَ في علمك ، وأنك
 أدخلته في ظنِّك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا وَلَا أَنتَ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لِأَنَّهُ فِيهِ . وَإِنْ شئتَ
نصبتَ فجعلتهم بمنزلة خَشِيتُ وَخِفْتُ، فتقول : ظنفتُ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَاكَ .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ^(١) » و : « إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ^(٢) » . فَلَا إِذَا دخلتْ ههنا لم تغيِّرِ الكلامَ عن حاله

وإِنَّمَا مَنَعَ خَشِيتُ أَنْ تكون بمنزلة خِلْتُ وَظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إِذَا
أردت الرفع^(٣) أَنَّكَ لَا تريد أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّكَ تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عنك
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْمَعُ ، وَعَسَى . فَأَنْتَ لَا تَوْجِبُ إِذَا ذَكَرْتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضُمَّ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أَنْ لَا تَفْعَلَ ، يريد أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كَائِنٌ ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الكلامِ أَنْ تقول : قد علمتُ أَنْ تَفْعَلَ ذَاكَ
وَلَا قد علمتُ أَنْ فَعَلَ ذَاكَ حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أَوْ قد فَعَلَ ، أَوْ تَنْفِي
فَتَدْخِلُ لَا ؛ وذلك لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عِوَضاً مِمَّا حَذَفُوا مِنْ أَنَّهُ ، فَكَرِهُوا
أَنْ يَدْعُوا السَّيْنَ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ عِوَضاً ، وَلَا تَنْقُضُ مَا يَرِيدُونَ
لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا قَدْ وَلَا السَّيْنَ .

وَأَمَّا قَوْلِي : أَمَّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَاوزُوهُ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ،
وَلَا يَصِلُونَ إِلَى قَدْ ههنا وَلَا إِلَى السَّيْنَ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ : أَمَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة ظننت وخلصت إِذَا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دنا ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كُثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إائه ، وإائه لا يُحذف في غير هذا اللوح ^(٢) . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيرا ، شبهوه بإئه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمتُ إلا أن تقوم ، وما أعلمُ إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئا كأننا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياما قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قسم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمتُ إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمتُ أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو قُتِلته وأُعلنته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيرا . ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقا أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليتها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك . وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز ، أما أن قد جزاك الله خيرا . وكذلك السين وسوف : لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنها بصيرتان الكلام تعينا واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه : فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : وفي غير ذاء فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمترلة حقا ، فتفتح أن بعدها : وتكون بمترلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيرا ، يريدون إنه . كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتبعض ، ولم يجمع هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع . لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمنع أن يكون بعده لو قتلته [أو قلت : قد طفت أن يقول ذلك ، كان يمتنع] ، فسكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، ففعلوا هذه الحروف موزناً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلام بها إلا استهلاماً . ويقع الكلام بها في الاستهلام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستهلام الآخر منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعض الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستهلام يدخل عليها على ذلك الحد . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم

وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو ، وأزيدا لقيت أم بشراً ؟ فأت الآن مدع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيهما لقيت . فأت مدع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن عليك قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ، أنك لو قلت : أزيد عندك أم بشر قال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيهما عندك ، قال : لا قد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله عن الشيء ، وإنما تسأله عن أحد الاتمين لا تدري أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : ه أيهم وأيها .

(٢) ب : ه أيهم وأيها .

لأنك تقصد قصدَ أن يبين لك أى الاسمين فى هذا الحال^(١) ، وجعلت الاسم الآخرَ عديلاً للأوّل ، فصار^(٢) الذى لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : أقيتَ زيداً أم عمروً كان جائزاً حسناً ، أو قلت^(٣) : أعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلا أن يكون مؤخراً ، لأنه قصدَ قصدَ [أحدِ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التى لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يفرغ مما يقصد قصدَه بقصته ثم يمدله بالثانى^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبلى أزيداً لقيتَ أم عمراً ، وسواء على أيشراً كلمتُ أم زيداً ، [كما قول : ما أبلى أيهما لقيتَ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سويتَ الأمرين عليك^(٦) كما استويا^(٧) حين قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفرْ لنا أيّتها العصابة^(٩) .

(١) ط : «أى الاسمين عنده» .

(٢) ط : «وصار» .

(٣) ط : «ولو قلت» .

(٤) ا ، ب : «ولم يحسن الآخر» .

(٥) بعده فى ا ، ب : «يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر» .

(٦) السيرافى : سويتَ بين الأمرين جميعاً فى مترلتهما عندك وهو أنهما عليك .

(٧) ط : «كما استوى علمك» .

(٨) ا ، ب : «وقولك» .

(٩) السيرافى : «ولأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجريه على حرف النداء ،

لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى .

وإنما لَزِمَتْ «أَمْ» ههنا لأنك تريد معنى أيُّهما . ألا ترى أنك تقول :
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
تَحْسَنُ وتُجَوِّزُ كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أَزِيدُ نَمَّ أم عَمَرُو ، وَلَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ
نَمَّ أم عَمَرُو ^(١) ، فإنما أَوْقَعْتَ أَمْ ههنا كما أَوْقَعْتَهُ في الذي قبله ؛ لأنَّ
ذا يَجْرِي على حرف الاستفهام حيث استَوَى ^(٢) علَّكَ فيهما كما جرى
الأوَّل . ألا ترى رَأَيْتَكَ تقول ، ليت شعري أيُّهما نَمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما نَمَّ ،
فيجوز أيُّهما ويَحْسَنُ ، كما جاز في قولك : أيُّهما نَمَّ .

وتقول : أَضْرَبْتَ زَيْدًا أم قَتَلْتَهُ ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن ^(٣) ، لأنَّكَ
إنما تسأل من أحدهما لا تَدْرِي أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [نَمَّ] فيما ذكرنا أحسن ^(٤)
كأنَّكَ قلت : أيُّ ذاك كان [يَزِيدُ .] وتقول : أَضْرَبْتَ أم قَتَلْتَ زَيْدًا
لأنَّكَ مُدْعٍ أَحَدَ التَّضْلِيلِ : ولا تَدْرِي أيُّهما هو ، كأنَّكَ قلت : أيُّ ذاك
كان يزيد] .

وتقول : ما أَدْرِي أَقَامَ أم قَعَدَ ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان ^(٥) .
وتقول : ما أَدْرِي أَقَامَ أم قَعَدَ ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
شيء ، كأنَّه قال : لا أَدْعِي أَنَّهُ كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : «عندك أم عمرو» .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »
في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستين لي قعودٌ بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

٤٨٤

وذلك قولك : أعرّو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلّا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أنّ [هذا] الآخر منقطع من الأوّل قول الرجل : إنّها
لأبيلٌ ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،
كذلك نجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعرّو عندك قد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنّها لأبيلٌ أم شاء ، إنّا أدركه الشكّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « ألم . تنزيلُ الكتابِ

(١) بعد قيامه : ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه التحويون أم في هذا الوجه بيل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل
اتخذ — تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالآلف للاستفهام . والمعنى :
الإنكار والرد لما ادّعوه ، لأن آلف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد : والإنكار .
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنّا لأبيلٌ أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَبِّبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيُبَيِّنُوا ضَلَاتَهُمْ .

ومثل ذلك: « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ [وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣) » ، كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أم أنتم بصراء ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ زَلَّةٍ لَوْ قَالَ : أَمْ أَنتم بصراء^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ أَمْتًا خَلَقْنَا بَنَاتٍ وَأَصْفًاكُمْ بِالْبَيْنِ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبَيِّنُوا ضَلَاتَهُمْ . ألا ترى أَنَّ الرجل يقول للرجل : أَلْسَعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمُسْتَوَّلَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّعَادَةُ ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طيبة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل ، ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان يظن أنه عنده ثم أدرجه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل ^(١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً ^(٢)
 ٤٨٥ كقولك : إنها لأيلٌ أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير عزّة ^(٣) :

أليس أبنى النضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرًا ^(٤)
 ويموز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف ألف . قال التميمي ، وهو الأسود بن يَمْرُؤ ^(٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢ والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط خيالاً . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .
 والشاهد فيه : إثباته بأمر منقطعة بعد الخبر ، حملاً على قولهم : إنها لأيل أم شاء .
 ويموز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك أم رأيت .

(٣) ط : «ومثل ذلك لكثير عزّة» . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت فيما يزعم النسابة من ولد النضر بن كنانة ، فحقّق كثير في شعره ذلك . والأزهر : الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمغني أليس أبنى بالنضر ، بل أليس والدي لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج إلى التكرار .

(٥) كلمة وهو «ساقطة من ط» . والشاهد للأشود بن يفر ، أو العين المتقرى .
 انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والمغني ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني ٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)

وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْنَجِرَ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَشَمَانٍ (٣)

هذا باب أو

قول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تَعْمَلُ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ يَحْدُثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَوْ إِنَّمَا تَسْتَفْهِمُ عَنْ [الاسْمِ] الْمَقُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وعلى هذا [الحد] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هل عندك شَعِيرٌ أَوْ يَرَّةٌ أَوْ تَمَرٌ ؟ وهل تأتينا أَوْ تَحْدِثُنَا ، لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وذلك أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أديعاء ، وشك فى كونهم منهم أَوْ مِنْ بَنَى سَهْمٍ . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة « أَمْ » عليها .

(٢) ١ ، ب : وقال . أبو الحسن : لعمر . . وواضح أن ما بعد « وقال » من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأمالى ابن السجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ : ٣٣٥ وابن يعش ٨ : ١٥٤ والخزانة ٤ : ٤٤٧ واللبنى ٤ : ١٤٢ والمجع ٢ : ١٣٢ .

(٣) يصور ذموله من النظر إلىهن ، وانصراف بآله إليهن ، فلم يعد يذكر أرمين سيمًا من الحجرات أم ثمانيا .

وإشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : « ومتى وكى وأين وكيف » .

(٥) ط : « وإلا هذا » . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أبيها كما تقع بعد الألف بمعنى أبيها . وفصل سيويو بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز فى الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيداً ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أتَضْرِبُ زيداً وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ^(١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبُّخه وتقرُّره^(٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحببني ، وهل عندك بُزْ أم شَعِيرٌ : على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحببنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :
أبا مالكٍ هل لُتُنِّي مذ حَصَصْتَنِي على القتل ، أم هل لَامَنِي لك لَأَمٍّ^(٥)

= من معادلة أم مالم يجر في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف . كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراء ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستثناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « وأن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطرباً وأنت قنسرى ■

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبُّخه أو تقرُّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ١ ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه بلحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .
وأثبت ما في ١ ، ب . وعند السيرافي : « وقال بلحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :
١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للبحاف خضرة

عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل للبحاف هل ثائر يقتل أصيب من سليم وعامر

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتي لك لأم
فأما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ماضى صدر حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

ونقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحذئنا ، ولتِ شعري هل تأتينا أو تحذئنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمنى ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحذئنا ، فجرى
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يستمعونكم إذ تدعون . أو ينصونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمر أو يبدؤوا لم ما بدأ ^(٤)

= فجمع الجحاف لئنى تغلب رطب الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون المعطف والمعادلة إلا بعد الهمزة .

(١) ط : « مجترلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٧ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لى أن الناس تفى نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
قال الشنتمرى : و كلب ، لا بد من فناء الدهر » .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حقيقته : هل تقوم أو تنعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما متقطعا بلأز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما متقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع^(١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَتْ بِفَاجِحِ كَا هِيَا^(٢)
فهذا سمناه ممن بُشِدُهُ من بَنَى عَمَّهُ^(٣) . وقال أناس^(٤) : « أُمِ أَضَحَتْ »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة^(٥) :
هَلْ مَا عَلَتْ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ
أُمِ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَضْرُومُ^(٦)
أُمِ هَلْ كَيْدٌ يَسْكِي لَمْ يَقْضِ عَبرَتَهُ
إِثْرُ الْأَحْيَةِ يَوْمَ التَّيْنِ مَشْكُومُ^(٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزاعة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازى تيمى . والحزن من بلاد تيم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « وحى المثل » .

والشاهد في قوله : « أُمِ أَضَحَتْ » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « ومن العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزاعة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والمجم ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أى : هل تبوح بما استودعتك من سرها بأسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أى تقطعه لتأبها ويعدها عنك واقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أُمِ هَلْ تَجَازِيكَ بِبِكَائِكَ عَلَى إِثْرِهَا وَأَنْتَ شَيْخٌ . وأراد بالكبير نفسه . والعبرة : اللعنة . لم يقضها ، أى : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازى ، من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيها . والشاهد فيه : دخول « أُمِ » متقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلَقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ] أَوْ عَمْرٌو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَعَلِمَ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا اللَّغْيَ فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَسَاءَلَ مِنَ الْفِعْلِ بَيْنَ وَقَعٍ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ أَلَقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأَخِيرِ الْأِسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أُيْهِمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرٌو^(٧) لَمْ يَجْزِ هَهُنَا إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَسَاءَلَ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَمْ تَسْأَلْ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّيرَافِيُّ : عَلِمَ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَّتْ . وَهِيَ فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أُيْهِمَا ابْتِغَاءً . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّامِعُ عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أُيْهِمَا عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَاتِلُ : كَلِمَتُ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفْتَ بَصِيَّتَهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٌو » .

(٣) ا : « وَوَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « وَلِأَنَّكَ لَمْ تَقُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ » .

(٥) ط : « وَالْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ا : « وَاللِّقَاءُ بَيْنَ وَقَعٍ » ، ب : « وَالْفَاعِلُ مِنْ وَقَعٍ » . وَابْتِغَاءُ مَا فِي ط .

(٧) ط : « وَأَمْ خَالِدٌ » .

(٨) ط : « وَلِأَنَّكَ إِذَا تَسَاءَلَ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك
بدلك أن معناه معنى أيهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى
بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ
أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيهما أفضل.

وقول: ليت شعري ألقيتَ زيداً أو عمراً، وما أذري أعنك زيدُ
أو عمرو، فهذا يجري مجرى ألقيتَ زيداً أو عمراً، [وأعنك زيدُ أو عمرو].
فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عنك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز
أزيدُ عنك أو عمرو^(٢).

وتقديم الاسمين جيباً مثله وهو مؤخر وإن كانت أضعف^(٣).
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيداً أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)،
لأنه لا يجوز لك السكوت على أول الاسمين^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على
معنى أيهما، وتقديم الاسم ههنا أحسن.

وقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثنا، وذلك إذا أردت هل يكون
شيء من هذه الأفعال. فأما إذا ادعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم
تذهبُ أم نأكلُ، كأنك قلت: أي هذه الأفعال يكون منك.
وقول: أتضربُ زيداً أم تشتمُ عمراً [أم تُكلمُ خالداً. ومثل ذلك

(١) ط: ولأنك.

(٢) ط: وأم بغيره.

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: فإنه لا يكون إلا أم.

(٥) أ، ب: ولأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول.

أَتَضْرَبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرَبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرَبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أَمْ ^(٢) .

قَالَ حَتَّانُ بْنُ قَابَتٍ ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْتَبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسُنْ أَمْ تَلْخَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْسُنْ ^(٤)
كَأَنَّهُ قَالَ : [مَا أَبَالِي] أَيْ الْقَعْلَيْنِ كَانَ .

وَقَوْلُ : أَزَيْدًا أَوْ عَمْرًا رَأَيْتَ أَمْ بَشْرًا ، [وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ عَمْرًا عَدِيلًا لَزَيْدٍ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ أُيْهُمَا ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ حَشْوًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوْ أَحَدَ هَذَيْنِ رَأَيْتَ أَمْ بَشْرًا] . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ^(٥) :

(١) بدلَه في ١ ، ب : « وَنَقُولُ : أَتَضْرَبُ : زَيْدًا أَوْ تَشْتُمُ عَمْرًا إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْعَالِ » .

(٢) بدلَه في ١ ، ب : « وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَتَضْرَبُ عَمْرًا أَوْ تَشْتُمُ زَيْدًا عَلَى مَعْنَى أُيْهُمَا » .

(٣) ط : « وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ حَسَّانَ » . وَانْظُرْ دِيْوَانَهُ ٣٧٨ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٣٤ : ٤ وَالْخَزَّازَةَ ٤ : ٤٦١ وَالْمِصْبِي ٤ : ١٣٥ .

(٤) الْحَزَنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَخَصَّةٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ ثُمَّ أُخْصِبَ لِلْمَعْزِ مِنَ السَّهُولِ . تَلْخَانِي : لَا مَعْنَى وَشَتْنِي . يَظْهَرُ غَيْبٌ : فِي غَيْبِي . يَقُولُ : قَدْ اسْتَوَى عِنْدِي نَيْبُ النَّيِّبِ التَّيْسِ وَنَيْلُ الْأَيْمِ مِنْ عَرْضِي يَظْهَرُ الْغَيْبُ . وَنَيْبُ النَّيِّبِ : صَوْتُهُ عِنْدَ الْحِيَاجِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ أَمْ مُعَادِلَةُ لِلْأَلْفِ ، وَلَا يَجُوزُ « أَوْ هُنَا ، لِأَنَّ قَوْلَهُ « مَا أَبَالِي » يَفِيدُ التَّسْوِيَةَ .

(٥) ط : « وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّ الزُّبَيْرِ » . وَصَفِيَّةُ هَذِهِ عَمَةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَهِيَ أُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَانْظُرْ لِرَجَزِ الْمُقْتَضِبِ ٣ : ٣٠٣ وَالْكَامِلِ ٥٣٨ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧ وَاللَّسَانِ (زُبَيْر) ٤٠٦ .

كيف رأيت زبراً * أأقطاً أو تمرًا * أم قرشياً صقراً^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجمل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المستول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت^(٢) : أمو طمام أم قرشيٌّ ، فكانها قالت : أشتنا من هذين الشيتين رأيت أم قرشياً . ٤٨٩

وقول : أعنك زيدٌ أو عندك عمرو أو عندك خالدٌ^(٣) ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أنضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالدا . ومثل ذلك : أنضرب زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤) ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبر ، وهو ولدها ، فجعلته مكبراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كاللبن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبر ليصارعه ، فصرعه الزبر ، فقالت هذا الرجز . وفيه والشتيمرى : وأم قرشياً صارما هزبراً ، وهو ما أثبتته ابن السجري وعاق عليه بقوله : « هذه رواية سيويه » . على حين يقول الشتمرى : « وروى أم قرشياً صقراً ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز » . وروى : « أو مشعلا صقراً » .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحده هذين رأيت أم قرشياً ، والمعنى : رأيت في الضعف واللين قطعاً يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال .

(٢) ١ ، ب : « ولكنه من قال » .

(٣) ١ ، ب : « بشر » ، موضع « خالد » .

(٤) السراي : هذه جملة بكل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أنضرب زيدا أو تضرب عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أنضرب زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فلن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم . وسمى سيويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تَشْتَمُهُ ؟
تَجْمَلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وأدَّعيتَ أحدهما
كما ادَّعيتَ ثُمَّ أَحَدَ الاسمين . وإنْ قدَّمتَ الاسمَ فعمراً حسنٌ^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أَتُعَلِّبَةُ الْقَوَارِسِ أَوْ رِيحاً عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْمَةً وَإِلْخِشَاباً^(٥)
وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمٌّ في كلِّ هذا جيَّةٌ^(٦) .

وإذا قال : أنجسُ أم تذهبُ ، فأمٌّ وأوْفيه سواء ؛ لأنَّك لا تستطيع
أن تَقْصَلَ علامة المضمر فتَجْمَلُ لأوْ حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً ، لأنَّك لم تُثَبِّتْ أَحَدَ الفعلين لاسم
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتلُ
خالداً ؟ لأنَّك لم تُثَبِّتْ أَحَدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « لأنَّك قد أثبت العلم والمقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإن قدَّمت أو فهو عربي حسن » .

(٣) ط : « وضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وصق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمونى
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٌ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا^(١) ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس^(٢) ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس^(٣) .

وتقول : كُلُّ ظُلْمًا أو خُبْزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزًا أو لحماً أو تمرًا^(٤) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيِمًا أَوْ كَيْمُورًا »^(٦) أى : لا تطيع أحدًا من هؤلاء .
وتقول : كُلُّ خبزٍ أو تمرٍ ، أى : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيدٍ أو عمرو أو خالدٍ ، أى : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ يما عَزَّ أو هانَ ، كأنه قال : خُذْهُ بهذا أو بهذا ، أى

(١) ا ، ب : « جالسٌ زيداً أو عمراً أو خالداً » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ .
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَيَقُولُ : لَا ضَرْبَ لَهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا ضَرْبَ لَهُ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،
وَلَا ضَرْبَ لَهُ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَقَالَ زَيْدَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ^(٣) :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عَلَيَّ تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلْتُ أَوْ تَنَاهَيْتُ فَأَقْصَرْتُ^(٤)
وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بِعَدِّ يَوْمٍ مُطَرَفٍ
خُتُوفَ الْمَنَآيَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ^(٦)

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ا ، ب :: « وَمِنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار في إلى طول المدة . وأقصر : صار في إلى قصرها . وأملى ، من الملى ، وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى في العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ، أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَيَسْتُ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لَا ضَرْبَ لَهُ ذَهَبٌ أَوْ مَكَّةُ . وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلْتُ أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قُوعِ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وَلَسْتُ » . وَيُرْوَى : « بَعْدَ مَوْتِ مُطَرَفٍ » . وَالْخُتُوفُ : جَمْعُ خُتْفٍ ، وَهُوَ الْمَنِيَّةُ ، وَأَضَافَ الْخُتُوفَ إِلَى الْمَنَآيَا تَوْكِيدًا ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ . يَقُولُ : لَا أَبَالِي بَعْدَ قَتْلِ مُطَرَفٍ كَثْرَةَ مَنْ أَقْدَأَ أَوْ قَلَّتْ ، لِعَظَمِ زَيْتِهِ وَصَغَرِ كُلِّ رِزْمٍ عَنْده .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِالْوَجْهِ عَنِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَوَاءِ « لَا أَبَالِي » ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربك أي ذلك كان .

ولما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يميز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فلهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له^(٣) سميناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لما داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزّ وهن .

(١) ط : وأذهب أم مكث .

(٢) ط : وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث .

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : ولما في هذا الموضع ونالیه .

وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسمّيناه أو لم نسمّه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربنه ذهب أو مكث ، أي : لأضربنه كائنا ما كان^(٢) . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجبت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو من يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجرؤوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدثنا^(٦) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : وفي علمناه أم جهلناه .

(٢) السيرافي : كائنا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذي وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضيا . وضمر الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : ومن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام .

(٤) ط : وتدخل الألف عليها .

(٥) ط : أو لا تأتينا أو لا تحدثنا .

أو غيرهم أعدت حرقاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَانَا أو صَاحِبَنَا أو جَلِيسَنَا^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِبَنَا أو جَلِيسَنَا أو أَخَانَا ، وتكررَ لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعل في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِشَرٍّ أو لَسْتَ عَمراً ، أو [قلت] : ما أنت يبشر ، أو ما أنت بمعروء ، لم يحجى إلا على معنى لا بل ما أنت بمعروء ، ولا بل لَسْتَ بِشَرٍّ . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عَمراً ولا بشراً ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْنِهِمْ آتِيَا أَوْ كَفُّورًا^(٣) » . ولو قلت : أو لَا تَطْعَمْنِهِمْ كَفُّورًا اهتلب المعنى . فينبغي لهذا أن يحجى في الاستفهام بأم متقطعة من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أَمَا أنت بمعروء أم ما أنت يبشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت يبشر . وذلك أنه أدرکه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السراي : صار الأول تقريراً بلخول ألف الاستفهام ، وعطفت الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه يصيره في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت متقطعة ، ليست على معنى

أيها » .

تعالى جلّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « إِنَّمَا لِبَعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

قول : أم من قول ، أم هل قول ، ولا قول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أئى ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النعوى من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل . قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النحل الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « وبيان أم » .

(٧) ١ ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ١ ، ب : « وتركوا الألف التي ههنا » .

(٩) ١ ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمّ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمّ تبيء
ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوّل من الشيء إلى الشيء ، والألف لا تبيء
أبداً إلّا مستقبلّة ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمّ ؛
إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يَقْبَلَنَّ المعنى ^(١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس ويولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس
الأستاذ المستشرق هر تويغ دربرغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني



هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ قال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال^(٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستقلال كالنعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدّر . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعه بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة . قال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أَفْعَلَ ، فَنَحَوُ : أَفْكَلِر ، وَأَزْمَلِر ، وَأَيْدَعِر ،
وَأَرْبَع^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأنَّ المعارف أَتَقَلُّ ، وانصرفت
في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لِتَقَلَّ المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أَفْعَلَ فمثلُ الْبَرَمْعِ وَالْيَقَمَلِ^(٣) ، وهو
جِجَاعُ الْيَقَمَلَةِ ، ومثلُ أَكَلَبٍ . وذلك أَنَّ يَرَمَعًا مثل : يَذْهَبُ ، وَأَكَلَبُ
مثل : أَدْخَلُ^(٤) . ألا ترى أَنَّ العرب لم تنصرف أَعْصَرَ ، ولغة بعض العرب
يَعْصُرُ ، لا يصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنَّه ليس بصفة .

واعلم أَنَّ هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أوَّل اسمٍ على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أَنَّهُ ليس اسمٌ مثلُ أَفْكَلِرٍ يصرف
وإن لم يكن له فعلٌ يتصرف^(٦) .

ومما يدلُّك أَنَّها زائدةٌ كَثْرَةُ دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأَفْكَل : الرَّعْدَةُ . والأَزْمَل : الصوت . والأَيْدَع : صَيْغُ أَحْمَر .

(٢) أ ، ب : « وتركوها » .

(٣) البرمغ : حجارة لينة رقائق بيض تلعب .

(٤) ط : « بمترلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيراني : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد
ذلك في كلام العرب » .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيراني : يعني أَنَّ الهمزة يكثر دخولها زائدة
في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أَنَّ فيه زائدةً مثل : أَحْمَرُ وَأَشْهَبُ ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفكل^(١) وأن تجمل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والريابة [لأنه] ليس له فصل ، بمنزلة الصمطة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يحى أمرين^(٣) نحو : أولتي ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألقى الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمرُ أولقي لكان عندنا أقفل ؛ لأن أقفل من هذا الضرب أكثر من قوعل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أككل وأيقق فسميت به رجلا صرفته ، لأنه لو كان أقفل لم يكن الحرف الأول إلّا ساكنا مدعما .

وأما أولُ فهو أقفل . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولُ منه ، ومررت بأول منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أقفل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعُمل . والعرب تقول^(٧) :

• قد علمت ذاك بناتُ ألبيه^(٨) •

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهى زوائد حتى يحى أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد ألقى ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أقفل في الكلام أكثر من قوعل » .

(٦) ط : « وأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المختضب ١ : ٥٠ والمتصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزاة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزاة برواية :

• تأتي له ذاك بنات ألبيه •

ومما يُذكرُ صرفه لأنه يُشبه الفعلَ ولا يُجملُ الحرفُ الأولُ منه زائداً
إِلَّا بُنِيَ ، [نحو] تَنْضُبُ ، فإنما التاءُ زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ
على أربعة أحرف ليس أولُه زائدة^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَعْلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبُ وَتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ^(٣) —
فلا يُصرف . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أولُه زائداً فقد خرج
من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التَّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التَّتَمَّلُ . ويدلُّك
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَمَّلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْعُ .

وكذلك رجلٌ بِسَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال
لِلحِجَارِ أَلَبٌ يَأَلِبُ ، يفعل ، وهو طرده طريده . وإنما قيل له تَأَلَّبُ
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشَلْ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابنها - فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : «ألبيه» بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : «يريد بنات أحفل هذا
الحى» . وذكر البندادى أن النحاس والشتى لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم ينتبها
لكونه شعرا .

(١) ا ، ب : «وإنما جعلت التاء زائدة» .

(٢) ط : «زيادة» .

(٣) ما بعد كلمة «البناء» من ا ، ب . وبدله في ط : «نحو ترتب وقد
يقال أيضاً : ترتب» .

(٤) بدل هذا الكلام من أول «فلا يصرف» إلى هنا ، في كل من ا ، ب :
«وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد» .

(٥) ط : «وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت» .

(٦) ط : «وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل» .

حتى يحيى أمر^١ يبيّنه . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنّ حال التاء والتنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنهما لم نكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف تهشلا [وتهشرا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميت رجلا يأمّد لم تصرفه ، لأنّه يشبه إضرِبَ ، وإذا سميت رجلا يصنّع لم تصرفه ، لأنّه يشبه إصنّع^(٣) . وإن سميت بأيلم لم تصرفه ، لأنه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتّب وأشباهها لأنّها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه الميزة لأنهم كانوا ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إتما هو في الأصل ، للفعل ، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . وللوضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لصارعة الصفة الفعل .

(١) الهسر : الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا : ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أولها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيُشْكِرُ
وَتَغْلِبُ وَيَعْتَمِرُ . وهذا النحوُ أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقمى أمره أن
يكون كَتَنْصُبٍ وَيَرْتَمِعُ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفة^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استقل
فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً بإضربٍ أو أُقْتِلَ أو إِذْهَبَ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترصها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : وفي أوله زيادة .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى «الفعل» من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : وقال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،
بمنزلة الفعل .

(٤) ط : وإذا كان صفة . وبعده في ا ، ب : وقال أبو الحسن : ينصرف أحمر
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان يمنع .

(٥) ط : «لم تصرفها» .

(٦) ما بعدهم إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلت في الأسماء التي شبهتها^(٢) بها نحو : إئتمروا وإصبروا وأبلس ، فإتاما أضفت أمرها أن نصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الليم على مرء ومرأ ومرء^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت لليم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف إبن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكنا . وإذا جلت إضرب أو أقتل اسما لم يكن له بد من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك قلت فعلا إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسما إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا أنه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأ ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان لليم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ ^(١) [وَتَقْضُوضِ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَصْرُوبُ وإِضْرِبِ وتَضْرِبُ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعاً ، ولو كان يَصْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيتَ ^(٤) رجلاً هَرَقاً لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرَقٌ بمنزلة أَقِيمَ .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بَتَقَاعِلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَرْتَهُ قَلْتَ تَضَرِبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَقْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجْدَلُ اسم رجل [إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدَلٍ مثل أَجِيلِحَ . وإن سَمَّيتَ رجلاً بَهَرَقٍ قلت : هذا هَرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعل صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخِيلٌ وَأَفْنَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شدة انطلاق ، فصار أَجْدَلٌ عندم بمنزلة شَدِيدٌ .

(١) ينبوت : شجر الحشاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو ، أى مدور . ا ، ب : « وينوب » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تَقْلِبِ » .

(٦) يدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْضَلَ مِنَ الْخِلْيَانِ لَوْنُهُ ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرُ ، وَهَلْ
جَنَاحُهُ لَمُعَةٌ [سَوَادٌ] مُخَالَفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وعلى هذا المثال جاء أَفْضَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً ^(٢) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَعِلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَذْهَمُ إِذَا عَنِيَتَ الْقَيْدُ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتَ بِهِ الْحَيَّةُ ^(٣) ، وَالْأَرْقَمُ
إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لَأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَقِمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِخُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ ^(٥) ، وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ ^(٦) [كَأَنَّ] قَالُوا : تَبَيَّنَ أَبْرَقٌ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ لِلتَّبَطُّحِ مِنَ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسَوَّى مِنَ الرَّمْلِ
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِيعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبِّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ
وَأَوْقَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْغَثُ

(١) ط : « فَجَعَلُوهُ مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخِلْيَانِ لَوْنُهُ » . وَالْخِلْيَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةً » . السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمِثْلِهِ خَبِيثًا
أَوْ ضَارًّا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يُلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَقِمُ وَأَدَاهِمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :

أَبَاطِخُ وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ » .

(٦) ا ، ب : « وَصِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جبل اسمًا ، وإنما هو لون^(١) . وما يقوى أنه صفة قولهم : بَطْلَاهُ
وَجَرَّاهُ ، وِبَرَّاهُ ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأَفْعَلَ هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أَحْمَدِ^(٤) وَأَصْغَرٍ وَأَكْبَرٍ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْغَرُ ولا هذا رجلٌ
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمَنْكَ . ولو سميت^(٥) أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأَكْتَمُ فإذا سميت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبيث ، وإنما هو من البثرة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمنزلة
الاسم فلأنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مرت بـرجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مرت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميت بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : . وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) اقطع : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميت » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مهدتُ به أُجْعَ
أُكْتَع ، بمنزلة أُخْمَر^(١) لأنَّ أحرصه للنكرة ، وأُجْعُ وأُكْتَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فأُجْعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُنَّ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

قول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٣) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يَمْتَلِئُ^(٤) به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجِرْ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصباً أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في السألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لترك أَفْعَلُ^٦
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٥) . ألا ترى أَنَّك
قول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركتُ صرفه ههنا كما تركتُ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .
وقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفتُ به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ، بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأنَّ هذا بناءٌ يمتلئ به » .

(٦) يملئه في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتُ صرفه هنا لأنه معرفة »

لأنَّك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « ولم ينصرف على حال » .

مَثَلَتْ به الوصف خاصةً ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛
لأنَّكَ مَثَلْتَ به الفعل خاصةً ^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت
الذي مَثَلْتَ به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

قلت : لا يجوز هذا ، لأنه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلُ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنما هو مثال . ألا ترى أنك لو سمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أَفْعَلٌ لا بوصف به شيء ، وإنما يُمَثَّلُ به . وإنما رَكَتَ التَّنْوِينُ
فيه حين مَثَلْتَ به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مَثَلْتَ به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُدْرِكُ في الكلام فعلاً مستعملاً ^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فما منه ^(٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : وقال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، وإنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أَفْعَلٌ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنك مَثَلْتَ به
الفعل خاصةً .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيويوه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : لا يعرف كلاما مستعملا .

(٣) ط : فما يمنه .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْضَلُ وصفاً بائناً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلَّ آدم فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيبرى السائل^(٤) أن آدم يكون غير صفة [لأنَّ آدمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعَلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلٌ لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلٌ انصرف . وليس فَعَلان هنا بوصفٍ مستعمل فى الكلام له فَعَلٌ ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْضَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْضَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلَّ فَعَلانٍ كان صفةً وكانت له فَعَلٌ لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلٌ وكان صفةً ، يملأك على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلٍ أو فَعِلٍ كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كلَّ فَعَلٍ أو فَعِلٍ ، فلم يَنُونْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أشته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَتَلَى نَوْتٌ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : وثابتاً وفى ا : . وثابتاً .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعل لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

لذلك خاصة ، وفَعَنْتَى مثلَ حَبَنْتَى^(١) ، ولا يكون إلا منونا [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْتَى بإهذا] . فلي هذا جرى هذا الباب^(٢) .

وقول : كلُّ فَعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعَل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا

زم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضاربٌ ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسما وصارت في موضع [الاسم] المحرور والنصب والرفع ، ولم تجز في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أن يَزِيدَ وتَقْلِبَ يصيران^(٥) بمنزلة تَنْصِبٍ وَيَسْقِلُ إذا صارت اسما .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كَسَبًا ؛ وإنما هو فَعَلَ من الكَسْبَةِ^(٦) ، وهو العدو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعنلى » ساقطة من ط .

(٢) ا : « يجرى مجرى الباب » . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعَل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ا ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه متقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تَدَانِي الخَطَا . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بن وَثِيل البربري^(٧) :
أَنَا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائَا مَنِ أَضْعَ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٨)
وَلَا تُرَاهُ عَلَى قَوْلِ عِيسَى ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا قَالَ^(٩) :

• بَقِيَ شَابَبٌ قَرَّ نَاهَا تَعَرُّ وَتَحَلُّبٌ^(١٠) •

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَلَا^(١١) .

فَإِنَّ سَتَيْتَ رَجُلًا ضَرْبَ أَوْ ضَرْبَ أَوْ ضُورِبَ^(١٢) لَمْ [تَصْرِفَ] . فَأَمَّا
فَعَلَّ فَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَدَخَرَ جَ وَدُخِرَ جَ لَا تَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ الْأُمَيَّاءَ^(١٣) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيق بن أبي عمرو بن إلهاب
ابن حمير بن رباح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ . ومجالس ثعلب ٢١٢ . والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
٣ : ٥٩ ، ٦٢ : ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزائن ١ : ١٧٣ / ٢ : ٣١٢ : ٤ / ١١٢
وشرح شواهد المغني ١٥٧ ، ٢٥٤ والمعيني ٣٥٦ والمص ١ : ٣٠ .

(٨) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدت الثام عن وجهى الكلام أعربت
عن نفسى فعرّضتمونى بما كان يبلغكم حقى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فإراه جملة محكية ، وليس العلم هو
الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور عن أو فى . وإياه ابن الحاجب
ابن دى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٩) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(١٠) صدره : • كذبتم وبيت الله لا تنكحونها •

(١١) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(١٢) أو ضورب ، من أ ب فقط .

(١٣) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً ومككوباً ويلدرو الغمرا =

ولا يصرفون خَفَمَ ، وهو اسم للمُنْبَرِّ بن عمرو بن تميم .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمعته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سميت رجلاً بَيْعَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرف [البئة] ؛ لأنه ليس في العربية اسم على هذا البناء ، ولأنه أشبه فَعَلًا فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظير في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير حزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبئر ، والفمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دُكُل ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدليل ، وذلك لأن همزاتها عطفة ، وإنما الكلام : دؤلي . وإنما الدليل في عبد القيس ، والدؤول في حنيفة . »

أما شاهد الأخفش هذا فاعتده الشنمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٧ : ٨٠ ، والمتصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزاعة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواه » . دعا بالسقي للأمواه وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بئره » لموافقة من أبنية الأفعال لا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بَقَم فعجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والمجعة .

(١) ١ ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ١ ، ب : « ولأنه أشبه فَعَلًا إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستقل في ما يستقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضربوا فيمن قال : أكلوني البراغيث^(٢) قلت : هذا ضربون قد أقبل^(٣) ، تلحق النون كما تلحقها في أولي لو سميت بها رجلاً [من قوله عز وجل : « أولي أجنحة »^(٤)] . ومن قال : هذا مسلمون في اسم رجل قال : هذا ضربون ، ورأيت ضربين . وكذلك يضربون في هذا القول^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مسلمين [قلت : هذا ضربين قد جاء . ولو سميت رجلاً مسلمين على هذه اللغة قلت : هذا مسلمين] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بئرين^(٧) . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) أ ، ب : « وما استقل في الأفعال » .

(٢) أ ، ب : « يضربوا في قول من قال : أكلوني البراغيث » .

(٣) أ ، ب : « وقد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة طاهر .

(٥) بعده في كل من أ ، ب : « قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي الثانية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قواك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجرى مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) أ ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) أ ، ب : « ببئرين » .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَضَرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاء . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضَرْبَةٌ ، فوَقَفْتُ إذا كانت بعد حرف متحرك قبلت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقتُه النون^(٢) ، وحملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجْلَيْنِ . وإنما كَفَفْتُ النون في الفعل ، لأنَّك حين ثَبِيتَ وكانت الفتححة لازمةً للواحد حذفتُ أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتححُ في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتححِ ، كما كان الكسْرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتححِ في : هَيْهَاتَ .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بَضْرَيْنِ أو بَضْرَيْنِ ، لم تنصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء^(٣) ؛ [لأنَّك إن جَلَسْتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعْفَرٍ ، فلا تنصرفه . وإن جَمَلْتَهُ علامةً للذاتِ حَكِيَّتَهُ . فهو في كِلَا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو: حُبْلِي وَحُبَارِي ، وَجَزْئِي وَدِفْلِي ، وَشَرَوْي وَغَشْبِي . وذلك أَنَّهُم أرادوا أن يَفْرُقُوا بين الألف التي تكون بدلًا من

(١) ا ، ب : « لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع » .

(٢) ط : « وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقت النون »

(٣) ط : « لأنه ليس مثله في الأسماء » .

(٤) ط : « في النكرة والمعرفة » .

(٥) ط : « لم تنصرفه في المعرفة » .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحق [ما كان من] بنات
الثلاثة بينات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تسمى للتأنيث ^(١) .

فأما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه ^(٢) ذفرى أسيلة ،
ويقول بعضهم : هذه ذفرى أسيلة ، وهى أفلها ، جعلوها تالحق بنات الثلاثة
بينات الأربعة ^(٣) ، كما أن واو جذول بتلك المنزلة .
وكذلك : تترى فيها لفتان ^(٤) .

وأما مِزى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنزى في النكرة .
وكذلك : الأرطى [كلهم بصرف] . وتذكره مايقوى ^(٥) على هذا التفسير .
وكذلك : التلقى . الأترى أنهم ^(٦) إذا أنشوا قالوا : علقاة وأرطاة ، لأنهما
يستا إلى تأنيث .

وقالوا : بنهى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُنهى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت التأنيث» .

(٢) ط : «فقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : «هذه ذفرى أسيلة فنوتوا ، وقالوا : ذفرى أسيلة . وذلك : أنهم أرادوا
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع» .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى تأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة
للإلحاق بيجعز ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواثرة .

(٥) ط : «يقويك» .

(٦) بدله فى ط : «لأنهم» .

وَحَبْنَتِي بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِحَبْنَتِي . وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ وَلِذَا كَرَّرْتُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِذَا قُلْتُ الْمَاءُ فِي الْمَوْثِ (١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعْتَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَبَعْتَرَاةٌ (٢) ، وَإِسْمَاهُ زِيَادَةُ لِحْفَتِ بَنَاتِ الْعُخْسَةِ ، كَلِحَتْهَا الْيَادُ فِي قَوْلِكَ : دَرَدَيْسِي (٣) .

وَبِمَعْنَى الْعَرَبِ يُوَثِّ السَّلْقُ ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةُ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ (٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (٥) .

• يَسْتَنُّ فِي عُلْقَى وَفِي مَكُورٍ (٦) •

فَلَمْ يَنْوُثْهُ (٧) .

وَلِإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ صَرَفَ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوَهَا فِي النُّكْرَةِ (٨) أَنَّ أَلْفَهُمَا حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالِي] ، وَتَدْخُلُ تِلْكَ التَّائِيثُ لِعُلْقَى (٩)

(١) بدلته في ط : « بذلك على أن هذه الألف ليست لتائيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعتراة » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيزولها بمنزلة البهي فيجعل الألف للتائيث » ،

(٥) بدلته في ط : « وقال رؤية » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .

والشطري في ديوان العجّاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافعية ١٧٤ واللسان (مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقي : شجر لما أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غيراء مليحاء إلى الغيرة لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تائيث «علق» إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينوثره رؤية » ، وكذا في اللسان «علق» ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « وفي المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التائيث » ، ا : « ويدخل يا التائيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تُلحِق [به] أبدا بناءً بياء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنِ وبناء سَنَبْتِه^(١) وعَفَرْتِ . ألا تراه^(٢) قالوا : جَمَزَي فَبِنُوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات^(٣) ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث^(٤) نحو نون رَعَشْنِ ، توألي فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحِق ببناء بياء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بُدِئَ من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجيد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفَعَّل ، وعيسى فَعَلِي ، والياء فيه ملحقة ببنيات الأرامية بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفَعَّل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو حَمَرَاء ، وَصَفَرَاء ، وَخَضَرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفَسَاء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلة ولا شرواة .

(١) السببة : الحقية من الدهر . ط : « وتاء سنبته » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ا ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توألي فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاء، وَقُوبَاء، وَقُفَّاء، وسَائِيَاء، وحاوِيَاء، وكَبْرِيَاء. ومثله أيضا: عاشوراء^(١) ومنه أيضا: أصدَقَاء وأصْفِيَاء. [ومنه] زِمِكَاء وبرَوَكاه وبرَاكاه، ودَبُوقَاء، وخفَسَاء، وعَنْظَلَاء، وعَقْرَبَاء، وزَكْرَبَاء.

١٠ قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألف، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجز حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزدان أبداً لتلحقاً بنات الثلاثة بسِرْداح ونحوها. ألا ترى أنك لم ترق قط فعلاء مصروفة ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألقان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درجاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحقاً علباء وحرباء، بسِرْداح وبِرْبَالٍ. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط : «ومنه عاشوراء» .

(٢) ط : «وللتحرك» .

(٣) أى : لا يلتقي ساكتان .

(٤) ١ ، ب : «فصارت الهمزة بدلاً من الألف» .

(٥) ط : «لا للتأنيث» .

(٦) ا فقط : «من سوى بنات الثلاثة» ، تحريف .

(٧) اللرجاية : الكثير اللحم القصير السمين ، الضخم البطن ، الشيم الحلقة . ١ ، ب : «درجا» ، صوابه في ط .

(٨) ط : «الزائدتان» بدل «الزائدتان» . السيرافي : إن قيل : إذا كنتم منع من صرف جنطي وما أشبهه في المعرفة ، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ ، فهلا منع من صرف علباء وحرباء في المعرفة ، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ وَلَا سَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلَحَقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ [وَالْبَنَاءُ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُلَحَقُ أَفْئَانٌ لِلتَّائِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُلَحَقُ هَذَا الْبَنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلَحَقُ أَفْئَانٌ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفَ ، إِنَّمَا تُلَحَقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفُسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا لِهَذَا ، فَلَمْ تُشْرَكْهُمَا الْأَفْئَانُ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَا الْأَفْئَانِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحَقُ فِيهَا الْأَفْئَانُ اللَّتَانِ لِلتَّائِيثِ ، وَصَارَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ لِلتَّائِيثِ أَبْنِيَّةٌ لَا تُلَحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلَحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِنَبَاءِ فُسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذَكُّيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْغَاءٌ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمَنْزِلَةِ قَضَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الَّذِينَ وَالِوَاءُ مَضَافَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِئُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا .
وَالوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ

فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجَلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

وَالزَّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : جَبْنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حِمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عَلَيْهِا مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حِمْرَاءَ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وَفُسْطَاطٍ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « قُسْطَاسٍ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءً » .

النون حيث جاءت بعد ألف كالف حمراء ، لأنها عَلَى مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكر . ولا تُلحَقه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تَوْثَّ عَلَى بناء المذكر . ولؤثت سكران بناء عَلَى حِدَةٍ [كما كان للمذكر حمراء بناء عَلَى حِدَةٍ] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرتُ لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

١١ مما ليست نونُه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنَّثها فَسَلَى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ وسِرْحَانِ وإنسانٍ . يدلُّك عَلَى زيادته سراح ^(٢) فلَمَّا أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانُ أَنْ يَنْلِفُوا بِهِ بَابَ سِرْحَانٍ ، كما أرادوا أَنْ يَنْلِفُوا بِمَعْرَى بَلْبٍ هَجَرَ . ومن ذلك : ضِيْعَانُ . يدلُّك عَلَى زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاع . وأشباه هذا كثير .

ولَمَّا تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنَّث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) اقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين ، كما يقال : ثعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضميتين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «ولمَّا السَّرَّاحُ في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أو مصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كما يصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة مالا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفضل صفة ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النون بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فَعَلَى ، كما كان بناءً أفضل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فإذا حقّرت مِرْحَان اسم رجل قلت : مُرَحِّينٌ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضْبَان ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَان : غُضْبَانٌ ، ويصير بمنزلة غَسْلِينِ وسَنِينِ^(١) فيمن قال : هذه سِنِينٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركزت صرف رَعَشْنِ ، ولكنتك إنما تدع صرف ما آخره كما آخر غَضْبَان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَان إذا صرفته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَعْنان ، أو سَمَنان من السمن ، أو تَبَّان من التبن^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حماد .

وسألته : عن رجل يسى : دِهْنان ، فقال : إن سمّيته من الدّهْن فهو معرّوف . وكذلك : شَيْطَان إن أخذته من التَّشْيِيطَان . فالنون عندنا في مثل

(١) اقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) اقط : « تبنان من التبن » .

هنا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت دِهْتَان من الدَّهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَط لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمي مُرَانًا ، قال : أصرفه ، لأنَّ الرُّمَانَ إِنَّمَا سُمِّيَ لِلْبَيْتِ ، فهو فَعَالٌ ، كما يسمي الحِمَاضُ لموضته . وإِنَّمَا لِلرَّائَةِ اللَّيْنُ . وسألته : عن رجل يسمي فَيْنَانًا قال : مصروف ، لأنَّه فَيْعَالٌ ، وإِنَّمَا يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كَأَفْئَانِ الشَّجَرِ .

وسألته : عن دِيَوَانٍ ، قال : بمنزلة قِيْرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتْ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألته : عن رُمَانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعرَف .

وسألته : عن سَعْدَانٍ وَلِرْجَانٍ ، فقال : لا أشكُّ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ وَلَا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضْمَعًا . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَانٍ ، ١٢ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ أَمْرٌ بَيْنَ^(٣) ، أَوْ يَكْثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فَيَدَعُوا صَرْفَهُ ، فَيَسْمَعُ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا زائدة ، كما قالوا : غَوَّغَهُ فَجَعَلُوهَا بمنزلة : عَوَّاءٍ . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « تثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لرم من معنى .

(٣) ط : « وبين » .

وأرادوا أن لا يجلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضْغَضٌ لصرفته
وقلت : ضاغفوا هذه النون^(١).

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنْجَان .

وإذا سميت رجلا : حَنْطَى ، أو عَلَقَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِيَاءَ وحرثاء اسم رجل فصروف فى المعرفة والنكرة ، من قبل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر غَضْبَان ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمَرَاءَ ، لأنه بدل من حرف لا يؤنث
به كالألف ، ويتصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألت عن تحوير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرنت مِرْحَان
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث^(٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى
فلا بنون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون^(٣) :

وَمِعْزَى هَدَبًا يَلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا^(٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جَنْجَان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن عيمش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) المذهب : الكثير المذهب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التانيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتانيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلت : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتانيث ، هَلَا تُرِكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التانيث ؟

قال : من قِيلَ أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجُعِلَا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتَ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى حُبَيْرٍ ، وفي جَحْجَحَى جُحْجُحٍ . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجُجَةً ، ولا في قَرْقَرَةٍ إِلَّا قَرْقِرَةً ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتَ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خَمِيسَةَ عَشَرَ ، فجُعِلَتْ [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَقْ بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخسة ، لأنها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتَ ، وَكَرِبَ في مَعْدٍ يَكْرِبُ . وإنما تُلْحَقْ بناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَعْدٍ يَكْرِبُ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر^(١) سُمِّيَ بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإخلاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هديا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائنًا ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إلا فُتِلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يُشَبِّه الأسماء . وذلك أنَّ المذكر أشدَّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أحمل للتونين ، فاحتُمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أقلَّ حروفًا منه ، فاحتُمل التونين خلفته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سُمِّيَتْ رجلًا قَدَمًا أو حَاشًا صرفته . فإن حقَّره قلت : قُدَّتِم فهو مصروف ، وذلك لاستعفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إلا تمخير أقلَّ العدد ، وليس محقَّرٌ أقلَّ حروفًا منه ، فصار كثير المحقَّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كلَّ اسم لا ينصرف فإنَّ الجرَّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام^(١) ، وذلك أنَّهم أَمِنُوا التَّوْنِينَ ، وأَجْرَوْهُ مجرى الأسماء . وقد أوضحتُه في أوَّل الكتاب بأكثر من هذا^(٢) .

وإن سُمِّيَتْ رجلًا بِنْتٍ أو أُخْتُ صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَفِينَةً بالأربعة . ولو كانت كالأسماء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، وإنما هذه التاء فيها كفاء عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالأسماء لما ذكرتُ لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنَّ الماء التي في دَجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة^(٣) .

(١) ط : وعليه الألف واللام .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) اقطع : وانصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقًا على ذلك : التاء في بنتٍ

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قالت: هِنَّ يَأْفَتِي،
تَحْرُكُ النون وتُثَبِّتُ الهاء ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْمُضْ مَتَمَكَّنًا ^(٢) عَلَى هَذِهِ الْحَالِ
الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا هِنَّ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ اسْمًا تُسَكِّنُ النونَ فِي الْوَصْلِ ، وَذَا قَلِيلٌ .
فَإِنْ حَوَّلْتَهُ ^(٣) إِلَى الْأَسْمِ لَزِمَهُ الْقِيَاسُ .

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبْتَ قُلْتَ : هَذَا ضَرْبُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يُحْرَكُ ^(٤) مَا قَبْلَ هَذِهِ
التاء فتحوالى أربع حركات ؛ وليس هذا في الأسماء ، فتجعلها هاء ، وتعملها على
ما فيه هاء التانيث .

هَذَا بَابُ فُعَلٍ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فُعَلٍ كَانَ اسْمًا مَرْوُفًا فِي الْكَلَامِ أَوْ صِفَةً فَهُوَ مَعْصُوفٌ .
فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : صُرِدٍ وَجُمَلٍ ، وَتُقَبِّ وَخُفْرِ ، إِذَا أُرِدَتْ جَمَاعَةُ الْخُفْرِ
وَالثَّقْبَةِ .

وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْنُ قَوْلُكَ : هَذَا رَجُلٌ حُطِمَ .

قَالَ الْحُطَمُ الْقِيْسِيُّ ^(٥) :

١٤

= وَأَخْتٌ مِثْلُهَا عِنْدَ سَبِيحِيهِ مِثْلُ التَّاءِ فِي سَبْتَةٍ وَعَفْرِيتٍ ، لِأَنَّ التَّاءَ فِي سَبْتَةٍ زَائِدَةٌ
لِلْإِلْحَاقِ بِسَلْبَةِ وَحَرْقَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالسَّبْتَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ كَالْمَدَةِ .
ثُمَّ قَالَ : وَكَذَلِكَ بِنْتُ وَأَخْتُ مِلْحَقَتَانِ يَجْذَعُ وَقُفْلٌ ، وَالتَّاءُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ ،
فَإِذَا سَمِينَا بِوَاحِلَةٍ مِنْهُمَا رَجُلًا صَرْفَانًا ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ مُؤَنَّثٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا
عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ ، كَرَجُلٍ سَمِينًا يَفْهَرُ وَعَيْنٌ . وَالتَّاءُ الزَّائِدَةُ لِلتَّأْنِيثِ هِيَ الَّتِي يَلْزِمُ مَا قَبْلَهَا
الْفَتْحَةُ وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ، كَقَوْلِنَا : دَجَاجَةٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(١) ط : و وكانت .

(٢) ا فقط : ولأنك لو لم تر غنصا متمكنا .

(٣) ط : و فإذا حوّلته .

(٤) ط : وهذا ضربه لا تحرك .

(٥) ويروى أيضا لأبي زغبة الخزرجي كبا في اللسان ، قال : و يروى البيت =

• قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ (١) •

فإنما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعاً بمنزلة كَسَرٍ وإِبْرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمُرٌ وزُفْرٌ ، فإنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناءهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عَابِرٍ وزَافِرٍ .

ولا يحى عُمُرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رُميض المعترى من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمتنضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٢٢١ والقند ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن عيش ٦ : ١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم) زيم) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للليل ، أى : جمعها الليل يساقق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحاً .
والحطم : الشديد السوق للليل ، كأنه يحطم ما مر عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نمت سواقي بحطم ، لأنه تكرة ، وليس بمعلول عن حاطم ، لأن فُعل لا يعمل عن فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : عمر آخر صرفته ، لأنه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة .

وإن حقرته صرفته ؛ لأن فُعَيْلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فُوَيْعِلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فُعَلٌ نكرة محدوداً عن عامر ، فصار تحقيره كتحقير عمرو ، كما صارت نكرته كصردٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحَلٌ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألت عن جَمْعٍ وكُنْجٍ قال : هما معرفة بمنزلة كُلُّهُم ، وهما معدولتان عن جَمْعٍ جَمْعُهُ ، وجَمْعٍ كَتَمَاء ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألت عن صَعْرٍ من قوله : الصُّغْرَى وصُعْرٌ فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : ثَقْبَةٍ وثُقْبٍ ، ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه .

قلت : فما بال آخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطُولُ والوَسَطُ والكَبَرُ ، لا يكنَّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصف بهنَّ للمعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراق : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكُنْجٍ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فتى ويا غدر ، وهو كالملطرد في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدَين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جَمْعٌ ، ورأيت المهنات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأثبت قلت : جُمْعُ كُنْجٍ ، وكان الأصل أن تقول : جَمْعُ كُنْجَا ، كأحمر وحمرَاء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جَمْعٍ وكُنْجٍ إلى جُمْعٍ وكُنْجٍ ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : وفيوصف بهن المعرفة .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ، وَلَا هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ وُسْطٌ، وَلَا أَتَقُولُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَصَاغِرُ. فَلَمَّا خَالَتِ الْأَصْلَ وَجَاءَتْ صِفَةً بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَرَكَوْا صَرْفَهَا، كَمَا تَرَكَوْا صَرْفَ لُكْمٍ حِينَ أَرَادُوا يَا أَلْكَعُ، وَفُسُقٍ حِينَ أَرَادُوا يَا فَاسِقُ. وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِي فُسُقٍ هُنَا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَّكَنُ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلٌ لِلْعَمَلِ. فَإِنْ حَقَرَتْ أُخْرَى اسْمَ رَجُلٍ صَرْفَهُ، لِأَنَّهُ فَمِيلًا لَا يَكُونُ بِنَاءً لِمَحْدُودٍ عَنْ وَجْهِهِ، فَلَمَّا حَقَرَتْ ١٥ غَيْرَتِ الْبِنَاءَ الَّذِي جَاءَ بِمَحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحَادَ [وثنَاء] وَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ أُخْرَى، إِنَّمَا حَذَّهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فَجَاءَ بِمَحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ فَتَرَكَ صَرْفَهُ.

قُلْتُ: أَتَقْصِرُهُ فِي النِّسْكَرَةِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ نِسْكَرَةٌ يَوْصَفُ بِهِ نِسْكَرَةٌ، [وَقَالَ لِي]: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» ^(١) «صِفَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ. وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ» ^(٢):

وَعَلَوْدَتِي دِينَئِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا
خِلَالَ صَلُوعِ الصَّدْرِ شَرِيعٌ مُمَدَّدٌ ^(٣)

(١) الْآيَةُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ.

(٢) دِيْوَانُ الْهَزْلِيِّينَ ١: ٢٣٦ وَالْمُقْتَضَبُ ٣: ٢٨١ وَابْنُ يَعْشَرَ ١: ٦٢ / ٨: ٥٧ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ٣١٨ وَالْعَبْقَى ٤: ٣٥٠. وَهَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرْتَفِعُ بِهَا ابْنُهُ أَبَا سَفْيَانَ.

(٣) الْدِّينُ: الْعَادَةُ وَالذَّأْبُ، وَأَرَادَ بِهِ: مَا يَعْتَادُهُ مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَمِّ. وَالشَّرْعُ، بِالْكَسْرِ: جَمْعُ شَرْعَةٍ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي لَا يَفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ، وَهُوَ الْوَتَرُ مُشْدُودًا عَلَى الْقَوْسِ أَوْ الْعُودِ. وَيَجْمَعُ أَيْضًا جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَيُقَالُ: شَرَعَ بِكَسْرِ فَتَفْتَحَ. شَبَّهَ صَوْتَ أَثْنَيْنِ وَحْنَيْنِهِ وَتَشْبِيْهِهُ بِصَوْتِ الْعُودِ.

ثم قال :

وَلَكِنَّمَا أَفْلى يُوَادُّ أَنْيْسُهُ

ذَمَّتْ تَبَعِي النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(١)

فلما حَقَرَتْ ثناءً وأحادَ صرفته ، كما صرفت أخيراً وعُتِّراً ، تصغيرَ عَمَرَ وأخَرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به الأصل^(٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صرف اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فعلٌ ، وهما محدودان^(٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد في هذا القول ، من قَبْلِ أَنْكَ خَفَّفْتَ فَعَلَ وفعلَ نفسه ، كما خَفَّفْتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدى صناجة عند مدمهن غوى إذا ما يتشوى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

وبعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في ببد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأتباع صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين

اثنين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنين ، فلنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء

لنما تريد جاموني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوا . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاويل : قبل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن

علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للتكررات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من بَرَى ونحوها^(١) ، فلما خَفَّت^(٢) وجاءت على مثال ما هو فى الأسماء صرَفَتْ . وأمّا عَمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيت رجلاً ضَرِبَ ثم خَفَفْتَه فأسكنت الراء صرَفْتَه ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرَفْتَ قَيْلَ ، وصار^(٣) تخفيفك لَضَرِبَ كتحقيقك إِيَاءَ ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرَفَ هذه الأشياء فى التخفيف للعدل لما صرَفْتَ اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِلٍ

اعلم أنه ليس شئٌ يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شئٌ يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلك لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرَفَه ؛ إذ خرج من بناء الذى هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرَفْتَ مَعَانِيلاً وَعُذَافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء فى ثَمَانٍ ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَآمٍ ، فصرَفَتْ

(١) : وترى ونحوها .

(٢) : وحذفت .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ قَلَّتْ يَمَانِيٌّ وشَامِيٌّ. وكذلك: رَبَّاعٌ، فَإِنَّمَا أَلَحَقْتُ هذه الأسماء بإاءات الإضافة.

قلتُ: أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا؛ لَمْ صُرِفَتْ؟ قال: من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْمَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلَ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ، وَكَرَبٌ إِلَى مَعْدَى فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ: مَعْدِي يَكْرِبُ. وَلَيْسَتْ الْمَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً فِي هَذَا الْبِنَاءِ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَثُرَتِ الْوَاحِدَ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هَذَا الْبِنَاءِ كَمَا تُضَمُّ بِإِاءِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ، فَتُلْحَقُ مَا فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْوِ: صَيَاقِلَةٍ بِبَابِ طَلْحَةٍ وَتَعْمُرَةٍ، كَمَا تُلْحَقُ هَذَا بِبَابِ تَمِيمٍ، وَقَيْسِيٍّ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ، كَمَا أُخْرِجَتْ الْمَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ: مَدَائِنِيٍّ، فَقَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ.

وقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمِثَالُ لِلوَاحِدِ نَحْوُ: رَجُلٍ عَبَاقِيَّةٍ^(١)، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْمَاءُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا^(٢)، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ، كَمَا تَغَيَّرَ بِإِاءِ الْإِضَافَةِ.

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: جَنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ، يَحْذِفُ أَلْفَ جِنَادِلَ وَذَلَاذِلَ وَيُنَوِّنُونَ^(٣)، يَجْعَلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمُخْلُوفِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ صَرَفْتَهُ: لَا لَمْكَ قَدْ حَوَّلَتْ

(١) العباقية: الداهية ذوال الشر والنكر. والاص الحارث الذي لا يحجم عن شيء.

(٢) ط: «ضم إلى اسم فجعل معه اسما واحدا».

(٣) ط: «وينون».

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرَ ثم حَقَرْتَهُ^(١) صرفته ، لأنها إِنَّمَا سُمِّيتَ
بجمع الحَضَجِرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوُطِبُ حَضَاجِرُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ هَذَا
اسماً للضَّمِّ لِسَمَةِ بَطْنِهَا .

وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَهْجَى أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْآجِرُ ،
إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ^(٢) ،
كَأَشْبَهَ بَقَمُ الْفَعْلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسَاءِ . فَإِنْ حَقَرْتَهَا اسْمَ رَجُلٍ لَمْ
تَصْرَفْهَا كَمَا لَا تَصْرَفُ عَنَاقَ اسْمِ رَجُلٍ .

وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَتَحْقِيرُهُ يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَاعاً .
وَأَمَّا أَجْمَالٌ وَفُلُوسٌ فَإِنَّهَا تَنْصَرَفُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، لِأَنَّهُا ضَارَعَتِ الْوَاحِدَ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِبُ ، وَأَيْدٍ وَأَيْدٍ .
فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُخْرَجُ إِلَى مِثَالِ مَقَاعِلٍ وَمَقَاعِيلَ [إِذَا كَسَرَ لِلْجَمْعِ] كَمَا يُخْرَجُ
إِلَيْهِ الْوَاحِدُ إِذَا كَسَرَ لِلْجَمْعِ .

وَأَمَّا مَقَاعِلُ وَمَقَاعِيلُ فَلَا يَكْسَرُ ؛ فَيُخْرَجُ الْجَمْعُ إِلَى بَنَاءِ غَيْرِ هَذَا ، لِأَنَّ

(١) ط : وصرفته .

(٢) السيرافي ما ملخصه : ويتنبى على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من الأوز سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صلب بيت ، عجزه كما في الخزائن ١ : ١١٣
والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرق لمستعطف *

١٧ هذا البناء هو الناية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَنْفَعُلُ حين ضارع فاعِلًا ، وكما ترك صرف أَفْعَلُ حين ضارع الفعل .

وكذلك القول لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفلوس ، لأنَّ تَجْمَعُ جمعاً لأُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما تقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلت ذلك بِمَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوَّى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أَنِيٌّ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أَفْعَالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعام . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسَفِّكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .

وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاشٌ^(٦) ، ويقال : سُفُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسر عليه شيءٌ كالفلوس والقعود .

وأما بَحَائِثُ فليس بمنزلة مَدَائِنٍ لِأَنَّك لم تُلْحِقْ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكِنَّهَا التي كانت في الواحد إِذَا كَسَرْتَهُ للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إِذَا قُلْتَ حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لِأَنَّهَا

(١) أ ، ب : « جميعاً لأخرجته » وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) أ ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأني : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهله ماء أني . وهو الأني ، حكاه سيبويه . وقيل : الأني جمع » .

(٤) أ فقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة التحل .

(٦) الأكباش : ضرب من يرود اليمن ويقال أيضاً أكباش بالوحدة ، وأكراش .

(٧) الجدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . أ : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثمانى بمنزلة حذار^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب يشدون هنا اليث غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِي سَوْلًا بَلْقَاحِيَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرْيَقَةِ الْإِرْنَجِ^(٣)

وإذا حَقَرَتْ ثَمَانِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرْفَتُهُ ، كما صرَفَتْ تَحْتِمْ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَارِي فِيمَنْ قَالَ : صَحَّيْرُ ، لأنه ليس ببناء جمع :

وأما ثمان [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَمَنَاقِي .
وصَحَارٍ جاعٌ كَمَنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرَفَتْ . وإيَّامُ ثَمَانٍ كِيَاهِ قُمَرِيٍّ وَبُحْتِيٍّ ، لَحِقَتْ كُلُّحَاقِ يَامِ يَمَانٍ وَشَآمٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُحْتِيٍّ .

(١) ا فقط : « حَلْدَارِي » . والحذارى : جمع حلرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ واليعنى ٤ : ٣٥٢ والأشموقي ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثمانى أذن ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمّل ، وهى لا تتمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حصلت . والزيفة : الليلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثمانى ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمانية كحلتوية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذار . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورياح ، فإذا أنت قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأثني من المعز .

(٥) ا ، ب ا ، تلك .

(٦) ط : « يكن » .

وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ^(١) وَأَجْرِي مَجْرَى سُدَاسِيَّةٍ^(٢) . وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ .
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،
وَلَيْسَتْ يَاءُ لَحَقَتْ حَوَالٍ^(٣) .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْسَمَهُ وَأَجْوَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ ١٨
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذِهِ فِلَسْطُونَ . وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانُ كَمَا تَرَى ، يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ عُثْمَانَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ :
سَيْنِينَ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فِلَسْطِينَ وَقَنْسَرِينَ كَمَا تَرَى .
فَإِنَّ قَالَتْ : هَلْ تَقُولُ^(٤) : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعِي الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،
وَمُسْلِمِينَ مَصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِقًا سَفِينًا^(٥) .

(١) أ ، ب : «وعادى فهو بمترلته» .

(٢) أ ، ب : «سداسي» .

(٣) السيرافي : وبما لم يذكره سيويوه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : «هلا تقول» .

(٥) السيرافي : فإن قال قائل : هل تجيزون في تشبيه المثنى أن يجعل الإعراب
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،
ولكننا نجعل ما قبل نون التشبيه ألفا لازمة ؛ لأن له نظيرا في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى]
وَمُسْلِمَاتٌ [كما ترى] . وكذلك المرأة لو سَمَّيْتُهَا بهذا انصرفت . وذلك
أنَّ هذه التاملاً صارت في النصب والجر جرّاً أشبهتْ عندم الياء التي
في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى
عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفةٌ ^(١) . الدليل على ذلك قولُ
العرب : هذه عَرَفَاتٌ مباركا فيها . وبدلك أيضا على معرفتها ، أنك لا تدخل
فيها ألفا ولا ما ، وإنما عَرَفَاتٌ بمنزلة أَبَاتَيْنِ ، وبمنزلة جَمْع . ومثل ذلك
أذَرَعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس ^(٢) :
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذَرَعَاتٍ ، وَأَهْلَهَا يَبْتَرِبُ ، أَذَنِي دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ ^(٣)
ولو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً لكانت إذا هَرَفَاتٌ في غير موضع ^(٤) .

= وعُثَانٌ ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل
ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سميتا بالفتى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره
في الكلام إذا ألزمتا الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسِلين ، وهو
فعلين

(١) في قوله تعالى : وَفَلَا أَفْهَمُ مِنْ هَرَفَاتٍ . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمتنضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ : وابن يمش ١ : ٤٧ : ٩ / ٣٤ :
والخراتة ١ : ٢٦ : والمعنى ١ : ١٩٦ : والتصريح ١ : ٨٣ : والمجم ١ : ٢٢ : والأشموني
٩٤ : ١ .

(٣) تنوَّرتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذَرَعَاتٌ : موضع بالشام ،
يحاور البلقاء وحمان . ويترِبُ : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظرت
أذني دارها نظر عالٍ ، أو أذني دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور
تسميهما وشوقه إليهما . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف ، وأذَرَعَاتٌ مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها يلزاه
النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة يلزاه الواو والياء فيه ، فجري في
الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا يتون أذرعات ويقول : هذه قرشيات كما ترى ،
شبهوها بهاء التأنيث ، لأن الهاء تجرى للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة .

١٩ فإن قلت : كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم ^(١) بمجاز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنك تقول : أقتل فتفتح الألف
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله ^(٢) مما يشبه بالشيء .
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى ^(٣) .

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتسكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة ، فإنك إذا ستيت به رجلا صرفته ، إلا أن يمنعه من
الصرف ما يمنع العربي . [وذلك] نحو : اللجام ، والديباج ، والبرندج ،
والنيروز ^(٤) ، والفريز ، والزنجبيل ، والأرنديج ، واليامين فيمن قال :
يامين كما ترى ، والسهرير ، والأجر .

فإن قلت : أذع صرف الأجر ، لأنه لا يشبه شيئا من كلام العرب ، فإنه

(١) ط : وعندهم ليس .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايرز ، ولو كان بالياء
لقالوا : بياريز .

أقول : وانظر أيضا ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من فوائد
المخطوطات ٢ : ١٥٠٤ .

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمر، وليس بمؤنث، وإنّما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثاني [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُذت تكاد، وأشياء ذلك. وأمّا إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وهُرمز، وفَيْرُوز، وقارون، وفِرْعَوْن، وأشياء هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة، على حدّ ما كانت في كلام المجمع^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشل وشعمر، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسمًا يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حُقرت أسماء من هذه الأسماء فهو على عُجْمته^(٢) كما أن العناق إذا حُقرت اسم رجل كانت على تأنيها.

وأما صالح، فمرى، وكذلك شَمَيْب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، نلتها

هذا باب تسمية المذكر بال مؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهرز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسین والشين، ويضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السراي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبينة يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عَدَلُوا عنه ما هُوَ له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إِيَّاهُ بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
صرف الأعجى .

فمن ذلك : عَنَاقُ ، وَعَقْرَبُ ، وَعُقَابُ ، وَعَنْكَبُوتُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .
وسألته : عن ذِرَاعٍ قَالَ : ذِرَاعٌ كَثُرَ تَسْمِيَّتُهُمْ بِهِ الْمَذْكَرُ ، وَتَمَكَّنَ
فِي الْمَذْكَرِ وَصَارَ مِنْ أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذْكَرَ
فَيَقُولُونَ : هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ . قَدْ تَمَكَّنَ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذْكَرِ .
وَأَمَّا كُرَاعٌ فَلِأَنَّ الْوَجْهَ تَوَكَّدَ الصَّرْفُ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ بِشِبْهِهِ
بِذِرَاعٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَذْكَرِ . وَذَلِكَ أَخْبَثُ الْوَجْهِينَ .

٢٠ وَلِإِن سَمَّيْتَ رَجُلًا ثَمَانِيًا لَمْ تَصْرِفْهُ ؛ لِأَنَّ ثَمَانِيًا اسْمُ مَوْثٍ (٢) ، كَمَا أَنَّكَ
لَا تَصْرِفُ (٣) رَجُلًا اسْمُهُ ثَلَاثٌ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا كَعَنَاقٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا حُبَارِيًا ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : حُبَيْرٌ لَمْ تَصْرِفْهُ ، لِأَنَّكَ
لَوْ حَقَرْتَ الْحُبَارِيَّ فَسَمَّيْتَهُ قُلْتَ : حُبَيْرٌ كُنْتُ إِنَّمَا تَعْنِي الْمَوْثُ ، فَالْيَاءُ
إِذَا ذَهَبَتْ فَإِنَّمَا هِيَ مَوْثَةٌ ؛ كَعُنَيْقٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ الْمَذْكَرَ بِصِفَةِ الْمَوْثِ صَرَفْتَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ نِسْيَ
رَجُلًا بِحَاضِرٍ أَوْ طَائِفٍ أَوْ مُتَّحِمٍ . فَرَمَّ أَنَّهُ إِنَّمَا يَصْرِفُ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِأَنَّهَا
مَذْكُورَةٌ وَصِفَ بِهَا الْمَوْثُ ، كَمَا يَوْصَفُ الْمَذْكَرُ بِمَوْثٍ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَذْكَرِ (٤) ،

(١) انقط : ولم يكن متمكناً في تسمية للمذكر .

(٢) ا ، ط : وموئث .

(٣) ط : ولم تصرف .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا
أنها مذكرة . وعلى أنها قد توثت لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ ربةٌ ، ورجلٌ فُجاءةٌ^(١) . فكان
هذا المؤنث وصفٌ لِسِلْعَةٍ أو لَمِثْلِ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكان
المذكر وصفٌ لشيءٍ ، كأنك قلت^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفت
به المؤنث ، كما تقول هذا بكركٌ ضايرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضايرٌ .

وزعم الخليل أن قولاً ومفعلاً إنما امتنعتا من الماء لأنهما إنما وقتنا^(٣)
في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بدلٌ وبرصٌ .
فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمى : قاعداً إذا أردت القاعدة من
الزواج ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمى ضارباً إذا أردت صفة الناقة
الضاربِ ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمى عاقراً ؛ فإن ما ذكرت لك مذكرٌ
وصف به مؤنث ، كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا للمذكرين .

وما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يقةٌ ، وجاريةٌ
يقةٌ ، وهذا رجلٌ ربةٌ ، وامرأةٌ ربةٌ .

فإنما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكأنه في الأصل صفة
لِسِلْعَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ » . والتين عينُ
القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛
كما أن أبرق في الأصل عديمٌ وصفٌ ، وأبطخٌ ، وأجرعٌ ، وأجدلٌ ، فبمن ترك
الصرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ،
وحورٌ وسومٌ ، وقبولٌ ودنورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته^(٤)

(١) خبجاء ، أى نكحة . والمرأة أيضاً خبجاء . متشبهة لذلك . وفي ب : بطحة .
مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقتا » .

(٣) ا : « إذا سميت رجلاً منها شيءٌ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنها صفات في أكثر كلام العرب : سمنام يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَلٌ ، وهذه ريحُ الجَنُوبِ ، وهذه ريحُ سَمُومٌ ، وهذه ريحُ
جَنُوبٍ . سمننا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا وَصَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا (٢)

وَيُجَمَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) . ٢١

حَالَتْ وَجِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَا صَرَفُ الْبَلَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ (٤)
رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيحِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود
والمَهْبُوط ، والحَرُور ، والعَرُوض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا
موت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوباً
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفاً للريح ، فعل هذا إذا سمي به مذكر انصرف
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كطاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .
والآخى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار البنية ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هنتت
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سَمِيت رجلاً بسعادة أو زَيْنَبَ أو جَيْئَالٍ ، وتقديرها جَيْئَلُ ،
لم تصرفه ؛ من قَبْلِ أَنَّ هذه أسماءُ تَمَكَّنَتْ في المؤنثِ واختصَّ بها وهي
مشتقة ، وليس شيءٌ منها يقع على شيءٍ مذكَّر : كالرَّبابِ ، والثَّوَابِ ، والدَّلَالِ .
فهذه الأشياءُ مذكرة ، وليست سُمَادُ وأخواتُها كذلك ، ليست بأسماءٍ للمذكَّر ،
ولكنَّها اشْتَقَّتْ فجعلتْ مختصاً بها المؤنثُ في التسمية ، فصارت عندهم كمنافق .
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عُمَانَ ؛ لأنها ليست بشيءٍ مذكَّر معروف ،
ولكنَّها مشتقة لم تقع إلَّا علماً لمؤنث^(١) ، وكان الغالبُ عليها المؤنثُ ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلَّا لمؤنثٍ كمنافق لا تُعرَفُ إلَّا علماً لمؤنثٍ ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سَمِيتَ رجلاً برَّبابٍ ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكَّر
معروف .

واعلم أنَّك إذا سَمِيت رجلاً خُرُوقاً^(٢) ، أو كلاباً ، أو جِيالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجَمَاعُ كُلُّهُ . ألا ترامُ صرفوا : أنساراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأنَّ هذه^(٣) تقع على المذكر ، وليس يُختصُّ به واحدُ المؤنثِ فيكونَ
مثله . ألا ترى أنَّك تقول : هم رجالٌ فتدكِّرُ كما ذكَّرتَ في الواحد ، قلماً لم
تكن فيه علامة التانيث وكان يُخْرَجُ إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصفُ
به المؤنث ، وكان هذا مستوجِباً للصرف إذا صُرف ذِراعٌ وكُرَاعٌ لما
ذكَّرتُ لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرجسي : قوله مشتقة ، أى : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أُخْرِفْتُ لَهَا ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الرِّيبِ ،
أو من الجِئَالِ ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء هذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : وخروقاء ، تحريف .

(٣) ط ب : وأن هذه .

فإن قلت : ما قول في رجل يسمّى : بنونق فإنّ عنوقاً بمنزلة خُروق^(١) ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكّر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نساء ، لأنّها جمع نسوة^(٢) .

فأمّا الطّاعوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث ، يقع على الجميع كهيئة الواحد . وقال عزّ وجلّ : « والذين اجتنبوا الطّاعوت أن يعبدوها^(٣) » .

وأما ما كان اسمًا لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسم رجل ، نحو : إيل ، وغنم ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعنى : أنّه إذا جاء اسمًا لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسمًا لمذكّر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرّك لا بتصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنًا وكانت شيئًا مؤنثًا^(٤) أو اسمًا التالِبُ عليه المؤنث^(٥) : كعماد ، فانت بالخيّار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك العُرف أجود .

(١) ب : وحروف ، بالقاء .

(٢) ا : والنسوة .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : وكانت شيئًا مؤنثًا ، بحذف الواو . وفي ب : وكان شيئًا مؤنثًا .

(٥) ا ، ب : وعليها المؤنث .

وذلك الأسماء نحو : قَدَر ، وَعَتَز ، ودَعَد ، وَجَل ، ونُعِم ، وهِنْد ^(١) .
وقد قال الشاعر ^(٢) : فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعَدٌ وَلَمْ تُنْفَذْ دَعْدُ فِي الْمَلَبِ ^(٣)

فصرف ولم يصرف . وإِنَّمَا كَانَ الْمُؤَنَتُ بِهِذِهِ الْمَنْزَلَةُ وَلَمْ يَكُنْ كَالَّذِ كُرَّ
لأنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا أَصْلُهَا التَّذْكِيرُ ثُمَّ تُخْتَصُّ بَعْدُ ، فَكُلُّ مُؤَنَتٍ شَيْءٌ ، وَالشَّيْءُ
يَذْكَرُ ، فَالتَّذْكِيرُ أَوَّلُ ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا ، كَمَا أَنَّ النِّكَرَةَ هِيَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا
مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا تَكُونُ نِكَرَةً ثُمَّ تَعْرِفُ . فَالتَّذْكِيرُ قَبْلُ ، وَهُوَ
أَشَدُّ تَمَكُّنًا عِنْدَهُمْ . فَالْأَوَّلُ هُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا عِنْدَهُمْ .

(١) السيراني ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع
الصرف . والآيس عند سيبويه ترك الصرف . لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ،
وتقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ
نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد التقلين . وكان الزجاج
يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيراني : والقول عندي ما قاله من مضى . لأنهم ما أجمعوا على الصرف
إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ . ٣١٦ . والمنصف ٢ : ٧٧
وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاختصاص ٣٦٧ والأشمنوني ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلغف : الالتحف بالثوب . والفضل : الزيادة . والمتذر : الإزار ، وهو
ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . واللب : جمع علب ، بالضم ، وهي إناء
من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة تعيش لا تلبس لبس الأعراب
ولا تغتذي غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط
وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض التحوين صرفه لقوم الثعلبي له : التأنيث
والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت
الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

(١٦ سيبويه : ج ٣)

فالتسكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .
فإن سميت المؤنث بمَعْرُو أو زَيْد ، لم يميز الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنَّ المؤنث أشدُّ ملازمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أنَّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى بصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان
للناب عليه المؤنث كَمُتَان ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشمس ، ودغذ .
وبلغنا عن بعض المفسرين أنَّ قوله عز وجل : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنَّك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تنصرفه ، كما لم تنصرف المذكر إذا سميت به بفتاق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش : ووقفنا أيضاً بغير ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » ، بالتدوين على أن المراد
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القربة ، وأنهم سكنوا الشام بعد النبيه . وأن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق التسكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) ا فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية : رخص ، وجور ، وماء . فلو سميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرجل لو سميت بفارس ودمشق .

وأما واسط فالتذكير والعرف أكثر ، وإنما سُمي واسطاً ، لأنه مكان وسط البصرة والسكوفة . فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسطة . ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف .

ودائق^(١) الصرف والتذكير فيه أجود . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

• ودائق وأين مئى دائق^(٣) •

وقد يؤنث فلا يصرف .

وكذلك مئى ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثت ولم تعرفه .

وكذلك هجر ، يؤنث ويذكر . قال الفرزدق^(٤) :

منهن أيام صديقي قد عرفت بها أيام فارس والأيام من هجرا^(٥)

(١) ا ، ب : «ودائق» بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم «أبو المذار» كما في انقاهوس وناج العروس ٦١٦ : ٢ .

(٣) ا ، ب : «ودائق وأين مئى دائق» ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : «بدائق» . ودائق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .
والشاهد فيه : صرف «دابق» لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلاد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : «ويروى للأخطل» .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف «هجر» ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافى .

٢٤ وأما حَجْرُ الهامة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤث فيجره مجرى امرأة سُبَّتْ بِمَنْزِرٍ ، لأن حَجْرًا شئٌ مذكّر سُمِّيَ به المذكر .

فن الأرضين : ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ، ومنها ما لا يكون إلا على التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو قَلِيج ، وما وقع صنة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمر ، وإنما وقع لمعى ، نحو قول الشاعر (١) :

ونابغة الجعدى بالرمل يثته عليه تراب من صنيح موصع (٢)

أخرج الأنف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قباء وحراء ، فقد اختلفت العرب فيهما ، ففهم من يذكر ويصرف ، وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطاً بلداً أو مكاناً . ومنهم من أث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقيتين من الأرض . قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكن الدارمى . ديوانه ٤٩ والخزاة ٢ : ١١٧ عرضا واللسان (وضع ٣٣٦ فيج ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت نابغة الجعدى . ودفنه بالرمل ووضع التراب والصنيح عليه . والصنيح : الحجارة العريضة . جمع صنيحة . ويروى : «عله صنيح من تراب وجندل» .

والشاهد فيه : حذف «أل» من نابغة . لأنها كانت فيه لمع الأصل ، وهو الوصف بالنبوغ ، كما هي في النضل والحارث ونشعمان ؛ فلما تنوعى الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو : زيد وعمر .

(٣) المقتضب ٤ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَمَكُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا يَبْطُنُ حِرَاءَ نَارًا^(١)

وكذلك أضاح ؛ فهذا أثبت ، وقال غيره فذكر . وقال المجاج^(٢) :

* وَرَبُّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءِ مُنَحْنٍ^(٣) *

وسألت الخليل قلت : أرايت من قل : هذه قباء يا هذا ، كيف يبنى له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : يصرفه ، وغيره الصرف خطأ ، لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس^(٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كـمَادَ وَزَيْبَ . ولكنه مشتق يحتمله المذكور ولا يصرف في المؤنث ، كهجر وواسط . ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جملوا واسطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أنه شيء للمؤنث كمنافق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل يقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبدًا ويوقدون النار للقرى . ذروا الجوهرى :

ألسنا أكرم الثقلين طسرا وأعظمهم يبطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . واشطر في ديوان رؤية ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم (حراء) والاسان (حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه . الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط يسم الرء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومناه في الديوان : فلا ورب الأمانات اتقطن يصمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحيس الهدى وببيت المسكن

والشاهد فيه : صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط جشديد اللام ، وانتظار يقتضى ما أثبت . وفي الاسان (جلس) : وقد سميت : جكلاً وجكلاً ساً .

(٥) أ ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغرابٍ ينصرف في الذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سَمَّيْتَه بلسان ، في لغة من قال : هـى اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قَبْلِ أَنَّ اللّسان قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّهُ بمنزلة : عَنَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسماً لمعروف ، وقَبَاءٌ وحِرَاءٌ ليسا هكذا ، إِنَّمَا وقما عَلَمًا عَلَى المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فَإِنَّمَا هُمَا كذكر إذا وقع عَلَى المؤنث لم ينصرف . وَأَمَّا اللّسانُ فبمنزلة اللّذان واللّذان^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سُلَولٍ ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) أ ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما يقضى الأم . ١ : واللذان واللذان » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السرا في هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهى بنت ذهل ابن شيان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قبس سلول بن مرة بن صمصمة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زيان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القرن . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأثرى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذى يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ المضافَ تحقيقاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ الْقَرْيَةَ (١) » ، وَيَطْوُمُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) - وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضافَ وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت (٣) تيميا وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : أسأل واسيطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيطٍ ، فأنت لم تغَيِّرَ ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسَدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فسكاً أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسَدٌ .

فإن قلت : لم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظُ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلائهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فسكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التانيث فيها هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيها لا يتغيَّرُ منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطا » .

(٥) ا : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « وجاءته القرية » .

لو ذَكَرْتُ ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتُكَ . وقد
بَيَّنَّ أَشَاهَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ ^(١) .

وإن شئت جعلتُ تيمناً وأَسَدَا اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر ^(٢) :

نَبَاً أَخْرُجُ عَنْ رَوْحٍ وَأُنْكِرُ جِلْدَهُ وَعَجَبْتُ عَجِيباً مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ ^(٣)

وسمنا من العرب من يقول ، للأُخْطَل ^(٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المختضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زُبَاع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان
ممن دعا إلى بيعة يزيد . وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز . وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخز ينزع جِلْدَهُ وينكره ، كما تصح المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف . وهو ثوب معلّم الطرف .

والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه ذلك لصرّفه
حسباً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأُخْطَل قد سأل الغضبان بن القيسري الشيباني في حمالة ، فخير بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثارا للألفين . فقيل الدرهمين فأدّت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا معانيأ لهم . وعنى بقوله « إن الرّيح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنيا عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حسباً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فإن تمتع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولد جذامٌ كذا وكذا ،
صرفوه ^(١) :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أنَّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مَرٍ . وسمنام يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتميمُ صاحبةُ ذلك . فإِنَّمَا
قال : بنتٌ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله ^(٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً
للحي ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تغلبُ ابنةُ وائلٍ ^(٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأَكْثَرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائزٍ حسن .

فإذا قلتَ ^(٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرُهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلتَ : هذه تميمُ
فأكثرُهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلتَ : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلتَ :
من بنى سدوسٍ فالصَّرفُ ، لأنَّكَ قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ١ - ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السراي . وقال السراي في تفسيره : « أى لأنه خير عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المردي يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويه . ولم يغلط سيويه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها . عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيئ سدوس بن أصمع . »

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ١ - ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَمَدٌ ، وقُرَيْشٌ ، وتَقِيفٌ . وكل شيء لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جملة اسم حتى . فإن قلت : لم تقول هذه تَقِيفٌ ؟ ^(١) [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة تَقِيفٍ ، أو هذه جماعة من تَقِيفٍ ، ثم حذفوها هنا كما حذفوا في تميم . ومن قال : هؤلاء جماعة تَقِيفٍ قال : هؤلاء تَقِيفٌ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء تَقِيفٌ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحى حينئذ بمنزلة القوم ، فكينونة ^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميم اسماً للحى . وإن جعلتها ^(٣) اسماً للقبائل لجائز حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها . قال الشاعر ^(٤) :

غَلَبَ السَّامِيعُ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُضِلَّاتِ وَسَادَهَا ^(٥)
وقال ^(٦) :

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَمَدٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارٍ ^(٧)

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) فقط : « جعلته » ،

(٤) هو عدى بن الرقاع كافي الشتمرى . وفي اللسان (سمع) أنه جرير . وانظر

المنتخب ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مساح . كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع مساح » . وزعم الشتمرى أنه جمع مسح على غير قياس . والمضلات : الشائدات .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف . لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمرى : الممدوح محمد بن عطار ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « ممد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحى المعروف .

وقال^(١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُؤَدِّ ذَلِيلَهَا^(٢)

وقال:

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِّنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سَوَامٌ فِي مَعَدِّ مُحِيرٍ^(٣)

وقال زهير^(٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بِحُورٍ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتُبَعًا^(٥)

وقال^(٦):

لَوْ شَهِدَ عَادٌ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بُشْرًا مَبَارِكٍ الْجِلَادِ^(٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عدداً ، واسنا كن قل عدده فهلك وذل .

والشاهد فيه : ترك صرف ومعده لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فُضِّل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف ومعده لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى بلجاز . ولم يورد للشتمى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المملوح . والأشمل : جمع شمال ، كلراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التباينة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المختصص ١٧ : ٤٧ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المملوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف وعاد : الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الماء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول: هؤلاء ثَقِيفٌ بَنُ قَسِيٍّ، فجعله^(١) اسم الحى وتَجَمَّلَ ابن وصفًا،
كما تقول: كلُّ ذاهبٍ، وبعضٌ ذاهبٌ، فهذه الأشياءُ إنما هي آباءٌ، والحدُّ فيها
أن تَجْمُرَ ذلكَ الجُرَى، وقد جاز فيها ما جاز فى قُرَيْشٍ إذا^(٢) كانت جمعًا
لقوم. قال الشاعر^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعا:

بَحَى نُسَيْرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا^(٤)
وقال^(٥):

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَفُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فَحُولًا^(٦)
تَجَمَّلَ كالحى والقبيلة.

وقال بعضهم: بنو عبد القيس؛ لأنه أب. ٢٨

فَأَمَّا نَمُودٌ وَسَبَّأٌ، فهما مَرَّةٌ للقبيلتين، ومَرَّةٌ للعَتِينَ، وكثرتُما
سَوَاءً^(٧). وقال تعالى: «وَعَادًا وَنَمُودًا»^(٨). وقال تعالى: «أَلَا

(١) ا قَطَط : «فجعلها» .

(٢) ا ، ب : « إِذْ » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .
والشاهد فيه : لإفراد صفة «حى» حملا على اللفظ . ولو جمع حملا على المعنى فقبل
بجمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضا فى جمع الموامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « واسأل القرية » . وأراد بببيض الوجوه
مشاهير الناس . والقحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسما لجميع الناس ، كما جعل معد وتيم ونحوها من أسماء
الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) ا قَطَط : « فكثرتُما سواء » .

(٨) من الآية ٢٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والمنكبات .

إِنَّ نَمُوذًا كَفَرُوا بِهِمْ^(١) ، وقال : « وَأَتَيْنَا نَمُوذَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
 وقال : « وَأَمَّا نَمُوذُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَأٍ يَنْفِيَا يَقِينٍ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَ^(٧)
 وقال في الصرف ، للناطقة الجمل^(٨) :

أُضْحِتْ يَنْفِرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقْبِهَا دَحَارِيمٍ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « وَالْإِنِّ عَادًا كَفَرُوا بِهِمْ » ، وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة « مبصرة » ساقطة من أ .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحضن :
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجمل . ديوانه ١٣٤ والإتصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
 والحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والرم : جمع
 حرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »
 (٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيويه .

(٩) وصدق ناقة مر فوقها يحي سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له
 الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقة عن يمن وشمال ، فشبههم
 باللاحاريج . والناقان : الجنان . واللاحاريج : جمع دحرجة ، بالضم ، وهي
 ما يحرجه الحمل من البنادق ، أو ما تخرج من القدر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسما لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أَحَارِ أُرَيْكَ بِرَتْقًا هَبَّ وَهَنَا كَنَارٍ مَجُوسَ تَسْتَمِرُّ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يَهُودَ يَمْدَحُهُ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قَلَّهَا لَمْ تُؤْنِسِ^(٥)
فلو سميت رجلاً بِمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إِذَا سميته بَعُمان .
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المَجُوسِيَّ وَالْيَهُودِيَّ ، لأنهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إِذَا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحي منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إِذَا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكانك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وجذفوا يامى الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في السلام إلا يامى الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندائى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيون . وما بذلك^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صَدْتُ ، كما صدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِ نَصَارَى قُبَيْلِ الْفِصْحِ صُؤَامٍ^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦) :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف لتعريف والتأنيث : قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن يجعلهما جمعا لليهودى ومجوسى فتجعلهما من المجموع التى بينهما وبين واحداه ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى . وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام لتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم . (٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلك » فقط . وفى ا : « وما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النضر بن تولب ، كما فى الاشتورى . على أن هذا الشاهد وما بعده من كلام سيبويه فى « قول الشاعر » ساقط من ا : ب .

(٥) يذكر ناقه عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأنحرز الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكلفتاهما خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يستعمل واحداً في الكلام ،
 نحو : مَذَا كَبِيرٌ وَمَلَامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول: هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .
 وإن جلت هُوداً اسم السورة لم تصرّفها ، لأنّها تصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتْهَا
 بَعْمَرُو (٢) . والشُّورُ بمنزلة : النِّساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف
 إِضْرِبْ حين سَمِيَتْ به الرجل ، حتّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
 نحو : إصْبَحَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . وبما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نحرتا فطاطأتا رموسهما . فشبّه إسجادهما
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أي الإسلام .
 والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب ونصراني ، وأن النصارى جمع نصران هذا
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
 كذلك . فيكون كهوى ومهاري .

(٢) السرياني : أي على مذهب سيبويه ومن وافقه . ممن يقول : إن امرأة إذا
 سميت بزید لم يصرّف . وأما من يقول : إنها كهند تصرّف ولا تصرّف . فهو يميز في نوح
 وهود إذا كانا اسمين السورتين أن يصرّفا ولا يصرّفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرّحمنُ. ولا يكون هذا [أبداً] إلا وأنت تريد: سورة الرّحمن^(١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتْها بعمرو، إن جعلتْ
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حمّ فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيَمَ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا قَتِيلٌ وَمُعَرِّبٌ^(٣)
وقال الحماني^(٤):

أَوْ كُتِبَ بُيُوتٌ مِّنْ حَامِيَمَا قَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاهُ إِبْرَاهِيَمَا^(٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخازنة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حجم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميِم السور التي أولها
حم، فجعل حاميِم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمصن». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسمعه إلا الشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيّة كان
أو غير تقيّة. والمعرّب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقيّ معرّب»
أي: متقّنه مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشدته سيبويه ككلم». والشاهد فيه: ترك صرف «حاميِم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحماني، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميِم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميِم». وعمله ابن سيده في المختصص بأن قاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طاسين ، وباسين .

واعلم أنه لا يبحى في كلامهم على بناء : حاميم وباسين ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقتاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « ياسين وَالْقُرْآنِ ^(١) » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ ^(٢) » . فن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أذكر ياسين .

وأما « صاد » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتحة ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كيف ، وأين ، وحيث ، وأمس .

٣١ وأما طاسم ، فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتضير ميما كأنك وصلت إلى طاسين ، فجعلتها اسماً واحداً ^(٣) بمنزلة دراب جرذ وبعل بك . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما كهيص ، والمر ، فلا يكن إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز ، لأنهم لم يحملوا طاسين كحضر موت ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هابيل ، وقابيل ، وهاروت .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طاسين ميم لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طاسين ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجملهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعل الكاف والماء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز^(١) :

• كَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَاسِمَا^(٢) •

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي^(٣) :

• كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا^(٤) •

فقال : بُيِّنَتْ فَأَنْثَ .

٣٢

وأما إِنِّ وَلَيْتَ ، فحُرِّكَتْ أَوْخَرُهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْصَالِ نَحْوِ كَانْ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلَى . فَإِذَا صَيَّرَتْ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرِفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرٍ لَمْ تَصْرِفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عُرْوٌ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِأَفْعَلٍ مِنْ أَنْثَى كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَلٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعْلًا اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِأَفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ^(٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمَّيْتَ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّ حَكِيمَتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ ، وَلَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شَتَّ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسيناطاسما » . وفي ١ : « وسيناطاسما » .

والشاهد : تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لحاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصلره :

• أَهْجَتِكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا •

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى الهمزة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ط : « وقال الشاعر فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بَنَى عَسْرِي وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَخْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أُرّ ، قال : هذا أنَّ لا أكسرهُ ، وأنَّ
 غيرُ إنَّ : إنَّ كالفعل وأنَّ كالاسم . ألا ترى أنَّك تقول : عامتُ أُنك منطلق
 فمعناه : عامتُ انطلاقك ، ولو قلت هذا قلت لرجل يسمّى بضاربٍ : بضربُ ،
 ولرجل يسمّى بضربٍ : ضارب . ألا ترى أنَّك لو سمّيته بإنَّ الجزاء كان
 مكسورا ، وإنَّ سمّيته بأنَّ اتى تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لَوْ ، وأَوْ ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأنَّ قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كلُّ واحدةٍ منهما اسما ، فقصتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وَإِنَّ ، إلّا أنك تُلحق وأَوْ أخرى
 فنقل ؛ وذلك لأنّه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَيِّ لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَعْنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الفم ، ويجوز فتحه لو صنه بابين المضاف
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعرى على حذف مضاف ، أى : خبر مسافر ، أو مرافعا على أنه خبر لبت ،
 على حذف مضاف أيضا ، أى : خبر مسافر . وبعد البيت :

أَيُّ شَيْءٍ دِهَاجٌ أَمْ غَالِمَرٌ كَ وَهَلْ أَقْدَمْتَ عَلَيْكَ اللَّتُونِ

والشاهد فيه : إعراب « لبت » وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدةٍ منهما متحرك » ب : « قبل كل واحدٍ منهما متحركا » .
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمتنضب
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٧٨٢ /
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التقي يكلب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

أَلَا مُمْ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتُنِي أَوَّالُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّوُور ، فيقول : لَوَّ . وإنما دعاهم إلى
 تنخيل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّت وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو اكسر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سميت به قُلت ، قلت : هذا هُوَ
 وتَدع المهاء مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمُ وَهْنٌ .
 ومما جاء وقبله مكسور : رِي ، فإن سميت به ر جلاً قُلته ، كما قُلت
 هُوَ . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكر .

ولو سميت رجلاً ذُو قُلت : هذا ذُو ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . ألا ترى أنَّك

— وأشاهد فيه : تضعيف ولو ، حين جاءت اسمها وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فصبوحت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بالو هنا التي لثمتي . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعري :

أحساع سعى ليقطع شربي حين لاحت لأصابع الجوزاء

(١) المنتصب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والممع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التي فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصلق ، فلو أبقت بصدق ما أعتاه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقلما أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكرُّره إن لوا ذاك أحياناً

قول : هاتان ذَوَاتَا مالٍ . فهذا دليلٌ على أَنَّ ذُو فَعْلٌ ، كما أَنَّ أَبَوَانَ دليلٌ على أَنَّ أَبَا فَعْلٍ^(١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُو بَفَتْح الدال ، لأنَّ أصلها الفتح ، قول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كَيْ فَتَقْلَلْ ياؤُها لأنَّه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح^(٢) . وقصَّتها كقصَّة لَو .

وأما في فتَقْلَلْ ياؤُها ، لأنها لو نَوَّنت أُجْعِف بها اسمًا . وهي كياء هي وكواو هُوَ . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم ييلنوا بالأسماء هذه النائية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسمًا لمَوَّنت لا ينصرف قُلتَ أيضًا ؛ لأنه إذا أُثِرَ أن يجعلها اسمًا^(٣) قد لزها أن تكون نكرة وأن تكون اسمًا لمدَّكَّر ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسمُ في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لغير منصرف يجرى على بناءه إذا كان اسمًا

(١) السيراني : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذَوَاتَا مالٍ ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعْل . وكان الخليل يقول : هذا ذُو ، فيجمله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب بمذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يجمع لا أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يلبان بالمعروف عند محرق قد يمتعناك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فَعْلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُدِّثت لامها فوق الإعراب على الدال ثم ردوا المخطوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) اقفط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثير ، أي أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي (١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككيّ ولوّ ، وقصتها كقصّتها في كلّ شيء .

وإذا صارت ذا اسمًا أو ما مُدّت ، ولم تُصرف واحداً منهما إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتَمُدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألتُه عن رجل اسمه : فُو ، قال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هَـنا ،
لما أفرَدوه قالوا : فَم ، فأبدلوا الليم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تثقيل لَوّ ليشبه الأسماء (٢) فإذا سمّيته بهذا
فشَبّهه بالأسماء كما شَبّهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فَم ، لقلت : فَوّه ، لأنّه
٣٤ من الماء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواط .

وأما الباء والياء والياء والياء والياء والياء (٣) والراء والطاء [والفاء] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدَدن كما مُدّت لا ، إلّا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فنّ يجرّين مجرى
رَجُل ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م . ودخول الألف
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجريت هذه
الحروف مجرى ابنِ مَخاض وابنِ لَبون ، وأجريت الحروفُ الأوّل مجرى
سامِ أبرص وأيمَ حبّيب ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهن (٤) .

(١) كلمة وفي من ط فقط . كما أن كلمة وولا الزالية ساقطة من ا .

(٢) ل : وتشبه الأسماء .

(٣) ط : و والياء والياء بالتقديم .

(٤) ط : و بغير الألف واللام .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا سُجِّتْتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهجِيٍّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلو أنها على الوقف حُرِّكت أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذف في الباء^(١) وأخواتها . وإذا أردت أن تلفظ بحروف المُتَّجِمِ قصرت وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصوات يصوت بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه^(٢) .

فلن قلت : ما بالي أقول : واحد اثنتان ، فأنتيم الواحدة ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأن الواحد اسمٌ متمكِّن ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروف بما يُدرَج ، وليس أصلها الإدراج^(٣) ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَج عندهم ، وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسما .

وزعم من يؤثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثة أربعة ، طرح همزة أربعة على الماء فتفتحها ، ولم يموت لها تاء ، لأنه جعلها ساكنة ، والساكن لا يتغير في الإدراج ، تقول : اضرب ، ثم تقول : اضرب زيدا .

=الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا فصلنا إلى كل حرف منها بيتناه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى التاء ، إذا بينناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مبدؤا قلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحتا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتصرف ، ونخرج عنها فتتكسر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عده » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجَّيتَ بالحروفِ حالها كحالها في المُعْجَمِ والمَقْطَعِ ، تقول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافٌ لَامٌ . قال ^(١) :

• تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ ^(٢) •

وَأَمَّا زَايٌ قَبِيهَا لَفْتَانٌ : فَفَهْمٌ مِنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهْجِي كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَزَنَةً وَآوُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ ^(٣) .

وَأَمَّا أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُدٌّ فِي لَفَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَهَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ، وَلَمْ يَنْحَوِمْهُنْ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُتَغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ : يَدٍ ، وَدَمٍ ، يُجْرِبُهُنَّ إِنْ شُدَّتْ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبُشَى وَنَحْوُهَا فَلَيْسَ فِيهَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُتَغَيَّرَانِ ^(٤) ، لِأَنَّ عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا يُجْرِبُهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ، وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوَ : الْبَا وَالتَّاءِ وَأَخَوَاتِهِمَا ^(٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والمقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فأنصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه
كما لا يملكها الخرف : وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
وبني بلام أَلِفٌ : أنه تارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة
مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .

سماً للحرف أو للكلمة أو لتبر ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، قول : ٣٥
هذا باب ، كما قول : هذا لا ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم نصرفها ، لأنها
مذكّرات . ألا ترى أنك قول : تحيت ذاك ، وخلفت ذاك ، ودوين
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الجاء ، كما دخلت في قد يدعى
وورثة^(١) .

وكذلك قبل وبعد ، قول : قيل وبُعِد . وكذلك أين وكيف ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظائرهن من الأسماء غير الظروف مذكّرة . والظروف قد تبيّن
نأ أن أكثرها مذكّرة حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثم وهنا ، هما بمنزلة أين ، وكذلك حيث ، وجواب أين
كخلف ونحوها .

وأما أمام فكل العرب تذكّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولدن فكعند ، ومثلهن عن فيمن قال : من عن يمينه . وكذلك
منذ في لغة من رفع ، لأنها كحيث .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الماء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف : قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لبست المقرّب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يغير عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلم يدخلوا عليها الماء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يثبت لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بنف ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حسبي من الماء .

وقط كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن أمّا لم تقل : قطك
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن قلى بمنزلة فوق وإن خالفها في أكثر
الواضع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليّ ، كما تقول : نهضت
من فوقه .

واعلم أنهم إنما قالوا : حسبك درهم ، وقصك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها
أشدّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وقول :
مهدت برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكن هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقدّام لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما ثم وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرف
أو كلمة ، فلا بدّ لمن من أن يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمر ،
لأنك وضمتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال^(٣) » ،
ومنه من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) اقط : « يولد التذكير » .

(٢) اقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَمْسَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلَوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتوافق مجرورة^(٢) . قال :

* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبٍّ» :

وقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنا المني هذا اسمُ عمرو وهذا ذكر عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سمة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : منه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدَّراهم ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَازٌ وحُطَيٌّ ، كَمَثَرٍ في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربيَّة ، وأما كَلَمَنُ^(٤) وسَفَفَصُ وقرَيْشِيَّات فإنَّهنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهنَّ يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَقاتٍ وأذِرْعَاتٍ . فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنَّها يكنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بشير ألف ولا م^(٥) .

(١) أَلَوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبقَ منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب قيل وقال «وجرهما حملا على إعرابهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردَّ المبرد على سيبويه في قوله «والتوافق مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي أ ، ب : «قيل ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حدّه من المؤنث
كما جاء المذكّر معدولا عن حدّه نحو : فسق ، ولكم ، وعمر ، وزفر
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث .

قد يحمى هذا المفعول اسما للفعل ، واسما للوصف المفادى المؤنث ، كما كان
فسق ونحوه للمذكّر ، وقد يكون اسما للوصف غير النادى والمصدر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث . وقد يحمى معدولا كممر ، ليس اسما لصفة ولا فعل
ولا مصدر .

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١) :
مناعها من إيل مناعها ألا ترى الموت لدى أرباعها^(٢)
وقال أيضا^(٣) : ٣٧

أنيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متباينات
وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم صفضا وقرسيات

وقال : استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعرابيا . تقول : هذا أبو جاد ، رأيت أبا جاد ، ومررت بأبي جاد . وفصل سيبويه
بين أبي جاد وهواز وحطى ، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات .
وقال بعض المحققين لسبويه : إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
العرب . فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يحد ، أو من الجواد وهو العطش ،
أو من قولهم : جودا له أى جوعا له . وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز ، أو من
قولهم : ما أدرى أى الهوز هو أى أى الناس هو . وحطى من حط يحط . والذى
يقول : إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة ، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني ، وهى معارف لا تلخها الألف واللام .
(١) سبق في ١ : ٢٤٢ . وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المختص
١٧ : ٦٣ .

(٢) الأرباع : جمع رُبْع ، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع .
(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثى ، كما سبق في حواشى ١ : ٢٤٢ . وانظر أيضا
المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ : ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦) .

تَرَاكِهَا مِنْ لَيْلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا^(١)
وَقَالَ أَبُو النِّعَمِ^(٢):

• حَنَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَنَارٍ^(٣) •

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

• نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) •

وَيُقَالُ: نَزَالٍ، أَيْ انْزِلْ. وَقَالَ زُهَيْرُ^(٥):

وَلَنَعِمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع ومانعها، ووترأكها، اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينعص به المؤنث كقولك: أنتِ تذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الدعر.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشلور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أي: احلروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

• حتى يصير الليل كالنهار •

وفي اللسان: • أو تجعلوا دونكم وبار •

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن

الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله انتظر أي انتظر. يقال: نظرت أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يمينش ٤ : ٣٦، ٥٠، ٥٢ والخروقة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) مدح هرم بن سنان المزي. أي: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكت

حشوما، واشتلت الحرب فتأدى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الدعر، أي تناهبوا في الفزع. وهو من اللجاج في الشيء والتأدى فيه.

وَيَقَالُ لِلصَّبُعِ : دَبَابِ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لَلنَّاحَةِ وَالتَّنْدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنْامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرَدَاءُ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ جُجُولَهَا (٤)
فَالْحَذَقُ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَدُولٌ عَنْ حَذَقِهِ . وَحُرُكُ آخِرِهِ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُكُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ .
تَقُولُ : إِنَّا نَكِ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلْجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤْتَى ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْبَاءِ .
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثَ وَيَا لَكَاعِ . فَهَذَا

— وَالشَّاهِدُ : فِي وَتَزَالُ ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةً أَنْ سَيْفِي كَرِيهِ كَلِمَا دَعَيْتَ تَزَالُ
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَيْمَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :
فَدَعُوا تَزَالُ هَكَتْ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أُرَكِبُهُ إِذَا لَمْ أَتَزَلْ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ ،

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلتَّنْدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أُبْرَدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنْامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنْامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَعَاءُ وَحَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فِعْلٍ أَمْرٌ .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطِمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تَوْصَفُ
عَتَاقُ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حَجَلٍ ، وَهُوَ الْحَقِيدُ . سَمَحَ حُجُولَهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِيَةٌ
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللسكران^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيشي جِعارٍ وجَرَرِي بلخَمٍ أُمري لم يشهدِ اليومَ ناصِرُهُ^(٣)

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضنح . ويقال لها : قَتَام ، لأنها
تَقْتُم أى تَقَطِّع . وقال الشاعر^(٤) :

لَحَقْتُ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرُّقَابِ وَلَا يُهَيِّمُ الْغَنَمُ^(٥)

فحَلَاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تَحْلُق .

وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحق . ويقال للذكر : أَلْكح وَلُكَّح ، ولكِج وَلُكُوج ،
ولكاع ، وملكمان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتبيل والمحاضرة ٢٥٦ والاسان (جرد ١٩٥ جمر ٢١١) .

(٣) عيشي جِعار ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي :
أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضميمة
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نحو كل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى
من الجر ، وفا : وجودى ، تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروى : « لم يشهد القوم » .
والشاهد فيه : « جعار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأخرم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يمشي ٤ : ٥٩ والاسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أديبارهم . ضرب الرقاب ،
أى تقرب رقابهم ، وهو من المصنر النائب عن فعله . لا يهيم الغنم ، أى : لا يشغلهم
عن ضربهم اهتمامهم بالغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد فى : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغانى ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ واليعنى
٢١٢ مرضا والمع ٢ : ٨٨ والاسان (حلق) .

ما أُرْجِي بِالْعَيْشِ بَدَّ هَدَامِي قَدْ أَرَامَ سَقُوا بِكَاسٍ حَلَاقٍ^(١)
فهذا كَلَمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ، فَعِلُوا آخِرَهُ كَأَخِرِ مَا كَانَ لِلْفَعْلِ، لِأَنَّهُ
مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ، كَمَا عُدِلَ: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهُهُمَا^(٢) عَنْ حَدَّثِهِنَّ، وَكَلِمَتُهُنَّ
مُؤَنَّثَةٌ، فَعِلُوا بِأَيِّهِنَّ وَاحِدًا.

فَإِنْ قُلْتَ: يَا بَالِ فَسَقٍ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جُزْأً مَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا؟ فَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفَعْلِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ: صَدَّ، وَمَثَلُهُ وَنَحْوُهُمَا، فَيَشَبَّهُ هَاهُنَا
بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعَالٍ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفَعْلِ.
وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ^(٣):

إِنَّا أَقْنَسْنَا خَطَطِنَا يَنْنَا فَعَمَكْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَكْتُ فَعَجَارٍ^(٤)
فَعَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْقَجَرَةِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

قَالَ أَمْسَكْنِي حَتَّى يَسَارَ لَمَلْنَا نَحْجُ مَا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَةً^(٦)

(١) قَالَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبُسُوسِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجْلَسَتْهُ الْحَرْبُ
وَعَرَّيْتَهُ

وَالشَّاهِدُ: فِي وَحَلَاقٍ، كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ.

(٢) أ، ب: «وَأَشْبَاهُهَا».

(٣) دِيوَانُهُ ٣٤ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْخَصَائِصُ ٢: ٢٩٨ / ٣: ٢٦١، ٢٦٥

وَأَمْدُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢: ١١٣ وَابْنُ بَيْعِشٍ ١: ٣٨ / ٤: ٥٣ وَالْخَزَائِنُ ٣: ٦٥
وَالْمَعْنَى ١: ٤٠٥ وَالْمَجْمَعُ ١: ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١: ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لُزْرَعَةُ بْنُ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَيْنَهُ
أَنْ يَغْدِرُوا بَيْتَ أُسَدٍ وَيَتَقَضَّوْا حَلْفَهُمْ، فَأَبَى. فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطَطَهُ فِي الْوَفَاءِ «بَرَّةً»،
وَخَطَّهُ زُرْعَةً لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَتَقَضَّى الْحَلْفِ وَفَعَجَارٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: جَعَلَ وَفَعَجَارٍ، مَمْلُوءًا عَنِ الْقَجَرَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

(٥) ابْنُ بَيْعِشٍ ٤: ٥٥ وَالْمَجْمَعُ ١: ٢٩.

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتِظَارَ حَتَّى يَوْمٍ فَيَسْتَطِيعَ الْحِجَّ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ:
أَنْتَظِرْ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ التَّاقِبِلَ.

فهي^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :

وذكرت من لبن المعلق شربةً والخيل تعدو بالصعيد بداد^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بدداً ، إلا أن هنا معدولاً عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه ماس^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه لا تمسني ولا أمسك . ودعني كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بداد وأخواتها .

ونحو ذاك في كلامهم . ألا ترام قالوا : ملامح ومشايب وليال ، فجاء جمه على حد ما لم يستعمل في الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليالة . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، التلمس^(٥) .

= والشاهد في ويسار ، إذ عدلت عن الميسرة .

(١) : ا : وهى .

(٢) : ا : وقال الجعدي ، وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسن ، ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأبو بن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة ٣ : ٨٠ والمهم ١ : ٢٩ والأشموقي ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله لقيط بن زرارة التيمي ، وكان قد انهمز في حرب أسرفها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارة ، فميرّه بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالخلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أمك معبد والعامري يقوده بصفاد

والشاهد فيه : وبداد ، وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد «بدة» ثم حلها إلى «بداد» .

(٤) ب ، ط : وكذلك لامساس .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشقيطي وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا قَوْلِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ^(١)
فهذا بمنزلة جُمُوداً ؛ « وَلَا قَوْلِي : [حَمَادٌ] » عُدل عن قوله : حَمَاداً لَهَا ،
ولكنه عُدل عن مؤنث كَبَدَادٍ .

٤٠ وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولاً عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأُرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ^(٢) :

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ^(٣) •

فإنَّما يريد بذلك : قَالَتْ لَهُ : قَرَقَرْتُ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ^(٤) . وكذلك عَرَّعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وَهِيَ لُحْبَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ عَرَّعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَّاجٍ ، أَيْ أَخْرُجُوا ، وَهِيَ لُحْبَةٌ أَيْضاً^(٥) .

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :

صبا من يهد سلوته فزادى وسميح للقرينة بإقياد

وجماد بالبحم : قفيض قولهم : حماد بالحاء المهملة ، أي قولى لها جمودا ولا تقولى
لها حمداً .

والشاهد في «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجملة والحملة اللتان لم تستملا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزاعة ٣ : ٥٨ والأشموقي
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف سحاباً . وقيل :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هيجت
تلك الريح رعدة ، فكأنها قالت له : قرقر بالرعدة .

والشاهد في قوله : « قَرَقَار » حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ .
(٤) ١ : « قَالَتْ قَرَقَرْتُ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ » .

(٥) السيراق : قال أبو العباس المبرد : غلط سيويه في هذا ، وليس في بنات
الأربعة من الفعل عدل ، وإنما قَرَقَار وعَرَّعَار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما
وقع في الثلاثي ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كلّ فعلٌ بمثل فعل الآخر ، كقولك : -

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفه وتنصبه
وتجربه مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً عاماً ،
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل أَفْعَلَ ؛
لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن أَفْعَلَ لا يتغير عن حال واحدة^(١) .
فإذا جعلت أَفْعَلَ اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبغى
لفعال التى هى معدولة عن أَفْعَلَ أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن
فعال اسم للفعل ، فإذا قلته إلى الاسم قلته إلى شئ هو مثله ، والفعل إذا قلته
إلى الاسم قلته إلى شئ هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير أَفْعَلَ إذا جعلتها اسماً ،
لأنك إذا جعلتها اسماً فانت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى
معدولة عن الحالقة ، وفجار التى هى معدولة عن النجرة ، وما أشبه هذا .
ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حذام ؛ لأن هذه معدولة عن
حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطعة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشاعته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال
أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر
ما يجىء منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحتنا حذار *

و : * تراكها من إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندى أن قول سيبويه أصح ،
لأن حكاية الصوت إذا حكروا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ،
وحاى حاى ، وحوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :
عرعرت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقلر وقلر .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشئ . والحزم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذى هو عَمَّ ليس عن صفة ، كما أن عُمَرَ معمول عن عامِرٍ علماً
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا المُرَّ ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم
يُضَيِّرُوهُ ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان تَمَّ اسماً
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان تَمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسرى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قد مضى ^(١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يَرَى ، والحجازية هي اللغة الأولى
القَدْحِي ^(٢) .

فزع الخليل: أن إجناح الألف أخفٌ عليهم ، يعنى : الإمامة ، ليكون
العملُ من وجهٍ واحد ، فكروها ترك الخفة وعلوها أنهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا .

٢٠ أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :
« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعنى أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمامة ، وإذا ضموا
الراء ثقلت عليهم الإمامة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكورة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمامة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمامة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبنو تميم من لغتهم
تحقيق الهزنة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهزنة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى^(١) :

ومرّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جهرةً وبارٍ^(٢)

والتقواف مرفوعة .

فمّا جاء وآخره راء : سقارٍ وهو اسم ماء ، وحضارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماوية والشمرى ، كأنّ تلك اسمُ اللاء^(٣) وهذه اسم
الكوكة .

ومّا يدلّك على أن فعّالٍ مؤنثة قوله : دُعيتُ نزالٍ ، ولم يقل : دُعي نزالٍ ؛
وأنّهم لا يعرفون رجلاً سمّوه : رقاشٍ وحذامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ
سمّوه بندقٍ .

واعلم أنّ جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعّالٍ ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم ينجرّ أبداً ، وكان المذكور في هذا بمنزلة
إذا سُمّي بعتاقٍ ، لأنّ هذا البناء لا يجرى معدولاً عن مذكرٍ فيشبه به .
تقول : هذا حذامٌ وزأيتُ حذامَ قبلُ ، ومررتُ بحذامَ قبلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عمرٌ في النكرة ،
لأنّ ذا^(٤) لا يجرى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن الشجرى ٢ : ١١٥ ، وابن يعش
٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والمجم ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩
(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقيل البيت :

لم تروا إلزما وعسدا
أودى بها الليل والنهار .

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن التقواف مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « اللاء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يَصْرِف رَقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَتَى بِهِ مَذْكُراً ، لَا يَضَعُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسماً مَذْكُراً ، كَأَنَّهُ سَتَى رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ عَلَى بِنَاءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَضَامٍ وَرَقَاشٍ ، لَا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، أَمْ مُؤَنَّثٌ أَمْ مَذْكُورٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ ^(١) مَصْرُوفٌ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ ، وَالرَّيَابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَصَلَ أَوْ فَعْلَ أَوْ فَعِيلٍ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلَتْ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنَّ نَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ ^(٢) فِيمَا سَمِعْتَ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتَ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، ٤٢ أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلْ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مَعْنَاهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَرْأَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَقُولُ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ لَيْسَ بِمُطَرَّدٍ فِي الصِّنَاتِ نَحْوُ : حَلَّاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : جَلَّارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي النَّدَاءِ وَفِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عَلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَاؤُودِي ، وَتَاءُ ، وَأَلَا ، وَأَلَاءُ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٌ . فَهَذِهِ ^(٣) الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً قَعَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) اِقْطَعْ : « الْبَابِ » .

(٢) أ : « إِلَّا أَنْ نَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ » ب : « إِلَّا أَنْ نَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزْ لَهُ » .

(٣) ط قَطُّ : « هَذِهِ » .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غَاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غَاقٍ وأشباهها ؛ فإذا
صار اسماً عُمل فيه ما عُمل بـلَا ؛ لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما
حولت لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجزئ
ذَا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بَعْمُرُو .

وأما ذِي فبمنزلة : فِي ، وتنا بمنزلة : لآ .

وأما آلَاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتنبره كما غيرت
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما آلَا فبمنزلة : هُدًى منونا ، وليس بمنزلة : حُبًّا ورُمًى ^(١) لأن هذين
مشقان ، وآلَا ليس بمشتق ولا مملولا ، وإنما آلَا وآلَاء بمنزلة : البُكَاء
والبُكاه ، إنما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام ^(٢) لأنك
تعمله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أزدت ذلك
لأنبت الصلة . وتصرفه وتجره مجزئ عم .

(١) السيراني : لأن هذين مملولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنحى ، يقال : حاجاته ناحية فهو حاج .

(٢) السيراني : أى فترع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى والى ، وبمرت
بلذى والى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا لتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مرت بالذى قام . كقولك : مرت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف بالاتب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع ضلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللائي فبمنزلة : شائي وضاري ، وتُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجرّ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاهلاء ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب العين ، وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : ألا في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن ذين اسم رجل فقال : هو بمنزلة رجلين ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَحْتَلُّ الاسم أن يكون هكنا .

وسألت : عن رجل سئى بأولى من قوله : « نحنُ أولو قُوَّةٍ وأولو باسٍ
شديد^(١) » ، أو بذوى ، فقال : أقول هذا ذَوُونَ ، وهذا أَلُونَ ، لأنّي
لم أَصِفْ ، وإنما ذهبَت النون في الإضافة . وقال الكُمَيْت^(٢) :

٤٣ فلا أعنى بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذويبا^(٣)

قلت : فإذا سميت رجلاً بذى مالٍ هل تغيّر ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا :
ذو يَزَنٍ منصرف ، فلم يغيّروه كأبي فُلانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنّه صار
المجرور منتهى الاسم ، وأميّنا التثوين وخرج من حال التثوين حيث أضيفت ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزاة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجم ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكميّ قد هجا اليمن تمصيا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والذوين : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أى ملوكهم ، ومنهم ذوزن ،
وذو جلدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع « ذو » جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال
في الجمع « الذوين » ، فأتى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة ذاكما احتملت أبازيد، وليس مفرد آخره هكذا فاحتلته كما احتملت الماء عرقوة^(١).

وسألت عن أمسر اسم رجل؟ قال: مصروف؛ لأن أمسر ليس هاهنا على الحد^(٢) ولكنته لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بأين؛ وكسروه كما كسروا غاق، إذ كانت الحركة تدخله لنغير إعراب، كما أن حركة غلق لنغير إعراب. فإذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد قلته إلى غير ذلك الموضع^(٣)، كما أنك إذا سميت بناقى صرفته. فهذا يجرى مجرى هذا، كما جرى ذاك مجرى لا.

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه، وما رأيتُه مُذْ أَمْسُ، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وبني تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرْفَه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سَحَرٌ ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه، فلما

(١) السيرافي: يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة. ألا ترى أن قولنا: أبو زيد، وأبازيد، وأبي زيد، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء. كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين. وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة. ثم مثل المضاف إليه بهاء التانيث في قولنا: عرقوة، لأن عرقوة بالواو، فإذا أفردنا وحذفنا الماء قلنا: عرق، لأنه لا يكون اسم آخره واو.

(٢) ط: وما هنا ليس على الحد.

(٣) ا: وقلته عن ذلك الموضع.

صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخر عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرف أُمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجر والنصب ، [لأنه في الجر والنصب] مكسور في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ؛ لأنك لم تعمله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أُمس ^(٣) في مُذَلِّمَافُوا وكانت في الجر هي التي تُرفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ب : «ترك صرفه» .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأماكن التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع وينخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشابهة بنفسها .

(٤) ط : «شبهت بها» .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأملئ ابن الشجري

٢٦٠ : وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزائفة ٣ : ٢١٩ وشلور الذهب ٩٩ والعيني

٣٥٧ : والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهٌ قد جاء ، والماء بدلٌ من الياء
في قولك : ذى أمةُ الله كما أنَّ ميمَ فمٍ بدلٌ من الواو . والياء التي في قولك :
ذيهي أمةُ الله ، إنما هي ياءٌ ليست من الحروف ، وإنما هي لبيان الماء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما لزمها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سككت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذي يقول : ذيهي أمةُ الله يقول
إذا سككت : ذه .

وسمعا العرب النصحاء يقولون : ذه [أمةُ الله] ، فيسكنون الماء في الوصل
كما يقولون : بهم في الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفَ غيرها ، ولا تكون بكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيثُ ، وإذ ، وإذا ، وقيلُ ، وبمذ . فهذه
الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس
باسمٍ ولا ظرفٍ . فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حرَّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهي عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعالة : أنثى الفول ، أو ساحرة الخن . ويروي : مثل الأفاعي ،
في النواذر وفي نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون يهيم في الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،
وبل ، وأجل ، ونم ، وقالوا : جيز فحرّكوه لئلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحركونه بالضمّة . وقد
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّنين
أنه لا يكون فيها [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبل وأنت
تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هنا قبل ، كما تقول : هنا قسّل النّمتة^(١) ،
فلما كانت لا تسكن ، وكانت تقع على كلّ حين ، شبهت بالأصوات وهل
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وحيزمت لأنّ ولم تجل كيند لأنها لا تسكن في الكلام تمكّن عند
٥ . ولا تقع في جميع مواقفه ، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قط وحسب ، إذا أردت ليس إلّا وليس إلّا ذا . وذا بمنزلة
قط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنة فعل بهنّ ذا . وحرّكوا قط
وحسب بالضمّة لأنها غايتان . فحسب للاتهاء ، وقط كقولك : منذ كنت .

وأما لده فهي محذوفة ، كما حذفوا بكن . ألا ترى أنك إذا أضفت
إلى مضمّر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنه ومن لدني ؛ فإنما لدن
كمن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبها ؟ قال : لأنها
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، وقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء مما

(١) : النّيمة ، ب : القسمة ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مِمَّا^(١) وَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صَارَتْ ظَرْفًا ، فُجِعِلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : أَمَامَ
وَقَدْ أَمَ . قَالَ الشَّاعِرُ فُجِعِلُوهَا كَهَلْ حِينَ اضْطُرَّ ، وَهُوَ الرَّاعِي^(٢) :

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَفْعُكُمْ^(٣) وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامًا^(٤)
وَأَمَّا مَنْذُ فَضَمَّتْ لَأَنَّهَا لِلنَّايَةِ ، وَمَعَ ذَا أَنْ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُتَّبِعُوا الضَّمَّ
الضَّمَّ ، كَمَا قَالُوا : رُدُّ يَاقِي .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ مَنْ عَلٌ ، هَلَّا جُرِزَتْ اللَّامُ ؟ فَقَالَ : لَأَنَّهُمْ قَالُوا :
مِنْ عَلٍ ، فُجِعِلُوهَا بِمَنْزِلَةِ التَّمَكُّنِ ، فَاشْتَبَهَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ
يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ قَبْلُ وَبَعْدُ حَرَّ كَوْهَ كَمَا حَرَّ كَوَا أَوَّلُ قَالُوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وَكَمَا
قَالُوا : يَا حَكَمُ أَقْبِلْ فِي النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكَّنَةً كَرِهُوا أَنْ يُجْعِلُوهَا

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع : فلما أعرب في هذا الموضع المتكور
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا
قلنا : ذهب معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهب معا ، كأنك
قلت : ذهباً مجتمعين . ويجوز أن يكون على المظرف كأنه قال : ذهباً في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه بحرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ / ٢٤٥ : ٢ / ٢٥٤
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ / ١٣٨ والعيبي ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروي : « فريشي منكم » . كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنيتي فيكم ،
وهوأي موقف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلانات . والقام : الشيء
اليسير ، وقبلة ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا القرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل :
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يحملوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكبرها أن يُحِلُّوا يسا . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالَّذِي وَمَنْ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَصْلَفُ وَلَا تَتِمُّ اسماً ، [ولا تكون نكرة ، ومن أيضاً لا تَقُمُ اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أى ، ولا تنون كما تنون أى .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جُمِلَ شيء منها اسماً لرجل أو امرأة فتَغير ، كما تَغير لو وهل وبَلٌ وليت ، كما فُلت ذلك بذاً وأشباهاها ؛ لِأَنَّ ذَا قَبْلِ أَنْ تكون اسماً خاصاً كَمَنْ ، في أَوَّلِهِ لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكُّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عَامٌ أَوَّلٌ ، وَمُذْ عَامٌ أَوَّلٌ فَقَالَ : أَوَّلُهُمَا صفة ، وهو أَفْضَلُ من عامِكَ ، ولكنهم أَلْزَمُوهُ هَذَا الْخَذْفَ اسْتِخْفَافًا ، فحسبوا هذا الحرف بمنزلة أَفْضَلُ مِنْكَ . وقد جُلوه اسماً بمنزلة أَفْضَلُ ، وذلك قول العرب : ٤٦ مَاتَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا ، وَأَنَا أَوَّلُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَقُلْ رَجُلٌ أَوَّلُ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَازِيَهُ هَذَا الْوَجْهَانِ أَجَازُوا أَنْ يَكُونَ صَفَةً وَأَنْ يَكُونَ اسماً . وعلى أَى الوجهين جملة اسمها لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أَوَّلٌ فَإِنَّمَا جَازَ هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ بِهِ أَنَّكَ تَعْنِي الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ ، كما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا تَعْنِي الَّذِي يَلِيهِ أَمْسٍ وَالَّذِي يَلِيهِ غَدٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : اِبْدَأْ بِهِ أَوَّلٌ وَاِبْدَأْ بِهَا أَوَّلٌ فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَيْضًا أَوَّلٌ مِنْ كَذَا ، وَلَكِنْ الْخَذْفُ جَائِزٌ جَيِّدٌ ، كما نقول : أَنْتَ أَفْضَلُ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ مِنْ فَيْرِكَ . لِأَنَّ الْخَذْفَ لَزِمَ صَفَةً عَامَةً لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ إِيَّاهُ حَتَّى اسْتَفْنَوْا عَنْهُ . ومثل هذا في الكلام كثير . والخذفُ يُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِ : اِبْدَأْ بِهِ أَوَّلٌ أَكْثَرُ . وقد يجوز أَنْ يُظْهِرَهُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا أَظْهَرُوهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ .

وسألتُه عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ ؟ قال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألتُه عن قوله : زيدُ أسْفَلَ منك ؟ قال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ »^(١) . كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ اسْفَلَ من مكانك . ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال^(٤) :
يا لَيْتَهَا كانت لأهلٍ إِيلاً أو هُرْلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوَّلًا^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألتُه عن قوله : مِن دُونٍ ، وَمِن فَوْقٍ ، وَمِن تَحْتٍ ، وَمِن قَبْلٍ ، وَمِن بَعْدٍ ، وَمِن دُبُرٍ ؟ وَمِن خَلْفٍ ؟ قال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكئة ، لأنها نضاف وتستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِن فَوْقٍ وَمِن تَحْتٍ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ا : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتري : « من جلب عام » .

والشاهد : في جرى « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جلب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جلب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سبويه ج ٢)

* أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْقَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قُدَامٍ ، وَمِنْ وَرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .
وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النِّجَمِ :
* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأُشْمَلِ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمُنٌ وَأُشْمَلُ
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، وَيَحْمِلُونَهُ كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،
وَكَمَا جُعِلَتْ ضَعُوفَةٌ نَكْرَةً وَبُكَرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع
صوابه . وفي القاميس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى قاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنبين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعنته . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة
الحركات لم تكن دون لإلمضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السمراني : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يصف ،
وليس فيه دليل على التنكير والتعريف . لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سيق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان المجاج ٢١ .

وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويعلمها معرفة ، وزعم أنه منهُ من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذنب ، إلا أنه ليس بقوله أحد من العرب .

وسأنا العلويين^(١) والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيمةٍ وَمِنْ وَرْبِيَّةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعِشِيَّةً وضَحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حذف قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أَمَاماً وخَلْفاً ، كما تقول^(٢) يَمَنَةً وشَأْمَةً . قال الجعدي^(٣) :

لما فَرَطْتُ بِكَوْنُ وَلَا تَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونَا^(٤)

وسألتُه عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلٍ يا فقي ؟ قال : هذا أَفْضَلُ مِنْ كَذَا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ^(٥) » .

وسألتُه عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاتَ ؟ قال : أَمَا مِنْ قَالَ : هَيْهَاتَ فَعِي . عنده بمنزلة عِلَاقَةٍ . والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يقولون في السكوت : هَيْهَاتُ . ومن قَالَ : هَيْهَاتِ فَعِي عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفتحَةِ في الماء الكسرةُ في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أَمَامٍ ودُونٍ وتَوْبِيهِمَا ، لمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَاءَ عَلِمَا شَيْءٌ . فهما على حالهما لا يَتَبَرَّانِ عن الفتح والكسر ؛ لأنَّهُما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يَتَسَكَّنْ .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثُمَّ ؛ وذلك أَنَّها ليست أسماءَ متمكِّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم نَسَكَّنْ الماءَ في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الماءَ ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أَنَّها تُبَدَّلُ في الصلة تاءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقرئها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرٌ في خَمْسَةِ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أَنَّها منقطعة من الأوَّل ، ولم تَحْتَمِلْ أن يَسْكُنَ حرفان وأن يجعلوها كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنَّك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانِ وعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَبْتَ فَيُخَفَّفُ ، فيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوَّثَ ، ويضمُّ بعضهم كما ضمتُّها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وسألت الخليل عن شتانَ فقال : ففتحها كفتحة هيماء ، وقصتها في غير
التمسك كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحانَ زائدة . فإن جملة (١)
اسم رجل فهو كسُبْحان (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدوةً وبُكْرَةً جُعِلَتْ كُلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا
أُمَّ حَبِيبٍ اسماً للدابة معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركٍ فيه ، وأنتَ يومَ اثنينٍ
مباركٍ فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما يجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو التباس ، أنك إذا
قلت : لقيتهُ العامَ الأولَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدوةً أو بُكْرَةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنوّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأولَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ؛ كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأمشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوّن . وكذلك قول العرب .

(١) أ : « جعلتها » .

(٢) بعده في أ ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتانَ
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحديثي أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الحاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التأنيث نصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة : ويحرك إذا سكن ما قبله
لا لتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥ .

(٣) ط : « اسماً لدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَخْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ قَوْل : أَتَيْتَكَ ضَخْوَةً وَعَشِيَّةً ،
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَخْوَتَهُ ، كَمَا قَوْل : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكِلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَحْجُوزُ أَنْ يَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غُدُوَّةً وَبُكْرَةً ، تَجْمَعُهُمَا ^(١)
بِمَنْزِلَةِ ضَخْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوثِقٍ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِنْيَانِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » ^(٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى ^(٣) .
وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا سَهْمًا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غُدُوَّةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا قُلْتَ مَفْرَدًا مَفْرَدًا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ
وَالْخَلِيلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَمِيدٌ كُرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قَفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُمِلَتْ قَفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْمَعُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّنتُ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضاف إنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً ^(١) بالمضاف إليه ، فيصير قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها ^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربىٌ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم ^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقِبتَ المفرد بمضاف والمضاف بمفرد ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وزُنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافى ، وكذلك إن لقِبتَ المضاف بالمضاف .

وإنما جاء هذا مفترقاً ^(٤) [هو] والأوّل لأنَّ أصل التسمية والذى وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدّها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : « معرفة ونكرة » .

(٢) السيرافى : إنما أضفتَ لأنَّ أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالفرد زيد وعمرو . والمضاف عبد الله وامرؤ القيس . وكنية هى مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمامرس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا . فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج أسمائهم فى اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : « فلا يستقيم » .

(٤) ط : « مفترقا » ، ب : « معرقا » ، وأثبت ما فى ا .

القسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ، ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيشين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجُعلًا بمنزلة اسم واحد كَمَيْضُمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضَرَ مَوْتَ وَبَعْلَيْكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ، كما اختلفوا في رامٍ هُرْمَزٍ ، فجعله بعضهم اسمًا واحدًا ، وأضاف بعضهم رام إلى هُرْمَزٍ . وكذلك مارَ سَرَجِسٍ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ سَرَجِسٍ لاقِتَالًا^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلَمَ مارَ سَرَجِسٍ لاقِتَالًا

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ ففيه لغات : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ، ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يعمل كَرِبٍ اسمًا مؤنثًا

(١) الميضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة الميضموز . والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ١٤٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يمش ١ : ٦٥ واللسان (سرجس) .

(٣) البيت يتأمله كما سيأتي :

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلَمَ مارَ سَرَجِسٍ لاقِتَالًا

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمى جرير تغلب به فعيا لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقِقاتلكم ؟ وذلك جنبنا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنته من الصرف للعامة والعجمة . ويجوز رفعه على أن يعمل الثاني من تمام الأول بمتربة هاء التأنيث من المذكور .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَقْدِرٌ يَكْرِبُ فيجمله اسماً واحداً^(١) . قلتُ ليونس : هَلَّا صرفوه إذ^(٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال^(٣) : ليس شئٌ يجتمع من شيئين فيُجْعَلُ اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلّا لم يُصرف . وإنّا استقلوا صرف هذا لأنّه ليس أصلٌ ببناء الأسماء . يدلُّك على هذا قلَّتُهُ في كلامهم في الشئ الذي يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يعملوه بمنزلة المتمكن الجارى على الأصل^(٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجيئا على مثل مالا يُصرف في النكرة كأخمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحدُ للجميع نحو : مَسَاجِدَ وَمَقَاتِيحَ ، وليس بزيادة لحقتُ لمسئى كألف حُبلى ، وإنّا هي كلمة كهاء التأنيث ، فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلٌ ببناء الواحد ؛ لأنَّ للمعرفة أَثقل من النكرة . كما تركوا صرف الماء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما^(٥) مَقْدِرٌ يَكْرِبُ واحدٌ كطَلْحَةٍ ، وإنّا بُنِيَ لِيُلاحَقَ بالواحد الأول المتمكن ، فنقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشرَ وأخواتها وحادي عشرَ وأخواتها ، فهما شيطانُ جُعلا شيئا واحداً . وإنّا أصلُ خمسة عشرَ : خَمْسَةٌ ، وعَشْرَةٌ ، ولكثرتهم جعلوه

(١) السيراني : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أنضاف ولم يصرف كَرِبَ لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذي وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث : وقد كتبت حكيت : أن الجرعى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسمع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) اقفط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةِ ،
 فلما خولِفَ به عن حال أخواته ، ما يكون للمدد خولِفَ به وجُعِلَ كأولاء ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيء^(١) . فلما اجتمع فيه هذان
 ٥١ أجرى مجراه ، وجعل كغير المتكِن . وللتَّوْنُ لا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَاقٍ^(٢) ،
 لأنها مخالِفة لما ولضربها في البناء ؛ فلم يَكُونُوا لِينَوْنُوا لأنها زائدة ضُمَّتْ إلى
 الأول ، فلم يَجْمَعُوا عليه هذا والتَّوْنِ .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمسكة .
 قال أُمَيَّةُ بن أَبِي عَائِدٍ^(٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيِّراً لم تلتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ^(٤)

واعلم أن العرب تدع خمسة عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال^(٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولِفَ به ، يعني خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجر كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .
 (٢) : « غاق » ، ب : « غناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الخليلين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص) ٢٨٥ لحص
 (٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص ييوص : تقدم وفات . ولخاص : اسم للداهية
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حائلة .

والشاهد فيه : « حيص بيص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : « حالته » .

[واحدة] ^(١) ، كما تقول : اضرب أَيْهِمْ أَفْضَلُ ، وكالآنَ ، وذلك لكثرة
في الكلام وأنها نكرة فلا تنجز .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : اِخْلُزْ بَارِ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرّوض ،
وهو عند بعضهم : الداء ، جلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره
كسراً كجَبْرِ وِغَايَ ؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علامات إنما جاءت
متحركة بغير جر ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فالحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا
حَيْثُ في بعض اللغات كَأَيْنَ ^(٤) ، وكذلك حَيْثُ في بعض اللغات ^(٥) ، لأنه
مضاف إلى غير متمكن ، وليس كَأَيْنَ في كل شيء . كما جعلوا الآنَ كَأَيْنَ
وليس مثله في كل شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، وكثرته في الكلام
كما ضارع ^(٦) حَيْثُ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن . فكذا صار
هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : اِخْلُزْ بَارِ ، ويحمله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر ^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة والثلام .

(٢) السيراني : يجعلها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا
رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربه وهو لا ينصرف . تقول : هذا
خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في
حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) انقط : «إنها جاءت متحركة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً «حيث» بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،
تقول : من حيث .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن السجري ٤ : ١٢٢ . والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبر ، خرز ، خوز) .

مِثْلُ الْكَلَابِ تَهْرُءُ عِنْدَ دِرَاجِهَا وَرِمَتْ لَهَازِمُهَا مِنَ الْخِرَازِ (١)
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْهَلُ الَّتِي لِلْأَمْرِ فَنَ شَيْثِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلِ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُمْلًا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارِ فَظْلٍ لَمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ (٣)
 وَالتَّوْفَى مَرْفُوعَةٌ . وَأَنشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِرَازِيَّةُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِصَةِ وَالنَّاقِصَةِ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَهْرَبَ وَغُسَّيْرٌ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،
 كَمَا غُسَّيْرَتُ أَوْلَاءِ وَدَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتِ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَمْدِيُّ (٤) :

(١) الْخِرَازِيَّةُ هِيَ : دَاءٌ يَصِيبُ الْكَلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكَلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالنَّزَابِ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلُ
 دِرَاجِهَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جِرَازِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْفَعَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِرَازِيَّةِ» وَجَعْلُهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِيالِ . وَوَهْمُ الشَّتْمَرِيِّ إِذْ جَعَلَ
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَيْتِيَّةٍ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٠٦:٣
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِرَازِيَّةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيْجَمٌ : فَرْقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٌ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : «مِنْ كَلَبٍ» .
 الشَّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ مِنَ الْهَلِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَيُودَرُ
 بِالْإِتِّعَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظَّلُولَ إِنَّمَا هُوَ الْقَوْمُ» .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «وَحَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْثِينَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَمْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطْيَةٍ أُمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازِبَازَ ، [وْخَازِبَازٍ] فيجعلها
كَحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول]: حَيْهَلْ إِذَا
وصل ، وإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .
وقد قال بعضهم : الْخَازِبَازُ جَعْلُهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَرَوِيَّةٌ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَبِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،
وَالزَّمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكُوا مَرْفِ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ
وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النَّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَثُونَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزاة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد
الشافيه والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع
أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف لالسير اتساعاً ومجازاً .
والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكي .

(٢) هو ابن أحمـر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣
وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزاة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَازِبَازُ هُنَا : نَبْتٌ ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّنَةِ .
وَالْجُنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَمَازُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَلِلذَّبَابِ : هَزْجُهُ وَطِيرَانُهُ . وَفِي ١ ، ب : «يَجْنُ
الْخَازِبَازُ» . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

* تَفَقَّأَ قُوَّةَ الصَّلَاحِ السَّوَادِي *

والشاهد فيه : بَنَاءُ «الْخَازِبَازِ» مَعَ كَوْنِهِ مَقْرُوفًا بِاللَّامِ .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء^(١) ، فلا ينتنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء^(٢) الإبداع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحر . وأنَّ الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صدَّ ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا : سُكوتًا . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت . وكذلك : إيه وإيه وإيه وإيه ، إذا وقتَ قلت : وِيَهًا ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوت .

وعَمْرَوِيَّةٌ عندهم بمنزلة حَضَرَمَوْت ، في أنه حُمَّ الآخِر إلى الأوَّل . وعَمْرَوِيَّةٌ في المعرفة مكسور في حال الجرِّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عَمْرَوِيَّةٌ آخَرُ ، ورأيتُ عَمْرَوِيَّةً آخَرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فِداءُ بك ، قال : بمنزلة أُمسٍ^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذْ أَكْثَرُوا استعمالهم إِيَّاهُ ، وشبهوه بأُمسٍ ، ونونُ لأنه نكرة . فن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وَأَمَّا يَوْمٌ يَوْمٌ ، وَصَبَاحٌ مَسَاءً ، وَبَيْتٌ بَيْتٌ ، وَبَيْنٌ بَيْنٌ ، فَإِنَّ

(١) ١ : « وعاء عاء » ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « عاء وعاء » .

(٣) هذا ما في ١ . وفي ب : وزعم رحمه الله : أن الذين قالوا صدَّ ذاك . وفي ط : وزعم أن بعضهم قال : صد ذلك .

(٤) السرياني : يعني أنه مثنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . ونونُ لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجره بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجره اسماً واحداً . ولا يجره شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يجره : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالا . وقال الفرزدق^(٢) :

ولولا يؤمّ يؤمّ ما أردنا جزاءك والقروض لما جزاه^(٣)
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سميت ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظه في ذلك للموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يثبت ذلك البناء ٥
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من تثق بعلمه وروايته عن العرب . ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : والحال أو الظرف . ب : والحال والظرف . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشلحور الذهب ٧٦ والخزاة ٢ : ٩٤ عرضاً والمجم ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تطم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم له قرضاً بطلبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى ، على حد قولهم : معد يكرب ، فيمن أضاف الأول والثانى .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتُهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كمَشَرٍّ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيتُهُ كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافقي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيادي سبا وقالي قَلَا ، وبإدي بَدَا ، فإتاما هي بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . تقول : جاءوا أيادي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينَوْن سبا . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فِيَالِكٍ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا أَبَادِي سَبَا بِمَدَى وَطَالِ احْتِيَالَهَا^(٣)
فينَوْن ويجعله مضافاً كمعدٍ يَكْرِبُ .

وأما قوله : كان ذلك بإدي بَدَا ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُسْتَكْر أن تُضَيَّفَها ، ولكن لم أسمعهُ من العرب . ومن العرب من يقول : بإدي بَدَى . قال أبو نُحَيْلَةَ^(٤) :

(١) أي : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختب ١ : ٣٤٥ . والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدي ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : « أيادي سبا » ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونحوها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما هيكت ياء معد يكرِب . لإيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والمخصص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذرأ ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدَى وَرَثَةٍ تَنْهَضُ فِي تَشْدِيدِي^(١)
ومثل أَيْدِي سَبَا وبَادِي بَدَا قوله : ذهب شَعَرٌ بَغَرٌ . ولا بَدَا من
أَنْ يَجْرِكَوَا آخِرُهُ^(٢) كما أَلَمُوا التحريك الهاء في ذِيَّةً ونَحْرَهَا ، لَشَبَه الهاء
بالشئ الذي ضَمَّ إِلَى الشئ^(٣) .

وأما قَالِي قَلَا فبمثلة حَضَرَمَوْتَ . قال الشاعر^(٤) :

سِيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ وَأَقَمًا يَقَالِي قَلَا أَوْمِنَ وَرَاءَ دَبِيلِ^(٥)
وسألتُ الغليلَ عن الباهاتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ

(١) الذرَّة : بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .
وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم :
نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادى بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أَنْ يَجْرِكَوَا آخِرُهُ » .

(٣) السيراني : يعنى أَنْ شَعَرٌ بَغَرٌ وإن كان مثل أَيْدِي سَبَا وبَادِي بَدَا في أنها
جعلاً كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأَيْدِي سَبَا وما جرى مجراه مما يكون
في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف
الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسمياً واحداً ، والفتح
أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسيكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المختضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)
واللسان (دبيل ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من محصب ، فلما حان
قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إِذَا حَانَ دَيْنُ الْيَحْصَبِيِّ فَقُلْ لَهُ تَزُودُ بَزَادٍ وَاسْتَعِنْ بِدَلِيلٍ

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقم الریش . والأقمت
من القُتْمَة ، وهي غيرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقما » . وقالي قلا :
مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

(٢٠٠ ميبويه ج ٢)

الأول مضاعفة، وذلك قولك : رأيتُ متدِيرِكْرِبٍ ، واحملوا أَيْدِي سَبَا ؟ قال : شبهوا هذه الياءات بألفٍ مُتْنِيٍّ حيث عرّوها من الرفع والجر ، فكما عرّوا الألف منها عرّوها من النصب أيضا ، قالت للشمراء جث اضعأروا ، وهو رؤية (١) :

• سَوَى مَسَاحِينٍ قَطَطَ الْحَقَقِ (٢) •

وقال بعض السُّدِيِّينَ (٣) :

• يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَنَافِيهَا (٤) •

ونحو ذلك :

ولمّا اختصّت هذه الياءات في هذا الموضع يذأ لأنهم يحملون الشينين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قطط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأكن لأنها تسحو الأرض ، أى نقشها وتؤثر فيها لشدة وطئها . والنقطط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت لبوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر هذه الأكن ، كأنما قططت تقطيط الحقق . فتقطط مصوب على المصدر المشبه به . والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الحطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف ٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمحتسب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٩٦ وشرح شواهد اللشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية ابن غزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأنافى : جمع أنفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القملور . وهذا صدر وعجزه :

• بين الطوى قصارات فواديا •

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أنافيا» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فيُسَكَّنُونَهَا ويشَبَّهُونَهَا بياء زائدة ساكنةٍ نحو ياءِ دَرْدَيسٍ ومَقَاتِيحَ . ولم يحركوها كتحرريك الراء في شَفَرٍ لاعتلاها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ نظائرُها من غير الياءات ^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترهما إن شاء الله ، فألزموا الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْضَلُ ذاكَ حَيْرَى دَهْرٍ ^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فرعٍ الخليلُ أنه لا يَعرِفُ عن حاله قبل القسمة ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على العَمر فيصير اثناً في الرفع ، واثناً في النصب والجر ^(٣) ، وعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ^(٤) كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذفُ عَشَرَ غفلةً أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عَلمُ العدد قد ذهب ^(٥) . فإن صار اسمَ رجلٍ فأضفت حذفَ عَشَرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع النباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أَخُولَ أَخُولَ فلا يَخْلُو من أن يكون كَشَعَرٍ بَعَرٍ ، وكيومَ يَوْمٍ ^(٦) .

(١) ط : وفي غير الياءات .

(٢) أى أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكن الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حارَى دَهْرٍ ، بالالف .

(٣) ١ ، ب : وفي الجر والنصب .

(٤) السيراني : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشعر بعر في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يساقط من شرر الحديد المحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كان لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ
مكسور أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُ وتُحْدَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،
وتَلْزِمُها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصِّفة فإنَّه
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنَّهم حذفوا الياء تَحْفَ عليهم ، فصار
التنوين عِيَوْضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإنَّ كان نظيره
من غير المعتلَّة^(١) مصروفًا صرفته ، وإنَّ كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنَّك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنَّها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبَدِّلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قَاضٍ ، وهذا
غَازٍ ، وهذه مَغَازٍ ، وهؤلاء جَوَارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فتقولك :
هذه أَدْبَلٍ وَأَعْلَى ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : والمعتل .

(٢) ا ، ب : وهذا باب ما كانت ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً، فقولك : هذه ثمانٍ وهذه سَحَارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقٍ كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقَوَةٍ . قال الراجز^(١) :
* حَتَّى تُقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بِقِيلَ فيمن ٥٧ ضمَّ القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كيبيضي .

واعلم أنَّ كلَّ ياء أو واو كانت لأمّاً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنَّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتَّوَّن الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فترنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتَّوَّن غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المنتصب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمختص ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القف ، بالقاف : الكسر ، ومثله القف بالفاء . وفي ط : « نفى » بالفاء ، وأنبت ما في ا . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سَرَو ونحوه ، فكسر ما قبل الواو فانتقلت ياء . واستقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

للمتَلِّ ، لِأَنَّ الاسْمَ مُثَمَّنٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فَهِيَ الْآنَ بِمَنْزِلَةِ مَدَارَى وَمَعَارَى ^(١) لِأَنَّهَا مَفَاعِلٌ ، وَقَدْ أَثَمْتُ وَقُلْتُ أَلْمَا .

وإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ قَبْلَهَا حُرُوفٌ سَاكِنَتَانِ وَكَانَتْ حُرُوفَ الْإِعْرَابِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَتَلِّ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : ظَلَمْتُ وَدَلَمْتُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يُسَمَّى بِقَاضٍ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ مُثَنًى وَمُعَلًى إِذَا كَانَ اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ نَكْرَةً ، وَلَا يَتَغَيَّرُ هَذَا عَنْ حَالٍ كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ مُعَلًى ، وَكَذَلِكَ عَمِمَ . وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ انْصَرَفَ نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَتَلِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يُسَمَّى بِجَوَارٍ ، فَقَالَ : هُوَ فِي حَالِ الْجَرْ وَالرَّفْعِ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَلَوْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَدْعُوا صَرْفَهُ فِي الْمَعْرِفَةِ لَتَرَكُوا صَرْفَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْانْصِرَافِ بِأَبْعَدَ مِنْ مَفَاعِلٍ ، فَلَوْ امْتَنَعَ مِنَ الْانْصِرَافِ فِي شَيْءٍ لَامْتَنَعَ إِذَا كَانَ مَفَاعِلٌ وَفَوَاعِلٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ . قُلْتُ : فَإِنْ جُعِلَتْهُ اسْمُ امْرَأَةٍ ؟ قَالَ : أَصْرَفُهَا ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّنْوِينَ جُعِلَ عِوَضًا ، فَيُثْبِتُ إِذَا كَانَ عِوَضًا كَمَا ثَبَتَ التَّنْوِينَةُ فِي أَذْرِعَاتٍ إِذْ صَارَتْ كُنُونٌ مُسْلِمِينَ ^(٢) .

(١) يُقَالُ : إِبِلٌ مَعَارَى ، أَيْ مَعِيَّة . وَيُونُسُ وَالْخَلِيلُ يَجْمَعَانِ مَعِيَّةً عَلَى مَعَارَى . وَإِنَّمَا قَالُوا : مَعَارَى كَمَا قَالُوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . وَالْكَسْرُ مَعَ الْيَاءِ أَثْقَلُ ، إِذْ كَانَتِ الْيَاءُ تَسْتَقْبِلُ وَحْدَهَا . اقْطَعُ : وَوَمَطَايَا ، تَحْرِيفٌ .

(٢) السَّرَافِيُّ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ يُخَالِفُ فِي ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : إِنَّهُ بِلَكٍ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ الْيَاءِ . لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي جَوَارَى أَنْ تَقُولَ : جَوَارَى ، فَتُحَذَفُ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ثُمَّ تُحَذَفُ حَرَكَةُ الْيَاءِ لِاسْتِقْلَالِهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا يَسْتَقْبِلُ عَلَيْهَا الضَّمَّ وَالْكَسْرَ ، فَتَبْقَى الْيَاءُ سَاكِنَةً وَلَا تَسْقُطُ حَتَّى يَدْخُلَ التَّنُونُ ، لِأَنَّ سَقُوطَهَا لَا يَجْتَنِعُ السَّاكِنَتَيْنِ . فَوُجِبَ =

وسألته عن قاضٍ اسمَ امرأةٍ ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة ما إذا كانت في مفاعِلَ وفَواعِلَ . وكذلك أَذِلَّ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً عن الياء ويحذفوها .

وسألته عن رجلٍ يسمَّى أُنْعَمَى قلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أُنْعِمَ ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنَّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك للموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أَحْيَمَرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سَوَاءٌ . ومن أُنِيَ هذا فحذوه يقاضٍ اسمُ امرأةٍ ، فإنَّ لم يصرفه فحذوه بجوارٍ فجوارٍ فَواعِلُ ، وفَواعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأةٍ ، لأنَّ ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِلُ لا يتغيَّر على حال ^(٢) ، وفاعِلٌ بناءٌ ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلُ بناءٌ لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمَ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتَّة في النكرة . فإنَّ كانت هذه ، يعني قاضٍ ،

سمن هذا أن يكون التنوين أنى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقى ساكنان فأسقط الياء .
وأما قول سيبويه فالذى ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء .
فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً عن الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدِّر هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌّ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء من الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا عن الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) أقط : « هذه » .

(٢) أقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فَوَاعِلَ . فَإِنْ صَرَفَ بَجَوَارٍ قَبْلَ
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلَتْهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْعَى بِرِزْمِي أَوْ أَرِزْمِي؟ قَالَ: أُنُونُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ قُلْتُ: كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَفْعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ
بِأَعْيَمِي مِنْكَ؟ قَالَ: مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمَخِيرٍ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَقْلٍ مِنْ أَفْعَلٍ صَفَةٍ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ حَالُهُ
نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ مَعْرِفَةً ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَنْصَرِفْ ، يَقُولُ: هَذَا
جَوَارِي قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارِي قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ: هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُكْزِمُوهُ الرِّفْعَ
وَالْجَرَّ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ
يَنْصَبُوهَا فِي النَّكْرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، يَقُولُوا: مَرَرْتُ بِجَوَارِي قَبْلُ ،
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْأَسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلرَّأَةِ^(٢) تُسَمَّى بِقَاضٍ: مَرَرْتُ بِقَاضِي قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ
بِأَعْيَمِي مِنْكَ . قَالَ الْخَلِيلُ: لَوْ تَأَوَّاهَا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُكْزِمُوهُا الْجَرَّ
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطُرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
الْمُذَنَّبِيُّ^(٣):

(١) أ: لم تنصرف . ب: فلم ينصرف ، وأثبت ما في ط .

(٢) أ: ولامرأة .

(٣) هو المتنخل . ديوان المذنبين ٢ : ٢٠ وتلخيص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١

والمصنف ٢ : ٦٧ . ٧٥ . ٧٦ ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَيَّدْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضْحَيْتُ بَيْنَ مَلُوبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فلو كانَ عبدُ الله مَوَلَى هَجُوتَهُ ولكنَّ عبدَ الله مَوَلَى مَوَالِيَا^(٣)
فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَّ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الْأَصْلِ .

قال الشاعر ، ابن قيس الرقيّات^(٤) :

(١) المَعَارِي : جمع معرى ، وهو الفِراش . يعنى فُرُشُ الخُور اللاتِي ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أنبت ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المَعَارِي أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذي أجري عليه الملاب . وهو ضرب من الطيب ، فارسي . شبهه في حرمة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهي الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجرأه « معارى » في حال الجر مجرى السلم . والوجه « معارى » بخذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً لفرحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ . والشعراء ٧٦ . . والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والمجم ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوى ، وكان ياحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف ترجى نحها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوَلَى لآل الحضرمي ، وآل الحضرمي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته : ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجرأه « موالى » على الأصل بالضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ : ٣ / ٣٥٤ والمقتضب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ : ٢ / ٣٤٧ والنصف ١ : ٦٧ : ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والمجم ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْفَوَافِي هَلْ يُصَيِّحُنْ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ^(١)
 وقال: وأشدنى أعرابي من بنى كليب، لجر^(٢):
 فَيَوْمًا يُؤَافِيهِ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَفْعُولُ^(٣)
 قال: الأترام كيف جرّوا حين اضطروا، كما نصبوا الأول حين اضطروا.
 وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.
 فإن قلت: مررتُ بقاضي قبلُ اسمَ امرأة، كان ينبغي لها أنْ تُجرَّ في
 الإضافة فتقول: مررتُ بقاضيكَ.
 وسألتناه عن بيتٍ أنشدناه يونس^(٤):

(١) اطلّب الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرات المطالب، أو أنهم يطلبون من يواصله لاتبت مودتهم لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من يطلبهن. ويروى: «في الفواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الفوان أما» عذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الفواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.
 (٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١٥٩ : ٣ والمنصف ٧ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجري ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ : ١٠٤ والعيني ١ : ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى: «غير ما صبأ» أي من غير صباّ منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن. فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والمجران. والغول: دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان. تقول: تنفول. تقولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.
 والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفززدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١ : ١٤٢، والخصائص ١ : ٦ ، والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، والعيني ٤ : ٣٥٩ والتصريح ٢ : ٢٢٨ والمجمع ١ : ٣٦ والأشموقي ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢٢).

قَدْ عَجِبْتُ مِنْيْ وَمِنْ يُعْيَلِيَا لَمَّا رَأَيْتِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)
 قال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

• وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٣) •

وكما قال^(٤) :

• سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا^(٥) •

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثق بمرثته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف. لعلو سته . المقلو : الذي يتقل على القراش حزنا : أى يتململ .

والشاهد فيه : لإجراء ويعلى على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو القرزدي . وقد سبق قريبا في ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

• فلو كان عبد الله مولى هجوته •

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان

(مجا ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف في صدر البيت . وهو :

• له ما رأت عين البصير وفوقه •

وضمير وفوقه عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائها » فيكون المراد بسما الله

السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائها » حيث حرك الياء في البحر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سما على فعال كسماء وسمائل ، والمستعمل فيها سموات .
 والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول : سميا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق في حواشي الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمقتضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجري ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٢٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والممع ٧ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشموقي ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
 فضله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢) . وقال الكمي^(٣) :
 خَرِبُ دَوَادِي فِي مَلَسٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْتَمِ الْإِزَارَا^(٤)
 اضطرَّ فأخرجه كما قال : « صَنِنُوا^(٥) » .

وسأله عن رجلٍ يَسَى يَفْزُو ، قال : رأيتُ يَفْزِي قَبْلُ ، وهذا يَفْزِ ،
 وهذا يَفْزِي زَيْدٌ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول بونس إلَّا يَفْزِي ،
 وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا
 بناه اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَّ الرجلُ ولا ترى في الأسماء
 فُعلَ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين كان فعلاً ، ثم قال : أدل
 حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلَّا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة
 وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العسبي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون
 الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير يزماها وذهب بها
 مرتين لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمظله بها . في قصة من أبام
 العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
 وهي لغة لبعض العرب يعرون المعتل بجري السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
 للضرورة .

(٢) السيراني : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .
 (٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف
 ٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : الية المعاطف . والدواي : جمع دوداة ، وهي آثار أراجيح .
 أراد أنها لصغر سنّها لا تبالى كيف تتصرف لالعة .

والشاهد فيه : إيجراؤه « دواي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قنّب بن أم صلح الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :
 مهلاً أعادل قد جريت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعُه في المعرفة على حاله وأُغَيِّرُه في النكرة . فإنَّ ذلك غير جائز ، لأنَّك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا ^(١) .

قال الشاعر ^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِنَفْسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي ^(٣)
عَنْسٍ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغيُّر وكان خارجاً من حدة الأسماء ، كما كـرهُوا أن يكون إي وفي ، في السكوت ^(٤) وترك التنوين ، على حالٍ يخرج منه إذا وصل ونون فلا يكون على حدة الأسماء ، فقرأوا من هذا كما قرأوا من ذاك . وكيفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغيِّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغيَّر في النكرة .

وتقول في رجل سمَّيته بارزماً : هذا إِرْزَمٌ قد جاء ، وينون ^(٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) أقط : وآخره هكذا .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٧ واللسان (قلى ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رعاة الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القَلَنْسِي » حيث قلب واو القلنسو إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) أقط : وفي في حال السكوت .

(٥) ا : « ووتون » .

٦١ وقول: رأيتُ لِرَمْيَ قَبْلُ، يبينُ الياءَ، لأنها صارت اسمًا وخرجت من موضع الجزم، وصارت من موضع يرفع فيه وينجر وينصب^(١).

وإذا سميت رجلاً بـة قلت: هذا وع قد جاء^(٢)، صيرت آخره كآخر لِرَمْيَ حين جعلته اسمًا. فإذا كان كذلك كان مختلفًا؛ لأنه ليس اسم على مثال ع، فصيَّره بمنزلة الأسماء، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب، ولا تقول: عى فتُلحقه بالأسماء بشيء ليس منه، كما أنك لو حقرت شَيْئَةً وَعِدَّةً لم تلحقه ببناء الحقر الذى أصلُ بَنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتَدَعُ ما هو منه، وذلك قولك: هذا وع كما ترى.

ولو سميت رجلاً بـة لأعدت الهزمة والألف قلت: هذا لِرَأَى قد جاء، وتقديره: إذ عى، تلحقه بالأسماء بأن تصم إليه ما هو منه، كما قول: وعِدَّةٌ ووُشِيَّةٌ ولا تقول: عُدِيَّةٌ ولا شُيَّةٌ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به ما ليس منه.

ولا يجوز أن تقول: هذا عى، كما لم يميز ذلك في آخر لِرَمْيَ.

(١) السيراني: إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف، وترد الياء التي هي لام الفعل، لأنها سقطت للأمر، وتقطع ألف الوصل على ما مر.
واقطر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨.

(٢) السيراني: أى لأنك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد، ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت الياء من أجل ذلك، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين، فاحتجبت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل، وفتحها لأحد أمرين: إما لأن الفتحة أخف الحركات، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة في قولك: وعى يى. وكل ما اعتل من الأسماء فاحتجبت إلى حرف يزاد فيه. وكان قد سقط منه حرف، فالأولى رد الساقط الذى كان فيه، كرجل كان اسمه عدة أو شية، إذا صغرناه قلنا: وعيدة وشية. فهذا أصل لما كان على هذا. ومالم يكن سقط منه حرف واحتجبت إلى زيادة كان له حكم آخر سقط عليه.

وإن سَمِيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَيْعْ أَوْ أَقِيمْ قُلْتَ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا بيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخر حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرف من للكان وعن ذلك للغي ، فإِذَا حَذَفْتَ
هذه الحروف في حال الأمر ثَلَا يَنْجَزِم حَرَفَان ، فَإِذَا^(١) قُلْتَ : قَوْلًا أَوْ خَافًا
أَوْ بَيْعًا أَوْ أَقِيمُوا ، أَظْهَرْتَ لِلتَّحْرُكِ ، فَهُوَ ههنا إِذَا صَارَ اسْمًا أَجْدَرُ
أَنْ يَظْهَرَ .

ولو سَمِيتَ رجلاً لَمْ يُرَدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لَوْجِبَ عَلَيْكَ^(٢) أَنْ تَحْكِيَه^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، وَلَوْ لَمْ تَظْهَرْ هذه الحروف لَقُلْتَ : هذا يُرِيدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سَمِيتَه بَرَزْدُ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ تَرَدَّدُ أَرَدْدُ ، وَإِنْ تَخَفَ أَخَفَ ،
قُلْتَ : هذا يَخَافُ وَيُرْدُ . وَلَوْ لَمْ تَقُلْ ذَا لَمْ تَقُلْ فِي إِزْمِهِ إِزْمِي ، وَلَتَرَكْتَ
الياءَ مَحذُوفَةً ، وَلَكِنَّا أَظْهَرْتُمَا فِي مَوْضِعِ التَّحْرُكِ^(٤) ، كَمَا تَظْهَرُهَا إِذَا قُلْتَ :
أَرَبِيًّا وَهُوَ يَرْمِي .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِأَعْضَضْ قُلْتَ : هَذَا إِعْضَضٌ كَمَا تَرَى ، لِأَنَّكَ إِذَا حَرَّكَتَ
اللامَ مِنَ اللَّضَاعَفِ أَدَغْتَ ، وَلَيْسَ اسْمٌ مِنَ اللَّضَاعَفِ تَظْهَرُ عَيْنُهُ وَلَا مِهْ .
فَإِذَا جَعَلْتَ إِعْضَضْ اسْمًا قَطَعْتَ الْأَلْفَ كَمَا قَطَعْتَ أَلْفَ إِشْرِبْ ، وَأَدَغْتَ
كَأَنَّكَ تَدْعُمُ أَعْضَضُ إِذَا أَرَدْتَ أَنَا أَفْعَلُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرَهُ ، وَلَوْ لَمْ

(١) : وَإِنْ قُلْتَ .

(٢) : أَوْ لَوْجِبَ عَلَيْهِ ، ب : وَلِلْخَلِّ عَلَيْهِ .

(٣) : ب : وَإِنْ تَحْكِيَه .

(٤) : وَلَكِنَّا أَظْهَرْتُمَا فِي مَوْضِعِ التَّحْرُكِ .

تُدغم ذا لما أدغمت إذا سميت بِمَعْضُفٍ من قولك : إن يَعْضُفُ^(١) .
أَعْضُفُ ، ولا تَعْضُفُ .

وإذا سميت رجلاً بِالْبَيْ من قولك :

• قد علمتُ ذاكَ بناتُ أَلْبَيْ^(٢) •

تركته على حاله ، لأن هذا اسم^(٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رجاء
ابن حيوة ، وكما قالوا : ضيؤن^(٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت
العربُ بالشئ على الأصل ويجرى بإبه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال اللخيل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ قيل
له : قول : باء كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال :
أقول كه وبة . قلنا : لِمَ ألحقت الماء ، فقال : رأيتهم قالوا : عه فالحقوا
هاء حتى صيروها يُستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . فإن وصلت
قلت : ك وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كل حرف
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الماء ، لقربها منها
وشبهها بها ، فتقول : با و كا ، كما تقول : أنا .

(١) : « إن تعضض » .

(٢) : « ب » : ألبه . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : « الاسم » .

(٤) الضيئون : السنور للذكر . ١ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَانَا ، بَلَى قَا » ؛ فَإِنَّا إِذَا حَادُوا
أَلَا تَعْمَلُ وَيَلَى فَاضِلٌ^(١) ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،
وَشَرَكْتَ الْأَلْفُ الْهَاءَ كَشَرَكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَتَنَوَّهًا بِالْأَلِفِ كَيَبَانَهُمْ بِالْهَاءِ
فِي هِيَّةٍ وَهِنَّةٍ وَبَنَلْتِيَّةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

بِالْخَيْرِ يَجِيرُ لَيْتَ وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوِ يَاهُ غُلَامِي وَيَاهُ : مُضْرِبُ
وِدَالٍ قَدْ ؟ فَأُجَابُوا بِنَحْوِ مَا أُجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي
وإِذْ ، فَأُلْحِقُ أَلْفًا مُوصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا : ابْنُ وَاسْمٍ حَيْثُ أُسْكِنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْتُمَ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَأُلْحَقْتَ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحِقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا
كَأَلْحَقْتَ الْمَسْكُونِ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ^(٥) . فَإِنْ جِئْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَ اسْمًا حَذَفْتُ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : وَالْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخُوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ
نَهْمًا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَانَا .
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى قَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٦٢ وَالْمَعْمُورِ
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللَّسَانُ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاكِجِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب يَقْتَضِيهِ
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي بَكَلٍ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ أَضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها اسما ، فلذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقلّ عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حروفاً وهو في الأصل له ، ويردّونه في التحغير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دُمِي ، وفي حِر : حُرْبُخ ، وفي شَفَة : شُفَيْهَة ، وفي عِدَة : وعَيْدَة . فهذه الحروف إذا صيرت اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاصمتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان لليم في الأصل حرف ؛ فلذا ضممت إليه ياء صار بمنزلة في ، فنضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
وكذلك فعلت في .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلوّ وهو^(١) وأو . فكانهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لوّ وأو وهو إذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه . وقال السيراق تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصير به بمنزلة اسم من الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما تردّه إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الياء . فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أرد أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كى وقى » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماو لا ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إلى اسمائته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسم^(١) وابن^(٢) .

فأما فاف وياه وزأى [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بناق صوت النراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الضحك ، وبنت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنته للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا أب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء^(٣) وألف الوصل من قولك : أضرب^(٤) . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : «ابن واسم» .

وبعده فيها : «إلى» ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : «يريد» بالياء .

(٣) السراى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل للملك بقولهم : «اب لك بتخفيف الهززة» ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهززة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهززة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيره عن حاله ؛ لأنك^(١) تقول : إِب ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكنا لم يتخلّ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أنّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَن
 أبّ لك ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يتخلّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أبّ لك ، وكذلك إِب ، لا يتخلّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يحز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يستطيع أن يتكلم به
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يشرّ في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يسيّروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمّ تركوا أن يقولوا هذا في كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .
 وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدة منها منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريد^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمِر موصولة ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيي .

والدليل على أن ألف أَيْمِر ألف وصل قولهم : أَيْمِرُ الله ، ثم يقولون :
 ٦٤ = الأخفش ضبّ . وقول البرد اخرب . وقول الزجاج : إِبّ يقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابّ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من أ .

(٢) ط : في جميع المواضع .

(٣) أ : ومن كلامهم .

(٤) أ ، ب : كراهية .

(٥) أ ، ب : وأزيد .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أُحْمَرَ لأنها زائدة مثلاً .
وقالوا في الاستفهام : أَرَجُلٌ ، شبهوها أيضاً بألف أُحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالخير فيلتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ الله كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمٍّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلْ منفصلة من أَرَجُلٍ ولم يُبْنَ عليها ،
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قول الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقْنَا بِذَلْ بالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَمَلِ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر : قَدِي ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يُفْعَلُ مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بئى عليه الاسم لا يفارقهُ ،
ولكنَّهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخُلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميته بها من

(١) أ ، ب : « كرامة » . وفي أ : « تكون » .

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المنتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنتصف ١ : ٦٦ والمجم ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسبى وكفى .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حريف
الحسر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) أ : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضَرَبَ قَلْت : ضِيءٌ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضَحَى قَلْت : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خالفه ردَّ الحرف الذي يليه .

هذا باب الحكاية التي لا تغيَّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمَّى نَائِطًا شَرًّا : هذا نَائِطٌ شَرٌّ وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْوُهُ^(١) . ورأيتُ بَرَقَ نَحْوُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون امَّا .

وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كله يترك على حاله . فن قال : أُغَيِّرَ هذا دخل عليه أن يسمَّى الرجل بيت شعير ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَ النَّاسِ وَقَالَ مَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وقال الشاعر^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا نَعُورٌ وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربَّ العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا يرق نحوه » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يميث ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حب ٢٨٧) .

(٣) ١ ، ب واللسان : « مركبا » بالياء : وكذا عند الشتمري . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما في ط ، ونبه عليها الشتمري . والمركن ، أصله الصرع المستفخ . والإرْزَب : الغليظ .

والشاهد في تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيًا . لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض . فلا تغيَّر تَغْيِيرُ الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ وَالْمُضَافَةِ هُوَ أَسَدَى . وقد سبق البيت في ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح والمفضليات ٣٤٤ واللسان (غير ٣٠٥) .

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخليل بالركض العار^(١)
 وذلك لأنه حكى «أحق الخليل بالركض العار» ، فكذلك هذه
 الضروب إذا كانت أساء . وكل شيء عمل بمضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُنَّ ولم يُجَمَّع ، إلا أن قول : كلهم
 تأبط شرًا ، وكلاهما ذرى حبًا ، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسمًا^(٢) .
 ولو ثبت هذا أو جمعه لثبت «أحق الخليل بالركض العار» إذا رأته
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلا أن قول : هذا تأبط شرًا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولو سميت رجلاً زيدًا أخوك
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زيدًا أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فإنك
 إنما حقرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنما حقرت اسمًا على حياله .

(١) العار : المسمن ، يقال أهرت القرمس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائزون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال
 من في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعًا من غيرها .
 ثم قال : ويروى المغار بالعين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أهرت الحبل ،
 إذا أحكمت فله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في الثنية :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبًا ، ورأيت أحق الخليل بالركض العار في موضعين .

(٣) ط فقط : و مملوكك .

فَإِذَا جُعِلَا اسْمًا فَلَيْسَ وَاحِدٌ أَوَّلَى بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِمِثْلَةِ حَضَرَمَوْتَ ، وَلَكِنَّ الْأَسْمَ الْآخِرَ مَبْنَى عَلَى الْأَوَّلِ . وَلَوْ حَقَرْتَهُمَا جَمِيعًا لَمْ يَصِيرَا حِكَايَةً ، وَلَكِنَّ الْأَوَّلَ اسْمًا تَامًا .

وإذا جعلت «هذا زيد» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيد ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرخم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء^(١) ؛ وذلك لأنك لا تقول : هذا زيد أخوكي ولا برق نحرى ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن تحذف فيقول : تأبطلى وبرقى ، فتحذف^(٢) وتعمل به عملك بالمضاف ، حتى يصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسماً . فن لم يقل ذا فطول له الحديث فإنه يفتح جداً .

وَسَأَلْتُ الْغَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى خَيْرًا مِنْكَ ، أَوْ مَأْخُودًا بِكَ ، أَوْ ضَارِبًا رَجُلًا ، قَالَ : هُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ .

قُلْتُ : فَإِنْ^(٣) سَمِيتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا امْرَأَةً ؟ قَالَ : لَا أَدْعُ التَّنْوِينَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ خَيْرًا لَيْسَ مِنْهُيَ الْأَسْمُ^(٤) ، وَلَا مَأْخُودًا ، وَلَا ضَارِبًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ رَجُلًا أَوْ مَأْخُودٌ بِكَ وَأَنْتَ تَبْتَدِئُ الْكَلَامَ احْتَجْتَ هُنَا إِلَى الْخَبَرِ كَمَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ^(٥) وَمِنْكَ بِمِثْلَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمِ^(٦) ، فِي أَنَّهُ لَمْ يُسَدِّدْ إِلَى مُسَدِّدٍ وَصَارَ كَالْأَسْمِ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ا : «فإن» .

(٤) : «اسم» .

(٥) ا ، ب : «وضاربك» .

(٦) ا فقط : «والكلام» .

مَنْتَهَى الْأَمْرُ وَكَالَهُ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَا بِنْتِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مَنْوَنًا قَوْلُهُمْ :
لَا خَيْرَ مِنْكَ لَكَ ، وَلَا ضَارِبًا رَجُلًا لَكَ ؛ فَإِنَّمَا ذَا حِكَايَةٍ ، لِأَنَّ خَيْرًا مِنْكَ
كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمْ يُحْذَفِ التَّنْوِينُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ
بِمِثْلِهِ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْتَهَى . فَعَلِيَ هَذَا الْمِثَالُ تَجَرُّي هَذِهِ
الْأَسْمَاءُ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وإن^(١) سَمَّيْتَ رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لَبِيْبَةٍ أَوْ عَاقِلٍ لَبِيْبٍ ، صَرْفَتُهُ وَأَجْرِيته بِجَرَاهِ
قَبْلِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . [وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ عَاقِلَةً لَبِيْبَةً يَافِئًا ، وَرَأَيْتُ عَاقِلًا لَبِيْبًا
يَافِئًا . وَكَذَلِكَ فِي الْجَرْمِ وَالرَّفْعِ مَنْوَنٌ] ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَمِلَ بِنَفْسِهِ فِي بَعْضِ
فَلَا يَنْوَنُ ، وَيَنْوَنُ لِأَنَّكَ نَوَّيْتَهُ نَكْرَةً ، وَإِنَّمَا حَكَيْتَ^(٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي إِنْ سَمَّيْتُهُ بِعَاقِلَةٍ لَمْ أَنْوَنْ ؟ فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ حِكَايَةَ
النَّكْرَةِ جَازٍ ، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ تَرْكُ الصَّرْفِ . وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ الْحِكَايَةُ
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، وَلِأَنَّهُمَا لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِاسْمٍ دُونَ صَاحِبِهِ ،
فَإِنَّمَا هِيَ الْحِكَايَةُ^(٣) وَإِنَّمَا ذَا بِمِثْلِهِ امْرَأَةٌ بَعْدَ ضَارِبٍ إِذَا قُلْتَ هَذَا ضَارِبٌ
امْرَأَةً إِذَا أَرَدْتَ النَّكْرَةَ^(٤) ، وَهَذَا ضَارِبٌ طَلْحَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْمَرْفَعَةَ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ فَقَالَ : أَقُولُ : هَذَا

(١) ط : « وَإِذَا » .

(٢) وَإِنَّمَا حَكَيْتَ : سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ : وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِذَلِكَ ،
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُفْرَدًا لَيْسَ بِاسْمٍ مُسَمًّى بِهَا . فَحَكَيْتَ لِقَظَهُمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ
فَقُلْتَ : هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيْبَةٌ ، وَمَرَرْتُ بِفَاضِلَةٍ لَبِيْبَةٍ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُمَا كَحَضْرَمَوْتَ
تَجْعَلُهُمَا اسْمًا وَاحِدًا ، أَوْ تَضَيِّفَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي كَمَا فَعَلْتَ بِحَضْرَمَوْتَ . فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا
اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيْبَةٌ ، وَهَذَا عَاقِلٌ لَبِيْبٌ .

(٣) ط : « حِكَايَةٌ » .

(٤) ط : « إِنْ أَرَدْتَ النَّكْرَةَ » ، وَكَذَلِكَ « إِنْ أَرَدْتَ الْمَرْفَعَةَ » فَيَأْتِي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وقال : أَعْيَرَهُ ^(١) في ذا الموضع وأصْبِرَهُ بمنزلة الأسماء .
 كما قُبلَ ذلك به مفرداً يعني - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . ولو سُمِّيَتْهُ قَطْ زَيْدٍ لقلت : هذا قَطْ
 زَيْدٍ ، ومررتُ بِقَطِ زَيْدٍ ، حتَّى يكون بمنزلة حَسْبِكَ ، لأنَّكَ قد حوَلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
 وإنَّما علَّمَهُ فيا بعده كمثل القُلام إذا قلت : هذا غُلامُ زَيْدٍ . ألا ترى أنَّ مِنْ
 زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معتمداً على غيره . وكذلك قَطْ زَيْدٍ ، كما
 أنَّ غلامَ زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معه غيره . ولو حَكَيْتُهُ مضافاً ولم
 أَعْيَرَهُ لقلتُ به ذلك مفرداً ، لأنِّي رأيتُ المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون
 المفردُ حكايةً . ألا ترى أنَّكَ لو سَمِيتُ رجلاً « وَزَنَ سَبْعَةً » قلت : هذا
 وَزَنُ سَبْعَةٍ فتجمله بمنزلة طَلْحَةٍ . والدَّلِيلُ على ذلك أنَّكَ لو سَمِيتُ رجلاً
 خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لقلت : هذا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كما تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لأنَّ
 المضاف من حدِّ التسمية .

قلتُ : فإنَّ تَمَيُّنَهُ بِنِي زَيْدٍ لا تريد القَمَ ؟ قال : أَمَلُّهُ فأقول : هذا
 فِي زَيْدٍ كما قُلْتُهُ إذا جعلته اسماً لمَوْثٍ لا ينصرف . ولا يُشَبِّهُ ذا فاعِلٍ
 اللهُ ، لأنَّ ذا إِمَّا احْتَمَلَ عندهم في الإضافة حيث شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخِرِ أَبٍ ،
 ٦٧ يعني القَمَ مضافاً ، وصار حرفُ الإعراب غيرَ محمَّكٍ فيه إذْ كان مفرداً على غير
 حاله في الإضافة . فأما في فليست هذه حاله ، ويأوِّه تحمَّكٌ في النصب . وليس شيءٌ
 يتحرَّك حرفُ إعرابه في الإضافة ويكون على بناءٍ إلَّا لزمه ذلك في الأفراد .
 وكرهوا أن يكون على حالٍ إِنْ نَوَّنَ كان مختلاً عندهم .

(١) ا . ب : وأَعْيَرَهُ .

(٢) السيراف : لم يذكر سببونه غير ذلك . وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا
 مِنْ زَيْدٍ ، ورأيت من زَيْدٍ .

ولو سَمِيَتْهُ طَلْحَةُ وَزَيْدًا ، أَوْ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا ، وَنَادَيْتَ نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ
الْآخِرَ وَنَصَبْتَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَتَنْوِينٍ ^(١) .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُكْتَسَبُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، وَلَا تَحْرَمُهَا ، وَلَا تَرْحَمُهَا ، وَلَا تُضَيِّفُهَا ،
وَلَا تَجْمَعُهَا . وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا كَالْإِضَافَةِ إِلَى تَابُطَ شَرٍّ ؛ لِأَنَّهَا حِكَايَاتٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ إِيمَاءٍ وَأَنْمَاءٍ وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَّا فِي ، قَوْلِكَ : إِمَّا أَنْ
تَفْعَلَ وَإِمَّا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فَقَالَ : هُنَّ حِكَايَاتٌ ، لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَمْ تَجْعَلْ بِمَرَّةٍ مَوْتًا
فِي حَضَرِ مَوْتٍ ^(٢) . أَلَا تَرَى أَنَّهَا ^(٣) لَمْ تَغْيِرْ « حَيْثُ » عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا
الْمُتَنَانُ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لِقَمْعِ أَنْ مِنَ النِّصَبِ ، وَلِتَدْخُلَ حَيْثُ
فِي الْجُزْءِ ، فَجَاءَتْ مُغَيَّرَةً ^(٤) ، وَلَمْ تَحْجِ كَوْنُ فِي « حَضَرٍ » وَلَا لَفْظًا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا مَضْمُونَةٌ إِلَى إِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

(١) السِّيرَانِي : لَمْ تَصْرَفْ طَلْحَةُ وَصَرَفْتَ زَيْدًا لِأَنَّكَ حَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ الْإِظْفَ
الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ هَذَانِ الْأَسْمَاءُ إِذَا عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِأَلَوَاوُ فَقُلْتَ :
رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، وَجَاءَنِي طَلْحَةُ وَزَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ . وَإِنْ نَادَيْتَ
قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، فَتَنْصَبُ عَلَى أَصْلِ النِّدَاءِ . وَلَمْ تَبْنِ عَلَى الضَّمِّ . لِأَنَّ طَلْحَةَ
وَحَدَّهَ لَيْسَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فَتَضَمُّهُ . وَلَوْ سَمِيتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ طَلْحَةَ مِنَ الطَّلَحِ
لَحَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ طَلْحَةً وَزَيْدًا وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ ... إِلَى أَنْ قَالَ :
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ ، أَوْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، أَوْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ ، ضَمُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ فَسَمِيتَ
بِهِ ، حَكَيْتَ لَفْظَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَمْ تَغْيِرْهُ : لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بِالْجَمْعِ ، كَرَجُلٍ سَمِيتَ إِمَّا وَأَنْمًا
وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي أ : «مَوْتٌ مِنْ حَضَرٍ» . وَفِي ب : «مَوْتٌ حَضَرٍ» .

(٣) بَدَلَهُ فِي أ ، ب : «لَأَنَّهَا» .

(٤) مُغَيَّرَةٌ لِحَيْثُ ، إِذْ قُلْتُهَا إِلَى نِطَاقِ الْجُزْأِزِمِ . وَلِأَنَّ ، إِذْ قُلْتُهَا مِنَ الْعَامِلَةِ
إِلَى الْمَهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ حَرِيدُ بْنُ الصِّمَّةِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٢٦ وَهَذَا الْجُزْءُ ص ١٤١ فِي الْحَاشِيَةِ

الثَّالِثَةِ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْمُتَضَعِبَ ٣ : ٢٨ وَابْنَ يَعِيشَ ٨ : ١٠٦ ، ١٠٤ .

قَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ مَا كَذَبْتَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرًا^(١)
وَأَمَّا يَرِيدُونَ إِمَّا . وهى بمنزلة مَامَعَ أَنْ فى قولك : أَمَا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
انْطَلَقْتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِى لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وَأَمَّا فى الْجُزْءِ لِحِكَايَةِ . « وَأَمَّا » الَّتِى فى قولك : أَمَا زَيْدٌ فَنُطْلَقُ فَلَا تَكُونُ
حِكَايَةً ، وهى بِمَنْزِلَةِ شَرْوَى . وكان يقول : أَمَا الَّتِى فى الِاسْتِفْهَامِ حِكَايَةً^(٣) ،
وَأَلَا الَّتِى فى الِاسْتِفْهَامِ حِكَايَةٍ . وَأَمَّا قولك : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةً ؛ لِأَنَّ اللَامَ هَاهُنَا
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فى لَأَقْمَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،
لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءُ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّى
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا بِجَرَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرَمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فى التَّنْبِيهِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْمَلَّةَ ،
كَأَنَّهَا أُدْخِلْتُ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّى لَمْ أَرْضَ لِقَاطِ بَنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْقَمَلِ وَلَيْسَ مِنَ الْقَمَلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَمِيمٌ : هَلَسُنَّ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) فقط : « وكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « وحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : « قال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما فى ب .

قلت : المُنْ فَأَذْهَبَ أَلْفُ الْوَصْلِ . قال : وكذلك لَوْمًا وَلَوْ لَا . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَّى ولم يحطها اسمًا . ٦٨

ولو سَمِيتُ رجلاً يَوْزَيْدَ ، أو وَزَيْدًا ، أو وَزَيْدٌ ، فلا بذلك من أن تجعله نصبًا أو رُفْصًا أو جرًّا تقول : مررتُ بِوَزَيْدًا ، ورأيتُ وَزَيْدًا ، وهذا وزيدًا . كذلك الرفع والجر ، لأنَّ هذا لا يكون إلَّا تاجيًا .

وقال : زَيْدٌ الطَّوِيلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ مُنْطَلِقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيئان ، كما قلنا لبيبة . وهو في النداء على الأصل ، تقول : يا زيدُ الطَّوِيلُ . وإن جلتِ الطَّوِيلُ صفةٌ صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زيدًا الطَّوِيلَ . وإن سمَّيته زيدًا وَحَرًّا ، أو مُطْلَحَةً وعمر^(١) لم تغيِّره . ولو سمَّيت رجلاً أولاء قلت : هذا أولاء . وإذا سمَّيت رجلاً : الذي رأيتُ والذي رأيتُ ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا ؛ لأنَّ الذي ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغيَّر عن حاله كما لم يتغيَّر ضاربُ أبوه اسمُ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغيَّر الذي كما لم يتغيَّر وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادِيَ الضَّارِبَ أبوه إذا كان اسمًا ، لأنَّه بمنزلة اسمٍ واحد فيه الألف واللام . ولو سمَّيته الرَّجُلُ مُنْطَلِقٍ ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ؛ لأنَّك سمَّيته بشيئين كل واحدٍ منهما اسمٌ تام . والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسمًا . وأمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة قَائِلٌ شَرًّا ، لأنَّه لا يتميَّز عن حاله ، لأنَّه قد عمل بعضه في بعض . ولو سمَّيته الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لم يميَّز فيه النداء ، لأنَّ ذا يجرى مجراه قبل أن يكون اسمًا في الجرِّ والنصب والرفع .

(١) ١ : أو عمر وطلحة ، ب : أو طلحة وعمر .

ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيُّها النضرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديته والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
قلت : يا زيدا وعمرأ ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأولُ المنتهى ويشرك
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافا .

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرَأً وتجره على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضاربًا رجلاً .

وأما كَزَيْدٍ وَبِرَيْدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيرتها
ولم تثبت [كاثبت] من .

وإن سميت رجلا عَمًّا فأردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله
كما تدع أَرَيْدُ وَأَزَيْدُ ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت : عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسماً وتمدَّ ماءً كما
تركت تنوين سَبْعَةٍ ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يتبعان الاسمَ حكاية^(١) ؛ كما أنَّ الألف واللام لا يتبعان الاسمَ
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبطلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) ا ، ب : ولا يجعل الأشياء حكاية .

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بإي الإضافة^(١) .

فإن أضفتَ إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفتَ سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حيٍّ أو قبيلة^(٢) .

واعلم أن بإي الإضافة إذا لحقنا الأسماء فلانهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق^(٣) بإي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ،
فشجهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يحى على غير قياس ، ومنه ما يُدَلُّ وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شئ من ذلك عدلته العربُ تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدِث العربُ فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُدَيْلٍ : هُدَيْلٌ ، وفى قُتَيْمٍ
كَنَانَةٌ : قُتَيْمٌ ، وفى مُلَحِيحٍ خُرَاعَةٌ : مُلَحِيحٌ ، وفى قَفِيفٍ : قَفْفٌ ، وفى زَبِينَةٍ :

(١) السرى : وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم : تميمي ، وإلى واسط واسطى . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرقى ومكئى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكنية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ ، ب : « وإلى حيٍّ أو قبيلة » .

(٣) ١ : « يلحق » .

زَبَانِي ، وفي طَيِّئ : طَائِي ، وفي العالية : عَلَوِي ، والبادية بَدَوِي ، وفي البصرة :
بَصْرِي ، وفي السَّهْل سُهْلِي ، وفي الدَّهْر : دُهْرِي ، وفي حَيٍّ من
بنِي عَدِي يقال لهم بنو عَيْبِدَة : عَيْبَوِي فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبْدِي .
وحدثنا من شق به أنَّ بعضهم يقول في بنِي جَذِيمة جُذَي ، فيضم الجيم
ويجريه مجرى عُبْدِي .

وقالوا في بنِي الحُبَلِي من الأنصار : حُبَلِي ، وقالوا في صَنْمَاء : صَنْمَائِي ،
وفي شِتَاء : شَتَوِي ، وفي بَهْرَاء قبيلة من قُضاعة : بَهْرَائِي ، وفي دَسْتَوَاء :
دَسْتَوَائِي مثل بَحْرَائِي .

وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْر على فَعْلَان ، وإِنَّمَا كان القياس أن يقولوا :
بَحْرِي .

وقالوا في الأَثَق : أَثَقِي ، ومن العرب من يقول : أَثَقِي فهو على القياس .
وقالوا في حَرَوَاء ، وهو موضع : حَرَوْرِي ، وفي جَلُولَاء : جَلُولِي ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرَمِي ، وخُرَاسَانِي أَكْثَر ، وخُرَاسِي لَفَّة .
وقال بعضهم : إِبِلٌ حَخَصِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الحَمْضَ ، وَحَخَصِيَّةٌ أَجودُ .
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَغَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ المِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَحَخَصِيَّةٌ أَجودُ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ ^(١) في كلامهم .

وقال بعضهم : حَرْفِي ، أضاف إلى التَّخْرِيف وحذف الياء . والتَّخْرِيفُ في
كلامهم أَكْثَرُ من التَّخْرِيفِ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى التَّخْرِيفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى التَّخْرِيفَ عَلَى فَسَلٍ .
وقالوا : إِبِلٌ طَلَحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وقالوا في عِضَاهٍ : غِضَاهِي
في قول من جعل الواحدة عِضَاهَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . والعِضَاهَةُ بكسر العين ،

(١) ط : « وأكثر وأقيس » .

على القياس . فأما من جعل جميع العَصَةِ عَصَوَات ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول: عِصَاهِي^(٢) .

وسمنا من العرب من يقول: أَمَوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السهل إذا قالوا: سُهْلٌ .

- ٧٠ وقالوا: رَوَحَايٌ فى الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوَحَايٌ كما قال بعضهم بهزَايٌ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوَحَايٌ أكثر من بهزَايٍ .
وقالوا: فى الثَغَا: قَفِيٌّ ، وفى طُهُمَةَ: طُهُوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهُوِيٌّ على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ^(٥)
وما جاء محدوداً عن بناءه محذوفٌ منه إحدى الياءين باءى الإضافة قولك فى الشَّامِ: شَامٌ ، وفى تِهَامَةَ: تِهَامٌ ، وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ قال: تِهَامِيٌّ ، وفى يَمَنٍ يَمَانٍ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ : أَرَأَيْتَ تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف^(٦) ؟ فقال : لَأَنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ط ، و : فأما ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : وجعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِي . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيراني : وزاد غيره طُهُوِيٌّ ، يفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان (قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مِهَابَةٌ . وقبلة :

وَلَكِنَّا أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ دَلَامٍ كَأَحْيَانِ الْجُرَادِ النِّظَمِ

والشاهد فيه : قُرَيْشِيٌّ ، وإجراؤه فى السب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيويه - ج ٣)

أن يمحوه فمكياً أو فمكياً ، فلما كان من شأنهم أن يمحذوا إحدى اليامين ردوا الألف ، كأنهم بنوه سمي أو سمي ، وكان^(١) الذين قالوا : تها ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا : تها ، يدلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بناءه .

ومنهم من يقول : تهايم ويماي وشامي ، فهذا كبحرائي وأشبايه مما غير بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يمي .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى للملاكمة والجن جيما روحاني ، وللجميع : رأيت روحاني .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شامي .

وجميع هذا إذا صار اسما في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على القياس ، كما يجرى تخيير لينة وإنسان ونحوهما إذا حوّلتهما فجعلتهما اسما علما .

وإذا سميت رجلا زينة لم تقل : زباني ، أو دهرأ لم تقل : دهرري ، ولكن تقول في الإضافة إليه : زبيني ، ودهرري .

== القياس ، لأن الياء لا يطرده حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ا ، ط : « فكأن » .

(٢) ا ، ب : « أبو عبيدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبَيْيُّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ ، وفي جهينة: جُهَمِيٌّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتديرها: شَنْوَعَةٌ وشَنْئِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرٌ وحذفٌ لازمٌ لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمرٍ واحد ، ٧١ فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزَمَ ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد .

وهذا شبيهٌ بِلِزامهم الحذف هاءَ طَلْحَةٍ ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير ، فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزَمَ .

وقد تركوا التغيير في مثل حَنِيْفَةٍ ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سَلِيْمَةٍ : سَلِيْمِيٌّ ، وفي عَمْرِةٍ كَلْبٍ ^(١) : عَمْرِيٌّ . وقال يونس : هذا قليلٌ خيث . وقالوا في خَرِيْبَةٍ : خَرِيْبِيٌّ . وقالوا : سَلِيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَلِيْقَةِ .

وسأله عن شَدِيدَةٍ فقال : لا أحذفُ ، لاستتقام التضعيف ، وكأنهم تنكبوا النقاء الدالين وسأروا هذا من الحروف .

قلتُ : فكيف قول في بنى طَوَيْلَةَ ؟ فقال : لا أحذفُ ، لكرهيتهم تحريك هذه الواو في فَعَلَ ، ألا ترى أنَّ فَعَلَ من هذا الباب العينُ فيه ساكنة والألف مبدلةٌ ، فيكرهه هذا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بنى حَوَيْرَةَ ^(٢) : حَوَيْرِيٌّ ^(٣) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في أ بفتح الحاء في حويزة . وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبَت الياء إذا جئت بياءِ الإضافة ،
لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان . ولا تحركُ الياء ؛ لأنَّ الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجدُ الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلّا مكسورا .
فن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية : ناجيٌ ، وفي أدلٍ : أدليٌ ، وفي صحاري :
صحاريٌ ، وفي ثمانٍ : ثمانِيٌ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانِيٌ . وإنّا قلّت
لأنك لو أضفتَ إلى رجل اسمه يميُّ أو هجريُّ أحدثتَ يامين سواهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفتَ إلى رجلٍ اسمه بخانيُّ قلّت : هذا بخانيُّ ،
كما ترى .

ولو كنتَ لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخانيُّ
ولكنهما ياءان مُحدّتان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .

وتقول إذا أضفتَ إلى رجل اسمه يرمي : يرميُّ كما ترى .

وإذا أضفتَ إلى عرقوةٍ قلّت : عرقِيُّ^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يثرب : يثريُّ ، وفي تغلب : تغلبِيُّ فتفتح مغيرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في ا : « ولم تصرف بخانيُّ » .

(٣) ا : « وإن أضفتَ إلى عرقوةٍ قلت قالوا عرقِيُّ » ، تحريف . وقال السيرافي
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقبلها ياء ، فيصير بمنزلة
يرمي وقاضي فتقول : عرقِي . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — في الجلد الذي يدينغ بالقرنوة ، وهو نبت يدينغ به : قرنوى .

فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدَّةِ قَالَ : يَرْمُوهُ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .
ونظير ذلك قول الشاعر ^(١) :

فكيف لنا بالشَّرْبِ إنْ لم تكن لنا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَاوِيِّ وَلَا قَدُّ ^(٢)

والوجه الحَافِي ، كما قال علقمة بن عبدة ^(٣) :

كأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ ^(٤)
لأنَّه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةً ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغَلَّيْ فَفَتَحُوا مَغِيرَينَ كَاغِيرٍ وَاحِدِينَ قَالُوا : سَهْلِيٌّ
وَيَصْرِيٌّ فِي بَصْرِيٍّ ^(٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون فِي يَشْكُرُ :

(١) للفَرَزْدَقِ ، أَوَّلُهُ رَائِي ، أَوْ لَذَى الرِّمَةِ . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة
٦٦٥ والمختص ١ : ١٣٤ وابن يميض ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعينى ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموئى ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدَوَانِيقُ : جمع دَانِقٍ ، يَفْتَحُ النَّوْنَ وَكسرها ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سَلَمَهُ ، وقياس جمعه دَوَانِقٌ ، لِأَنَّهُ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ
وَاحِدِهِ كَخَاتَمٍ وَخَوَاتِمٍ ، وَطَائِقٍ وَطَوَائِقٍ .

والشاهد في : « الحَاوِيِّ » ونسبته إِلَى الْحَانَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَاقْيَاسٍ حَانِي . وَالْحَانَةُ :
بَيْتُ الْخَمْرِ .

(٣) ديوانه ١٣١ والمختص ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يَصِفُ خَمْرًا . وَالكَأْسُ : الْخَمْرُ فِي إِثَانِهَا . وَعَنَى بِالْعَزِيزِ مُلْكًا مِنْ مُلُوكِ
الْأَعَاجِمِ . عَتَقَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى عَتَقَتْ فَرَقَّتْ . وَأَرْبَابُهَا : أَصْحَابُهَا . وَيُرْوَى : « أَحْيَانَهَا »
أَيْ : أَوْقَاتُهَا مِنْ قَضَحٍ أَوْ عِيدٍ . وَالْحَانِيَّةُ : الْخَمَارُونَ . حُومٌ : سَوْدٌ ، يَرِيدُ أَنَّهَا مِنْ أَعْنَابِ
سَوْدٍ . وَيُقَالُ : الْحُومُ جَمْعُ حَاثِمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْخَمْرِ وَيَحْمُومُ حَوْلَهَا .

والشاهد في : « حَانِيَّةٌ » ونسبتها إِلَى الْحَانَةِ عَلَى الْقِيَاسِ .

(٥) وَرَدَتْ مَهْمَلَةً الضَّبِيطُ فِي ب ، وَضَبَطَتْ فِي أ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكسَرَ الرَّاءِ بِلُغَتِ
تَشْدِيدٍ ، وَفِي ط بَفَتْحِ كُلِّ مِنَ الْبَاءِ وَالرَّاءِ . وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ .

يَشْكِرِيْ ، وَفِي جُلْهَمْ : جُلْهَمِيْ . وَأَنْ لَا يَلَزَمُ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَنْبِيْهُ كَالْتَنْبِيْهِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلَزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوَاتُ لَا مَاتَهُنَّ ، إِذَا كَانَ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَكَانَ مَنْقُوصًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَ اللَّامِ

تَقُولُ فِي هُدًى : هُدًى ، وَفِي رَجُلٍ اسْمُهُ حَصَى : حَصًى ، وَفِي رَجُلٍ
اسْمُهُ رَحَى : رَحًى . وَإِنَّمَا (٢) مِنْهُمْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَبْدَأَةً اسْتِقْلَالًا
لِإِظْهَارِهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيُظْهِرُوهَا إِلَى مَا يَسْتَفْهِنُونَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُظْهِرُونَهَا
إِلَى تَوَالِي الْيَاءِ وَالْحَرَكَاتِ وَكُسْرَتِهَا ، فَيَصِيرُ قَرِيبًا مِنْ أُمِّيٍّ ؛ فَلَمْ يَكُونُوا
لِيَرُدُّوا الْيَاءَ إِلَى مَا يَسْتَفْهِنُونَ إِذْ كَانَتْ مَعْتَلَّةً مَبْدَأَةً فِرَارًا مِمَّا يَسْتَفْهِنُونَ قَبْلَ أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْأَسْمِ ، فَكُرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَفْهِنُوهُ قَبْلَ أَنْ يُضَيَّفُوا إِلَى
الْأَسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ (٣) إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي الْيَاءِ وَتَوَالِي
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكُسْرَةُ الْيَاءِ ، وَتَوَالِي الْيَاءِ (٤) مِمَّا يَنْقُلُهُ ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُمْ غَيَّرُوا
لِلْكَسْرَيْنِ وَالْيَاءِ الْأَسْمَ اسْتِقْلَالًا ، فَلَمَّا كَانَتْ لِلْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ وَالْيَاءِ
فِيمَا تَوَالَتْ حَرَكَاتُهُ إِزْدَادًا اسْتِقْلَالًا . وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ ثَالِثَةً ، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا ، فَإِنَّ
الْإِضَافَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَسْمِ تَنْبِيْهُهُ كَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ فِي الْبَابِ الَّذِي فَوْقَهُ ، وَذَلِكَ

(١) ا ، ب : « كُنْ » .

(٢) ط : « فَلَمَّا » .

(٣) ط : « يَرُدُّ » .

(٤) ط : « وَالْحَرَكَاتِ » .

قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَل في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع نواحي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَل أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَل قد أتى سَلْباً أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّيْرِ : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَيَّطَاتِ حَبَطِيٌّ ، وفي شَقَرَةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا : تَفْلِيبيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّل ، كما جعلوا فَعَلَ كفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلَّا أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تضيير ؛ لأنَّه ليس نواحي ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بَمَمَوِيٍّ .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلُّهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّنُلُ بمنزلة النَّيْرِ ، تقول : دُونِيٌّ . وكذلك سَمْعَاه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّيْق : صَيْقِيٌّ ، يَدْعُهُ على حاله وكسَرِ الصاد ، لأنَّه يقول : صَيْقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَيْقِيٌّ ، وصَيْقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عَلِيٍّ قلت : عَلِيَّيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ ^(١) لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفوه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلّا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات قل ، فذلك غيروه إلى الفتح ^(١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل ^(٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامأتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي فَعِيٍّ : فَعَوِيٌّ ، وفي أُمَيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سَلِيمٍ وَشَيْفٍ حيث استثنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفْتَ الزائدة ^(٣) فإِنَّمَا تَبْقَى التي تصير أفا ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعْلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السراي : فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يميز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى عليط وجندل : عليطي وجندلي . والعلة في ذلك أننا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر قلنا : نيمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف التي ليست من جنسها إلّا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني دماً ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبق الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يميز غير ذلك .

(٢) ط : وأو فَعِيل .

(٣) أ : الزيادة .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طينتي] . وأما عديّ فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته^(٢) عن الإضافة إلى حية قال : حيوي ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهذلة : حيوي ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فلن أضفت إلى لية قلت : لوي ، لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك ياء حية^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حركتها في التصغير^(٥) . ومن قال : أمي قال : حي .

وكان أبو عمرو يقول : حيي وليي . ولية من لويت يده لية .

وسألته عن الإضافة إلى عدو قال : عدوي . وإلى كوة قال : كوي ، وقال : لا أغيره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أغيره . ٧٤
ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي مرمي ، فجعله بمنزلة البخق إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو : مغزوي ، لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك^(٦) كوة وعدو . وحية قد اجتمعت فيه الياءات . فلن أضفت إلى عدوة قلت : عدوي من أجل الماء ، كما قلت في شنة : شني .

(١) ا : و يقال : هذا أثقل ب : وقال : هذا أثقل .

(٢) اقط : وسألت التحليل .

(٣) ط : إلى تحرك هذه الياء .

(٤) ط : إلى أن تحرك ياء حية .

(٥) ا : وإذا حركت في التصغير .

(٦) ا : وكذلك .

وسألتُهُ عن الإضافة إلى نَحْيَةٍ قال: نَحْوِي ، ونَحْفُ أشبه ما فيها بالحذوف من عَدِي [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وقول في الإضافة إلى قِسِي ونِدِي: تُدَوِي وقُسَوِي ؛ لأنها فُعول ، فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ^(١) التالف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدها وهو السين والذال ، فإذا ذهبت اللَّمَّة صارتا على الأصل . قول في الإضافة إلى عَدَوِي: عَدَوِي ، وإلى هَدَوِي: عَدَوِي ، وإلى مَرَمِي: مَرَمِي . نَحْفُ اليامين وتثبت ياءُ الإضافة . وإلى مَرَمِيَّة مَرَمِي ، نَحْفُ اليامين الأوليين . ومن قال: حَاتَوِي قال: مَرَمَوِي .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياء
وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً
وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو طَلَبِي ورَمِي وغَزَوِي ونَحْوِي ، قول: طَلَبِي ورَمِي وغَزَوِي ونَحْوِي ، ولا تَقَرَّ الياء ولا الواو^(٢) في هذا الباب ؛ لأنه حرف جري مجرى غير الممثل . قول: غَزَوِي فلا تَقَرَّ الواو كما تَقَرَّ في غَدِي . وكذلك الإضافة إلى نَحْيِي وإلى العُرْمِي .

فإذا كانت جاء التانيث بعد هذه الياءات فلنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في دَمِيَّة: رَمِيَّة وفي طَلَبِيَّة: طَلَبِيَّة وفي دُمِيَّة: دُمِيَّة وفي فَنِيَّة: فَنِيَّة ، وهو القياس ، من قِيلَ أَنَّكَ قول رَمِي ونَحْيِي فتَجَرُّه^(٣) مجرى ما لا يستلَّ نحو دِرْع وثُرْم ومَتْن ، فلا يخالف هذا النحْو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) ا : وكسرت .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « فتجري » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه وليست فيه هاء ، لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا يبنى أن يكون أبداً من أمي ، فإذا جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأن قياس أمية وأشباها التفسير . فهنا الباب يجرونه مجرى غير المتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا يبنى أن يكون في القياس إلا هنا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أهل من رمي . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دموي ، وفي فتية : فتوي . وقال الخليل : كانتهم شبها حيث دخلها الهاء فعملية ؛ لأن اللفظ بفعل إذا أسكنت العين وفعل من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعل من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك للفتى لثبت ياء ولم ترجع إلى ٧٥ الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفمية^(٣) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هنا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما . ومثل هنا قولهم في حمى من العرب يقال لهم : بنو زينة : زنوي ، وفي البطية : بطوي^(٤) .

(١) ا : ومالا هاء فيه ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة و الهاء والتالية ساقط من ط .

(٣) السراي : وكان الزجاج يرد من هنا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلة . ورد عليه فية لأنه ليس في الأسماء فعيل إلا لائل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نغراً قللت : نمر وسمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قلل الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضعها ، إلا أن يكون أبليت لغة في أبطال ، كاحتطيت في احتطأت ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البطل لأن ذلك نادر . ويبنى بصيغة الحال اسم الميزة .

وقال : لا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ، لأنّ ذا لا يشبه آخره آخر فَعِلَةٍ
إذا أسكنتَ عنها . ولا تقول في غُدْوَةٍ إِلَّا غُدْوِيٌّ لأنه لا يشبه فَعِلَةٍ
ولا فَعِلَةٍ ، ولا يكون^(١) فَعِلَةٌ ولا فَعِلَةٌ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ^(٢) لأنّ فَعِلَةٌ من بنات الواو إذا كانت
واحدة فُعِلْ لم تكن هكذا وإنما تكون ياء ، ولو كانت فَعِلَةٌ ليست على فُعِلْ
كما أنّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرفُ الذي قبل الواو يكرمه التحريكُ ،
ولم يشبه عُرْوَةً^(٣) ، وكنتَ إذا أضفتَ إليه جعلتَ مكان الواو ياء كما فعلتَ
ذلك بعُرْوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعِلْ .

وإن أسكنتَ ما قبل الواو في فَعِلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعِلْ
غذفتَ الماء لم تنبّر الواو ، لأنّ ما قبلها ساكن . ويقوّي أنّ الواوات لا تنبّر
قولهم في بني جِرْوَةٍ ، ومحمّد بن جرير : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الباء في ذا وبنات الواو سواء ، ويقول في عُرْوَةٍ :
عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء لأمّه ياء أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو^(١) سِقَاية وصلاية ونُفَاية^(٢) وشَقَاوة وغِبْلَوَةٍ . قول في الإضافة

(١) ا : ولا تكون ، ب : ولا يكون ، يسقط الواو فيهما .

(٢) ا ، ب : ولا تقول في عدوة إلا عدوي .

(٣) ا ، ب : وعدوة .

(٤) ا : وذلك قولهم نحو ، ب : وذلك نحو قولك .

(٥) ط : ونفاية ، وكلاهما صحيح بالتلفظ والتقاء . والنفاية بالياء هي

النفاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقى .

إلى سقاية : سِقَائِي ، وفي صلاية : صَلَاتِي ، وإلى نقاية : نِقَائِي^(١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاء وإلى صَلَاء ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت : شَقَاوِيْ وغَبَاوِيْ
وَعِلَاوِيْ ؛ لأنهم قد يُبدِلون مكان الهمزة الواو لتقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حَمَرَاوِيْ وحَمَرَاوَانٍ . فإن خففت الهمزة
قد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كانها ياءات ، وذلك قولك في كِسَاد : كِسَاوَانٍ ، وِرْدَاء : رِدَاوَانٍ ، وعِلْبَاء :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاء : غَدَاوِيْ ، وفي رِدَاء : رِدَاوِيْ ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستمراً أن يُبدِلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثنائاً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدِلونها وليست في الاسم
فراراً إليها ، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فَضَارِعُ أُمِّيْ ؛ فكَرِهُوا أن يَفَرُّوا إلى ما هو أَثَقْلُ مما هم فيه ، فكَرِهُوا الياء
كما كرهوا في حَقِّي وَرَحِّي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالتحاق فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن بيش : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَوِيًّا مَوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي^(١)

وياءُ دِرْجَايَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَاتُهَا وَاوْ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ وَالْيَاءِ^(٢) يَجْرِيَانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَاوِيِّ وَالطُّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيَّ وَطَائِيَّ وَثَائِيَّ وَآيِيَّ^(٣) . وَلِنَا هِزْ وَالْاجْتِمَاعُ الْيَاهَاتُ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاهَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْنَاءٌ ،
وَأَبْدَلُوا مَكَاتُهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبْدَلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لَأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا هُنَا كَمَا كَرِهَتْ نَمٌّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ نَمٌّ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَاهِ رِدَاهِ .

وَمِنْ قَالَ : أُمِّيُّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ^(٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَمْ يَغَيَّرْ

(١) أَيْ : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّاهَةِ ، وَهِيَ أَرْضُ بَعِينِهَا ، وَوَرَدَتْ مَادَهُ
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِي ، وَحِرْصًا مِنِّي عَلَى الْمَحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبَتْ : مَوْضِعٌ
بَعِينُهُ . وَالتَّعْرِيسُ : تَزُولُ الْمَسَافِرُ فِي آخِرِ الْبَلِيلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَاوِيٌّ » وَنُسَبَتْ إِلَى السَّاهَةِ .

(٢) ط : وَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ وَالْيَاءِ ، فَقَطْ .

(٣) السَّرَافِيُّ مَا مَلِخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ : إِنْ شَتَّ
هَمْزًا ، وَإِنْ شَتَّ قَلْبَتِ الْهَمْزَةُ وَاوْا ، وَإِنْ شَتَّ تَرَكَتِ الْيَاءُ بِحَالِهَا وَلَمْ يَغْيَرْهَا .
فَأَمَّا مِنْ هَمْزٍ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنْهُمْ صَحَّحُوهَا
شَلُودًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رِدَوَهَا إِلَى مَا كَانَ يُوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتَنْقَلَ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَاتُهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،
وَهِيَ الْوَائِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَاتَّبَعَ الْيَاءَ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءُ ظَنِي ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَنِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : وَبِغَيْرِ هَمْزَةٍ .

معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وقول
 «أَوْ قُتِبَتْ» كما تُثَبِتُ في غَزْوٍ . ولو أبدلت مكان الياء الواو قلت : ثَاوِيٌّ
 وآوِيٌّ وطَاوِيٌّ وراوِيٌّ جاز ذلك^(١) ، كما قالوا : شَاوِيٌّ ، فجعلوا الواو مكان
 الهمزة . ولا يكون في مثل سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فتكسر الياء ولا تهمز^(٢) ، لأنها
 ليست من الياءات التي لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم ، كما لا تعتل ياء
 أُمِيَّةٌ إذا لم تكن فيها هاء .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكأنك أضفت إلى سِقَاهُ ، كما أنك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَةٍ قلت : ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ذَوَا . ولو قلت : سِقَاوِيٌّ
 جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سِقَاهُ .

وَحَوْلَايَا وَيَزْدَارِيَا^(٣) بمنزلة سِقَايَةٍ ، لأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت
 منتهى الاسم ، والألف تَمُطُ في النسبة لأنها سادسة فهي كهاء درجاية .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تقرأه
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستقلال ، ولأن الهمزة تجري على وجوه
 الرتبة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسرنا ،
 يجعل مكان الهمزة واواً .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيا

(١) ط : «جاز لك» .

(٢) ا : «فيكسر الياء ولا يهجزها» . ب : «فيكسر الياء ولا يهجز» .

(٣) ذكر ياقوت أن «حولايا» قرية كانت بنوحي النهر وان خربت الآن .

وقال في «بردرايا» : «موضع أظنه بالنهر وان من نواحي بغداد» .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يميز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قرأه ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملتهى ومرمى ، وأعشى وأعمى ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى .

وسألت يونس عن مِعْزَى وذِفْرَى فِيمَنْ نَوْنٌ فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عِلْبَاءَ حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والتثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبْلَى .

وسمنا العرب يقولون في أغْيَا : أَعْيَوَى . بنو أغْيَا : حَيٌّ من العرب من جرهم . وتقول في أخَوَى : أَحْوَوَى . وكذلك سمعنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلَى ودِفْلَى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حُلْبَى ودِفْلَى ؛ لأنها زائدة لم تجب لتلحق بِنَاتِ الثلاثة . ينبئت الأربعة ، فكبروها أن يعملوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .

وقالوا في سِلَّى : سِلَّى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيَفَرُقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقَ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخرُهُ إِلَّا زائداً غير منوّن ، نحو : حَرَّأَوِيَّ وَضَهْيَاوِيَّ^(٢) ، فهذا الضربُ لَا يكون إِلَّا هكنا ، فبنوه هذا البناء لِيَفَرُقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَاوِيَّ : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة^(٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الحُرُفُ ، ورَأَوْا الحُرُفَ في الْعِدَّة والحركة والشكون كملئى فشبهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبهون الشيء بالشيء الذى يُخَالِفُهُ في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في مَلَمَى : مَلَمَى لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحُبْلَوِيَّ بأساً . وكما قالوا : مَدَارَى لِحَامِهَا به على مثال : حَبَالَى وَعَذَارَى ونحوهما من قَمَالَى ، وكما تَسْتَوِي الزِيَادَةُ غَيْرُ اللُّوْنَةِ والتي من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منها خامسة .

ولا يجوز ذَا في قَمَّا ، لأنَّ قَمَّا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يَحْذِفُونَهَا .

(١) سِلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير القمر . وسلى أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شيها . والضمياء أيضا : شجر .

(٣) ط : و زيادة .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [وَلَا جَمَزَاوِيٌّ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،
لَأَنَّهَا تَقْلَتْ وَجَاوَزَتْ زَنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمِزَلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتِ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَالْمِ تَصْرِفُ عَنَاقَ .
وَالْحَذَفُ فِي مِزَى أَجْرٌ ، إِذْ جَازَ فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتَ لَكَ . ٧٨

قال الشاعر^(١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمُ مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ^(٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

قول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ^(٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوماً هموا فاعلت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراق
الدوا إلى أذنانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصري . ويجوز بصروي ، كما يقال : حبلى وحبلى .
(٣) السرايق ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومتنهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت بونس عن مُرَامِيَّ قَالَ : مُرَامِيٌّ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وَقَالَ :
 لَوْ قُلْتَ : مُرَامَوِيٌّ قُلْتَ : حُبَارَوِيٌّ ، كما أجازوا في حُبَلَوِيٍّ . ولو قلت
 ذَا قُلْتَ في مُقْلَوِيٍّ : مُقْلَوَلَوِيٌّ . وهذا لا يقوله أحد ، إِنَّمَا يُقَالُ : مُقْلَوِيٌّ ، كما
 تقول في يَهْيَرِيَّ يَهْيَرِيٌّ . فإذا سَوَّيَ بين هذا رابعاً وبين ما ألف فيه زائدة
 نحو حُبَلِيٍّ لم يَمْزَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ ما كان من نفس الحرف إذا كانت خامساً
 بمنزلة حُبَارَتِي . وإن فرقت (١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
 عليك أن تقول في قَبْعَتَرِيٍّ : قَبْعَتَرَوِيٌّ ، لأنَّ آخره منونٌ فبصري مجرى
 ما هو من نفس الكلمة . فَإِنْ لم تقل ذَا وأخذت بالمدد فقد زعمت أنهما
 يَسْتَوِيَان . وإنَّما أُلْزِمَا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
 حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
 الحذف (٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر المدد كان الحذف لازماً ،
 إِذْ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسمُ تقلّاً كان الحذف أَلْزَمَ ، كما أن الحذف
 لربيعة أَلْزَمُ حين اجتمع تغييران (٣) .

وأما للمدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قلَّ ،
 فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَاءَ : خُنْفَسَوِيٌّ ، وفي حَرَمَلَاءَ : حَرَمَلَوِيٌّ
 وفي مَعْيُورَاءَ مَعْيُورَوِيٌّ (٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ١ : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،
 والمختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربيعة في ص ٣٣٩ .

(٤) الجبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله الملو جاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَزْ وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانٍ وَزَعْرَانٍ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرُ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِغْزَى حِينَ تُؤَنُّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لَأَنَّهَا مِثْلَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصَبٌ ^(١) لِحَذْفِهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَمَانًا مَتَحَرِّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ قُوَّةُ التَّحَرُّكِ . وَكَمَا حَذَفُوا
يَاءَ السَّاكِنَةِ مِنْ تَمَانٍ حَيْثُ أَضْفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَمَعُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا .
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَضْفَتْ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا
عَاقِبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِجَةِ يَاءَ الْجَحَاجِجِ ، فَإِنَّمَا يَجَسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمِثْلَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمَتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أَضْفَتْ إِلَى عَنَبٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَنَيْلٍ ^(٣) ، لَأَجْرِيَتْهُ جَمْرِي
حَمِيرِي ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُثَنًى بِمَنْزِلَةِ مِغْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَمَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدَيَّ : عِيدَوِيَّ ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصَبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كلمة « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الْحَنَيْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبُهُ الشُّوْحَ .

(٤) السِّيرَانِي مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَبِيحُ
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمَتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدِيَّ : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

في حُبْلَى : حُبْلَوَى . فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد ، وجعل زنته كزنته فهو يبنى له إن سَقَى رجلاً باسم مؤنث على زنة مَعِدَةٍ مدغم مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغم كحرف واحد . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر . وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره .

فأما المصروف نحو حِرَاء فن العرب من يقول : حِرَاوِيٌّ ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ ، لا يُحذف الهزوة .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين
كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء ، وتُبدل الواو مكان الهزوة ليفرقوا بينه وبين اللنون الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلة ، وذلك قولك في زَكْرِيَاءَ : زَكْرِيَاوِيٌّ ، وفي بَرُوكَاةَ : بَرُوكَاوِيٌّ^(١) .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبَ لأمه ولم يُردَّ في تنقيته إلى الأصل ولا في الجمع بالثاء ، كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو فَعُلٌ ، فأُنْكَ في بالخيار ، إن شئت تركته على بناءه^(٢) قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حُذِفَ منه ، فجعلوا الإضافة تَنْزِيْرَ فَرَدَدَ كاتنزيّر فتحذف ، نحو أَلْفِ حُبْلَى ، وياء رَيْبَعَةٍ وحَنَفَةٍ ، فلما كان ذلك من كلامهم غيّرُوا بنات الحرفين التي حُذِفَتْ لاماتها بأن رَدَّوْا فيها ما حُذِفَ منها^(٣) ، وصرت في الرَدِّ وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف أَلْفِ حُبْلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ا : « بنيته » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ا .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لآنها أسماءٌ مجهودةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقويَّت الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامَى .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهلاً قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتيك غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأهلُها بها يومَ حلُّوها وغَدَوًا بِلَاقِعٍ^(٢)

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإنَّما هي أَفْعَلٌ ، وأَفْعَلٌ جماعٌ فَعْلٌ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحريك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لجهْد الاسم ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يَكُونُوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبِيَّةٍ : ثُبِيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَفِيَّةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَوِيٌّ .

(١) هو ليبيد . ديوانه ١٦٩ والمتنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس فى اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار بعمرها أهلها مرة ونقفر منهم مرة . والبلاغ : الحالية المتغيرة ، واحدها بلقع . والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قبل غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ا ، ب : « لجهْد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شقة الهاء ، ألا ترى أنك تقول : شفاءً وشُفِيَّةٌ
في التصغير .

وقول في حِرٍ : حِرِيٌّ ، وحِرَحِيٌّ^(١) ، لأن اللام الحاء ، تقول في التصغير :
حُرِيحٌ ، وفي الجمع : أَحْرَاحٌ .

وإن أضفت إلى رُبٍ فمِن خَفَّفَ فرددتَ قلت رُبِيٌّ . وإنما أسكنت
كراهية التضعيف ، فيعادُ بناؤه . ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِيٌّ^(٢) لأنها من
التضعيف ، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ : شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف ، فيعادُ بناؤه .

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرَّدَّ
وذلك قولك في أَبٍ : أَبَوِيٌّ ، وفي أَخٍ : أَخَوِيٌّ ، وفي حَمٍ : حَمَوِيٌّ ،
ولا يجوز إلا ذَا ، من قَبْلِ أَنَّكَ تَرَدُّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامتئتهم
إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية ، ولا في الجمع بالهاء^(٣) ؛ فلما أخرجتِ
التثنية الأصلَ لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصلَ ، إذ كانت تقوى على الردِّ فيما
لا يخرج لامتئته في تثنيته ولا [في] جمعه بالهاء ، فإذا رُدَّ في الأضعف في شيء كان
في الأقوى أَرَدَ^(٤) :

(١) ولم يقولوا : حرحى ، بسكون الراء ، حفاظاً على التحريك الذي اكتسبه
بعد الحذف .

(٢) ا ، ب : «ألا ترى أنهم» وفي ا : «قالوا في قراءة قرى وقوى» . وهذا
الأخير محرف .

(٣) ا : «والجمع بالهاء» .

(٤) السيرافي : يعني إنما وجب رد الناهب لأنها رأيتا النسبة فد تزد الناهب
الذي لا يعود في التثنية ، كقولك في يد : يدوي ، وفي دم دموي . وأنت تقول يدان
ودمان ، فلما قويت النسبة على رد ما لا تردّه التثنية صارت أقوى . من التثنية في باب
الرد ، فلما ردت التثنية الحرف الناهب كانت النسبة أقوى بذلك .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكُ ورأيتُ هَنَّاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيجرِّيه مجرى الأب . فن قل ذا قال: هَنَوَاتُ ، يرُدُّه في الثانية
والجمع بالتاء ، وسَنَةٌ وسَنَوَاتُ ، وَصَمَةٌ وهو نبتٌ ويقول: صَمَوَاتُ ، فإذا
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال: سُنِّيَّةٌ وقال: سَأَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، تقول: شَفِيٌّ وشَفِيٌّ .

وتقول في عَصِيَّةٍ: عِصَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢):

هذا طَرِيقٌ بِأَزْمِ الْمَآزِمَا وَعِصَوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا^(٣)

ومن العرب من يقول: عَصِيَّةٌ ، يحملها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أَخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ١ ، ب : وفي الأب والأخ .

(٢) أى الراجز ، وهو أبو مهدية الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف
٣١٥ وابن عيش : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ غصه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفِّ به من الغصاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغرات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيقي بن جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايقي مجازاً ، والغصاة : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع غصاة على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها مخلوقة اللام محتلة ،
فلذا نسب إليها قيل غصوى . ومن جعل المخلوف هاء لا ياء قال : غصهى ، وفي الجمع
غصاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جُمِعَتْ بِالنَّاءِ حُدِفَتْ نَاءُ
التَّائِيثِ كَمَا تَحْدَفُ الْهَاءُ ، وَرُدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ . فَالْإِضَافَةُ تَحْدَفُهُ كَمَا تَحْدَفُ
الْهَاءُ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنْوَاتٍ . قال الشاعر^(١) :

أَرَى ابْنَ زِرَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنْوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ^(٢)
فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابْنٌ وَأُمٌّ وَأُسْتُ ،
وَأَثْنَانِ وَأَثْنَتَانِ وَأَبْنَةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْنِيْ وَأُسْنِيْ وَأَبْنِيْ وَأُسْنِيْ ،
فِي أَثْنَيْنِ وَأَثْنَتَيْنِ .

وحذفتنا يونسُ : أَنْ أَبَاعِمِرٍ وَكَانَ يَقُولُهُ .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَمْتِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْمِي بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : الْأُسْتَاهُ وَسُنْيَهُ فِي التَّخْفِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ
يَقُولُ : إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا أَضَافَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ
أَبَاعِمِرٍ وَزَعَمَ أَهْلُهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِيْ ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَرُكُ دَمٌّ .

(١) مجهول . وانظر المفتض ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري
٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ / ٣٨ : ٦ / ٣ : ١٠ / ٤٠ : ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .
(٢) هنوات : كناية عن الأفعال التي يستقيح ذكرها . ويروى : « متتابع » .
بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردُّوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الردِّ كما قويت على الردِّ في دَمٍ ، وإنَّما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الردِّ ، فصار ماردٌ عَوْضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردُّوا لأنهم قد ردُّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الردَّ ، ولم يكونوا ليردُّوا والزائدُ فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على ردِّ الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنَيْهِ . قال : إن شئتَ حذفْتَ الزوائد قلت : بَنَوِيٌّ كأنَّكَ أضفْتَ إلى ابْنِي . وإن شئتَ تركته على حاله قلت : ابْنِيٌّ كما قلت : ابْنِيٌّ واسْتِ .

[واعلم] أنَّكَ إذا حذفْتَ فلا بدَّ لك من أن تردَّ ، لأنه عَوْضٌ وإنَّما هي معاقبة ، وقد كنت تردَّ ماعدَّة حروفه حرَّافان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفتَ منه شيئاً ونقصته منه كان العِوضُ لازماً . وأمَّا بِنْتُ فإنَّكَ تقول : بَنَوِيٌّ من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالألف تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بها . والتأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سَنَبِيَّةٍ وتاء عَفْرِيَّةٍ ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالماء ، يدلك على ذلك سكونُ ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابْنِي .

فإن قلت : بَنِيٌّ جائزٌ كما قلت : بناتٌ^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بَنِيٌّ في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : أ ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : أ ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السراي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بَنِي ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن ؛ كما قلت في بنون ، فأنا أُلزِموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد ،
ولأنها قد تَرَدَّ ولا حذَفَ ، فالتاء يعَوِّضُ منها كما يعَوِّضُ من غيرها .
وكذلك : كِلْتَا وَثِقَتَانِ ، تقول : كَلَوِيْ وَثَنَوِيْ ، وَبِنْتَانِ : بَنَوِيْ^(١) .
وأما يونس فيقول فِتْنِيْ^(٢) ، وينبغي له أن يقول : هَنَتِيْ في هَنَةٍ ؛ لأنه
إذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث .

وزعم الخليل أن من قال : بِنْتِيْ قال : هَنَتِيْ وَمَنَعَتِيْ ؛ وهذا لا يقوله أحد .
واعلم أن ذَيْتَ بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْةٌ مُّعْمَلٌ بِهَا ما عمل بِنْتٌ .
يدلُّك عليه اللفظ والمعنى ، فالقول في هَنَتٍ وَذَيْتٍ مثله في بِنْتٍ ، لأن ذَيْتَ
يلزمها التثنية إذا حذفت التاء .

ثمَّ يُبدَلُ واوًا مكان التاء ، كما كنت تفعل لو حذفت التاء من أخت
وبنت ، وإِنَّمَا قُلْتَ كَسْتَيْلِكَ كِي اسما .

وزعم أن أصل بنت وابنة فَعَلٌ كما أن أخت فَعْلٌ ؛ يدلك على ذلك
أَخُوْكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيْكَ ، وقولُ بعض العرب فيما زعم يونس أَخَاكَ . فهذا
جَمْعُ فَعْلٍ .

وتقول في الإضافة إلى ذَيْةٍ وَذَيْتٍ : ذِيَوِيْ فيها ؛ وإِنَّمَا مَنَعْتُكَ مِنْ تَرْكِ
التاء في الإضافة أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أَخْتِيْ ، ؛ وكما أن هَنَتِ^(٣) أَصْلُهَا

سفي المذكور بنون : ولم يقولوا فيه : بِنِيْ ؛ إِنَّمَا قَالُوا : بَنَوِيْ أو ابْنِيْ ، فلم يعملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إِنَّمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْاِثْنَيْنِ ثَنَوِيْ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فَعَلٌ . وقول العرب
نَتْنَانِ لا يبطل ذلك ، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فَعَمَلًا .

(٢) ١ : ب : « بِنْتِي » .

(٣) ١ : « هَنَتَا » .

فَقُلْ ، يَدْلِكْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : هُنُوكَ ^(١) ، وَكَمَا أَنَّ اسْتِ قُلْ ،
يَدْلِكْ عَلَى ذَلِكَ اسْتَاهُ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَهُ فُعْلٌ أَوْ قُعْلٌ فَإِنَّهُ يَدْلِكْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ ^(٢) سَهُ ،
لَمْ يَقُولُوا : سَهُ وَلَا سِيَهُ ، وَقَوْلُهُمْ : ابْنٌ ثُمَّ قَالُوا : بَنُونَ فَفَتَحُوا يَدْلِكْ أَيْضًا .
وَاسْتَنْتَانَ بِمَنْزِلَةِ ابْنَةٍ ، أَصْلُهَا فَعْلٌ ، لِأَنَّهُ عَمِلَ بِهَا مَا عَمِلَ بِابْنَةٍ ؛ وَقَالُوا
فِي الْاِثْنَيْنِ : أَثْنَانٌ ؛ فَهَذَا يَقْوَى فَعْلٌ ^(٣) ، وَأَنَّ ظِلَالَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصْلُهَا تَحْرُكُ
الْعَيْنِ ، وَهَنَتْ عِنْدَنَا مَتَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ ظِلَالِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ،
وَتُلْحِقُهَا بِالْأَكْثَرِ .

٨٣ ولم يجرى شيءٌ هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذبنت ؛ وليست
باسم متمكن .

وَأَمَّا كَلْتَا فَيَدْلِكْ عَلَى تَحْرِيكِ عَيْنِهَا قَوْلُهُمْ : رَأَيْتَ ^(٤) كَلَّا أَخَوَيْكَ ،
فِي كَلَّا كَيْمَا وَاحِدِ الْأُمَمَاءِ . وَمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْأَلْفَ
أَلْفَ تَأْنِيثٍ . فَإِنْ سَمِيَ بِهَا شَيْئًا لَمْ يَصْرِفْهُ ^(٥) فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ،
وَصَارَتِ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي شَرْوَى .

وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ يَنْتِمٍ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فُعْلٌ] وَاسْتَبْدَانَ لَكَ أَنَّ
أَصْلَهُ فِعْلٌ أَوْ فُعْلٌ ^(٦) ؛ لَكَانَ فِي الْإِضَافَةِ مَتَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ ، كَأَنَّكَ

(١) ١ ، ب : « كما » يسقط الواو .

(٢) ا فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة وفعل من ا فقط . وفي ب : « وهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة ورأيت « ساقطة من ط » .

(٥) ١ : « ولم يصرفها » .

(٦) ١ : « أصله كان فعل أو فاعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تَرُدُّ والحركة قد ثبتت في الاسم ^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حُذِفَ ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

وَمِنْ ثَمَّ جَعَلَ ذَيْتَ في الإضافة كأنها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك جعلتها كشتريك : كى ، وَكَوْ ، وَأَوْ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمَ فقد ذهب مِنْ أصله حرفان ، لأنه كان أصله قَوْه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشَبِّه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ، ثبتت في الاسم في نصرته في الجر والنصب ، والإضافة والتثنية . فن ترك دَمَ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله ^(٢) ، ومن ردَّ إلى دَمِ اللام ردَّ إلى فَمِ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ .

قال الشاعر وهو القززدق ^(٣) :

هَما نَفَتَا في فيٍّ مِنْ فَمَوِيَهَما على الناصحِ العاويِ أشَدَّ رِجَامٍ ^(٤)

(١) ا ، ب : وفكل اسم .

(٢) فقط : و دماء ، و فمأ .

(٣) ط : وقال الشاعر القززدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمتنضب ٣ : ١٥٨ ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمختضب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والمجمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشتمرى : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب أنه يذكر إليس وابيه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا : فَوَآن ، فإنما تَرَدَّ في الإضافة كما تَرَدَّ في التثنية وفي الجمع بالناء ،
ونبني الاسم كما تَنَبَّى به ، إِلَّا أَنَّ الإضافة أقوى على الردِّ . فَإِنْ قال : فإن فهو
بالخيار ، إن شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وإن شاء قال : قَمِيٌّ . ومن قال : فَمَوَانِ
قال : فَمَوِيٌّ على كلِّ حال^(١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذَوَوِيٌّ ، كأنك أضفت
إلى ذَوَا . وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسماً ، رُدَّ إلى أصله ؛ لأنَّ أصله
قَلٌّ ، يَدُلُّ على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافاً قطُّ ، فافعل به ففلك به إذا كن اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم بعذاب الناس كل غلام
ألبنا سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونفثنا : أى
أنفثنا على لسانى . وأصل التفث يزق لا ريق معه . وبروى : « ثفلا » ، أى بصقا .
والنابج ، عني به من يتعرض للسب والمجور من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المرامة بالحجارة .

والشاهد في « فمويهما » وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها في فم . وقد
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسن واختلط . قال الشنمري : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأ على حرفين توهمه مما حذف لامة من ذوات الاعتلال كيدوم .
فرد ما توهمه محذوفا منه .

(١) السيراني : كما يقول في أخ أخوي من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل . والأصل فوه فيقول فَوَمِيٌّ .
وقال السيراني أيضاً : فإن قال قائل : فلم رد الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها ،
وإنما يرد ماذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ماهو موجود فيه .
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويحوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأ على حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك رُدَّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوْرِيٌّ ، لأنَّك إذا أضفت حذف الماء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الماء جاءت بالألف والفتحة ، كما جاءت
بالتفتحين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغيُّر العرب منه شيئاً فتدعه على
حاله نحو : فَمَر .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمَر ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُرَدِّد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فطَّكْ به إذا
أفردته اسماً . وأمَّا الإضافة إلى شَاءَ فشاوِيٌّ ، كذلك يشكِّمون به .

قال الشاعر (١) :

فَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَاغَدًا يَقْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ (٢)
وإن سَمَّيتَ به رجلاً أجزيته على القياس ، قول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وَتَيْفٍ بالقياس إذا سَمَّيتَ
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شَاءَ قلت : شَائِيٌّ ، تَرَدَّدَ ما هو من نفس الحرف ، وهو الماء .
ألا ترى أنك تقول : شَوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شَاءَ بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في « شاوى » نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسائي وعطائي .
إلا أنه رد الهزرة إلى أصلها : وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجري
على مذهب من يبدل الهزرة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والمُرعى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تثقل كَوْ وَكَيَّ إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالخرف الأوسط ساكن على ذلك يُفني ، إلا أن تستدل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا يجعلوا الذاهب من كَوْ غير الواو إلا بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فُعل أو كُعل أو وُضِل

وأما الإضافة إلى ماء فإني قدسعه على حاله ، ومن قال : عطاولي قال : ماوي يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاوي بقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئ فلي القياس ، تقول : امرئي وتقديرها : امرئي لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا يمحوس ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرأتي ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئي ، فلاضافة في ذا كالإضافة إلى استئانة إذا قلت : استئاني . وقد قالوا : مرئي تقديرها : مرعي^(٣) في امرئي القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت ، كما ، الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعني أنك تقول لاتي . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التأنيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثاني وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) : ١ : يستدل .

(٣) تقديرها مرعي ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيَّ وَزِنِيَّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيَّ فَتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تلحق
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء^(١)
بعض ما ذهبت لآمائه ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
لجاء بعضه مردوداً في الجمع بالتاء^(٢) فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضع الفاء في آخر الحرف لم يمز ، ولو جاز ذلك لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لاما في أوّل الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا تَعْلَمُ^(٣) أحداً
يوثق بمله قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسْكِنِ العين كما لم تُسْكِنِ الليم
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
ولمّا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عِ حين جعلتها اسماً يُشَبِّه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) أ : « أعلم » .

جملت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . ولأننا شِئَة وَعِدَة فِعْلَة ،
لو كان شيء من هذه الأسماء فَعْلَة لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا في الوجبة
والوثبة والوَحدة وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في باب إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على التينيات وحذفوا الفاء ،
وذلك نحو عِدَة وأصلها وَعِدَة ، وشِئَة وأصلها شِئَة ، لحذفوا الواو وطرخوا
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم وإلى آخره ياتحين مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أَسَيْدٍ ، وَحَيٍّ ، وَلَبِيدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيء من هذا
تركتَ للياء الساكنة وحذفتَ للتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيرانى ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لانه حرفا صحيحا . وأما
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، ألقىت كسرة الواو
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصغر
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية
حذفت الماء للنسبة فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة
حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأنخض يرد الكلمة إلى أصلها فيقول
في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى .
وبعد كلمة وأخواتها ، في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبى الحسن الأنخض
أفحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت
أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،
إذ كان أصله فععل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه لجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا يرد منه ،
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت ونوالت الكسرات التي في الياء والهمزة استقلوا ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحقنه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكرهتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا يفرّون من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحَبِيرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك قول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنها ياءان مدعّاة إحداهما في الأخرى ، يلبسها آخر الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعداد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَبْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . قول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القيلس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيِّمٍ قلت : مُهَيِّمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذف الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيِّمِيٌّ ، فلم يكونوا يجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) ١ : « ولا نراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيِّمٌ ، والنسبة إلى مهم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيِّمِيٌّ ، كما قلنا في حَمِيرٍ حَمِيرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَّروا عَيَّضُوا لم يَحْذِفُوا الواو لأنهم لو حَذَفُوا الواو احتاجوا إلى أن يَحْذِفُوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكروا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم بما ذكرت لك ، وخفَّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والالف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعا ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنها زیدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هَذِهِ قِنْسَرُونَ ، ورَأَيْتُ قِنْسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورَأَيْتُ يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنْسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هَذِهِ يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ كما تقول : غَسْلِيْنِي ، وَسُرْنَجِينَ مُرْنَجِيْنِي . فَأَمَّا قِنْسَرُونَ ونحوها فكانت لهم ألحقوا الزائدتين قِنْسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ وَخَوَماً . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحوم أضفت إليه قلت : مُسْلِمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وَتَحَنَّفَ كَمَا حَذَفَتِ الْمَاءُ ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رَأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قَبْلُ . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا اللوضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلّا ذلك . وتقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيْتُ مَجْرَى الْمَاءِ ، لَأَنَّهُا لَحِقَتْ لَجْعَ مُؤَنَّثٍ ^(١) ، كَالْحَقَّتِ الْمَاءُ الْوَاحِدَ لِلتَّأْنِيثِ ، فَكَذَلِكَ لَحِقَتْهُ لِلْجَمْعِ . ومع هذا أَنَّهُا حَذَفَتْ ^(٢) كَمَا حَذَفَتْ وَأَوْ مُسْلِمِينَ فِي الْإِضَافَةِ ، كَمَا شَبَّهَهَا بِهَا فِي الْإِعْرَابِ . وتقول في الْإِضَافَةِ ^(٣) إِلَى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وَإِنْ شئتَ قلت : مُحَيِّوٌّ ^(٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموى وأمبي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهييم ، لأنه أتى بحَيٍّ لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد . فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن حَيٍّ أجود من مُحَيٍّ ، لأننا نَحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خاطئة . كنحو ما يحذف من مرامى وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ . فالذى يقول مُحَيٍّ يحذف إحدى ياءى مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهييم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر . فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان . وهو مُحَيٍّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين

الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُملا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلقي الآخرَ منها كما تُلقي الماءَ من حمزةَ وطلحةَ ؛ لأنَّ طلحةَ بمنزلةَ حَضَرَمَوْتَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .

فمن ذلك ^(١) خمسةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا أضفتَ قلتَ : مَعْدِيٌّ وَخَنْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُملا اسما واحدا ما لا يكون على مثاله الواحدُ ، نحو : أَيْدِي سَبَا ^(٣) ، لأنه ^(٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَفَرٌ بَفَرٌ ، ولم يكن اسمٌ واحد توالى فيه ولا يمدته من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا يكون على مثاله الواحدُ ، نحو : صاحب جفري ، وقَدَمُ عُمَرُ ، ونحو هذا مما لا يكون الواحد على مثاله . فن كلام العرب أنَّ يحملوا الشيءَ كالشيء إذا أشبهه في بعض المواضع . وقالوا : حَضَرَمِيٌّ كما قالوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : مَنَوِيٌّ في قول من قال : مَنَوِيٌّ في ابن ، وإن شئت قلت : ائِنِّي في ائِنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِي ؛ وتحذف

(١) ط : و من ذلك .

(٢) ا : و بزيادة المضاف .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : ولائهما .

عَشَرَ كَمَا تَحذفُ نونَ عَشْرِينَ ، فثَبَّتَهُ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَالْعَدَدُ^(٣) فَلَا تَضَافُ وَلَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجْمَعُ في كلامهم على ضربين . فثمة ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
 منه الأول .

وإنما لزم الحذفُ أحدَ الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فلذا لم تحذف الآخر
 صار الأولُ مضافاً إلى مضاف إليه ؛ لأنه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً ،
 ولا تنصل إلى ذلك كما لا تنصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عمرين ، وأنت تريد
 أن تثنى الأول . وقد يميز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثنى الأب وأردت أن
 تجعله أبا عمرين اثنين . فالإضافة تُفَرِّدُ الاسم .

فأما ما يُحذف منه الأول ، فنحو : ابن كراع ، وابن الزبير ، تقول :
 زُبَيْرِيٌّ وَكَرَاعِيٌّ ، تجعل إلهي الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة .
 فهو^(٥) أَيْبُنُ وَأَشْبَهُهُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرَفَةً .

ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ممّ قالوا

(١) ا ، ب : « فثبته » .

(٢) أي حين حلفها في النسب .

(٣) ط : « العدد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ : مُسْلِمٌ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كُرَاعٍ غَالِبًا .

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَابْنِ فَلَانٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعَايَجٍ : دَعَايَجِيٌّ ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْزَى فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ أَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا .

وَأَمَّا مَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةٌ بِزَيْدٍ ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ الْجُرُورَ لَمْ يَصِيرِ الْأِسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ الْفُرْدَ اسْمَهُ صَارَ بِهِ مَعْرِفَةٌ كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةً إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْمُضَافِ . فَنَ ذَلِكَ : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ دَلَامَاتُ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ : عَبْدِيٌّ وَامْرَأَتِيٌّ ، وَمَرَّتِيٌّ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فَقَالَ : أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَنَافِيٌّ مَنَافَةٌ الْإِبْلِيسَ ، وَلَوْ فَعُلَ ذَلِكَ بِمَا جُمِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازٍ ؛ لِكِرَاهِيَةِ الْإِبْلِيسِ .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلنَّسَبِ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَعْفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهِمَا لِيُعْرَفَ ، كَمَا قَالُوا سَيْطَرٌ ، فَجَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّبْطِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَسَتَرَى بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَنَ ذَلِكَ : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، إِنَّمَا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا : علويّ وزباني^(١) . فذا ليس قبيلس كما أنّ علويّ ومحوعلويّ ليس بقبيلس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفتَ وتركت الصدر بمثلة عبّديّ القيسيّ وخسّة عشر ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تأبط شراً تأبطي^(٢) . وبذلك على ذلك أنّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تأبط أقبيل ، فيجعل الأوّل مفرداً . فكنكك تُفرده في الإضافة .

وكذلك حينما وإتماً ولولا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعا من العرب من يقول : كونيّ ، حيث أضافوا إلى كذتُ ، وأخرج الواو حيث حرّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى عالية ، و « زينة » . والنظر ماسبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تثنية ولا جمع ولا إعراب . ولا تصاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها ، لذهاب اللمة . وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب :
« وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : وبلى له قول الشاعر أنشد في آسمان (كون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن وشر الرجال الكنتي وعاجن
وأصبحت كنتيا وأصبحت عاجتا وشر خصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد
الذي كثر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به
إلا الجميع^(٢) . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قَبِلْنِي وقَبِلْنِي للراءة .
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوئى ، وقالوا في الرّباب : رُبْنِي
وإنما الرّباب جماعٌ وواحدُهُ رُبّةٌ ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف .
وقال يونس : إنما هي رُبّةٌ وربّابٌ ، كقولك : جُفرةٌ وجِفارٌ ، وعُلبةٌ
وعِلّابٌ . والرّبّةُ : الفرقة من الناس .

٨٩ وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع
قلت : مجعتي كما تقول : رُبْنِي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفتي .
فكنك ذا وأشابهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .
وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في السّامة : مسمعي ، وللمهالبة
مُهَلِّبِي ، لأنّ المهالبة والسّامة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي ، ورَهْطٍ رَهْطِي ، لأنّ نفرَ بمنزلة حَجَرٍ
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجُلِي في الإضافة
إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : وأحدرِي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبداً » ساقطة من أ . وفي ط : « إلى جميع أبداً »

(٢) ط : « الجميع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده ف ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حمى من قرىش : عبل . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) أ فقط : « الجميع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنساني^(١) وأناسي^(٢) ، لأنه لم يكسر له إنسان . وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٣) . فصار بمنزلة فقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نيسوي^(٤) ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفاري قلت : نفري^(٥) ، كما قلت في الأنباط : نبطي^(٦) . وإن أضفت إلى عبادي قلت : عبادي^(٧) ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فعلول^(٨) أو فعليل^(٩) أو فلال^(١٠) ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ، فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(١١) .

وتقول في الأعراب : أعرابي^(١٢) ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(١٣) . ألا ترى أنك تقول : العرب^(١٤) فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا أقوى .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسمها شيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنماري^(١٥) : أنماري^(١٦) ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابي^(١٧) : كلابي^(١٨) .

ولو سميت رجلاً ضربات^(١٩) قلت : ضربتي^(٢٠) ، لا تغير للتحريك لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٢١) .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مَدَانِيٌّ قَالَ : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع للمؤنث على المذكور .
وَسَتَرِي ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ ^(١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرِ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بْنُ مَرْءٍ ، أَخُو تَمِيمِ بْنِ مَرْءٍ .
وقالوا في الأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إِذَا كَانَ علماً

في الإضافة عَلَى غير طريقته وَإِنْ كَانَ في الإضافة قَبْلَ أَنْ يَكُونَ علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،
وفي النَّظِيفِ الرَّقَبَةِ : الرَّقَبَانِيٌّ . فَإِنْ سَمِيتَ ^(٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَةٍ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتَ :
رَقَبِيٌّ وَلَحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِعَوِيٌّ ، وذلك لِأَنَّ المعنى ^(٣) ، قد تَحَوَّلَ ، إِنَّمَا
أُرِدْتُ حَيْثُ قُلْتَ : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلَ الْجُمَّةِ ، وَحَيْثُ قُلْتَ : اللَّحْيَانِيَّ الطَّوِيلَ
لِللَّحْيَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تَمَنْ ذَلِكَ أَجْرَى مَجْرَى نَظَائِرِهِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في الْقَدِيمِ السَّنِّ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جُمِلَتْ ^(٤) ،
الدَّهْرُ اسْمُ رَجُلٍ قُلْتَ : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد . فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء . والراء مفتوحة . فنسبنا إليه .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمِيتَهُ » : ب : « وَإِنْ سَمِيتَهُ » .

(٣) : ط : « أَنَّ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جُمِلَتْ » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت ثَقِيفٌ . وقد يَنَّا ذلك ٩٠
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
وذلك إذا جعلته صاحب شئ يزاوله ، أو ذا شئ .

أما ما يكون صاحب شئ يمالجِه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَاجٌ ، ولصاحب الجمال التى
يُنْقَلُ عليها : جَمَالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التى يَعمَلُ عليها : حَمَارٌ ، وَلَّذِى يمالجِ
العُصْفَ : صِرَافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يَحْصَى . وربَّما ألحقوا ياءى الإضافة
كما قالوا : البَيْتُ ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقموا الإضافة على واحدِه ،
وقالوا : البَيْتَاتُ .

وأما ما يكون ذا شئ . وليس بصنعة يمالجها فإنه مما يكون « فاعلاً »
وذلك قولك لذى الدرع : دَارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، وَلَّذِى الثَّنَابِ : نَاشِبٌ ،
ولذى التمر : تَامِرٌ ، وَلَّذِى اللَّبَنِ : لَابِنٌ .
قال الحُطَيْثَةُ (١) :

ففررتنى وزعتَ أَنتَ لَابِنٌ بالصيفِ تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمفتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا ركَ إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد فى : « لَابِنٌ » و « تَامِرٌ » فى نسبتهما إلى اللبن والتمر . ولم يجرىا على فعل .
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعتته : لَبَّانٌ ، وَتَمَارٌ ، وَنَبَّالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البر : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهٌ ، ولا لصاحب السمير : سَمَّارٌ ،
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانٌ آهِلٌ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذو الرمة^(١) :

• إِلَى عَطْنٍ رَحْبٍ الْمَبَاةِ آهِلٍ^(٢) •

وقالوا لصاحب الفرس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّا قَالُوا : عِبْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَلْبٌ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضَاً وذو كِسْوةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر^(٣) :

• كَلْبِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ^(٤) •

أى : لَهْمٌ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَقَالٌ لصاحب البَقْلِ ، شَبَّهَوهُ بِالْأَوَّلِ^(٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه .

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صلوا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : ميرك الإبل عند الماء . والمبابة : المنزل ، من باء بيوم ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه
لقيل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابتة » ب : « وقال » فقط . وهو النابتة الديباني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

• وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْنِي الْكُوكَبِ •

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيويوه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذى السيف : سَيِّفٌ ، وللجميع : سَيِّفَانَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بنى رُمَحٍ فَيُطْعَمَنِي بِهِ . وليس بنى سَيِّفٍ وليس بنَبَالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بنى نَبَلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فَإِنَّمَا الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أَنَّهُ صفةٌ
 شئٍ ، والشئ مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هنا شئٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فَإِنَّهُ لم يُخْرِجه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : ذارعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغني
 ١١٧ والعمى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبلى وعيده .

والشاهد فيه : ونبالٌ وبنائوه على فَعَالٍ ، والمستعمل في هذا نابلٌ أى ذو نبل
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بفَعَالٍ وسَيِّفٍ .

(٣) السيراني : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الماء إنما سقطت منه لأنه لم يمر
 على الفعل ، وإنما يلزم للفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا يبد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تحقيقاً في اللفظ لأنه عدول عن
 بابه إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فاقبل : موعظة جاءتك
 فلأنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم للفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الماء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فعلٍ ، وكأنه قال : درهسي . وإنما أراد ذاتَ حَيْضٍ ولم يحى .
على الفعل .

وكذلك قولهم^(١) : مُرَضِعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضاعٍ ولم يُجرها على
أرضعت ، ولا تُرَضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرَضِعَةٌ . وقول : هي حائضَةٌ
غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً .
هذا وجه ما لم يُجرَ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب .
وزعم الخليل أنْ فَعُولاً ، وَمِفْعَلاً ، وَمِفْعَلاً ، نحو قَوْلٍ وَمِقْوَالٍ ، إنما
يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنما وقع في كلامهم على
أنه مذكر . وزعم الخليل أنهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِي ،
وَضَرَبِي . ويُسْتَدَلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَيْسَ ، فمعنى ذا
كفَى قَوْلٍ وَمِقْوَالٍ في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، بقول : تدخل في
فَعِيلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهَرٌ ، وإنما يريدون نَهَارِيَّ فيجعلونه^(٢) ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه
ذلك المعنى .

وقال الشاعر^(٣) :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذِلُّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ^(٤)

(١) ط : و قوله .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نواذر أبي زيد ٢٤٩ والمختصر ٩ : ٥١ والمقرب
٨٢ والعيبي ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠١ والاسان (ليل ١٣٠
نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .
والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

قُولُهم : نَهَرٌ فِي نَهَارِي يُدِلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمِلْتُ ؛ لِأَن فِي عَمِلٍ ٩٢
 مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .
 وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرَحَ وَرَجُلٌ سَتَّهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَسَتِيٌّ .
 وَسَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : مَوْتُ مَائَةٍ ، وَشُغْلٌ شَائِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
 فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمِبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هُمْ نَاصِبٌ ،
 وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَرَ على فعله ، وهذا قول الخليل : يمتنع
 من الهاء في التانيث في قُتُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ
 وَمِفْعِيلٌ قُلْ مَا جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
 مِطْمَئِنٍّ وَمِدْعَسٍ ، وَيَقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالالف والنون ، وفي النصب والجر بالياء
 والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحًا .

أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَنْقُوصًا وَلَا مَمْدُودًا فَإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التثنية عَلَى
 أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 رَجُلَانِ ، وَتَرْتَانِ ، وَدَلَوَانِ ، وَعُدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
 وَسَيِّمَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَبَطْشَانَانِ ، وَفَرْقَدَانِ ، وَصَحْمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَقَوْلُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمررتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
 تُجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
ولست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .
فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك
إذا حركت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى ^(١) .
وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قَمًا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :
قَفَوَانِ ، وَعَصَا عَصَوَانٍ ؛ لأن في عَصَا ما في قَمًا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُعِيل
ألقها ، وليس من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . وَرَجَا رَجَوَانِ ،
لأنه من بنات الواو ، يدلك على ذلك قول العرب : رَجَا فلا يَبِيلُونَ الألف ،
وكذلك الرضَا تقول : رِضَوَانٍ ، لأن الرضَا من الواو ، يدلك على ذلك مَرَضُوهُ
والرَضَوَانِ . وأما مَرَضِي فبجوزلة مَسْنِيَّة . والسَّنا بمنزلة القَمَا ، تقول : سَنَوَانِ
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ^(٢) ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت
الألف فالتي الألف بدل منها أولى . يدلك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السراي : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ما كانان :
الألف التي في الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن نقول في تشنيته عصا ورعا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجاءت الألف ياء أو واو .
(٢) أ : « فكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مَسْنِيَّة : هي الأرض المسقية » .

غَرَا فَيُبْلِغُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوَا ، وَقَالُوا : الْكِبَاثُ قَالُوا :
الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وسألت الخليل عن التثنية الذي في العيين قال : عَشَوَانِ ، لِأَنَّهُ
من الواو ، غيرَ أَنَّهُمْ قد يُلْزِمُونَ بعضَ ما يكون من بنات الواو انتصاب
الألف ولا يميزون الإمالة تخفيفاً للواو .

وَأَمَّا الْفَتْى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتَيَانٌ وَفَتْيَةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنَّدْوَةُ فَانْتَبَهَتْ جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لِمُضْمَاةٍ مَقْبَلِهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَعْمَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا مِخْطَلًا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : خَطَّوَانِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ خَطَّوَتْ^(١) .
وَلَوْ جَمَعْتَ عَلَى اسْمَا ثُمَّ ثَنَيْتَ لَقُلْتَ : عَاوَانِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ عَاوَتْ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهُمَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دِرْهَمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَامُ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، وَالْمَعْنَى كَذَلِكَ ، يَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،
وَيَقُولُ : عُيَانٌ ، وَالْهَدَى هُدَيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَعْمِلُ
الْأَلْفَ فِي هَدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاهِ .

فَأَمَّا رِبَا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بِمِخْطَا » و « خَطَّوَانِ » و « خَطَّوَتْ » بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكِلَاهُمَا

صَحِيحٌ . وَخَطَّ بِالْمَعْجَمَةِ بِمَعْنَى اكْتَرَى .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزم ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون الثنية فيها إذا صارنا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في الثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد ثنته فتبين لك تثنيته من أي البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : فتوات وقطوات ، أن القناة والقطاة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي ثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : وثبت . وفي ب : وثبت فيه الواو ؛ مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة الواو التالية .

(٢) ا : فكلنك ، وفي ب : بالجمع بدل الجمع . وقال السيرافي : أي فقول في تثنيته لدوان وإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ؛ يعني أنه لا يمال . ولو سميت بتي أو يلى ثم ثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان ولبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على المبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكيا : كبوان . وقد حكوا هم أوضاع الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : وثبت ، ب : وثبت .

لم يَسْتَنْ كان الأقوى أولى حَتَّى يَسْتَبِينَ لك . وَهَذَا قول يونس وَغَيْرِهِ ؛
لأنَّ الياء أقوى وأكْثَر .

وكذلك نحو مَتَى إذا صارت اسماً وَكَلَى ، وكذلك الجميع بالياء .

هذا باب تشبیه ما كان منقوصاً وكان عدَّةُ حروفه
أربعة أحرف فزائداً إن كانت أَلَفٌ بدلاً من الحرف
الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أما ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو
أَعْشَى^(١) ، وَمَنْزَى وَمَنْهَى ، وَمُنْزَى ، وَمَرْمَى وَجَزَى ، تَشَى ما كان
من ذا من بنات الواو كثنائية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعْشَى
ونحوه لو كان فعلاً لَتَحَوَّلَ إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء^(٢) ، صار هذا النحو
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذى عدَّةُ حروفه ثلاثة وهو من
بنات الياء . وكذلك مَنْزَى ، لأنَّه لو كان يكون فى الكلام مَفْعَلْتُ لم
يكن إلّا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأَعْشَى ، وللم زائدة كالألف
وكلِّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مَنْزَى فنكون تثنيتها بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء^(٣) .

(١) فقط : « أعى » .

(٢) بعده فى ١ : « تحوِّل إلى الياء » وهو تكرر لما سبق .

(٣) السرائى : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة فى بعض
نصائفه . تقول فى الثلاثى : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغزى -

وذلك أعشيانٍ ومُتَزَيَّانٍ ، ومُتَزَيَّانٍ .

وكذلك ^(١) ، جُمُ ذَا بالِئاءِ كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالِئاءِ مثلَ التثنية .

وأما ما كانت أَلِفُهُ زائِدةً فنَحْوُ : حُبْلَى ، وَمِمْزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلّا بالياء ، لأنَّكَ لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلّا من الياء كَسَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك ^(٢) : حُبْلَيَانِ ، وَمِمْزَيَانِ ، ودِفْلَيَانِ ، وذِفْرَيَانِ . وكذلك جمعها بالِئاءِ .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجزم والنصب

اعلم أنَّكَ تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها ^(٣) ، وإنما حذفْتَ لأنّه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجرّ كراهِيةَ الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا ذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَى . وإن جُمْتَ قَفَا اسم رجل قلت : قَفَوْن ، حذفْتَ كراهِيةَ الواوين مع الضمة وتوالت الحركات .

— وغازى يُغَازِي ، لأنَّكَ إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعِل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزو في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة . فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .

وأما ما كان على أربعة قفيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالى
 حركتين لازماً ، فلما كان متلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستقلون
 إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء
 مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبَنَطَيْنَ ؛ وهؤلاء حَبَنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛
 وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون
 في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب ^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
 غير متلٍّ من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَان ^(٢) ؛ فهنا
 الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
 فإليك إذا تنبّه أهدأت وأوأ كما فعل ذلك في قولك : خُنْفسَاوِيٌّ ؛
 وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوا
 ونحوهما بمجرأ ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
 كان آخرُ حمراءَ زائلاً ، وحيث مُدَّتْ كما مُدَّتْ حَمْرَاءُ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِداءٍ رِداوَانٍ ، فجعلوا ما كان
 آخرُهُ بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءُ ، لأنه في المدة مثله

(١) ط : وفي النصب والجر .

(٢) ل فقط : وكسَاءَان وِرْدَاءَان .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِيعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِيعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ،
وكانت الواو أخف عليهم حيث وُجِدَ لها شَبَهٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ
من قولك كِسَاوَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لَشَبَهِهَا بِحَمْرَاءَ . ٩٥

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : عَقَلْتُهُ بِنَائِيْنِ وَهِنَائِيْنِ^(١) ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟
فَقَالَ : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يَفْرُدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُو عَلَيْهِ^(٢) ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ
السَّمَاءِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعَطَاءِ وَالْقَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
وَالَّذِينَ قَالُوا : عَبَاءٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْقَبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْقَبَاءِ .
وَمَنْ تَمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانٍ^(٣) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ
لَمْ يَفْرُدْ وَاحِدَهُ . وَقَالُوا : لَكَ نَقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَأَوًّا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ
السَّكَلَةِ . وَقَالُوا الْوَاحِدِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَتْ مِنَ الْوَائِ^(٤) .

هَذَا بَابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّنْثِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَفَلَاثِينَ ، وَالْأَفْنَسِينَ . لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينَ قُلْتَ :

(١) الثَّنَائِيَانِ : جَبَلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدَ الْبَحْرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِفَعْلٍ مَتْنِيٍّ وَلَا يَفْرُدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَيَايَانُ .
(٢) اقْتَضَ : « يَبْنُو عَلَيْهِ » .
(٣) زَعَمَ ، أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « وَمَنْ تَمَّ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

وَقَالَ السِّيَرَاتِيُّ : وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ نَادِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْاَلْيَتَيْنِ ،
وَكَانَ الْفِيَّاسُ مِذْرَيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرَى ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّنْثِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْنِيثِ الَّذِي يُلْحَقُ آخِرُ الْأَسْمِ
هَيْفَ حَكَمَهُ . تَقُولُ : شَقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... تَمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا اتِّصَالَ بِهِ حَرْفُ التَّنْثِيثِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَاثِمًا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَهَذَا مِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنَائِيْنِ ، لَمَّا لَزِمَتْهُ التَّنْثِيَةُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ تَقَلْبِ الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَائِ » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سمّيته برَجُلَيْنِ قلت : هذا رَجُلَانِ ، لم تُلْهِه أَبَداً ولم تَجْمعه
كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لا يكون في اسم واحد رمضان ولا نصبان
ولا جران^(١) ولكنك تقول : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، واسْمُهُم مُسْلِمُونَ ، وكلُّهم رَجُلَانِ ،
واسْمُهُم رَجُلَانِ . ولا يَحْسَنُ في هذا إِلَّا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهه .

وإنَّمَا امتنعوا أَنْ يفتوا عِشْرِينَ حين لم يميزوا عِشْرَ وَثْنَيْنِ ، واستغنوا عنها
بِأَرْبَعِينَ . ولو قلت ذا قلت مائتَائِ ، وألفَائِ ، واثْنائِ . وهذا لا يكون .
وهو خطأ لا تقوله العرب .

وإنَّمَا أوقعت العربُ الاثْنَيْنِ في الكلام على حَدِّ قولك : اليومُ يومانِ
واليومُ خَمْسَةُ عَشَرَ من الشهر . والذين جاءوا بها فقالوا : أَنَّهُ إِنَّمَا جاءوا بها على
حَدِّ الاثْنَيْنِ كأنَّهُم قالوا : اليومُ الاثْنَيْنِ . وقد بلغنا أَنَّ بعضَ العرب يقول : اليومُ
الثْنَيْنِ . فهكذا الاثْنَانِ كما وصفنا ، ولكنَّه صار بمنزلة الثلاثاء^(٢) والأربعاء
اسماً غالباً ، فلا تجوز تثنيته .

وأما مُبْلَغاتٌ فتجوز فيها التثنية^(٣) إذا صارت اسمَ رجل ؛ لأنَّه لا يكون
فيه رمضان ولا نصبان ولا جران^(٤) فهي بمنزلة ما فيه آخره ؛ في التثنية والجمع
بالتاء . وذلك قولك في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ^(٥) وفي تَمَرَاتٍ اسم رجل :
تَمَرَاتَانِ . فإذا جمعت التاء قلت : تَمَرَاتٌ ، تخلف وتجيء بتاء أخرى كما تفعل
ذلك بالهاء إذا قلت : تَمَرَةٌ وتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ١ ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران

ولا نصبان . »

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا : كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » ١ . : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) ١ : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتَانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التأنيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأة أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعه بالهاء ، كما كنت جامعاً قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا تراه و صفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالهاء : قالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُفْسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالْهَاءِ ، وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تَحْدَفُهَا^(١) . وذلك قولك حُبْلِيَّاتٍ ، وَجُبَارِيَّاتٍ ، وَخُفْسَاوَاتٍ . فَلَمَّا صَارَتْ تَدْخُلُ فَلَا تَحْدَفُ شَيْئًا أَشْبَهَتْ هَذِهِ عِنْدَهُمْ أَرْضَاتٍ وَدُرِيَّهَاتٍ . فَأَنْتَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِأَرْضٍ لَقُلْتَ : أَرْضُونَ وَلَمْ تَقُلْ : أَرْضَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا حَرْفُ تَأْنِيثٍ يُحْدَفُ ، فَغَلَبَ عَلَى حُبْلَى التَّذْكِيرُ حَيْثُ صَارَتْ الْأَلْفُ لَا تَحْدَفُ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ حَبْنَطَى الَّتِي لَا تَجِئُ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : زَكْرِيَّاوُونَ فِيمَنْ مَدَّ ، وَقَالُوا زَكْرِيَّوُونَ فِيمَنْ قَصَرَ .

واعلم أنك لا تقول فى حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا الللا يلتقى ساكناً^(٢) ، وكنت إِمَّا تَحْدَفُهَا وَأَنْتَ كَأَنَّكَ تَجْمَعُ حُبْلٌ وَمُوسٌ لَحْدَفُهَا فى التاء ، قلت : حُبَارَاتٍ [وَحُبَالَاتٍ] وَشُكَاعَاتٍ ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هنا للجمع ساكناً » .

وَرَقَاءَ اسْمِ رَجُلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ جُثَّ بِالْوَاوِ وَلَمْ تَهْمَزْ ، كَمَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ قُلْتَ : وَرَقُلُوءَ .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْمُخْبِرَاتِ ، يَرِيدُ جَمْعَ الْمُخْبِرَةِ ،
وَاطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ^(١)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسْمَ رَجُلٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَهُ الْوَاوِ وَالنُّونِ
فِي الرِّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجَزْءِ وَالنَّصْبِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ
مَا تَكْسُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسْمَ امْرَأَةٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا نَكْسِرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْأَسْمَاءِ التَّائِيثَ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَاوِ وَالنُّونُ ،
وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ، كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ
شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيْبَاءٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ الزُّبُودُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : التَّعْمُرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ،
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكَرٍّ . قَالَ الشَّاهِرُ ،
وَهُوَ رُؤْبَةٌ ^(٢) ، فِيمَا لَحَقَتْهُ الْوَاوِ وَالنُّونُ فِي الرِّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجَزْءِ
وَالنَّصْبِ :

(١) ا ، ب : والنساء والرجال .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المختضب ٢ : ٢٢٣ .

• أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِينَ ^(١) •

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢) .

وإن سميته بِبَشِيرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه
٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كسرت فقلت : أُبْرَادٌ وَأُبْشَارٌ
وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل ^(٣) :

أَلَا بَلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِأَذْحَاحٍ وَعَمْرٌو الْخَلِيلُ إِذْ ذُكِرَ الْمُمُورُ ^(٨)

(١) سبق للكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : «يونس والخليل» .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : «وقيس بن خالد» . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .
وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والبادخ : العالى الرفيع . عنى به المجد . وزرارة هو
ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه
عمرو بن عمرو بن عدس فارس بن نعيم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،
أى عمرو .

وقال : « فَاَيْنَ الْجَنَادِبُ ^(١) » لَنَفْرِ يَسَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُنْدِيًا .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِمَابًا ^(٣)
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتُ : دَعْدَاتٌ ، فَقُلْتُ كَمَا
قُلْتُ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالنَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ يُجْلَى عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتُ : جُلُلاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَهَا كَمَا كَسَرْتَ عَمْرًا قُلْتُ : أَدْعَدُ . وَإِنْ سَمِيتَ بَهِنْدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ
بِالنَّاءِ قُلْتُ : جُمَلَاتٌ قُلْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ قُلْتُ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فَمِنْ قُلْتُ
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسِرَاتٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسِرَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ
كَسَرْتَ كَمَا كَسَرْتَ بُرْدًا وَيَشِرًا قُلْتُ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتُ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ
كَأَمْسٍ كَمَا كَسَرْتَ حَبْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) « هو معاوية بن مالك » . المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكلنا ورد في اللسان . وهو ملفق من يبتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَدُ ارْتَابًا

فَأَمْسَى كَمَبًا كَمَبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتَ كِمَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِمَابًا ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ ، كُلُّ فِرْقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِمَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير ^(١) :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بِمَدِّ هَنْدٍ فَشَيْبَتِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ ^(٢)
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجنود ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
تقول : الأجناد .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرؤن ، وإن شئت
كسرتَه فقلت : الأحمير ^(٣) ، ولا تقول : الحُمر لأنه الآن اسمٌ وليس
بصفة ، كما تجمع ^(٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهم حين تكلمت
بالأذم كما يكلم بالأسماء ^(٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرات ، وإن شئت
كسرتَه كما تكسر الأسماء فقلت : الأحمير . وكذلك كسرت العرب هذه
الصفات حين صارت أسماء ، قالوا : الأجارب ، والأشاعر . والأجارب بنو
أجرب ، وهو جمع أجرب .

وإن سميت رجلاً بورقاء فلم تجمعها بالواو والنون وكسرتَه ، فعملت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣

والمقتضب ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والحوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) السباني : وكلا هذين الجمعين لم يكن جاترا في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرؤن ولا أحمير إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : وجمع .

(٥) ط : وتكلموا بالأسماء .

ما فعلت بالصلفاء إذا جمعت؛ وذلك قولك : صلافي، وخبراء، وخبار،
وصحراء وصحاري. فوزناه تحول اسماً^(١) كهذه الأشياء؛ فإن كسرتها كسرتها
هكنا. وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالثناء.

وإن سميت رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسر ولا تجمع بالواو والنون
قلت : مسالمٌ، لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ.

وإن سميت به بخالٍ فأردت أن تكسر للجميع قلت : خوالٍ؛ لأنه صار
اسماً بمنزلة القادم والآخر، وإنما قول : القوادِم والأواخر. والأُناسِي
وغيرهم فإذا سواه. ألا ترام قالوا : غُلامٌ، ثم قالوا : غِلْمَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ،
وقالوا : صِبْيَانٌ كما قالوا : قِصْبَانٌ، وقد قالوا : فَوَارِسٌ في الصفة فهذا أجدر أن
يكون. والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالٍ وحامٍ كما
قلت : المَنَادِرَة والمهالبة لقلت : الحَوَاتِم والغَوَالِد.

ولو سميت رجلاً بقصعة فلم تجمع بالثناء قلت : القِصَاع، وقلت : قَصَعَاتٌ إذا
جمعت بالثناء.

ولو سميت رجلاً أو امرأة ببَيْلَةٍ، ثم جمعت بالثناء لقلت كما قلت تمرّة
لأنها صارت اسماً. وقد قالوا : السِّبَلَاتُ فثقلوا حيث صارت اسماً، وهم حيٌّ
من قریش.

ولو سميت رجلاً أو امرأة بسنةٍ لكنت بالخيار، إن شئت قلت : سنّواتٌ
وإن شئت قلت : سنونٌ، لا تعدّو جمعهم إلا ما قبل ذلك، لأنها ثم اسمٌ فخر
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف. فهذا اسمٌ قد كُفيت جمعه.

(١) اقط : و تحول اسماً .

ولو سَمِيَتْ ثُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضاً جَمْعَهُمْ لِإِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْ شَيْخَةٌ أَوْ ظَلِيَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شَيَاتٍ وَظُلُتَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ ثُمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ ههنا اسمٌ . فَكَذَلِكَ قَسَمْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُسَمَّى يَا بَنِي فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونٌ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شُدَّتْ كَثُرَتْ قُلْتَ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسَمَّى بِأَيْمٍ ، فَجَمَعْتُهَا بِالنَّاءِ وَقُلْتَ : أُمَمَاتٌ ، وَأُمَمَاتٌ فِي لُفَةٍ مِنْ قَالَ : أُمَمَاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ ثُمَّ ثَبَيْتَهُ قُلْتَ : أَبْيَوانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِبَنِي ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْدِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ التَّيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْدِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْدِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَذَفُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَثَلِ هَذَيْنِ^(٣) :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِئٍ لَقُلْتَ : أَمْرَءُونَ . وَإِنْ شُدَّتْ كَثُرَتْ كَمَا كَثُرَتْ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْيَاءُهُ .

وَلَوْ سَمَيْتَهُ بِشَاةٍ لَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاهٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ قَلَمَ تَجْمَعُهُ بِالنَّاءِ^(٤) .

(١) أ : « فَلَا تَجَاوِزُنَ » . ب : « فَلَا تَجَاوِزُونَ » .

(٢) ظ : « لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : وَإِنْ سَمَيْتَ بِهِ رَجُلًا لَقُلْتَ : أُمُونٌ ، وَإِنْ كَثُرَتْ قُلْتَ : أُمَامٌ .

(٤) أ : « كَمَثَلِ هَذَيْنِ » .

(٥) السِّيرَافِيُّ : جَمَعَتْهُ الْعَرَبُ مَكْسُورًا عَلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . بَلْ =

ولو سميت رجلاً بضرب لقت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرُو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير .

وإن سميته ^(١) رُبَّةً ، في لغة من خفف قتل : رُبَّةٌ رَجُلٌ نَفَفَ ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونَ . ولا يجوز ظَبُونٌ في ظَبية ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كسروا رُبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمعه إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كثر للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَةً أو أمةً ثم كسرت قلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإما ، وقلت في شَفَةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سميت امرأةً ^(٢) بَشْفَةٍ أو أمةً قلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإملاءً ، ولا تَقُلْ : شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ ، لأنهن أسماءٌ قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تَقُلْ : إِمْلَا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماءٌ

= لا يَحْتَمِلُ ذلك ، لأننا إذا حذفنا المَاءَ بَقِيَ الاسمُ على حرفين الثاني منهما من حُرُوفِ المَدِّ واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فتقولا شاء أو شوى ؛ لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يعبران بجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الناهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتنهما العرب، وهى فى تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابى^(٢):

أما الإماء فلا يدعونى ولداً إذا تَرامى بنو الإموان بالعارِ^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرةً ثم كسرت^(٤) قلت: برسى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شئ مثل بيرة لم يجمع العرب، ثم قُسمت ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التى على حرفين جُمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشئ كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعتة كما تجمع الفعل من الأسماء التى لم تكن صفة قط قلت:

(١) ط: «هنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن الشجرى ٣: ٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ والاسان
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولألحقني
من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فتحة فى الأصل حذبت لامها كما حذفت
لام أخ. وفعل يجمع على فعلان، نحو خرب وخربان: وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «وإن».

(٦) ا، ب: «وذلك لو سميت».

فَعْلَانٌ وَقُلٌّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْثِرَهُ ، كَمَا كَثَرَتْ عَمْرَأُ حِينَ قُلْتَ : الصُّوْر .
وَمَنْ قَالَ : أَعْمَرْتُ قَالَ فِي هَذِهِ ^(١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَثَرَتْ عَلَى الثَّالِثِ
الَّذِي كَثُرَ عَلَيْهِ الْفَعْلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيْفٍ وَجَرِيْبٍ ، قَوْلُ :
أَرْغِفْ وَأَجْرِبْ ، وَجَرُبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ :الرُّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبٌ
لِلرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :

• إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ ^(٣) •

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ^(٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْثُرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفَعْلَانُ ، وَالْفَعْلَانُ ، وَالْقُلُّ . وَرَبَّمَا قَالُوا :
الْأَفْعَلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْصِيسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
فَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بَنَصِيْبٍ لَقُلْتُ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَثَرَتْ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
بَنَسِيْبٍ ، ثُمَّ كَثَرَتْ لَقُلْتُ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيْبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمٌ وَالنَّاقَةُ ^(٥) ،

(١) ١ : و في هذا ط : و فيها ، وأثبت ما في ب

(٢) المختصص ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ واللسان (نسل ١٨٥ رغب ٢٣) .

(٣) النشيل : لحم يطبخ بلا تابل يخرج من المرق وينشل .

(٤) الأميل : جبل من الرمل يكون عرضه ميلا ومسبرته يوما .

(٥) السراي : ذكر سيبويه والدا وصاحبا قبل التسمية بهما ، فإذا صاحباً إذا
جمعناه لم تقل فيه : صواحب ، وكذلك والد لا تقول فيه : أوالد ، لأن هذين صفتان
من حيث يقال : والد والدة ، وصاحب وصاحبة ، وإذا كان الصفة على فاعل المذكر
لم يجمع على فواعل ، وإنما يقال فيه : فاعلون . وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى
الاسماء ، فلم يجب لهما بذلك أن يقال : صواحب ، وأوالد ، إذ كان يقال في مؤنثهما
صاحبة والدة . ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير : صواحب . وأما والد فقال =

لأنَّ هذا وإن نُكَلِّمَ به كما يُكَلِّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنث يُجْمَعُ
بِقَوَائِلَ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة للمذكر الذي
يُسْتَمَلُ وصفا نحو : ضاربٍ ، وقائِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُتِرَتْ كَتَكْسِيرِمْ إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ
بها رجلا كُسِّرَتْه على ذلك التَكْسِيرِ ؛ لأنه كُسِّرَ تَكْسِيرَ الأسماء
فلا يُجَاوِزُهُ .

ولو سَمِيَتْ رجلاً بضمَّالو ، نحو جلالو ، قلت : أَجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ
أَجْرِيَّةٌ ، فإذا جاوزتَ ذلك قلت : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ مُعْضَلًا في الأسماء إذا جاوز
الأقْلَّةَ إِنَّمَا يَمْحَى عِلْمَتُهُ على فِئْلَانٍ ، فليهِ قَيْسٌ على الأكثر .

وإذا كُسِّرَتْ الصفة على شيء قد كُسِّرَ عليه نظيرُها من الأسماء كُسِّرَتْها
إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شجاعٌ وشُجْعَانٌ ، مثل زُقَاقٍ وزُقَّانٍ ^(١) ،
وضلوا ما ذكركَ بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلتَ في الأحمر : الأَحْمَرُ ،
والأَشْفَرُ : الأَشْفَرُ ، فإذا قالوا ^(٢) : شُقْرٌ أو شُقْرَانٌ ، فإنما يُحْمَلُ على الوصف ،
كما أنَّ الذين قالوا : حَارِثٌ قالوا : حَوَارِثٌ إذا أرادوا أن يَحْمِلُوا ذلك

الجرمى : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات .
وإن سمينا بالوالة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التَكْسِيرِ قبل التسمية .

(١) السيرافي : واعلم أن العرب يجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من
جمع الأسماء ، وهى شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ،
وشجعة مثل غلام وعلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن نجسمه على هذه الوجوه
الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف
وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يميز جمعه على هذين الوجهين ..

(٢) ط : « قلت » .

اسما . ومن أراد أن يحمل الحارث صفة ، كما جملوه الذى يَحْمَرُّ ،
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفة ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَرِيذٌ .

ولو سَمَّيت رجلا بفعيلة ، ثم كَسَرْتَه قلت : فَمَائِلٌ . ولو ^(١) سَمَّيْتَه بِاسْمٍ
قَدْ كَسَرُوهُ جَمَلُوهُ فَمُلَّا فِي الْجَمْعِ مِمَّا كَانَ فَعِيلَةً ، نَحْوُ : الصُّحُفِ وَالسُّنَنِ ،
أَجْرِيته عَلَى ذَلِكَ فِي تَسْمِيَّتِكَ بِهِ الرَّجُلَ وَالرَّأَةَ ، وَإِنْ سَمَّيْتَه بِفَعِيلَةٍ صَفَةً
نَحْوُ : الْقَيْصَةِ وَالظَّرِيفَةِ ، لَمْ يَمِزْ فِيهِ ^(٢) إِلَّا فَمَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَمَائِلٌ
فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيْت رجلا بِمَجْزُوزٍ لَجَازَ فِيهِ الْمَجْزُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قَدْ جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نَحْوُ : تَحْمُودٍ وَعُمَيْدٍ ، وَزُبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي قَالَ : إِنْ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتَ : أَيُّونَ ، وَكَذَلِكَ أَخُ تَقُولُ : أَخُونَ ، لَا تَغَيِّرُ الْبِنَاءَ ،
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دُمُونَ .

وَلَا تَغَيِّرُ بِنَاءَ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

(١) ط : وَاِنْ ،

(٢) ا قَطَط : وَفِيهَا .

(٣) ب ، ط : ، وَسَأَلْتَهُ ،

(٤) هُوَ زِيَادُ بْنُ وَاصِلِ الْمَلْمِيِّ ، وَهُوَ شَاعِرُ جَاهِلِي . وَانْظُرْ الْمُقْتَضِبَ ٢ : ١٧٤

وَالْخَصَائِصَ ١ : ٣٤٦ وَالْمَحْتَسِبَ ١ : ١١٢ وَابْنَ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٧ وَابْنَ يَمِينٍ ٣ : ٣٧

وَالْخَرَّائِصَ ٢ : ٢٧٥ وَاللِّسَانَ (أَيْ ٦) .

فَلَا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَفَدَّ بِنَا بِالْأَيْدِي^(١)
 أُنْشَدْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلٌ . وَإِنْ شئتَ كَسَرْتَ ،
 قُلْتَ : آباءُ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانٌ وَمَحْمُودٌ فَلَا يَحُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عُثَامِينَ [فَيَأْتِي بِهٖ عُثْمَانٌ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ]^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثْمَانٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَامِيلٍ ،
 فَيَجِيءُ التَّخْفِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُضَيْرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفِتُ
 إِلَى مَصَارِينٍ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَلِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى بِجَرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ بِجَرَى سِرْحَانٍ عَحْرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ بِالنَّثَاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءُ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ يَنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، قَوْلُ : يَنْتُ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَنْتَبِثُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَنْتَبِثُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صَيِّرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْتَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَمَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَتَمُّهُمْ قَدْ أَبْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدِينَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْدِيهِ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْهَا .

وكذلك هَنْتَ وأَخْتٌ ، لا تَجَاوِزُ هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بِذَيْتٍ أَلْخَطَ تاء التَّائِيثِ ، فتقول : ذَيْبَاتٌ ،
وكذلك هَنْتَ اسمَ رجلٍ ، قول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يَكْسُرُ مما كُسِّرَ للجمع ^(١) وما لا يَكْسُرُ من أبْنِيَةِ الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أَمَّا مَا لَا يَكْسُرُ فَنَعُو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فَإِنْ عَنَيْتَ نِسَاءً قُلْتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ
هَذَا لِلثَّالِ لَا يُشَبِّهِ الْوَاحِدَ ، وَلَمْ يُشَبَّ بِهِ فَيَكْسُرْ عَلَى مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ
الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَهُوَ لَا يَكْسُرُ عَلَى شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ النَّسَاءُ الَّتِي
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَرَاوِيلَاتٌ حِينَ جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا لَا يَكْسُرُ .
وَلَوْ أَرَدْتَ تَكْسِيرَ هَذَا الثَّالِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَحْرُكْ .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أَنْعَامٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : أَعْدَالِي وَأَنْعَامِي ؛ لِأَنَّ هَذَا لِلثَّالِ قَدْ يَكْسُرُ وَهُوَ جَمْعٌ ، فَإِذَا
صَارَ وَاحِدًا فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْسُرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايِيتُ
فِي أَبْيَاتٍ ، وَأَنْعَامٍ فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أَجْرِيَّةٌ قَوْلُ فِيهَا : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قَدْ كَسَرُوا هَذَا الثَّالِ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَقَالُوا : فِي الْأَسْتِئَةِ : أَسَاقٍ .

(١) ا : و الجمع ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبد^(١) ، لأن هذا اللال
يختَر كما يختَر الواحد ، ويكثر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكثر ، قالوا : أبَدَ وأبَدَ ، وأوطب وأوطب .

وكذلك كل شيء بحد هذا مما كُسر للجمع^(٢) ، فإن كان عدة
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكثر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحول
فيصير كخزْزٍ وعنبٍ ومِمْ ، ويصير تخفيره كتحضيره لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعولٍ جاز أن تمكثره فتقول : فَعَائِلُ ، لأن
فُعولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كاللَّيْنِ والشَّدوس . ولو لم يكن
واحداً لم يكن أبعد من فُعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكون مصدراً
والمصدر واحد كالقعود والرُّكوب^(٣) .

ولو كثرته اسمَ رجلٍ لكان تكثيره كتكثير الواحد الذي في
بنائه ، نحو فُعولٍ إذا قلت : فَعَائِلُ . ففُعولٌ بمنزلة فِعَالٍ إذا كان جميعاً .
والفِعَالُ نحو : جِمالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالٍ جرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعبد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجمع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويو إلى أن فُعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسلوس .
والآتي هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فُعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأناعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال
كتقولهم : إنكأل وأثأكيل ، وإحلابة وأحاليب . فتحل فُعول الذي هو جمع من
فُعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِل .

ولو سئيت رجلا بتمرة لكانت كفصمة ؛ لأنها قد تحولت عن ذلك للمنى^(١) ؛ لست تريد فعلة من فعله ؛ فيجوز فيها تمارر كما جاز قيصاع .

هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء وكثرت^(٢) قلت : عباد الله وعبيد الله ، كتكسيرك إياه لو كان مفردا . وإن شئت قلت : عبد والله ، كما قلت : عبدون لو كان مفردا ، وصار هنا فيه حيث صار علما ، كما كان في حجري حَجَرُونَ حيث صار علما .

وإذا جمعت آبا زيد قلت : آباء زيد ، ولا تقول : أبوزيدين ؛ لأن هذا بمنزلة ابن كراع ، إنما يكون معرفة بآبائه . والوجه أن تقول : آباء زيد ، وهو قول يونس . وهو^(٣) أحسن من آباء الزيدين ، وإننا أردت أن تقول : كل واحد منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بنات لبون ، إنما أردت كل واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابنا عمر وبنو عمر ، وابنا خالة ، كأنه قال : هما ابنا هذا الاسم ، تضيف كل واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباء زيد نحو هذا ، ويتلأت لبون .

وقول : أبوزيد ، تريد أبون على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : وقد تحولت عن ذلك للمنى ، ب : وقد تحولت على ذلك للمنى .

(٢) ط : فكثرت .

(٣) ط : وهذا .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسِير الاسم
سألتُ الخليل عن قولهم : الْأَشْتَرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَخْتَوِا الواو والنون ،
كما كُتِرُوا ، فقالوا : الْأَشَاعِرُ ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعةُ ، فَمَا كُتِرُوا مِثْمَا
وَالْأَشْمُثُ حينَ أَرَادُوا بِنِي مِثْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْمَثِ ، أَخْتَوِا الواو والنون .
وكذلك الْأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمْيِزُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
تلفظه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يَكْسَرُ ، ولكن نقول فيما
قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الْأَشْعَرِيِّ
وَالْأَشْعَرِيْنِ ^(٣) :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوْنِ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل
كما قالوا : مَقَاتِوةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب . وليس كلُّ العرب
يَعْرِفُ ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ ، حيث لم يكن
له واحد يُفْرَدُ .

(١) ط : يلحقه هـ :

(٢) كذا باقتضائِ النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيراف : أعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب
إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخلعة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى
مقتوى ، كما يقال في ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظة وجب أن يقال : مقتويون
كما يقال في تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري
الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ، لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ، وتقلب الواو
ألفا كما يقال في مصطلق : مصطلقون . فأحد وجهي شلوه إثبات الواو فيه قبل ياء
الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير محتلة ،
فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق ههنا أن يقال : مقاتية . ولم نجئ
واو طرفا قبلها كسرة وإن كان يعلمها هاء التانيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : تعرف هـ .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِي وَنَصْرَانٌ ، كَمَا قَالُوا : نَذْمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِي مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَبْحَاتِي ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَفْسِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلِفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَأَمَّا الَّذِي نَوَّجَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ ١٠٤
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانًا ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ
وَمِثْمَا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْسَى ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطَرِّحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِي ، فَتَقُولُ : ثَمْنِيْنُ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بَعْثِيَّةٍ
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَلَسِّبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْسَى ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ :

فَكِلْتَا مَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي . فَإِذَا ثَبَّتَ ذَا قُلْتَ : ذَانِ ، وَإِنْ
ثَبَّتَ نَأَقُلْتَ : تَانِ ، وَإِنْ ثَبَّتَ الَّذِي قُلْتَ : الَذَّانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ
الرَّوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : الَذَّذُونُ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلِفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ لِلتَّسْكِينَةِ
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّصْغِيرِ .

(١) ١ : وَالْجَمْعُ .

(٢) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٢٥٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا رَيْدُكَ ؛
لأنَّها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يَتَغَيَّرُ في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، ومالا يَتَغَيَّرُ

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أَمَّا مَا لَا يَتَغَيَّرُ فَأَبْ وَأَخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أَبُوكَ وَأَخُوكَ كإضافتهما
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما رَدَّتْهُ في الإضافة إلى الأصل والقياس
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك :
أَبَوَانِ في رجل اسمه أَبٌ . فَأَمَّا فَمَ اسم رجل ، فَإِنَّكَ إِذَا أضفته قلت : فَمَكَ ،
وكذلك إضافة فَمٍ . والذين قالوا : فُوكَ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، فُوكَ
لم يَتَغَيَّرْ لَهُ فَمٌ في الإضافة ، وَإِنَّمَا فُوكَ بمنزلة قولك : ذُو مالٍ . فإذا أفردته
وجعلته اسماً لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذُوكَ ، لأنه لم يكن له اسم مفردٌ
ولكن تقول : ذَوَاكَ .

وأما ما يَتَغَيَّرُ : فَلَذِي ، وَإِلَى ، وَعَلَى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢)
قلت : هذا لَذَاكَ وَعَلَاكَ ، وهذا لِإِلَاكَ . وَإِنَّمَا قالوا : لَذِيكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ^(٣)
في غير التسمية ليُفَرِّقُوا بينها وبين الأسماء المتكئة ، كما فرقوا بين عَنَى وَهَنَى
وأخواتها وبين هَنَى ، فَلَمَّا سميتَ بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميتَ
بَعْنٌ أَوْ مَنٌ قلت : عَنَى كما تقول : هَنَى .

(١) ١ : وعلى وبلى ، ب : وعلى وإلى .

(٢) ب ، ط : أو نساء .

(٣) ١ فقط : وإليك ولديك وحليك .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، وَدَلاكَ ، وإِلاكَ .
وسأثرُ علامات الضمّر الجرور بمنزلة الكاف .

وسألت الخليل عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ .
ثم قال : مررتُ بِكِلَيْتِهِمَا ، فقال : جلوه بمنزلة عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فُجعلَ كِلَا بمنزلة
حين صار في موضع الجر والنصب . وإِنَّا شَبَّهُوا كِلَا في الإضافة بتلّي لكثرة
في كلامهم ، ولأنهما لا يتحولان من الإضافة . وقد ^(١) يشبّه الشيء بالشيء وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إِن شاء الله ، كما شبّه أُمّسٍ بنقيرٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِمنَ القومِ
فشبَّهوها بِأَمِينٍ .

ولا تُقرّد كِلَا ، إِنَّا نَكُونُ لِلنَفْيِ أَبَدًا ^(٢) .

هذا باب لإضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور الضمّر

اعلم أن الياء لا تتبّر الألف ، وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشْرَايَ ، وَهُدَايَ ، وَأَعْشَايَ ^(٣) .

(١) : ا : وفقد .

(٢) : ا : ولا يفرد ، و : إِنَّمَا يكون ، بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإِنَّمَا لم يحركوا الألف إلخ — أى في نحو بُشْرَايَ — والياء التي
قبلها حركة — أى في نحو : قاضي وغلامي — لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن قلب ،
فكرهوا قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،
وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فلإنا إن حركنا ياء الإضافة حركناها
بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ، كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضا
تسكينها في الإضافة ، لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناس من العرب يقولون : بُشْرَى وَهْدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) نَكَلَمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْتَى نَخَفَاءَ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَلِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْتَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب لإضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضٍ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وإن كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تليها قلبتها ياء ، وصارت مدغمة فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَنْتَهِرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٍّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الِرْفَعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَدَأَ أَلْفَ الْمَقْصُوفِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لُغَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الرُّفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكِرْهُوا الْاِثْنَيْنِ حَيْثُ وَجَعُوا عَنْهُ مَدْغُوحَةً .

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط . .

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

فى الرفع ، والياء والنون فى الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفَ منه الياء التى هى آخره ، ولا تحركها لمةً سبقين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذى كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تنكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشبه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْلٍ^(٣) .

فأما فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغرّ على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو فُعَيْسٍ^(٤) ، وجُبَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ا : والجميع .

(٢) ا : ولا يكسر الحرف .

(٣) السيراني : لوضّح إلى هذا وجهاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجبال ، وأنعام وأنعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلى وما كان فى آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التى ذكرها ، وإنما التقصّ فى أفعال . فإن قيل : لم وجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بدّ من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع فى قولهم : مساجد وضواريب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختاروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقير وعقيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيراني فى من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فالرجع إليه .

(٤) ا ، ب : وفليس .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ لِلثَّالِثِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ بِحَوِ
جُعَيْفٍ وَمُعْطَفٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبْطٍ : سَبْطٍ ، وَغَلَامٍ : غَلِيمٌ ، وَعُلَيْطٍ
عُلَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْمُدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْنِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعِيلٍ ،
تَحَرَّكَ كَنْ جَمْعٍ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
كُلٌّ بِنَاءِ عِدَّةِ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ كَنْ جَمْعٍ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ،
اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ بِحَوِ قَوْلِكَ فِي مَضْبَاحٍ : مُضَيِّحٌ ، وَفِي قَنْدِيلٍ : قَنْدِيلٌ ؛
وَفِي كَرْدُوسٍ : كَرْدِيْسٌ ^(٤) ؛ وَفِي قَرْيُوسٍ : قَرْيَيْسٌ ^(٥) ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ
حَمِصِيصٌ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى خَالٍ مَكْسُورَةٍ
لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ الْيَنِّ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ الْيَنِّ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْنِيرِ يَاءٌ ،
وَأَوَّلُ التَّصْنِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْنِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ خَالِهِ لَوْ كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ يَكْسُورُ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ يَنٍّ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ يَنٍّ . فَيُرَى

(١) ب ، ط : وَاوٌ لَمْ يَخْتَلَفْ .

(٢) ط : وَفُلْكَلٌ مَا كَانَ .

(٣) الْكَرْدُوسُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَبَلِ ، أَوْ كُلُّ عَظْمٍ تَامَ تَصْنِيرُهُ .

(٤) الْقَرْيُوسُ : حَنْوُ السَّرِجِ ، وَهِيَ قَرْيُوسَانُ .

(٥) الْحَمِصِيصُ : بِقِلَّةِ طَيِّبَةِ الطَّعْمِ ، لَهَا ثَمَرَةٌ كَثْمَرَةٌ الْحَمَاضُ .

أَنَّ ثَلَاثَةَ فِي الْجَمْعِ أَلِفٌ وَثَلَاثَةٌ فِي التَّصْفِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي
التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ .

وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسِرُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا تَكْسِرُهَا فِي الْجَمْعِ ،
فَارَادُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْفِيرِ وَالْجَمْعِ .

هَذَا بَابُ تَصْفِيرِ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ

وَلَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ رَابِعَ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا كَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ خَمْسَةً أَحْرَفٍ
وَذَلِكَ نَحْوُ : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرْزَدَقٍ ، وَقَبَسَرَمَى ^(١) ، وَكَمَرَدَلٍ ^(٢) ،
وَجَحْمَرَشٍ ^(٣) ، وَصَهْصَلَقٍ ^(٤) . فَتَحْقِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ : سَفَرَجٌ ،
وَفَرْزِدٌ ، وَكَمَرِدٌ ، وَقَبَسَرٌ ، وَصَهْصَلٌ .

وَمِنْ شَتَّى أَلْفَتَ فِي كُلِّ اسْمٍ [مِنْهَا] يَاءٌ قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عِيْضًا . وَلَمَّا
حَلَمُوا عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَحْتَرُونَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ إِلَّا عَلَى زَنْتِهِ وَحَالِهِ
لَوْ كَسَرُوهُ لِلْجَمْعِ . إِلَّا أَنَّ نَظِيرَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي الْجَمْعِ الْيَاءُ
فِي التَّصْفِيرِ . وَأَوَّلُ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ ، لِأَذْكَرْتُ لَكَ .
فَالْتَّصْفِيرُ وَالْجَمْعُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ وَانْكَسَارِ الْحَرْفِ
بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّلَاثِ ، وَافْتِتَاحِهِ قَبْلَ حَرْفِ اللَّيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْفِيرِ وَحَرْفَ
لَيْنِهِ كَمَا أَذْكَرْتُ لَكَ ، فَالْتَّصْفِيرُ وَالْجَمْعُ مِنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ .

(١) الْقَبَسَرَمَى : الْجَمْلُ الضَّخْمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ .

(٢) الشَّمَرْدَلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوَى السَّرِيعُ الْقَتَى الْحَسَنُ الْخَلْقُ .

(٣) الْجَحْمَرَشُ مِنَ النِّسَاءِ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالثَّقِيلَةُ السَّجْمَةُ ، وَمِنْ الْإِبِلِ :
الْكَبِيرَةُ السِّنُّ . وَمِنْ الْأَرَانِبِ : الضَّخْمَةُ ، وَالْمَرَضِعُ ، وَالشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

(٤) الصَّهْصَلَقُ : الْعَجُوزُ الصَّخَابَةُ . وَكَذَا رَجُلٌ صَهْصَلَقٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ .
وَأَصْلُهُ الصَّهْصَلَقُ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفَيْرِجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ،
 ١٠٧ وَلَا فَرَاذِيقُ ، وَلَا قَبَاعِثُ ، وَلَا تَمَارِيدُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محقرًا هذه الأسماء لا أحذف
 منها شيئًا كما قال بعض النحويين ، قلتُ : سُفَيْرِجِلْ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدَقٍّ : مُدَقٌّ وفي أَصَمٍّ : أَصِيمٌ ، ولا تغتر الإدغام عن حاله
 كما أنك إذا كسرتَ مُدَقًّا للجمع قلت : مُدَاقٌ ، ولو كسرتَ أَصَمًّا على عدة
 حروفه كما تنكسر أجدلًا فقول : أَجَادِلُ قلتُ : أَصَامٌ . فإنما أجريت التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف للدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت هذته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَآخَرَى . قول : حُبْلَى ، وَبُشَيْرَى ،
 وَآخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفَ تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تبيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْعَةٍ

طَلِيحُهُ ، وَفِي سَلَمَةٍ : سَلِيمَةٌ . وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ التَّائِيثُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُضَمُّ إِلَى الْاسْمِ ، كَمَا يَضُمُّ مَوْتٌ إِلَى خَضَرَ ، وَبَكَتٌ إِلَى بَعَلٍ .

وَإِن جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِنِيرِ التَّائِيثِ كَسَرَتْ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَصَارَتْ يَاءً ، وَجَرَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي التَّحْقِيرِ بِجَرَى أَلِفِ مَرَمَى ، لِأَنَّهَا كُنُونِ رَعْتَنَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي مِعْزَى : مُعِيزٌ كَمَا تَرَى ، وَفِي أَرْضَى : أَرْضِي كَمَا تَرَى ، وَفِيمَنْ قَالَ عَلَنِي : عَلَيَّ كَمَا تَرَى .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ فَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَوْ لِنِيرِهِ حُذِفَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قُرْقَرَى : قُرْقِرْ ، وَفِي حَبْرَكِي : حَبِيرِكُ^(١) . وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجُودَاتِي ، لِأَنَّهَا مِثْلَةٌ مِثْلَاهَا ، وَلِأَنَّهَا لَوْ كُسِّرَتْ الْأَمْثَالُ لِلْجَمْعِ لَمْ تَنْتَبِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا ذَلِكَ صَارَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ . فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التائيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التائيث

(١) السيراني : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتائيث ، وهاء التائيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنفساء ، وفي سلهبة : سلهبة ؟ قيل له : هاء التائيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصاروا مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لأنكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُتَّخَذُ الألفان عن حالهما قبل التصغير؛
لأنهما بمنزلة الهاء . وذلك قولك : حُمْزَاءُ ، وصُنَيْرَاءُ ، وفى طَرَفَاءَ : طَرَفَاءُ .
وكذلك فَمَلَّانُ الذى له فَعَلَىْ عِنْدَهُمْ ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف ١٠٨
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا اللدَّكَرَ صار بمنزلة الهمزة التى فى
سَحَرَاءَ ؛ لأنها بدلٌ من الألف . الأتراءم أجروا عَلَى هذه النون ما كانوا
يُجْزَوْنَ على الألف ، كما كان يُجْزَى (١) عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى على التى
هى بدلٌ منها .

واعلم أنَّ كلَّ شَيْءٍ كان آخِرَهُ كآخِرِ فَمَلَّانَ الذى له فَعَلَىْ ، وكانت عدَّةُ
حروفه كمُدَّةِ حروف فَمَلَّانَ الذى له فَعَلَىْ ، تَوَالَتْ فيه ثلاثُ حركات ، أولُ
يتوالى ، اختلفت حركاته أو لم يَخْتَلَفَنَّ ، ولم تَكْسَرْه للجمع حَتَّى يَصِيرَ على
مثال مَفَاعِيلَ ، فإنَّ تَحْمِيرَهُ كَتَحْمِيرِ فَمَلَّانَ الذى له فَعَلَىْ .

وإنَّما صِدْرُهُ مِثْلُهُ حين كان آخِرُهُ نونا بعد ألف (٢) كما أنَّ آخِرَ فَمَلَّانَ الذى له
فَعَلَىْ نونٌ بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخِرُ فَمَلَّانَ الذى له فَعَلَىْ زائداً ،
ولم يَكْثُرْ على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يَكْثُرْ فَمَلَّانُ الذى له فَعَلَىْ عَلَى ذلك ،
فَشَبَّهُوا ذَا (٣) فَمَلَّانَ الذى له فَعَلَىْ كما شَبَّهُوا الألف بالهاء .

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً
مُنْصَرَفاً فإنَّ تَحْمِيرَهُ كَتَحْمِيرِ الممدود الذى هو بعدة حروفه بما فيه الهمزة بدلاً
من ياء من نفس الحرف . وإنَّما صار كذلك لأنَّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة
الياء التى من نفس الحرف . وذلك نحو : عَلِيَّاهُ وَجَرَّاهُ ، تقول : عَلِيَّيْ وَجَرِّيْ ،
كما تقول فى سَقَاءَ : سَقِيَّيْ وفى مِثْلَاءَ : مَقِيَّيْ .

(١) ط : « كما يجزى » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وكان ذلك زائداً » ، وهو تكرار لما سبَّأى .

(٣) فى ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياء التي هذه المزمزة بدل منها ظاهرة حَقَرَتْ ذلك الاسم كما تحَقَّرُ الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك دِرْجَايةً فنقول: دُرْبِيحِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايةٍ ^(١) سَقِيَّةٍ. وإنما كان ^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يَحْتَنَ للتأنيث ^(٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوْغَاءٌ لَجَلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوَيْيٌّ. ومن لم يصرف وأنتَ فإنَّها عنده بمنزلة عَوْرَاءَ، يقول: غَوِيَّهَاءَ كما يقول: غَوِيْرَاءَ.

ومن قال: قُوْبَاءٌ فصرف قال: قُوَيْيٌّ، كما تقول: عُلَيْيٌّ ^(٤). ومن قال: هذه قُوْبَاءٌ فأنتَ ولم يصرف قال: قُوَيْيَاءٌ كما قال: حُمَيْرَاءٌ؛ لأنَّ تحْقِيرَ ما لحقته ألما للتأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلَاءَ.

واعلم أنَّ كلَّ اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فَعْلَانٍ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحْقِيرَهُ كتحْقِيرِ سِرْبَالٍ شَبَّهَهُ به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّرُ سِرْبَالٌ، وفُعلٌ به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التَكْسِيرُ حَقَّرَ هذا التحْقِيرَ. وذلك قولك: ^(٥) سُرَيْحِيْنٌ في سِرْحَانٍ، لأنَّك تقول: سَرَّاحِيْنٌ، وَضِبَعَانٌ ضَبِيعِيْنٌ ^(٦) لأنَّك

(١) ا : سَقَاةٌ .

(٢) ط : صَارَ .

(٣) ط : لم يَحْتَمِ للتأنيث .

(٤) يقال: قوباء وقوباء يسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكرَّ وصرف . ومن فتحها أنتَ ومنع الصرف .

(٥) ا : وكذلك قولك ب : وذلك نحو قولك .

(٦) ضَبِيعِيْنٌ ساقطة من ا

تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحَوْمَانٌ : حَوْمَيْنِ^(١) ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ سُلَيْطِينٌ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سُلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فُرْزَانٍ : فُرَيْرِينَ^(٢) ؛ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَازِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْرِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا كُسِّرَ جَعْجَاعٌ وَزَيْدِيٌّ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَعَّاجَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظُرْبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءَ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبِينَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيُّ كَمَا قَالُوا : صِلَفَاءَ وَصَلَافِيُّ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءَ كَانَتْ الْمِزَّةُ لِلتَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْيَاءَ وَحِرَابٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبِينَ . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ^(٤) ؟ كَمَا تَثْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْرِيشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الْإِزَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمُرْفَعَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة متقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللغة بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : ولم يثبت في الجمع . وقال ألسيراني : يريد أن ظريبان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بـسُرْحَانٍ فحُفِرَتْهُ : قلت سُرْحَيْنٌ . وذا قول يونس
وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرْحَانٌ قلت في رجل يسمي عُلُقَى : عُلُقَى ، وفي مِعْزَى :
مُعْزَى ، وفي امرأة اسمها سِرْيَالٌ ^(١) سُرْيَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقيق على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه
قول يونس ^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُمَانٌ

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُفِرَتْهُ وَعُنْصَلَاهُ وَقَرَمَلَاهُ . فإذا حُفِرَتْ
قلت : قُرَيْمِلَاهُ وَخُنَيْفِسَاهُ وَعُنَيْعِلَاهُ ، ولا يُحْدَفُ كما يُحْدَفُ ألف التانيث ؛
لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم يُحْدَفَا هنا حيث حَيَّ
آخر الاسم ، ومَحْرُوكٌ كتحريك الهاء .

وإنما حُدِفَتِ الألفُ لأنها حرف مَيِّتٌ ، فجعلتها كالف مبارك . فأما
الممدود فإن آخره حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما
اجتمع فيه الأمران جُعِلَ بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضَمٌّ إلى اسم
فجُعِلَا اسماً واحداً ، فالآخر لا يُحْدَفُ أبداً ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ،
ولا تنغير الحركة التي في آخر الأول كما لا تنغير الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « يسمي سريال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فمُقْرَبَانُ ، وزَعْفَرَانُ ، تقول : عُقَيْرِيَّانُ ،
وزُعْفِيرَانُ ، تحمزه كما تحمّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتحريك النون ، وإنما وافق عُقْرِيَّانُ خُنْفَسَاءَ ، كما وافق تحميرُ
عُثْمَانَ تحميرَ حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خُنْفَسَاءَ وأخواتها ولم تَسْكُنْ فُشِبَ بِسكونها الألف
التي في قَرَقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعْرَى ^(١) وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهْقَرَى . ١١٠

وتقول في أَفْحُوَانَةٍ : أَفْحِيَانَةٍ ، وعُنْظُوَانَةٍ : عُنْظِيَانَةٍ ، كأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَانًا وَأَفْحُوَانًا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظُوَانًا وَأَفْحُوَانًا فكأنك حَقَرْتَ
عُنْظُوَةً وَأَفْحُوَةً ، لأنك تُجْرِي هَاتَيْنِ الزيادتين مجرى تحمير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحميره مجرى تحمير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أسْطُوَانَةٌ فتحميرها أَسْطِيْطِيْنَةٌ ، لقولهم : أساطينُ كما قلت : سُرَيْمِينُ
حيث قالوا : سَراحِينُ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون
حَقَرْتَهُ عَلَيْهِ .

(١) سقطت « قَهْقَرَى » من ب ، و « قَبَعْرَى » من ا .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التكرير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتُمْ ، وطَوَيْتُمْ ، ودَوَيْتُمْ : دَوَيْتُمْ .
والذين قالوا : دَوَانِيْتُ وخَوَانِيْتُ وطَوَانِيْتُ إِنَّمَا جعلوه تكسير طاعلي ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِيحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَتَاتُمْ ، حَدَمْنَا بذلك أبو الخطاب .

وسمنا من يقول بمن يوثق به من العرب : خَوَيْتُمْ ، فإذا جمع قال :
خَوَانِيْتُ .

وزعم يونس أن العرب قول أيضا : خَوَانِيْتُ ودَوَانِيْتُ وطَوَانِيْتُ ، على
فَاعِلٍ ، كما قالوا : تَابَلْتُ وتَوَابَلْتُ . ولو قلت : خَوَيْتُمْ ودَوَيْتُمْ لقبولك :
خَوَانِيْتُ ودَوَانِيْتُ ، قلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٍ فضعفتها ، لأنك قول : أَنَا فِرٌّ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك مِعْطَاءٌ قول : مِعْطِيٌّ
ولا تلتفت إلى مَعَاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت
في مَهَارِيٍّ إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يميء بالتصغير على صَغِيرٍ
ودُرَيْهَمٍ ، كما لم يميء دَوَانِيْتُ على دَانِيٍّ ، فكأنهم حقرُوا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذا على خواتم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أَنَا فِرٌّ ، ولقلت : في مِعْطَاءٍ : مِعْطِ ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَّةٍ
مَهْرِيَّةٍ ، لقولهم : مَهَارِيٍّ حين حلفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كلِّ شيءٍ . إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا ، كَمَا قَالُوا : رُوِيَ بَعْضُ
فَقَرَّوْا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التصغير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكَذَلِكَ ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُغَيِّلٍ : مُغَيِّلٌ ، كَمَا قُلْتَ : مَنَالٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُغَيِّلٌ فَأَلْحَقْتَ الْيَاءَ عِوَضًا عما حذفت ، كما قال
بعضهم : مَنَالِيٌّ .

وكذلك جَوَالِقٍ إِن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضًا
كما قالوا : جَوَالِقٌ . وَالْعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، وَمُؤَخَّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَضْتَ الْيَاءَ
كما قالوا : مُقَادِّمٌ وَمَأَخِيرٌ . وَالْمُقَادِّمُ وَالْمَأَخِيرُ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ . وَمُقَدِّمٌ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ
لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مُقَادِّمٌ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا فَيَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْغِيرِ فِي أَنَّ
١١ ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ لَيْنٍ كَمَا أَنَّ ثَلَاثَ التَّصْغِيرِ ^(٢) حَرْفُ لَيْنٍ ، وَمَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِهِ
مَفْتُوحٌ كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحٌ ، وَمَا بَدَأَ حَرْفَ لَيْنِهِ مَكْسُورٌ
كَمَا كَانَ مَا بَدَأَ حَرْفَ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورًا — فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي التَّصْغِيرِ .
فَلْيُحْذَرْ هَذَا قِسْ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وحروفُ اللَّيْنِ هِيَ حُرُوفُ اللَّذِّ الَّتِي يُبَدِّئُ بِهَا الصَّوْتُ ، وَتِلْكَ الْحُرُوفُ :
الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ .

(١) ط : « وَكَذَلِكَ » .

(٢) أ : « وَالْمَصْغَرُ » .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطَلِقٌ وَمُطَلِّقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَذَفِ وَالْيَعُوضِ .

وتقول في مُذَكِّرٍ : مُذَبِّكِرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقَرَّبٍ : مُقَرِّبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذَتَكِّرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَوُا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَةً فِي نَكْسِيرِهَا لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ قُلْتَ : مُذَبِّكِرٌ وَمُقَرِّبٌ . وَكَذَلِكَ مُفْتَلِمٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعَاً قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تَجْرِبُهُ بِجَرَى مُفْتَلِمٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَةً فِي نَكْسِيرِهَا لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٌ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَلِمٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَةً لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرٌ وَمَخَايِرٌ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَلِمٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْقَلٍ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَائِدُ ^(١) تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْتَمِرٍ : مُحَيِّرٌ ، وَمُحَيِّرٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدِّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُحْتَمِرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّائِنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْصَرٍ : مُحَيِّرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْصَرًا .

وتقول في تَحْقِيرِ حِمَارَةٍ : حَمِيرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَارٌ ، ولكن قول ^(١) حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام
فَعَائِلٌ كما لا يكون مَفَاعِلٌ .

وإذا حَقَرْتَ جُبَّةً قلت : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] لقلت : جَبَانٌ ،
كما تقول في اللُرْصَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبِينَةٌ ونحوها على مثال مُرْصَةٍ ،
وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبِينَةٌ ، فثقلوا النون
وخفوها .

وتقول في مُعْدُونٍ : مَعِيدِينَ ^(٢) لأنك حذفت الدال الآخرة ، كأنك حَقَرْتَ
مُعْدُونٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف راجعتها الواو ، فتصير بمنزلة بَهْلُولٍ وأشباه
ذلك . وإن ^(٣) حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِقٍ ، كأنك حَقَرْتَ
مُعْدُونٌ ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ خَفِيدَةً قلت : خَفِيدِدٌ وخَفِيدِيْدٌ ؛ لأنك لو كسرتها للجمع
قلت : خَفَادِدٌ وخَفَادِيْدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عُذَافِرٍ وجُوالِقٍ .

وإذا حَقَرْتَ غَدَوْدَنَ فبذلك للنزلة ؛ لأنك لو كسرتها للجمع لقلت :
غَدَادِيْنُ وغَدَادَنُ ، ولا تخذف من الدالين لأنها بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : وولكنك كنت قاتلا حمار .

(٢) ا : وإذا ه .

(٣) ا ، ب : وإذا ه .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى
أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف
فقلت : مغيدين . وإن حذفت الأولى بقى مُعْدُونٌ ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو
زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تخذف الألف لأنها تالفة ، وهي
أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم يُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منها ، وليس من حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وقول في قَطَوَيْ : قُطَيْطٍ وقُطَيْطٍ* ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَيْلٍ .

وإذا حُفِرَتْ مُقْتَنَسٌ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢ فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْتَنَسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْتَنَسٌ^(٢) .

وأما^(٣) مُعَلَوَيْطٍ فليس فيه إلا مُعَلَيْطٍ ؛ لأنك إذا حُفِرَتْ لحذفت إحدى الواوين بقيت واوٌ رابعة ، وصارت الحروف خمسة أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْتَنَسٌ فلا يبقى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةٌ خامسةٌ تثبت في تكسرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مقاعيلٌ .

وقول في تحقير عَنَجَجٍ : هُنَجَجٌ وعَفِجَجٌ ، تحذف النون ولا تحذف من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفِيدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا الزائدة بمنزلة الدال الزائدة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حُفِرَتْ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وعَطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : و ولم يضطر .

(٢) ط ، ب : ومقيس وإن شئت قلت : مقيس .

(٣) ط : وأما .

(٤) ا : فيه .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا تَقَلَّتْ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقْتُ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا تَقَلَّتْ بَاءُ عَدَبَيْ وَنُونِ عَجَسِي .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِمُوْلًا قُلْتَ : عُمَيْلٌ وَعُمَيْيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ قُلْتَ : عَنَاوِلُ وَعَنَاوِيلُ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ الْوَاوُ تَثْبُتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْصِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَاوُ لِتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَيْبَ ، وَصَارَتْ اللَّامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَيْبَ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشِبُ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلْدَدُ وَيَلْدَدُ ، وَمَعْنَى يَلْدَدٍ وَأَلْدَدٍ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفْعَجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَّيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . وَيَدْلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلْدَدَ . وَقَالَ الطَّرِيحُ (١) :

• خَصِمَ أَيْرَى عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدُ (٢) •

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلَيْدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْنِيرِ أَفْعَلٍ مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْعُومًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لد ٣٩٦) .

(٢) أير : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجد من أذى الحر ، يغمض ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً بالغلبة . وصدر البيت :

• يَضْحَى عَلَى جِلْدِ الْجُلُودِ كَأَنَّهُ •

وَالشَّاهِدُ فِي : وَ أَلْدَدُ ، أَنَّهُ مَعْنَى أَلْدَدَ ، وَأَلْدَدُ مِنَ اللَّادِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ مِنَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْنِيرُ أَلْدَ وَقِيلَ : أَلَيْدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلَيْدِيدُ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سُميت رجلا بِالْبَبِّ ثم حَقَرَتْهُ قُلْتُ : أَلَيْبُ كَمَا تَرَى ، فَرَدَدْتُهُ إِلَى قِيَاسِ أَفْعَلٍ ، وَإِلَى الْغَالِبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا أَلْبَبُ ^(١) شَذَّ كَمَا أَنَّ حَيَوَةً شَذَّ . فَإِذَا ^(٢) حَقَرَتْ حَيَوَةً صَارَ عَلَى قِيَاسِ غَزَوَةٍ ^(٣) ، وَلَمْ تُصَيِّرْهُ كَيَنَوَتُهُ هَهُنَا عَلَى الْأَصْلِ أَنْ تَحْقِرَهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ أَلْبَبُ .

وَإِذَا حَقَرَتْ اسْتَبْرَقَ قُلْتُ : أَبْيَرِقُ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتُ : أَبْيَرِيقُ عَلَى الْعَوَضِ ؛ لِأَنَّ السِّينَ وَالْتَّاءَ زَائِدَتَانِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جَعَلَهَا زَائِدَةً لَمْ تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا السِّينُ وَالْتَّاءُ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ مِيمِ مُسْتَفْعِلٍ ، وَصَارَتِ السِّينُ وَالْتَّاءُ بِمَنْزِلَةِ سَيْنِ مُسْتَفْعِلٍ وَتَائِهِ . وَتَرَكْتُ صَرْفَ اسْتَبْرَقَ بِدَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ اسْتَفْعَلَ ^(٤) .

وَإِذَا حَقَرَتْ أَرْتَدَجَ قُلْتُ : أَرِيدُجُ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةً ، وَلَا تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفُ إِلَّا بِبَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ النَّدَدِ .

(١) بِفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ عَلَى الْبَاءِ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ط .

(٢) ط : « وَإِذَا » .

(٣) ط : « حَيَوَةٍ » ، وَالْخُلُودَةُ بِالْكَسْرِ : الْعَطِيَّةُ .

(٤) السِّيرَاقِي : لِأَنَّ اسْتَبْرَقًا اسْتَفْعَلَ ، وَالسِّينَ وَالْتَّاءَ زَائِدَتَانِ ، وَالْهَمْزَةُ أَيْضًا زَائِدَةٌ ، وَلَا يَدُ مِنْ حَلْفٍ زَائِدَتَيْنِ مِنْهَا ، وَالسِّينَ وَالْتَّاءَ أَوَّلِي الْحَلْفِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلُ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ التَّرْجَاجِ : كَانَ أَصْلُ اسْتَبْرَقَ اسْتَفْعَلَ ، مِثْلُ اسْتَخْرَجَ ، وَالْأَلْفُ أَلْفٌ وَصَلْ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْأَسْمِ فَقُطِعَ الْأَلْفُ كَمَا يَلْزَمُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَجْعَلْهُمُ الْأَلْفَ وَالسِّينَ وَالْتَّاءَ زَوَادًا ؟ قِيلَ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ فِي اسْتَبْرَقِ الْآنَ زَائِدًا لَا عَالَةَ ، لِأَنَّهُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، وَلَا يَكُونُ الْأَسْمُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ أَصُولٌ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ ، إِمَّا الْأَلْفُ وَإِمَّا السِّينَ وَإِمَّا التَّاءَ ، لِأَنَّ بَاقِيَ الْحُرُوفِ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ . فَإِنْ جَعَلْنَا الْهَمْزَةَ زَائِدَةً وَمَا عِداها أَصْلِي خَرَجَ عَنْ قِيَاسِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَوَجِبَ أَنْ يَجْعَلَ السِّينَ وَالْتَّاءَ زَائِدَتَيْنِ ، وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَدُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى فَوَاتِ الثَّلَاثَةِ أَوَّلًا .

وتقول في تمهيد^(١) دُرْخَرَحْ : دُرْخَرَحْ ، وإِنَّمَا ضَاعَتْ الرَاءُ وَالْحَاءُ كَمَا
ضَاعَتْ الْعَالُ فِي مَهْدَدَ . والدليل على ذلك: دُرْخَرَحْ وَدُرُوحْ ، فضاغَتْ
بعضهم الراء ، وضاعَتْ بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيرة للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لِنَتْهُ دُرْخَرَحْ يَقُولُ : دَرَارِحْ .

وقالوا : جُلْمَعٌ وَجَلَالٌ .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَامِحٌ وَدَمَامِكُ ، فِي صَمَحٍ وَدَمَكِكُ ،
فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : صُمَيْحٌ وَدُمَيْكُ وَجُمَيْحٌ ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ : دُرَيْرِيحٌ
عِيَضًا كَمَا قَالُوا : دَرَارِيحٌ . وَكَرِهُوا دَرَارِيحُ وَدُرَيْرِيحُ ، لِتَضْيِيفِ وَالتَّضْيِيفِ الْحَرْفَيْنِ
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَجَاءَ الْعِيُوضُ فَلَمْ يَنْبَغِ^(٣) مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ ،
[وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْعِيُوضِ : دَرَارِيحُ فَيَكُونُ فِي الْعِيُوضِ عَلَى ضَرْبٍ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى
ضَرْبٍ . وَمَعَ ذَا أَنَّ فَعَائِلَ وَفَعَالِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِلَ] .

وزعم الخليلُ أَنَّ مَرْمَرِيْسَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّرَاسَةِ ، وَلِلْعَنَى يَدُلُّ . وَزَعَمَ^(٤) أَنَّهُمْ
ضَاعُوا اللَّيْمَ وَالرَّاءَ فِي أَوَّلِهِ كَمَا ضَاعُوا فِي آخِرِ دُرْخَرَحْ الرَاءُ وَالْحَاءُ . وَتَحْقِرُهُ
مُرْمَرِيْسُ ، لِأَنَّ الْبَاءَ تَصِيرُ رَابِعَةً ، وَصَارَتْ اللَّيْمُ أَوَّلَى بِالْخَلْفِ مِنَ الرَّاءِ ،
لِأَنَّ اللَّيْمَ إِذَا حُدِفَتْ نَبَيَّنَ فِي التَّحْقِيرِ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ
مَرَامِسَ . وَلَوْ قُلْتَ : مُرْمَرِيْسَ لَصَارَتْ كَأَنَّهَا^(٥) مِنْ بَابِ سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ
وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم ينبغ » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعِف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، بما عدّة حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أنّ كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة عنده . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المَسْرُوقُ فهو مُسْرِبٌ ، ليس إلّا [هذا] ، لأنّ الواو رابعة . ولو كثرته للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقرت أو كثرّت وافق يُهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مَسَاجِدَ اسم رجل قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مَسْجِدٍ ١١٤ لأنه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المَسَاجِدِ^(٥) . ويحقر ويكثر اسم رجل كما يحقر مُقَدَّمٌ .

هذا باب ما تُحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفاتُ الموصولاتُ

وذلك قولك في اسْتَضْرَابٍ : تُضَيِّرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، لحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كثرته للجمع حتّى يصير على مثال مَفَاعِيلَ ، وصارت السُّنُّ أولى بالحذف حيث لم يجدوا بداً

(١) ا : و كل .

(٢) أحرف ، ساقة من ا .

(٣) ا : منه والآخر ب : منه أو الآخر ، وأبى ، ما فى ط .

(٤) ا ، ب : وإذا .

(٥) ا فقط : المسجد .

(٦) ط : وفى حالة استغناء عنها .

من حذف أحدهما ؛ لأنك إذَنْ أردت^(١) أن يكون تكسيـره وتـحقيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفَانِ والعَبْيَانِ ، وكان ذلك أحسن من أن يبحثوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صرَّتْ الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثمانية في بنات الثلاثة وكان الاسمُ عدَّة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يُحذف منه شيء في تكسيـره للجمع ؛ لأنه يجرى على مثال مفاعيل ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في دِيْبَاجٍ : دِيَابِيجٌ ، والبياطِرُ والبياطرة^(٣) جمع بِيْطَارٍ ، صارت الهاء عَوْضًا من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئًا في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في دِيْبَاجٍ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل ، قول : فُتَيْيِرٌ .

وإذا حُرِّتْ انطلاقٌ قلت : نُطْلِقُ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأن الزائدة إذا كانت أولًا في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئًا في تكسيره للجمع ، لأنه يجرى على مثال مفاعيل ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تَجْفَانٍ وتَجْفَافٍ ، وَيَرْبُوعٍ وَيَرْابِيعٍ . فالنون في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ . وإذا حُرِّتْ احمرارٌ قلت : حُمْرِيرٌ ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك نصرت حِمْرَارٌ ، فإنما هو حينئذ كالشِّمْلَالِ ، ولا تحذف من الشِّمْلَالِ كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ١ ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف لين» .

(٣) ١ ، ب : «وبياطرة» .

وإذا حُفِرَتْ شَهِيَابٌ حَذَفَتِ الْأَلْفُ ، فَكَأَنَّهُ بَقِيَ شَهِيَابٌ ، ثُمَّ حَذَفَتْ
الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْهَاءِ كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ
شَهِيَابٌ . وَكَذَلِكَ الْإِغْدِيدَانِ تَحْذِفُ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِّ ، كَمَا
كُنْتَ حَازِفَهَا فِي التَّكْسِيرِ لِاجْتِمَاعِ ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ غِدْدَانٌ ؛ وَكَذَلِكَ نَحْوُ
غُدَيْدَيْنِ وَشَهْيَيْبٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَقْنَسَاسٌ حَذَفَتِ الْأَلْفُ ^(١) لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَكَأَنَّهُ يَبْقَى
قَعْنَسَاسٌ وَفِيهِ زَائِدَتَانِ : إِحْدَى السِّينَيْنِ وَالنُّونَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
إِحْدَاهُمَا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لَجُمِعَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ ١١٥
الْحَذْفِ بُدًّا . فَالنُّونُ أُولَى ؛ لِأَنَّهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي أَشْهِيَابٍ وَإِغْدِيدَانٍ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَالسِّينُ ضَوْعِفَتْ كَمَا ضَوْعِفَتِ الْيَاءُ وَمَالِيسَ مِنْ
حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِي الْأَشْهِيَابِ وَالْإِغْدِيدَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَا
كَانَتْ النُّونُ أُولَى بِالْحَذْفِ ^(٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ تَحْقِيرُهُ وَتَكْسِيرُهُ كَتَكْسِيرِ
مَا هُوَ فِي الْكَلَامِ وَتَحْقِيرِهِ . فَإِذَا لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ
فَدَعَرَ الَّذِي يَصِيرُ بِهَا الْأِسْمُ كَالَّذِي فِي الْكَلَامِ كَشَتِيلِيلٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَعْلُوَاطٌ قُلْتُ : عَلِيَّيْتُ ، تَحْذِفُ الْأَلْفُ لَمَّا ذَكَرْنَا ، وَتَحْذِفُ
الْوَاوَ الْأُولَى لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونِ فِي أَحْرُسْجَامٍ . قَالُوا وَ
لِلتَّحْرُّكِ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ أَلْحَقَ الثَّلَاثَةَ بَيْنَهُ الْأَرْبَعَةُ ،
كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِوَاوِ جَدُولٍ ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ كَمَا زَادَ عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(١) السِّيرَانِ : أَيْ أَلْفُ الْوَصْلِ . وَكَذَلِكَ تَحْذِفُ النُّونُ مَعَهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا حَلَفْتَهَا
وَبَقِيََتِ الْأَلْفُ — أَيْ أَلْفُ افْعَلَالٍ — جَازَ — لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ . وَلَوْ حَلَفْتَ الْأَلْفَ وَبَقِيََتِهَا
لَا حَاجَتُ إِلَى حَلْفِهَا ، لِأَنَّهُ يَبْقَى قَعْنَسَسُ ، فَاحْتَجَّتْ إِلَى حَذْفِ النُّونِ ، فَكَانَ حَذْفُ
النُّونِ أُولَى لِأَنَّهُ يَبْقَى الْأَلْفُ .

(٢) ط : وَالْحَذْفُ أُولَى .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوْةٌ ، إِنْ شِئْتَ قَلْتُ: قَلَيْسِيَّةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتُ: قَلَيْسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم :
قَلَّاسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبَنْطَى ، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النونَ قَلْتَهُ: حَبِيطٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَ الْألفَ قَلْتَهُ: حُبَيْنِيطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقتهما الثلاثة ببناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذفُ أَلْزَمُ لَهَا منه
للأخرى ؛ فَإِنَّا حَبَنْطَى وَأَشْبَاهُهُ بِمَنْزِلَةِ قَلَنْسُوْةٍ .

ومن ذلك كَوَالِلٌ ، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْواوَ وَقَلْتُ: كُوَيْلٌ وَكُوَيْلِيلٌ ،
وتقديرها كَعَيْلٌ وَكَعَيْلِيلٌ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إِحدى اللامينَ قَلْتَهُ:
كُوَيْلٌ وَكُوَيْلِيلٌ ، وتقديرها كُوَيْلٌ وَكُوَيْلِيلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما
بَسَفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ^(١) .

وَمَا لَا يَكُونُ الْحَذْفُ أَلْزَمَ لِإِحدى زائدتيه منه للأخرى حُبَارَى ، إِنْ
شِئْتَ قَلْتُ: حُبَيْرَى كما ترى ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتُ: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لِأَنَّ الزائدتين

(١) السرايى : اعلم أن كَوَالِلًا غير مشتق ، وَإِنَّمَا حَكَمْتَ عَلَى الْواوِ وَأَحَدِ اللَّامَيْنِ
بِالزِّيَادَةِ حَمَلًا لَهُ عَلَى نَفَائِثِهِ ، لِأَنَّ الْواوَ إِذَا وَجَدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ - فَيَا هُوَ عَلَى أَكْثَرِ
مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ - فَالْبَابُ فِيهِ الزِّيَادَةُ . وَاللَّامُ إِذَا تَكَرَّرَ فَيَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ حَكَمٍ
عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ أَيْضًا . وَهَمَا زَائِدَتَانِ زِيدَا لِلإِلْحَاقِ مَعًا . وَلَيْسَا بِمَنْزِلَةِ عَفْجِجٍ ، لِأَنَّ
عَفْجِجًا تَصْغِيرُهُ عَفِيجٌ ، تَحْدَفُ النُّونَ فَقَطْ ، وَالنُّونَ وَالْجِيمَ زَائِدَتَانِ ، وَلَمْ يَخْصُرْ
فِي عَفْجِجٍ كَمَا خَصِرَ فِي كَوَالِلٍ ، لِأَنَّهُ قَدِرَ فِي عَفْجِجٍ أَنَّهُ أَلْحَقَ أَوَّلًا بِزِيَادَةِ الْجِيمِ يَخْصُرُ ،
ثُمَّ دَخَلَ النُّونَ فَالْحَقَّتْهُ بِسَفَرَجَلٍ . كَمَا أَلْحَقْتُ جَمْضًا حِينَ قَلْتُ: جِحْمَلٌ ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ
الرَّوَادِ فِي كَوَالِلٍ بِالْحَرَكَةِ وَوُقُوعِهَا ثَانِيَةً ، وَلَيْسَتْ النُّونُ كَذَلِكَ .

لم يَحِثَّا لَتَلْحَقَا الثلاثة بالخمسة ، وإنَّما الألف الآخرة ألف تانيث ، والأولى
كواو عَجَوِز ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنَّك لو كسرتة للجمع لم يكن لك
بُدَّ من حذف إحداهما كما فعلتَ ذلك بَقَلَّسُوْة ، فصار ما لم تحي ، زائدناه ^(١)
لَتَلْحَقَا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادته لَتَلْحَقَا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنَّهما
مستويَّتان في أنَّهما لم يَحِثَّا لِيُلْحِقَا شيئاً بشيء ^(٢) كما أنَّ الزادتين اللتين في
حَبَنَطَى مستويَّتان في أنَّهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : مُحَبَّرَةٌ ، ويحمل الماء بدلاً من الألف التي
كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت ^(٣) .

وإذا حقَّرتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفَيْرِيَّةٌ ١١٦
وَعُلَيْنِيَّةٌ ، وَثُمَيْنِيَّةٌ ، من قَبْلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَاوِيٍّ وَصَادِحٍ ،
وإنَّما مدَّ بها الاسم ، وليست تُلْحِقُ بناءً بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم
زيادةً إلَّا وهى تُلْحِقُ بناءً بيناء . ولو حذفَتَ الماء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ
لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِيٍّ ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،
وصارت الألف كالف جَوَارِيٍّ ، وهى وفيها الماء بمنزلة جَارِيَةٍ ^(٤) ، فأشبههُمَا
بالحروف التى هى من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف ، فالياء فى آخر
الاسم ^(٥) أبدأً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنَّها تُلْحِقُ بناءً بيناءً ، فياءُ
عُفَارِيَّةٍ وَفَرَّاسِيَّةٍ بمنزلة راء عُدَاوِيٍّ ، كما أنَّ ياء عِفْرِيَّةٍ بمنزلة عين صِفْدَعِيَّةٍ .

(١) ط : « زيادته » .

(٢) ط : « لم يَحِثَّا لَتَلْحَقَا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « والأسماء » .

فإنما مدتْ عِفْرِيَّةَ حينَ قلتَ : عِفْرِيَّةَ ، كما أنَّكَ كأنَّكَ مدتْ عُدْفَرًا لنا
قلتَ : عُدْفَرًا .

وقد قال بعضهم ^(١) : عِفْرِيَّةٌ وَثْمِيَّةٌ ، شَبَّهَها بِألفِ حُبَارَى ، إذْ كانتْ
زائِدةً كما أنَّها زائِدةٌ وكانتْ في آخِرِ الاسمِ ، وكذلك صَحَارَى وعِذَارَى
وأشباهُ ذلكَ .

وإنْ حَقَرْتَ رَجُلًا اسمُهُ مَهَارَى ، أو رَجُلًا اسمُهُ صَحَارَى كانْ صُحَيْرٌ
ومُهَيَّرٌ أَحْسَنُ ^(٢) ، لأنَّ هذه الألفَ لمْ تَجِءْ لِلتَّأْنِيثِ ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَهَارَى
وصَحَارَى ، فَعَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الألفَ في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى
وَمَعَارٍ ^(٣) ، فَيَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ ، فإنَّما فَعَالَى كَفَعَالٍ وَفَعَالِلَ وَفَعَائِلَ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ في السَّكَلَامِ فَعَالَى لشيءٍ وَاحِدٍ .

وإنْ حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفْرَنَى كُنْتَ بِالْخِيَارِ . إنْ شِئْتَ قلتَ : عَفْرَنٌ وَعَفْرِيَّةٌ
وإنْ شِئْتَ قلتَ : عَفْرِيَّةٌ وَعَفْرِيَّةٌ ، لِأَنَّهُمَا زِيدَتَا تُلْحِقًا التَّلَامَةَ بِالْخَمْسَةِ ، كما كانَ
حَبْنَطَى زَائِدَتَهُ تُلْحِقَانَهُ بِالْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ الألفَ إِذَا جَاءَتْ مَنَوْنَةً خَلِيسَةً أو
رَابِعَةً فَإِنَّهَا تُلْحِقُ بِنَاءِ يَنْتَاهُ . وكذلك النونُ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى زِيَادَتِي عَفْرَنَى بِالْعَفْرِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ عِفْرٌ وَعِفْرِيَّةٌ .
وقال الشاعر ^(٤) :

وَلَمْ أَحِذْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفْرِيَّةٍ عَفْرِيَّاتٍ ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ا ، ب : « وكان صَحِيرٌ ومُهَيَّرٌ أَحْسَنُ » .

(٣) معيار ، وكلتا معاري : جمع مَعْيَى ، وهو البعير أو الدابة التي أعياء النسيب .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من غيبة أُمِّه ، إذ لم يظفر إلا بالمواعى العظام .

والعفاريات : جمع عفريت ، كما أن العفريات جمع عفري وعفرة ، وهما بمعنى =

أما العِرضُ فليس فيها إلا عَرَضَيْنِ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصار تحقيرُها كتحقيرِ حَجَجِيٍّ^(١) ، لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطَرٍ^(٢) .

وإذا حَقَرْتَ رَجُلًا اسمه قَبَائِلُ قلتُ: قُبَيْثِلُ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِيلُ عَرَضًا تما حذفت ، والألف أولى بالطَّرَج من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجيء للـدِّ^(٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاجِدَ وهمزة بُرَائِلٍ^(٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألفُ بمنزلة ألف عُدَاوِيٍّ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلُ يحذف الهمزة إذا كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَّةٍ وياء عَفَّارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسنُ ، كما أنَّ عَفَّيرِيَّةَ أحسنُ .

وإذا حَقَرْتَ لَفَنَزِيَّ قلتُ: لَفَنَيْزِيٍّ محذوف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنَّك لو حذفتها احتجتَ أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كثرته كان على مثال مقاييلَ ، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجتَ إلى حذف [الأخرى حين حذفتَ التي إذا حذفها استغنيت . وكذلك فعلتَ في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت فتأله ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة للإلحاق ببنات الخمسة ، فحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها ججججج» .

(٢) ط : «في قَمَطَر» .

(٣) ا : «لـد» .

(٤) ا : «ويا برائيل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقْتِنَسَاسٍ ، حذفت النون وتركزت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخْلَوْا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرتة للجمع قلت : لِنَاغِيْرُ^(١) .
واعلم أن ياء لُغِيْرَى ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأن ياء التحقير لا تكون
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خُصَارَى ، وتحقيرُ خُصَارَى كتحقير لُغِيْرَى .
وإذا حُقرت عِيْدَى قلت : عُبَيْدٌ تَحْدَفُ الألف ولا تحذف الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفَنْجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حُقرت بَرُوكَاءُ أو جَلُولَاءُ قلت : بَرُوكَاءُ وَجُلِيلَاءُ ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التأنيث ، فلما لم يجعلوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تُحذف
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عُدَافِرٍ ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث
لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) : ياء تحقير .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ا ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ
الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التانيث .

وإذا حقرت معيورا ومثلوجاء قلت : مُعَيِّرًا ومُعَيِّرًا ، لا تُحذف
الواو لأنها ليست كألف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخر الاسم ألف
التانيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء كُنْزِي
وألف خُضَارِي التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرَقَرِي
وقاء خُنَفَاء ؛ لأنها لا تُحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ٨
منهنَّ ألف التانيث خامسة ؛ لأنهن من أفس الحروف ، ولا تُحذف منهن
شيئا^(٢) . فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألفات التانيث كان
لا يُحذف منها شيء إذا كانت الألف خامسة ، إلا الألف ، وصارت الواو
بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فعولا ممدودة لم تحذف الواو ؛ لأنها تُلحق
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين يُظهر
الواو فيمن قال : أُسَيِّدُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّدُ .

ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها ، فإنما هذه الواو
كنون عِرَضَةٍ . ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم
ألف التانيث ، ولم يكن يلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عِرَضِي
لو مددت . ومن قال في أسود : أُسَيِّدُ وفي جدول : جَدِيلٌ قال في فعولا

(١) اقط : « والياء في سميع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُقْبِلًا، يُخَفَّفُ (١) لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُنْفَرُهَا
وَمِنْ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْخُذْفِ .
وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

وَإِذَا حَقَرْتَ ظَرْفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرْفَاتٍ أَوْ دَجَلَاتٍ
قُلْتَ : ظَرْفَيُونُ وَظَرْفَاتٌ وَدُجِبَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْوَاوُ وَالنُّونُ
لَمْ يَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْإِنِّ جَلُولَاءُ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بِدَمَائِكُسِرٍ (٣) الْاسْمُ فِي التَّخْفِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : ظَرْفَيُونُ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بِدَمَائِفْرَغٍ
مِنْ بَنَاتِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِبَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِبَاءِ التَّأْنِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّنْبِيهُ قَوْلُ : ظَرْفَيَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ تَخْفِيرِ ثَلَاثَيْنِ قَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرْفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثَيْنِ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرَيْنَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي نِسْفَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنِّ جَلُولَاءَ .

(١) ائقظ : وتخفف .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : وعند اسم رجل .

(٣) ط : يكسر .

(٤) ائقظ : وهنا .

(٥) السيرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكأنك صغرت ظرفا أو ظرفيفة ، ودجاجة ، وليس ذلك
بمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَيُرْوَاهُ ، لِأَنَّ الْإِنِّ التَّأْنِيثَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى جَلُولٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمِّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ: جُدَيْرَانٍ وَلَمْ تَقُلْ: لَأَنْكَ
لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنك لم ترد بتكلمين أن
تُصَغِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمِّيتَهُ بِدَجَاجَاتٍ أَوْ ظُرْفَيْنِ أَوْ ظُرْفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنْ سَمِّيتَ رجلاً
بِدَجَاجَةٍ أَوْ دَجَاجَتَيْنِ قُلْتَ فِي التَّخْفِيرِ: لَأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ،
والهاء بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالْأَسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ. وَإِنَّمَا تَخْفِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ
كَتَخْفِيرِ الْمَضَافِ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ.

هذا باب تخفير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة

في التخفير

وذلك نحو: تَجَنَّفَ، وإِصْلَيْتَ، وَيَزْبُوعُ، فقول: تَجَنَّفَيْتَ ١٩
وَأَصْلَيْتَ وَيُزْبِعُ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا لَجُمِعَ ثَبُتَ هَذِهِ الزَّوَادُ.

ومثل ذلك عَفَرَيْتَ وَمَلَكُوْتُ، قول: عَفَرَيْتَ، لَأَنَّكَ قول: عَفَرَيْتَ،
وَمُلَيْكَيْتَ لَأَنَّكَ قول: مَلَاكَيْتُ. وكذلك رَعَشْنُ لَأَنَّكَ قول: رَعَشْنُ،
ومثل ذلك سَنَبَقْتُ لَأَنَّكَ قول: سَنَابْتُ. يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ قول: سَنَبَقْتُ
كما قول: عَفَرْتُ، فَيَدُلُّكَ عَلَى عَفَرَيْتَ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ.

وكذلك قَرْنُوَةٌ قول: قُرْنِيَّةٌ؛ لَأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ قَرْنُوَةً قُلْتَ: قَرَانٍ،
كما قول في تَرَقُّوَةٍ: تَرَاقٍ.

وَإِذَا حَقَرْتَ بَرْدَرِيًّا أَوْ حَوْلِيًّا قُلْتَ: بُرَيْدَرٌ وَبُرَيْدِرٌ^(١) وَحَوْلِيٌّ،
لأنَّ هَذِهِ لَا لَيْسَتْ حُرُوفُ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْحَابِيَّةٌ، فَكَأَنَّكَ إِذَا
حَذَفْتَ أَلْفًا إِنَّمَا تَحَقَّرُ قُوبَاءٌ وَغَوْظَاءٌ فَيَمْنُ صَرَفٌ.

(١) ١: وقلت: بریدن، فقط، تحريف. وفي ب: وقلت: بریدر، فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في مَحْدُوَّةٍ : مُنَجِّدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَةٌ سُلْحِفَةٌ
كما قلت : سَلَاخِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجَنِّقٌ ؛ لأنَّكَ تقول : مَجَانِيْقُ ، وفي
عَنَكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَبٌ ؛ لأنَّكَ تقول : عَنَاكِبُ ، وَعَنَاكِبُ ،
وفي تَمْرَبُوتٍ : تُخْرِبٌ وَتُخْرِيبٌ ؛ إِن شئتَ عِوَضًا . وَإِن شئتَ فقلتَ ذلك
بِمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَةٍ ونحوهما .

ويدلُّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَعَايِلَ وَمَعَايِلَ ، فكروها أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة ^(١) ، إلَّا أن تستكرههم فيخلطوا ، لأنَّه
ليس من كلامهم ^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطُمُوسٍ : عَطَيْنِيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامِيْسُ ليس إلَّا ، لأنها تبقى
واوٌ رابعة ، إلَّا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غِيلَان ^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدلَّ سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلَّا أن تستكرههم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك ، فرجما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، ورجما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إلَّا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المحسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والمجمع ٢ : ١٥٧ والخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٢٨ ، واللسان (فسح) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرئت ساداتها الروائسا والبكرات القسج العظامسا^(١)
وكذلك عيصموز عصيميز ، لأنك لو كسرتة للجمع قلت : عصاميز .
وتقول في جحنفل : جحنفل ، وإن شئت جحنفل كما كنت قائلاً
ذلك لو كسرتة ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس ، وهي زائدة في
جحنفل ، لأن المعنى العظم والكثرة .
وكذلك عجنس وعبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠
وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال ممد .
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت
لو أنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنقريس قلت : عنقريس .
وزعم الخليل : أن النون زائدة ، لأن العنقريس الشديد ، والعنقرسة :
الأخذ بالشدّة ، فاستدل بالمعنى .
وإذا حقرت خنشليل قلت : خنشليل ، تحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلك على ذلك التضعيف .
وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك ، لأنها من النونات التي
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يحىء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكن بمنزلة
كوال .

(١) أى قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والقسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ا ، ب : وكانت في هذا الموضع .

وكذلك مَنجَنُونَ قول : مُنَجِّينٌ ، وهو من الفعل فَعَجِلَ .

وإذا حُرِّتَ الطَّا نِدَّةٌ أو قُشْعِرِيَّةٌ قلت : طَمِينِيَّةٌ وقَشِيْعِيَّةٌ ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفنا صار على مثال فَمِيعِيلٍ ، وصار مما يكون على مثال فَمَاعِيلٍ لو كُسِّرَ .

وإذا حُرِّتَ قَنْدَاوٌ حذف الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرَ كَى ، وإن شئت حذف النون من قَنْدَاوٍ لأنها زائدة^(١) . كما فعلت ذلك بكوا لِرَ .

وإن حُرِّتَ بَرْدَرَايا قلت : بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعِيعِلٍ . فإن قلت : بُرَيْدِيَرٌ عوضاً جاز .

وإن حُرِّتَ إِبْرَاهِيمُ وإِسْمَاعِيلُ قلت : بُرَيْهِمٌ ومُئِمِّعِيلٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يحمى على مثال فَمِيعِيلٍ^(٢) .

وإذا حُرِّتَ مَجْرَفَسٌ ومُكْرَدَسٌ قلت : جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت قلت : جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدِسٌ ، حذفت اللام لأنها زائدة على الأرية ؛ ولو لم تحذفها لم يكن التصغير على مثال فَمِيعِيلٍ ولا فَعِيعِلٍ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) ا : وإن شئت خففت النون من قَنْدَاوٍ وحذفت الواو ، مع سقوط و لأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسميع . واحتج في ذلك بأن الهزنة لا تكون زائدة أولاً وبعد ما أُرِيمة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيويه هو الصواب ، وقد كفيينا الأحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهزنة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر لإبراهيم بريحهم . وحكى سيويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريحهم .

وإذا حُذِرَتْ مُقَشِّعِرًا أو مُطْمَنِّنًا حذفت الليم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت أحدهما لم يبق على مثال مُعْمِلٍ ولا مُعْمِلٍ .

وإذا حُذِرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُقَشِّعِرٍ : قَشِّعِرٌ ، وفي مُطْمَنِّنٍ : طَمَنِّنٌ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كَرِّدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال مُعْمِلٍ .

وإن حُذِرَتْ خَوَرَنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوَّكَيْسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوَّكَيْسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال مُعْمِلٍ أو مُعْمِلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوَّكَيْسٍ ^(١) .

هذا باب تحقيق ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخرُ نَجَامٍ ، تقول : حَرِيْجِيْمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا يُبَدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل مُعْمِلٍ ، وذلك قولك : حَرِيْجِيْمٌ .

ومثله الاِطْمِنِّان تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال مُعْمِلٍ .

ومثل ذلك الاِسْلَنْقاء ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال مُعْمِلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفَرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ
فَتَمِيلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفَرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ
يَسْتَلِمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقُّونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ^(١) .

ومثل ذلك جِرْدَحْلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وَشَمَرْدَلٌ تقول : شَمِيرْدٌ ،
وَقَبْعَتَرَى : قَبِيعَتٌ ، وَجَحْمَرَشٌ : جَحْمِيرٌ . وكذلك قول في فَرَزْدَقٍ
فَرِيرْدٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : فَرِيرْقٌ لِأَنَّ الدَّالَّ تُشَبِّهُ التَّاءَ ، وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ
الزِّيَادَةِ وَالدَّالُّ مِنْ مَوَضعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنَ الْآخِرِ كَانَ
حَذْفُ الدَّالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهَتْ حَرْفَ الزِّيَادَةِ ، وَصَارَتْ^(٢) عَنْدهُ بِمَنْزِلَةِ
الزِّيَادَةِ .

وكذلك خَدَرَتَقٌ خَدِيرَقٌ فَيَمْنُ قَالَ فَرِيرْقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فَرِيرْدٌ
قَالَ : خَدِيرُونٌ .

وَلَا يَمُوزُ فِي جَحْمَرَشٍ حَذْفُ اللَّيْمِ وَإِنْ كَانَتْ تُزَادُ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَكْرَأَنَّ
يَكُونُ بَعْدَ اللَّيْمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَحْمِيرٍ ، وَإِنَّمَا
يُسْتَكْرَأَنَّ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَمَاسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَمَاسَ .

(١) السَّيْرَانِي : لِأَنَّ تَرْتِيبَ التَّصْغِيرِ يَسْلُمُ فِيهَا إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ،
وَالتَّوْبِيبُ هُوَ زَمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَدُخُولُ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً وَكَسْرُ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ ، وَدُخُولُ الْإِعْرَابِ عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ : جَحْمِيرٌ وَمَرِجَلٌ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ نَحْوُ : جَعْفَرٌ وَمَرِجَلٌ ، فَاسْتَلَوْا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ
الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَرْبَعَةَ الْأَوَّلَ مِنْهَا فَقَالُوا فِي جِرْدَحْلٍ : جَرِيدَحٌ ، وَفِي شَمَرْدَلٍ : شَمِيرْدٌ ،
وَفِي سَفَرَجَلٍ : سَفَرِيجٌ ، وَفِي جَحْمَرَشٍ : جَحْمِيرٌ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ : فَرِيرْدٌ . وَقَالُوا فِي قَبْعَتَرَى
قَبِيعَتٌ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا حَرْفَيْنِ لِأَنَّهُمَا عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، أَسْقَطُوا الْآلِفَ الْآخِرَةَ وَالرَّاءَ
حَتَّى يَبْقَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ .

(٢) ب : « وَصَارَ » .

ثُمَّ يَرْتَدِعْ ، فَإِنَّمَا حَذَفَ الَّتِي ارْتَدَعَ عَنْهُ حَيْثُ أَشْبَهَ حُرُوفَ الزَوَائِدَ ، لِأَنَّهُ
مَتَّهَى التَّحْقِيرِ ، وَهُوَ الَّتِي يَمْتَنِعُ الْمَجَاوِزَةُ . فَهَذَانِ قَوْلَانِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ ،
لِأَنَّهُ مَا يُشَبِّهُ الزَوَائِدَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يُشَبِّهُ الزَوَائِدَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ زَائِلَةٍ لَحِقَتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مَحْذُفَهَا فِي التَّحْقِيرِ ، فَإِذَا صَارَ
الاسْمُ خَمْسَةً لَيْسَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ أَجْرِيَّتُهُ مَجْرَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ تَحْقِيرِ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَصَرَ قُوطٍ : عَصِيرَفٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ عَصْرَفٌ ، وَفِي
قُدْعَمِيلٍ^(١) : قُدَّيِمٌ وَقُدَّيِلٌ فِيمَنْ قَالَ : قُرَيْزِقٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ قُدْعِلٌ .
وَكَذَلِكَ الْخَزْعِيْلَةُ [قَوْلُ : خَزْعِيْبِيَّةٌ ، وَلَا يَمْجُوزُ خَزْعِيْلَةُ ، لِأَنَّ الْبَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ] .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ بِنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ لَحِقَتْهُ رَدَدَتُهُ إِلَى أَصْلِهِ حَتَّى يَصِيرَ
عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ . فَتَحْقِيرُ مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كَتَحْقِيرِهِ لَوْ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ
شَيْءٌ وَكَانَ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، فَلَوْ لَمْ تَرُدُّهُ خَارِجًا عَنْ مِثَالِ التَّحْقِيرِ ، وَصَارَ عَلَى أَقَلِّ
مِنْ مِثَالِ فُعَيْلٍ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ مِنْهُ الْفَاءُ

نَحْوُ عِدَّةٍ وَزِنَةٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ وَعَدَتْ وَوَزَنْتُ ، فَإِنَّمَا ذَهَبَتْ الْوَاوُ
وَهِيَ فَاءٌ فَعَلْتُ ؛ فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : وَزِنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وَكَذَلِكَ شَيْءٌ قَوْلُ :

(١) أ : قُدْعَمِلٌ ، وَلَيْسَتْ مُرَادَةً ، وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا صَحِيحًا فِي اللَّفْظِ .
فَالْقُدْعَمِلُ وَالْقُدْعَمَلَةُ : الْقَصِيرُ الْفَسْخَمُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْقُدْعَمِيلُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَيُقَالُ :
مَا أَصَابَتْ مِنْهُ قُلْدٌ عَمِيلًا ، أَيْ مَا أَصَابَتْ مِنْهُ شَيْئًا .

وُسَيَّةٌ لَأَنَّهُمَا مِنْ وَشَيْتٌ وَإِنْ شَيْتٌ قُلْتُ : أَعَيْنَةٌ وَأَزَيْنَةٌ وَأَشَيْتٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَإِوَاكُنْ تَكُونُ مَضْمُومَةٌ يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَ ظَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ
١٢٢ وَخُذْ قُلْتُ : أُكَيْلٌ وَأَخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَلَا لَفَ
فَاهُ فَعَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذْ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُ^(١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنَيْدٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ؛ لِأَنَّهُ^(٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤِيلٌ ،
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤِيلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ^(٣) .

أَخْبِرْنِي يُونُسَ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزُ يَقُولُ : سِلْتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهُ ، قَوْلُ : سَتَيْتُهُ ، فَالتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ^(٤) فِي أَسْتِ : سَتَيْتُهُ ، فَرَدَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) ١ : أ ؛ قَوْلُهُ : ب : وَقَوْلُكَ : ، وَأَنْتَ مَا فِي ط .

(٢) ١ ، ب : وَلَا تَهَا .

(٣) السِّيرَانِ : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يُقَالُ : سَالَ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ ،
يَخَافُ ، وَهَذَا يَسْأَلُونَ . وَيُقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسْئُولٌ ، كَمَا يُقَالُ : خَفْتُهُ فَهُوَ مَخْوفٌ . وَهَذَا
الْوَجْهَ الْآخَرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلُهُ سَيْبِيهِ ، لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ إِذَا
سَمِيَ رَجُلًا يَقُمُ أَوْ خَفَ أَوْ بَعِ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
فِي الْمُسَمَّى يَقُمُ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخَفُ هَذَا خَافٌ ، وَبَعِ هَذَا بَعِ ، فَإِذَا سَمِيَ بَسَلًا مِنْ سَالَ
يَسَالُ قِيلَ : سَالَ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سُؤِيلٌ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن ، يقولون : سَهٌ^(١) يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صغرت قلت : سُدَيْهٌ . ومن قال : استٌ فإِنما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :

• إِنَّ عُبَيْدًا هِيَ صِبْنَانُ السَّهِّ^(٣) •

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمْ . قول : دُمِي ، بذلك دِمَاءٌ على أنه من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدْ ، قول : يُدَيْهٌ ، بذلك أَيْدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو . ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أن ما ذهب منها لام^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ قول : شَفَيْهٌ ، يملك على^(٥) أن اللام هاء شِفَاهٌ .
وهي دليل أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشافَهْتُ^(٦) .
ومن ذلك حَرْ قول : حُرَيْجٌ ، يَدْلُكُ أن الذي ذهب لام ، وأن اللام حاء قولهم : أَحْرَاجٌ .

(١) فقط : «تقول» .

(٢) لم أجده له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢ والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصنبان : جمع الصواب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أى هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصواب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإفشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيجا بإسمه لا تنسه إن أحيجا هي صبنان السه
والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدللت الهاء منها على أن أصل است سته ، حذفت لامها وهي الماء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستهية .

(٤) فقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) أ : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنة: سَانَيْتُ قال: سُنَيْتٌ ، ومن قال: سَانَيْتُ قال: سُنَيْتٌ .
ومن العرب من يقول في عِصَّةٍ : عِصْيَةٌ ، يجعلها من العِصَاء . ومنهم من
يقول : عِصْيَةٌ ، يجعلها من عِصْيَتِ كَمَا قَالُوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قالوا :
عِصَوَاتٌ ، كَمَا قَالُوا : سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك : قُلْتُ تقول : فَلَئِنْ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون . وقُلْتُ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم ^(١) :

• فِي لَجَّةٍ أُمِّكَ فَلَانًا مِنْ قُلِّ ^(٢) •

١٢٣ ولوحَرَّتْ رَبٌّ مُحَقَّقَةٌ لَقَلْتُ : رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلك على
ذلك رُبُّ الثَمِيلَةِ ^(٣) .

وكذلك بَخٌّ الخليفة ، يدلك على ذلك قول المجاج ^(٤) :

• فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعَزٍّ أَفْصَا ^(٥) •

(١) سبق تخريجها في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا للمقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
والسان (جميع ١٧٩ فلان ٢٠٢) .

(٢) انشاهد فيه : أن « قُلِّ » محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فليل : فليل .
(٣) ا ، ب : « المُثَقِّلَةُ » .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأما ابن السجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش
٤ : ٧٨ .

(٥) بَخٌّ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأفص : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القمص
دخول الظهور وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .
وانشاهد فيه : تشديد « بَخٍّ » والاستدلال به على أن المحققة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بَخْبَخٍّ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) •

وأُظِنُّ قَطَّ كذلك ، لأنّها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطُّ قطعٌ فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَ تقول : فُؤَيْةٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لام وأنّها الهاء قولهم : أفَوَاهٌ ، وحذفت الميم ورددتّ اللى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفَوَاهٌ .

ومثله مُؤَيْةٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مِيَاهٌ وأَمْوَاهٌ .

ومثل ذلك ذِيَّةٌ ذُيْبَةٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلًا من الواو . ولو كسّرت ذِيَّةٌ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍ حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن عيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف لإيلا وردت حوضًا وتناولت ما فيه تناولًا من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يستفاد منها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جِوز ، وهو الرّحط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علّ محذوف اللام ، فإذا صغر اسمًا لرجل ردت لاهه فقليل : علىّ .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » . « بعده » : نوشًا به تقطع أجواز الغلا •

(٤) السيرافى : يعنى قط الخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت : قطيظ ، فرد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقط قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تَمَّ حَقَرُهَا رَدَّتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدْتَ رَبًّا .
وَتَحْقِيقُهَا قَوْلُ الْأَعْمَى^(١) :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلَّ مَنْ يَحْنَى وَيَنْتَمِلُ^(٢) ،
وَكَذَلِكَ إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وَتَحْقِيقُهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زِيدَ لَمْ تَطْلُقْ ،
كَمَا تَحْقِيفُ لَكِنَّ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجَزَاءُ وَأَنْ الَّتِي تَنْصَبُ الْفِعْلُ فَبِنَزْلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ
إِنْ الَّتِي تُلْفَى فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعُلُ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَقَوْلُ فِي تَصْغِيرِهَا :
هَذَا عَمِيٌّ وَأَتَى . وَكَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَدْ قَصَصْتَ حَرْفًا وَلَيْسَ عَلَى
تَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَيْ الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ
التَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسِمٍ وَيَدُّ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا تَقْصَانُهُ يَاءً^(٣) .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلْفًا مَوْصُولَةً
فِنْ ذَلِكَ اسْمٌ وَإِنْ ؛ قَوْلُ : سُمِّيَ وَبُنِيَ ، حَذَفَتِ الْأَلْفُ حِينَ
حُرِّكَتِ الْفَاءُ فَاسْتَفْنِيَتْ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي حَالِ السَّكُونِ .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » مِنْ أَنَّ الْمَشْدَدَةِ ، فَإِذَا سُمِّيَ بِهَا وَحَقِرَتْ قِيلَ : أَنْيَنْ ،
فَرُدَّتْ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَدَرَ الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ : « فِي فِتْيَةِ كَسِيوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي السَّانِ (بَنَى ٩٦) عَنْ ابْنِ سِيدِهِ : « وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَعَلَّ
عِلْوَةً الْوَلَامُ يَجْتَلِبُ لَهَا أَلْفَ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنَى يَبْنِي أَكْثَرَ
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ يَبْنُو . وَفِي ص ٩٧ عَنْ التَّرْجَائِي : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَبْنُو ،
أَوْ بَنَوُ ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ وَصْلٍ فِي الْإِبْنِ يُقَالُ : ابْنُ بَيْنَ الْبِنُوَّةِ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ بَنِيَاءً . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ يَجِدْ مَنْ جَعَلَ الْمَحذُوفَ يَاءً . فَلَمَّا لَمْ يَرَدْ أَنَّ أَكْثَرَ تَقْصَانِهِ
الْيَاءُ .

ويدلّك على أنّه إنما ذهب من اسمهم وابن اللام وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً است قول : سُنَيْهَة ، يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاء
قولك : أسنائة .

هذا باب تحقير ما كانت فيه ناء التأنيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسم للتأنيث ، وليست يبدل لازم كياء
عبيد ، وليست كنون وعشّين لازمة ، وإنّما تجمع الاسم الذي هي فيه ،
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنّما ألحقت بعد ما بُني الاسم ثم بُني بها بناء
بنات الثلاثة بعد . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحقير على مثال فُئيل ، كما لم يحز ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تآزم لو كان
الحرف على أصله . وإنّما نكون التاء في كل حرف لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أخت : أختي ، وفي بنت :
بنتي ، وذيت : ذبيّة ، وفي هنت : هنيّة . ومن العرب من يقول في هنت
هنيّة ، وفي هن هنيّة ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذه] .

ولو سميت امرأة بضربت ثم حقرت قلت : ضربيّة ، تحذف التاء ونجيء
بالحاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : وأبناء وأسما .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الماء^(١) فألحقت في ضَرَبَتِ الماء حيث حَقَرَتْ ؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك للثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحىء على أصله من الأسماء التاء ..
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذِفَ منه

ولا يُرَدُّ في التحقير ما حُذِفَ منه

من قَبَلِ أَنْ ما جرى إذا حُقِّرَ يكون على مثال المحقَّر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والماء .

فإن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أنك
حذفت العين .

١٢٥ ومن ذلك قولم في هَارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هَائِرٌ ، غير أنهم حذفوا
المهزة كما حذفوا ياء مَيِّتٍ ، وكلاهما بدلٌ مِنَ العَيْنِ .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْرٌ على مثال هَوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا
هَارًا إِنَّمَا حَقَرُوا هَائِرًا ، كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا رَاجِلًا ، كما قالوا
أَبِينُونِ كأنهم حَقَرُوا أَبْنَى مثلَ أَعْمَى .

ومثل ذلك^(٢) مَرُوَيْرِي ، قالوا : هُرِيٌّ وَيَرِيٌّ ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السراقي : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الماء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
وذبة ، فأصل ذلك كله الماء .

(٢) ط : « ومن ذلك » .

ومن قال هُوَ يَنْبِئُ فَإِنَّهُ لَا يَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقِيسَ عَلَيْهِ^(١) ، كَمَا لَا يَقِيسُ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبَيِّنُونَ وَأَبْيَسِيَانُ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتَقُوْدَ بِهِ وَتَجِيءَ بِظَاهِرِهِ
مَمَالِيسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ لَخَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍ : مُرَبِيٌّ مِثْلَ مُرَبِعٍ ،
وَفِي يُرِي : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤْيِسُ] .

وَمِثْلَ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْتَبِيضُ قَوْلُ : يُضْمِعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرْدُ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هَذَا بَابُ تَحْقِيقِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّتِي هِيَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَأَقْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِاجْتِمَاعِ .

فَنَ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، قَوْلُ : مُؤَيِّرِينَ وَمُؤَيِّدٌ وَمُؤَيِّقٌ

(١) : وَلَا يَنْبِئُ لَكَ أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهِ ، وَبِمَعْنَاهَا : « كَمَا لَا تَقِيسُ » بِالنَّامِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيْرَاقِيُّ : هُنَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيوهِ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مِيتَ وَهَارَ وَمِرَ ، وَيَرِي وَيَضَعُ .. الْخَ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتَادَ
سَبِيوهِ عَلَى أَنَّ الْخُذْفَ لَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ ، لِأَنَّ عَلَى حَالَةٍ تَوْجِبُ حَذْفَهَا
وَتَقُولُ الْعَلَّةُ فِي التَّصْفِيرِ ، وَكَانَ التَّصْفِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حُلِفَ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةُ
حُرُوفٍ لَمْ تَرُدَّ إِلَى الْخُذْفِ ، لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي الْمَكْبَرِ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْفَرِّ
لِزِيَادَةِ حُرُوفِهِ .

ولمّا أبدلوا الياء لاستعظام هذه الواو^(١) بدل الكسرة ، ظلّ ذهب ما يستقلون
رُدُّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ ومَوَاعِيدُ ومَوَاقِيتُ^(٣)
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوِيلٌ كما قلت : أقوالٌ . ولمّا أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأمّا عِيدٌ فإن تحريكه عِيْدٌ ؛ لأنّهم ألزموا هنا البَدَل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة هَمْزَةٍ قَائِلٍ^(٤) لأن هَمْزَةَ
قَائِلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في النُّورِ نِيرَةٌ . فلو كسروا دِيْعَةً على أَفْصَلٍ أو أَفْصَالٍ لأظهروا الواو ،
ولمّا أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حُرِّتِ الطَّيْةُ قلت : طَوِيٌّ ، ولمّا أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطَّيْةُ على أَفْصَلٍ أو أَفْصَالٍ
أُظْهِرَتِ الواو .

ومثل ذلك رِبَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوبَانٌ وَطُوبَيَانٌ^(٥) ؛ لأنّ الواو قد
تَحَرَّكَتْ وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا نزام حيث كسروا قالوا : رَوَا وطوَرَا .

وإذا حُزَّتْ فِي قَلْتِ : قُوِيْ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ التَّوَاء ، يُسْتَمَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .
وَمَا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْتَلَوْا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُفَسِّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُلِيٌّ وَقُضِيَ وَرُشِيَ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يُلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَهْطِيَّةٌ وَأَرْشِيَّةٌ وَأَقْضِيَّةٌ .

وكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدَوَّدِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حُزَّتِ الصَّلَاةُ تَقُولُ : صَلَّيْ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لَجَمَعَ رَدَدْتَ
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا الْإِلَاءَةُ وَأَشَادَةُ فَالْيَتَةُ وَأَشِيَّتَةُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَادَةٍ
عِبَايَةٍ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٍ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ : مُتَيَسِّرَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاتٍ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُتَيَسَّرُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزَمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لَجَمَعَ قُلْتَ : مَنَامِي .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبيّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النّبأ قال : كان مُسَيْلَمَةُ نُبِيّ سَوْءَ ، وهدّرها تَبَعٌ ، وقال البعض
ابن مرْدَاسٍ (١) :

يا خاتِمَ النّبأ إنك مُرْسَلٌ بالحق كلُّهُ سَي السَّبِيلِ هَذَا (٢)
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياءُ قال : نُبِيّ سَوْءَ كما قال
في عِدَّةٍ حين قالوا أَعْيَادٌ : عُبَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النّبوة
فلو حَقَرْتها لَهَمَزَتْ ؛ وذلك قولك : كان مُسَيْلَمَةُ نُبُوته نُبِيَّةً سَوْءَ ؛ لأنّ تكسير
النّبوة على القياس عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البديل ، وليس من العرب
أحد إلّا وهو يقول : تَنَبَّأ مُسَيْلَمَةُ ؛ وإنما هو من أُنْبَأْتُ .

وأما للشّاء فإنّ العرب تقول فيه : شَوَيْتُ ، وفي شاةٍ : شَوَيْتُهُ ، والقول
فيه : أَنْ شَاءَ من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لاماتٍ ، وشاةٌ من
بنات الواوات التي تكون عيناتٍ ولأمها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَةٌ ليس
من لفظ سَوَيْتُ ، كما كانت شاةٌ من بنات الياءات التي هي لاماتٍ وشاةٌ
من بنات الواوات التي هي عيناتٍ ، والدليل على ذلك هذا شَوَيْتُ ، وإنما ذا
١٢٧ كَأَمْرًا ونِسْوَةٌ ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأةٍ ؛ ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ .

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ ودِينَارٌ . قول : قُرَيْرِيْطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأنّ الياء بدلٌ
من الراء والنون فلم تَكُزَمْ . ألا تَرَامُ قالوا : دَنَانِيرٌ وقَرَارِيْطٌ . وكذلك الدِّيَاج
فيمين قال : دَبَابِيْجٌ ، والدِّيمَاسُ فيمين قال : دِمَامِيْسُ . وأما من قال : دِيَامِيْسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ : ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان
(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبيي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،
لأنه يبدل لازم .

وَدَبَا يَجُفَى عَنْهُ بِمَنْزِلَةٍ وَأَوْجِلُوا خِرَ وَيَاءَ جِرْيَالٍ، وَلَيْسَتْ يَدُلُّ. وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ.

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِيَّةٍ قَتَلَ : هِيَ مِنْ بَرَأَتُ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْمُزِ (١)
كَأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صِلَامَةً وَدَعْتَ الْيَاءَ قَتَلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَلْهُ الْيَاءُ لَا تَنْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَنْزِمُ الْمِزَّةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
الَّتِي مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذَوَائِبٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْمِزَّةِ
الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَאוٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ
يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَאוًا ، وَالْيَاءُ
إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٌ كَمَا حَوْلَ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : وَيَلْمِزُهُ .

(٢) السَّيْرَانِ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا
أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ مِنْهَا أَلْفُهُ مُتَقَلِّبَةً مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمَ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمَ
لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَحْرَفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَذَلِكَ تَقَلُّبُ الْأَلْفِ فِيهِ وَاوًا ،
تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَصَى
الْغَوِيرِ أَبْزَسُهُ » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَذَلِكَ تَرَدُّدُهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ
نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمِيحَةٍ بِسَارٍ أَوْ غَابٍ : سِيرٍ
وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارٍ يَسِرُّ وَغَابٍ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَمَعُوهُ يَاءً
فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ
فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ وَلَوْ آ ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : وَكَأَقْلَتْ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ نَيْبٌ كما قول : أنيابٌ وأنْيَبٌ . فإن حَقَرْتَ نابَ الإبل فكذلك ،
لأنك قول : أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارٌ أو غلبَ لقلت : غُيِّبٌ وسَيَّرٌ ؛ لأنها من
الياء . ولو حَقَرْتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت : سَوَّيَرٌ ، لأنها ألفٌ
فاعِلٌ الزائدة .

وسألتُ الخليل عن خافٍ والمال في التسخير فقال : خافٍ يصلح أن يكون
فاعِلاً ذهبَ عينه وأن يكون فَعِلاً ، فلي أَيْهَمَا حِلَّتْ لم يكن إلّا بالواو .
ولمّا جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ،
كما قالوا : فَرِغْتُ تَفَرَّغٌ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مائِلٌ .
ونظائرُهُ في الكلام كثيرة (١) فاحمله على أصهل الوجوهين .

وإن جاء اسمٌ نحو القلبِ لا تَدْرِي أَمِنَ الياء هو أم من الواو فاحمله على
الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبَدَّلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على
الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نُوبِبٌ ،
فيجيء بالواو ؛ لأنَّ هذه الألف مُبَدَّلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم .
وأخبرني من أتق به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلْتَ بعدنا فأنت
تَمَالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثَرَ ماله ؛ وصَوِّفَ الكَبِشُ إذا كثَرَ صَوْفُهُ ،
وكَبِشٌ أَصَوِّفٌ . هذه الكثيرة . وكَبِشٌ صَافٌ ، وَنَجَّةٌ صَافَةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الإبدال فيها وتلزمها
وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات (٢) التي هي عينات .

(١) ب : و كبير .

(٢) ب ، ط : و الياءات والواوات .

فمن ذلك قَائِلٌ وَقَائِمٌ وَبَائِعٌ ، قول : قُوَيْشٌ وَبُوشَعٌ . فليست هذه
 الميمات بمنزلة التي من لامات ^(١) ، لو كانت مثلن لما أبدلوا ، لأنهم
 لا يُبدلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرُهُ . ألا تراءم ١٢٨
 يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الميمزة بمنزلة همزة نائِرٍ وشاء من شَأَوْتُ .
 ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الميمزة ، قول : قَوَائِمُ
 وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أذُورٌ ومحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من وواقائم ،
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء
 وأشابهما إذ كانت تخرج ياءتهن وواواتهن إذا ^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
 فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الميمزة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الميمزة منها كما أبدلتها في
 أذُورٍ ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أذُورٍ ؛ لأنَّ أوائل لو كانت هي أَفَاعِلُ
 [وكان مما يُجمع] لكان في التكسير تكزيمه الميمزة ، فإنما هو بمنزلة لو كان
 أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الميمزة إذا ^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشابه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
 للجمع الأسماء لقوتهن حيث كنَّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما
 لم يكن منتهى أجري مجرى الميمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أحطية
 وأفضية .

(٣) ب ، ط : « ومن أذُور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَمَائِلٌ ؛ لأنَّ عِلته كِلَةُ قَائِلٍ ، وهى همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت فى فَمَائِلٍ ثم كسرتة لجمع لثبت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء مُخْتَصٍ ، وتاء ثُرَاتٍ ، وتاء تَدْعَةٍ ، يَثْبِتُن فى التصغير كما يَثْبِتُن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنَّهن بمنزلة الهمزة التى تُبدَل من الواو نحو أَلْفِ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هى بدلٌ من واو وَرَقَةٍ ، ونحو أَلْفِ أَدْرِ إِنَّمَا هى بدلٌ من واو وَدَرٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَنَدُّ ابنِ هَذَانِ بَيْنِ أَدْرِ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام ^(١) ، جلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يحلوه مثل عُمَر .

والعرب قول : نَمِيمٌ بِنِ وَدَرٍ وَأَدْرِ ، يقالن جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هى بدلٌ من واوٍ وَخَلْمَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدْعَةٍ ، فإِنَّمَا هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَغَيَّرُن فى التصغير كما لا تَتَغَيَّر ^(٢) همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت فى أوَّل الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصلرت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تَجْزَى مجرى أَدْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌّ وَمُتَّحِمٌ ، قول فى تخفيف مُتَلَجٍّ : مُتَلَجٌّ وَمُتَّحِمٌ وَمُتَّحِمٌ ، تحذف التاء التى دخلت لِمُتَّحِمٍ وتَدْعُ التى هى بدلٌ من الواو ، لأنَّ هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أوَّل الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت فى أَرْقَةٍ وَأَدْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : فيه بالألف واللام .

(٢) ا : تغير . ط : يثبر .

بمنزلة واو موقرٍ ولا ياء ميزانٍ، لأنها إنما تبعنا ما قبلهما . ألا ترى أنهما
يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أُيقِنَ
وأُوْعِدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبع ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أذُورٍ ٢٩
وفي أُرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصريف ، تقول : أَسْهَمَ وَيَسْهَمُ ، وَيَتَخِمُ ،
وَيَتَلَجَّ وَأَتَلَجَّ وَأَتَلَجَّ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في
التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التَّقَاةُ ، فجرت بحرف ما هو
من نفس الحرف .

وقالوا في التثكاة : أُنْكَأْتُه ، وهما يُنْكَئَانِ ؛ جاءوا بالفعل على التثكاة .
أخبرني من أتى به أنهم يقولون : ضربته حتى أُنْكَأْتُه أي [حَقَّ] أضجمته
على جنبه الأيسر

فأما ياء قيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيها لما قبلهما .
ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزِنٌ ، لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أذُورٍ .
وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أذُورٍ
والضمة . وإن شئت قلت : مُوتَعِدٌّ وَمُوتَزِنٌ ، كما تقول : أذُورٌ ولا نهمز .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يُردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُني
على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قَاتِلٌ على أن يُبدل من الواو
الهمزة ، وليس شيئاً تبع ما قبله كواو موقرٍ وياء قيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « والضمة والواو التي قبلها » .

بُثِّتَ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبُتُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَاجٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .
وإِنَّمَا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَنَزَلَ ذَلِكَ
قَوْلُ الْمُتَجَاعِ (١) :

• لَا تَرِيبُهُ الْأَشْيَاءُ وَالْمُنْبَرِيُّ • (٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَا يَرِيبُهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ الثَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْمُنْبَرِيُّ (٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكُ صَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقُ إِنَّمَا هُوَ أُنُوْقُ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لَوْيْتُ وَشُؤْيَكِ وَأَيْبِنُقُ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيْانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمختص ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمختص ٢ : ٢٥٣ والمختص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ لثا ٣٩ لثا ١٠٧) .

(٢) ١ : ٥ والغري ٥ ، تحريف . يصف مكانا مخصبا كثر الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، واحدها أشامة . والمنبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . والثلاثي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابو
من لا ت ، كما أن شاكٍ مقلوب من شاك .

(٣) ب : ١ طريف بن نمير ، مع إسقاط المنبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن النبر ، شاعر فارس جاهل . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمختص
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمختص ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات
٢١٩ : ٢ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروي : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً يحرّاه ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شاك ، وهو الحديد ذو الشوك والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْنَتٍ قَلْبُوا الهمزة .

ومثل ذلك القيسى ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُؤُوسُ ، قَلْبُوا كَمَا قَلْبُوا
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ ^(١) ، إِنَّمَا جَعَلَتِ الْمَسَاءَ ثُمَّ قَلَبَتْ ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك ^(٣) :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهَا وَحَلَّ بِدَارِمٍ ذُلٌّ ذَلِيلٌ ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كثير
عَزَّةٌ ^(٥) :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى قَهْوَةً قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ^(٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآنى » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ١ ، ط : « مسائيتك » ، صوابه في ب واللسان (سَأَى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءً مثل مسعاة ، فصارت المسائى مثل المساعى .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سَأَى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى
حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقول في ظهور المسلمين على بنى قريظة في حروبهم . ١ : « ماساها » .

ب : « ماساها » ، صوابها في ط والمراجع . وذل ذليل ، أى بالغ مثناه ، كما في
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .
(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الجبلى

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أى سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن
فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما ترعم الأهراب .
والشاهد فيه : قلب رَأَى إِلَى « راعى » .

راءى، إنما^(١) أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد، كما قال بعض العرب: راءة
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهزمة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت^(٢) :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبْ^(٣)

هذا باب تحقيق كل اسم كانت عينه واواً

وكانت العين ثانياً أو ثالثة

أما ما كانت العين فيه ثانياً فواؤه لا تختفِر في التصغير، لأنها متحركة
فلا تُبدل ياءً لكي يسهل إدراك التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :
لَوْزَةٌ، وفي جَوْزَةٍ : جَوْزَةٌ، وفي قَوْلَةٍ : قَوْلَةٌ .

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واؤه تُبدل ياءً
في التصغير، وهو الوجه الجيد؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدل الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ، وَقِيَّامٌ وَقِيَّومٌ، وَإِنَّمَا الْأَهْلُ مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ،
وَقِيَّامٌ وَقِيَّومٌ .

(١) أ، ب : « رأى ثم » . ويعنى أن يكون راءى لا قلب فيها، وإنما هو إبدال
وإعلاء .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختص ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١، ١١٤ وشرح شواهد انشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .

والشاهد فيه : إبدال الهزمة ألفاً . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشنمري : لأن البيت لحسان وليس لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ، وفي أعور أعيرٌ، وفي مروود: مريدٌ،
وفي أخوى: أخى، وفي مهوى: مهى، وفي أروية: أرية، وفي مروية ١٣١
مرية^(١).

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعد
الوجهين، يدعها على حالها قبل أن تحقر^(٢).

واعلم أن من قال: أسود فإنه لا يقول في مقام ومقال: مقينوم ومقويل،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير، ولو جاز ذلك
لجاز في سيد سيود وأشباهه.

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً، فيجوز فيها
ما جاز في أسود. وذلك نحو جدول وقسور، قول: جدبول وقسور
كما قلت: أسود وأروية؛ وذلك لأن هذه الواو حية، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة. ألا ترى أنك إذا كثرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساود، وفي مروود حين قالوا: مراود. وكذلك
جداول وقساور. وقال الفرزدق^(٣):

(١) السيرافي: وأما أروية فلها على مذهبين: أحدهما أنها فعلية. والآخر أنها
أفعولة، وعلى هذا ذكرها سيبويه، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا. وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل، فإذا صغرناها لم يجر فيها غير أربية بتشديد الياءين، لأن الياء
الثانية ياء نسبة، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو، تقول فيه: مروية وغزويه،
فإذا صغرناها لم يجر في تصغيرها غير مربية وغربية بتشديد الياءين.

(٢) ب: «يحقر». السيرافي: أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل. فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها،
لإبقاء الساكنة التي قبلها.

إلى هادراتِ صِحابِ الرُّؤسِ قَسَاوِرَ لِلنَّسَوِرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا تَمَّا لم يميز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أَسْوَدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزِيَّةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضْيَاً ، وفي عَشْوَاءَ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيَعْلِلُ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غَزِيَّةٌ ، وهذه التأنيت ههنا بمنزلة لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئُكَ^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والرؤ التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن يُبدل بـاء لم تحتمل هذه أن تثبت ، كما لم تحتمل مقالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجْزٍ وَجَزُورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدةٌ تَبِعَتْ الضمَّةَ ، ولم تَجْمَعْ لتُلْحِقْ ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَازُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميعة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ ؛ لأن الواو من نفس الحرف ،

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتهن ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صِحابِ الرُّؤسِ : لانتقاد ولا تذل . والنسور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكِ نِ أَوَاضِي ذِي حَلَبٍ مَزِيدٍ

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويبين» .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاً . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت (١) : جَدَوْلْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقيق بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير للتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،
وفي فتي فُتِي ، وفي جزو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عَطِي ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سَقِيَّة ، وإداوة أدِيَّة ، وفي شايبة
شَوَيْبة ، وفي غاري : غَوِي . إلا أن تقول : شَوَيْبِيَّةٌ وغَوِيَّةٌ ، في من (٢) قال :
أُسَيِّرُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستنقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير للتل ، فلما كانت بعد كسرة (٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التصغير ازدادوا لها استقلالاً فحذفوها . وكذلك أخرى إلا في قول من قال :
أُسَيِّرُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يكتف إلى قلته كما لا
يكتف إلى قلة يصع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « قلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول: أحمى ويصرف^(١). وهو خطأ^(٢). لو جاز ذا
لصرفت أصم^٣ لأنه أخف من أحم^(٤)، وصرفت أراس^(٥) إذا سميت به
ولم تهمز قلت: أرس^(٦).

وأما أبو عمرو فكان يقول: أحمى. ولو جاز ذا قلت في عطاه: عطى
لأنها ياء كهذه الياء، وهى بعد ياء مكسورة، وقلت في سقاية: سقى
وشاو: شوى.

وأما يونس قوله: هذا أحمى كما ترى، وهو القياس والصواب^(٧).

واعلم أن كل واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذى الألف
بعده واوا ولا ياء^(٨)، فإنها ترجع ياء وتحدف الألف، لأن ما بعده ياء التصغير
مكسور أبداً؛ فإذا كسروا الذى بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع
الكسرة. وليست بألف نأنيث فتثبت ولا تكسر الذى قبلها. وذلك
قولك فى أعشى: أعشى، وفى ملهى: ملهى كما ترى، وفى أعشى: أعشى كما ترى
وفى مثنى: مثنى كما ترى، إلا أن تقول: مثنى فى قول من قال مُحْمِدٌ.

(١) ويصرف، ماقطة من أ.

(٢) أ، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافى: ورأيت أبا العباس المبرد يطل رد سيويه عليه بأصم. قال: لأن
أصم لم يذهب منه شيء، لأن حركة الميم الأولى فى أصم قد أُلقيت على الصاد. وليس
هذا بشيء، لأن سيويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب
صرفه، وأصم أخف من أصم الذى هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا
رجلاً بضع وبعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) أ، ب: «أرس»، تحريف.

(٥) أ، ب: «إذا لم تهمز قلت»، وبعدها فى أ: «أرس» تحريف كذلك.

(٦) فقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) فقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيا كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَعَزَوْ : مَغَيْرِي ، وفي مَرِيْرٍ : مَرِيْرِي ، وفي سَقَاء : سَقِيْرِي .

وإذا حُفِرَتْ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والغنوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حُفِرَتْ مَطَيًّا^(٢) . ومن حذف الهزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حُفِرَ مَطَاءٌ . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حُفِرَتْ مَطَاءٌ لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حُفِرَتْ مَطَيًّا لكان كذلك .

وكذلك حَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تهز آخر الاسم ، لأنه بدل من همزة ، فنقول : حُطِيْهُ فتحذف وتردُّ الهزة ، كما فعلت ذلك بألفٍ مُنْسَاةٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطَيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَزُ بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَزُ بعد الألف إذا كسرت له للجمع ، فإذا لم تُهْمَزُ بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تُهْمَزَ ، وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذاك لو قلت فُعَائِلٌ من فُعَيْلٍ لقلت مُطَاءً ، ولو كسرت له للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بدلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : وعلى فُعَيْلٍ .

(٢) السمراني : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطي ثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا على . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحقيقُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الباء والواو ومن غيرهما سواء . وهو قول يونس ، لأنَّهم كأنَّهم مدَّوا فُعَالَ أو فُعُولَ أو فُعِيلَ بالألف ، كما مدَّوا عُدَّاقِرَ^(١) . والدليل على ذلك أنَّك لا تجد فُعَائِلَ إلا مهموزاً ، فهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بمنزلةِها في فُعَائِلٍ ، وياءُ مطايا بمنزلةِها لو كانت في فُعَائِلٍ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف ، إنَّما هي همزة تُبدل من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يهَمْزُ أبداً إلا بعد ألف ، كما يفعل ذلك بواو فُعَائِلٍ ، فلما صارت بعدها فلم تهَمْزْ صارت في أنَّها لا تهَمْزُ بمنزلةِها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تهَمْزْ في التحقير ، هذا مع لزوم البدل بقوى^(٢) . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حُفِرَتْ رجلاً اسمه شَهَاوَى قلت : شَهَى ، كأنك حُفِرَتْ شَهْوَى كما أنك حين حُفِرَتْ صَحَارَى قلت : صَحِيرٌ . ومن قال : صَحِيرٌ قال : شَهَى أيضاً كأنه حَفَرُ شَهَاوٍ ، ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ .

وإذا حُفِرَتْ عَدَوَى اسمَ رجل أو صيغة قلت : عُدِّي [أربع ياءات] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدْوَى قد أخطأ وترك اللغى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدْوَى محقراً ، إنَّما يريد أن يحقر للمضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوزُ عُدْوَى في قول من قال : أُسَيِّدُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الباء في غَزْوَةٍ ، فصارت الواو في عَدْوَى آخِرَةً كما أنَّها في غَزْوَةٍ آخِرَةٌ ، فلما لم يميز غَزْوَةٌ كذلك لم يميز عُدْوَى .

(١) ا : « عُدَّاقِر » .

(٢) ب فقط : « بقوى ترك الهمزة » .

وإذا حَقَرْتُ أُمُورِي قُلْتُ: أُمْسِي* كما قلت في عَدَوِي ، لِأَنَّ أُمُورِي
 ليس بناؤه بناءً المحقر، إِنَّمَا بناؤه بناء فُعْلٍ ، فإذا أُرِدْتُ أَنْ تَعْمُرَ الْأُمُورِي لم يكن
 مِنْ ياء التصغير بُدْ ، كما أَنَّكَ لو حَقَرْتَ الشَّقِيَّ لَقُلْتَ: الشَّقِيَّ ، فَإِنَّمَا أُمُورِي بِمَنْزِلَةِ
 شَقِيٍّ ، أُخْرِجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كما أُخْرِجَ قَفِيفٌ إِلَى قَفْلٍ .
 ولو قلت ذَا لَقُلْتَ إِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا يَضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلْمَى فَيَكُونُ ١٣٤
 التَّحْقِيرُ بِلا ياء التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَرْتَ مَلَهَوِي قُلْتُ: مَلْنِيهِ* تصير الواو ياء لِكَسْرَةِ المَاءِ (١) .
 وكذلك إِذَا حَقَرْتَ حُبْلَوِي ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ ياء وَلَمْ تَعْرَ وَاوًا
 فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلِي ، لِأَنَّكَ حَقَرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ مَلَهَوِي*
 وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كما تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ
 حُبْلَايَ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ ياء صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِي فهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ
 مِغْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَغْيِيرُ إِلَى ياء كما تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلَهَوِي ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ
 تَعْمُرَ حُبْلِي ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيشيين
 ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فُجُمَلَا بِمَنْزِلَةِ اسم واحد

زعم الخليل أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
 الْمَضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَا شِيشِيَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
 حَضْرَمَوْتَ: حَضِيرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعِيلَبَكْ ، وَحَمْسَةَ عَشَرَ: حَمِيسَةَ عَشَرَ .
 وكذلك جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السيرافي : لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي يَعْدُ ياءَ التَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ
 انْقَلَبَتِ الْوَاوُ ياءً ، وَقَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَيَعْدُهَا ياءُ النِّسْبِ ، فَتَقْطَعُ لِاجْتِنَاعِ
 السَّاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَمَقُولٌ فِي تَحْفِيْرِهِ : ثَمْنِيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْ عَشَرَ ؛ فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ ، فَصَارَتْ عَشَرَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ رِيْسٍ فِي عَنَتْرِيسٍ .

هَذَا بَابُ التَّرْخِيمِ فِي التَّصْغِيرِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَيْدٌ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْدِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ ، حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدَ : سُؤْيَدٌ ، وَفِي غَلَابٍ : غُلَيْبَةٌ (١) .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وَفِي خَفِيدٍ : خَفِيدٌ ، وَفِي مُقْنَسٍ : قُمَيْسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْدِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةٍ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ تَعْمَلِ : بُرَيْهٌ وَتُسْمِيْعٌ .

(١) فِي السَّانِ : « وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الْكَمْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي زَيْبٌ » .

وَقَالَ السِّيرَاقِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذَا فَعَلْ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ، فِي الْأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطِمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيحًا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرَثَ يَحْرَثُ ، لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَوْرِيْثٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَلَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي أ ، ب يَعْدُ كَلِمَةً فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْدِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : بُجِّلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُئِلُّ وقالوا : كِتَانٌ وَجِلَانٌ
جَاءُوا به على التكبير . ولو جَاءُوا به وهم يريدون أن يجتمعوا المحقر
لقالوا : جُمَيْلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ قال : هو بمنزلة جُمَيْلٍ ؛ وإنما هي خُرةٌ
مُخَالِطَةٌ سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإننا حقرناها لأنها بين السواد والحرة ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُوَيْنٌ ذلك .

وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَيْتٍ . والشكَيْتُ : الذي يحمى
آخر الخيل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أصغرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنٌ ذاك ، وهو فَوْيْقَ ذاك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قارب السَّوَادَ .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأُمَيْتَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُخْبِرُوا أن المشبه خَيْرٌ ، كما أن المشبه به خَيْرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلَحَةُ . قال : لم يكن يبنى أن

(١) ا ، ب و قال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يَحْقَرُ ، وإنما تَحَقَّرُ الأسماءُ لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فـكـرـهـوا أن تكون الأفعال
كالأسماء لخالفاتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حَقَرُوا هذا اللفظ
وإنما يعنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشئ الذي
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يَطْؤُمُ الطريقُ ، وصيدَ عليه
يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّيَ به الفعلُ يَحْقَرُ لِأَهْذَاهُ وَحْدَهُ
وما أشبهه من قولك : ما أَفْهَلُهُ .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يَحْقَرُنَ ، من قَبْلِ أنها لا تقوى قوَّة
للظَّهَرَةِ ولا تَسْكُنُ تَسْكُنُها ، فصارت بمنزلة لَا وَلَوْ وَأشباههما . فهذه
لا تَحْقَرُ لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تَحْقَرُ .
فإن علامات الإضممار هُوَ وأنا وَنَحْنُ ، ولو حَقَرْنَهُنَّ لَحَقَرْتَ الكاف
التي في بِكَ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يَحْقَرُ أَيْنَ وَلَا مَتَى ، وَلَا كَيْفَ ؛ وَلَا حَيْثُ وَنَحْوُهُنَّ ، مِنْ قَبْلِ
أَنَّ أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ لَيْسَ فِيهَا مَاتِي فَوْقَ وَدُونَ وَتَحْتَ ، حين قلت :
فَوَيْقَ ذَاكَ وَدَوْنِ ذَاكَ^(٣) ، وَتَحْتِ ذَاكَ ، وليست أسماء تَسْكُنُ فَتَحْذَلُ

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السير إلى ما ملخصه : يريدون يطْؤُمُ أهل الطريق الذي يَمْرُونَ فيه ، فحذف
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطْؤُمُ الطريق أن يبيتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) أ ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفويق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لمن مواضع لا يجاوزنها ^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا تمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل ^(٢) ، وليس كل شيء يكون غير الحقيق عندك ^(٣) يكون محقرا مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقيق حقيقا ، وإنما معنى مرت رجل غيرك معنى مرت رجل سيواك ، وسيواك لا يحقر ، لأنه ليس اسما متمكنا ، وإنما هو كقولك : مرت رجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى .

وغير أيضا ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا لانكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفأك ، فكما لا يحقر كفأك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة واللييلة يحقرن . وإنما أمسى ^{١٣٦} وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزيد

(١) : لا يجاوز بها .

(٢) السيرافى : لأن مثلا إذا صغرته قللت المائلة ، وهى نقل وتكثر ، فيفيد التضمين معنى . والغريبة لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : يكون الحقيق عندك .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسٍ وعدٌ لم يَمَكُنَّا تَمَكُنْ هذه الأشياء ، فكروها أن يَحْتَرُوهما كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بلذى هو أشدُّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ مِنُ أمسٍ ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحةُ لسا ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرُ أسماءُ شهور السنة ، فلامتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنما يحقرُ الاسمُ غير العلم الذى يلزم كلُّ شيءٍ من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرُ الاسمَ إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوْبِرْبُ زَيْدًا ، وهو ضَوْبِرْبُ زَيْدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التثوين . وإن كان ضاربُ زيدٍ لما مضى فتصغره جيد .

ولا تحقرُ عندَ كما تحقرُ قبلُ وبعدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السمراني : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمر يحتاج إلى ذكر يجرى للمفسر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غلظه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلأنما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغره .

(٢) ط ، ب : وذلك زيد .

قَدْ قَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَيْسَ بِرَادٍ مِنَ التَّخْلِيلِ أَقْلٌ مِنْ ذَا ، فَصَارَ ذَا
 كَقَوْلِكَ : قُبَيْلَ ذَاكَ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْلَلَ مَا بَيْنَهُمَا .
 وَكَذَلِكَ عَنْ وَمَعٍ ، صَارَتْ فِي أَنْ لَا تُحَقِّرَا كَمَنْ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ

كَانَ ثَانِيَهُ يَاءُ تَثَبَّتْ فِي التَّحْقِيرِ

وَذَلِكَ نَحْوُ : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فَأَحْسَنُهُ ^(١) أَنْ تَقُولَ : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
 فَتَضُمُّ ، لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ لَا زَمَّ لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْيَاءَ
 لَازِمَةٌ لَهُ .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَيْخٌ وَيَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كِرَاهِيَةَ الْيَاءِ
 بَعْدَ الضَّمَّةِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْمُؤَنَّثِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَتَحْقِيرُهُ بِالْهَاءِ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ فِي قَدَمٍ : قُدَيْمَةٌ ، وَفِي يَدٍ : يُدَيْيَةٌ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ .
 قُلْتُ : فَمَا بِالْغَنَاقِ ؟ قَالَ : اسْتَقْتَلُوا الْهَاءَ حِينَ كَثُرَ الْمَدَدُ ، فَصَارَتْ الْقَافُ
 بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، فَصَارَتْ فَعْلَةً فِي الْمَدَدِ وَالزَّيْنَةِ ، فَاسْتَقْتَلُوا الْهَاءَ . وَكَذَلِكَ
 جَمِيعُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا .

قُلْتُ : فَمَا بِالْسَّمَاءِ ، قَالُوا : سُمِّيَتْ ؟ قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تُحَذَفُ

(١) ط : و وأحسنه

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما
خُفِّتْ صارت بمنزلة دَلُو ، كأنَّكَ حَقَّرْتَ شَيْئًا على ثلاثة أحرف .

فإنَّ حَقَّرَ امرأةَ اسمها سَقَاءَ قلت : سَقَيْتُ ولم تُدْخِلْها الهاء ؛
لأنَّ الاسم قد تمَّ .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه
علامةُ التأنيث ثابتةً أرادوا أن لا يفرِّقوها ذلك في التحقير ، وصاروا
كلُّهم حَقَّرُوا حُبَارَةً . وأمَّا الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية
على أربعة أحرف ، فكأنَّا حَقَّرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في ١٣٧
لُفَيْزَى : لُفَيْزِيَّةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدًا إذا
كانت ألفَ تأنيث .

وسأله عن تحقير نصفِ نعتِ امرأةٍ فقال : تحقيرها نُصَيْفٌ ، وذلك
لأنه مذكَّرٌ وُصِفَ به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رَجُلٌ نَصَفٌ .
ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رَضَى ، فإذا حَقَّرْتَهَا لم تُدْخِلْ الهاء ؛
لأنَّها وُصِفَتْ بمذكَّرٍ ، وشاركت المذكرَ في صِفته فلم تَنْتَلِبْ عليه . ألا ترى
أنك لو رَحِمْتَ الضَّامِرَ لم تقل مُنْصَيَّرَةً (١) .

(١) السراي ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل
أوجمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حبيرة ، وجبيلة ، فهلا
فعلت ذلك بالنوع ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيها يسمى بها ، والصفات
والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً
بحجر أو رجلاً سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا
وصفناه به أو أخبرنا به عنه فلإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر
لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقَ وإن عَنَّا
 المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
 أن الفرس كذلك .

وسألتُه عن التاب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُيِّبَ ؛ لأنهم جعلوا
 التاب المذكّر اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
 بُطِينٌ ، ومثلها أنتِ عَيْثُهم ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
 للنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
 العدلُ المسلّمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما
 أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رُخِصَت الحائضُ فهي كالضائر^(٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
 والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا مُنِّيتَ بِحَجَرٍ قلتُ : حُجْبِرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
 قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
 مذكّراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
 تحقّر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كتولك للمرأة : ما أنتِ
 إلّا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلّا مَرِيَّةٌ ، فإنما حقّرت الرجل والمرأة .
 ولو سَمَّيت امرأةً بفرسٍ قلتُ : مُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجْبِرَةٌ ، فإذا حقّرت
 التابَ والعدلَ وأشباهَهُما ، فإنَّك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالياء .

(٢) ط : « فهو كالضائر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سُميت رجلاً بعينٍ أو أُذُنٍ فتَحْقِرُه بغير هاء ، وتَدْعُ الماءَ ههنا كما
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأةٍ .
ويونسُ يُدْخِلُ الماءَ ؛ ويَمْتَحِجُ بِأُذُنَيْهِ ، وإنما سُمِّيَ بِمَحْقَرٍ .

هذا باب ما يَحْقَرُ على غير بناء مُكَبَّرٍ
الذي يُسْتعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمسِ : مُغْبِرَانُ الشمسِ ، وفي
الْمَشِيِّ : آتِيكَ عُشْيَانَا .

وسمعا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عُشْيِيَّةٌ ، فكأنهم حَرَّوْا مَغْرِبَانِ
وَعَشْيَانِ وَعَشَاءً .

وسألتُ الخليل عن قولك : آتِيكَ أَصِيلَاً ؛ فقال : إنما هو أَصِيلَانِ
أبدلوا اللام منها . وتصديقُ ذلك قول العرب : آتِيكَ أَصِيلَانَا .

وسألتُه عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغْبِرَانَاتٍ ، فقال :
جعل ذلك الحين أجزاءً ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ذَهَبَ
منه جزءٌ ، فقالوا : عُشْيَانَاتٍ ، كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل
١٢ ذلك قولك المَفَارِقُ في مَغْرَقٍ ، جعلوا المَفْرُقَ مواضعَ ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ مَوْضِعٍ مَفْرَقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال المَوَازِلُ ما لِيَجْهَلَكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ وَاكْتَسَيْنَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القَر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعر : ذَوْعَثَانَيْنِ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ومحوذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، قول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ قول :
أَنَا سَحِيرٌ . وكذلك ضُحَى ، قول : أَنَا ضَحِيٌّ .

وقال الشاعر ، وهو النابتة الجعدي^(١)

كَأَنَّ النَّبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ^(٢)

واعلم أنك لا تُحَرِّقُ في تَحْقِيرِكَ هذه الأشياءَ الحينَ ، ولكنك تَرِدُ
أن تُقَرِّبَ حينًا من حينٍ ؛ وَقَلَّلَ الَّذِي بَيْنَهُمَا ، كما أنك إذا قلت : دَوَيْنَ
[ذلك] ، وَتَوَيْقَ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّمَا قَرَّبَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَقَلَّلَ الَّذِي بَيْنَهُمَا ؛
وليس للكانُ بالذي يُحَرِّقُ .

ومثل ذلك قُبِيلٌ وَبُعَيْدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ أَحْيَانًا وَكَانَتْ لَا تَمُكِّنُ ، وَكَانَتْ
لَمْ تَحْمَرْ^(٣) ؛ لَمْ تَمُكِّنْ عَلَى هَذَا الْحَدِّ تَمُكِّنُ غَيْرَهَا . وقد يَبْنُو ذلك فيما جاء
تَحْقِيرُهُ مَخَالِفًا كَتَحْقِيرِ اللَّبْهَمِ ، فهذا مع كثرتها في الكلام .
وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ بِهِ الرَّجُلُ حُرًّا عَلَى التِّيَاسِ .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كلخان التنضب في سطوحه وتكافحه .
غادرت : تركته خلقها . والدواخين : جميع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير
داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحلته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء
تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ،
إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تنبؤ بصغير ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحمر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ
وفي بنونَ : أَيْنُونُ ، كأنَّهم حَقَرُوا أنيسيانَ ، وكأنَّهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْوُ
أَعَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم ممَّا
يُفَرِّقُونَ الأَكْثَرُ في كلامهم عن نظائره ، وكما يحسُّ جمع الشيء على غير
بنائه للمستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ ^(١) ،
وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ؛ ونحو هذا .

[وجمعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،

كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أُصْبِيَّةٌ ، وفي غَامَةٍ : أُغْبِيَّةٌ ، كأنَّهم حَقَرُوا
أُغْبِيَّةً وَأُصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفُعِيلٌ ، فلما حَقَرُوهُ
جاءوا به على بناء قد يكون لفُعَالٍ وفُعِيلٍ . فإذا سَمَّيتَ به امرأةً أو رجلاً
حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِبُهُ ^(٢) على القياس فيقول : صُبِيَّةٌ
وَعُغْبِيَّةٌ . وقال الراجز ^(٣) :

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَاً ^(٤)

(١) ا : ليلة . و ليلال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

• في كل يوم ما وكل ليلة •

(٢) ا ، ب : ويجي به •

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :
١١٤ والعينى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفرا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
وزك زكيبكا : دب وقارب الخطر . قال الشنمري : « ووقع في الكتاب : ما إن عدا »

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أنَّ التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إِلَّا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لنفيها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَلِكَ : ذِيكَ ، وَفِي الْآلَا : أُنْيَا .
وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ
أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثانية في ذا حين حَقَرَتْ ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيّاً . وأما نِيّاً فإنما هي تحقيرنا ، وقد استعمل ذلك في الكلام .
قال الشاعر ، كَعَبُ النَّفْوَى^(١) :

وَحَسْبُ تَمَانِي أَنَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فكيف وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبُ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعدُ أكبرهم أن يدب صغيراً
وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبِيَّةٍ » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصبية »
يردونه إلى أفضلة لا طراد في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧
من قصيدة يرى بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك
إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة
والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .
والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لتلا يلتبس بالمدكر .

وقال عمران بن حِطَّان^(١) :

وليسَ لَمَيْشِشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست حَارُنَا هَاتَا بَدَارِ^(٢)
وكرهوا أن يحقرُوا المؤنث على هذه فَيَلْبَسَ الأمر. وأما من مَدَّ أَلَاهُ
فيقول : أَلِيَّاهُ ، وألحقوا هذه الألف ثَلَاثًا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَاكِ هَا أولَا ، وأولَاهُ ،
كما أنَّ ذاك^(٣) هو ذَا ، إلَّا أنَّكَ زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ . قال العجاج :

• بعد اللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ وَالَّتِيَّ^(٤) •

وإذا ثَنَيْتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَتَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثَنَيْتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وَذِيَاكَ] ،
وكذلك اللَّذِيَّ إذا قلت : اللَّذِيْنَ ، والى إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثنيةُ
إذا قلت^(٥) : اللَّذِيَّانِ وَالَّتِيَّانِ وَذِيَّانِ^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغنى
٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهارة»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مَهَوَةٌ ، فلما تحركت الواو
وافتتح ما قبلها قلبت ألفًا .
والشاهد فيه : « هَاتَا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضًا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه
هنا : تصغير التى على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيويوه والأخفش في ذلك . فأما سيويوه فإنه
يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ وَلَا أَى إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَتَنْ لَمْ يَلْزِمَهُ
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ
بِصَغِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
الْقَتَاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقُطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمِهْمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءَ قَدْ يَتَنَاهَا حَالٌ غَيْرُ الْمِهْمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مَسِينًا وَعُشِيَانَا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْمَسِينُ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَاءُ يَبِينُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجْلُوزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْمَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجْلُوزْهُ .

= لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ الْفِظُ فِي الثَّنِيَّةِ ، فَإِذَا جُمِعَ تَبَيَّنَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ
سِيَبَوِيهِ فِي جَمْعِ اللَّذِيَا : اللَّذِيُونَ وَاللَّذِينَ ، بِضَمِّ الْيَاءِ قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسْرُهَا قَبْلَ الْيَاءِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ اللَّذِيُونَ وَاللَّذِينَ يَفْتَحُ الْيَاءُ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ
كَلْفِظِ الثَّنِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّذِيَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي
اللَّذِيَا وَيَاءُ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمَصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « وَلَا تَحَقَّرُ » .

(٢) ا ، ب : « إِنَّمَا » .

(٣) ا : « وَلَمْ يَكُنْ » .

(٤) ط : « غَيْرِ ذَلِكَ » .

واعلم أنَّ لأدنى المدد أبنيةً هي غنمته به ، وهي له في الأصل ، وربما شَرِكه فيه الأكثرُ ، كما أنَّ الأدنى ربنا شَرِك الأَكْثَر .

فأبنيةُ أدنى المدد (أَفْضَلُ) نحو: أَكَلَبٍ وَأَكْتَبٍ . (وَأَفْضَلُ) نَحْو: أَجْمَلٍ وَأَعْدَلٍ وَأَحْمَلٍ ، (وَأَفْضَلُ) نَحْو: أَجْرِيَّةٍ وَأَنْصِبِيَّةٍ وَأَعْرَبِيَّةٍ . (وَفَعْلَةٌ) نَحْو: غِلْمَةٍ وَصِيبَةٍ وَخَيْجَةٍ وَإِخْوَةٍ وَوَلَدَةٍ .

هذه أربعةُ أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرِكه الأقلُ .
 ١٤١ الأتري ما خلا هذا إنما يحقر على واحد ، فلو كان شيءٌ مما خلا هذا يكون للأقلِّ كان يُحَقَّرُ على بناءه ، كما تحقَّر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى المدد ، وذلك قولك في أَكَلَبٍ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَلٍ : أَجَيْمَلٌ ، وفي أَجْرِيَّةٍ : أَجَيْرِيَّةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غُلَيْمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلَيْدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب . فكلُّ شيءٍ خالفَ هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثر المدد ، وإن عُنِيَ به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يَدْخُلُ الأكثر على بناءه وفي حَيْزِهِ ^(١) .

وسألتُ الخليلَ عن تحميرِ الثَّوَرِ ^(٢) ، قال : أرَدُّه إلى بناء أَقْلَ المدد ؛ لأَنِّي إِنَّمَا أريدُ تَقْلِيلَ المدد ، فإذا أَرَدْتُ أَنْ أَقْلَهُ وَأَحْقِرَهُ صَرْتُ إلى بناءِ الأَقْلِ ^(٣) ، وذلك قولك : أَدْبَرْتُ ، فإن لم تفعل فحَقَرْتُها على الواحد وألْحَقْتُ تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل ووردت الكثير إلى الواحد فصغرت ثم جمعتها بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل المدد ، فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للكثير ، فإذا صغروا فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ المدد . ألا ترى أنّك تقول
لأقلّ عَظَمَاتٍ وَغَوَاتٍ وَرَكَوَاتٍ ، فَعَمَلَاتٌ ههنا بمنزلة أَفْسَلٍ في المذكر
وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن
شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلُ فيما ذكرنا قبل هذا .

وإذا حَقَرْتَ الْأَكْفَ والأَرْجُلَ وهنَّ قد جاوزن العشر قلت :
أَكَيْفٌ وَأَرْجِيلٌ ؛ لأنَّ هذا بناءٌ أدنى المدد ، وإن كان قد يَشْرِكُ فيه
الأكثرُ الأقلُ . وكذلك الأقدام والأغْذَا .

ولو حَقَرْتَ الْجَفَنَاتِ وقد جاوزن العشر قلت : جَفِينَاتٌ^(٢) لا تُجَاوِزُ ؛
لأنَّها بناءٌ أقلُّ المدد .

وإذا حَقَرْتَ الْمَرَايِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قلت :
مَرَبِيدَاتٌ ، وَمُفَتِّحَاتٌ ، وَقُنْدِيلَاتٌ ، وَخُنْدِقَاتٌ ؛ لأنَّ هذا البناء
لأكثر . وإن كان يَشْرِكُ فيه الأدنى ، فلما حَقَرْتَ صِغَرَتْ ذَلِكَ
إلى شيء هو الأصلُ للأقلِّ . ألا تراه قالوا فى دَرَاهِمَ : دَرَبِهْمَاتٌ . وإذا
حَقَرْتَ الْفَتَيَانَ قلت : فُتَيَّةٌ ، فإن لم تقل ذا قلت : فُتَيُونٌ ، قالوا والنون
بمنزلة التاء فى المؤنث .

وإذا حَقَرْتَ الشُّسُوعَ وأنت تريد الثلاثة قلت : شُسَيْمَاتٌ ، ولا تقول
شُسَيْجٌ ؛ لأنَّ هذا البناء لأكثر المدد فى الأصل ، وإنَّما الأقلُ مُدْخَلٌ
عليه ، كما صار الأكثرُ يَدْخُلُ على الأقلِّ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر قلت : الجفِينات » .

وإذا حقرت القراء قلت : مُقَيَّرُونَ على واحده، وكذلك أذلاء إن لم تردّه إلى الأذلة [ذَلِيلُونَ] . قال رجل من الأنصار جاعلي^(١) :
 إن ترينا قُلَيْبَيْنِ كما ذِيبٌ عن المُجَرِّبَيْنِ ذَوْدَ صَاح^(٢)
 وكذلك حَمَقَى وهَلَكَى وسَكَرَى وسَكَرَى وجَرَحَى، وما كان من هذا النحو مما كُسِرَ له الواحد . وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تشبيهه^(٣) ، وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون للتثنية، ومثناه أَقَلُّ من مثناه . ألا ترى أن جَرَ التاء ونصبها سَوَاءً، ١٤٢ وَجَرَ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية ونصبهم سَوَاءً . فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد ؛ لأنه وافق المثنى .
 وإذا أردت أن تجمع الكلّيب لم تهل إلا كُلَيْبَاتٍ ؛ لأنك إن كسرت الحَظَرَ وأنت تُريد جمعه ذهبت ياء التحقير^(٤) . فأعرف هذه الأشياء .
 واعلم أنهم يُدْخِلُونَ بعضها على بعض للتوسّع إذا كان ذلك جمعا .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من اللود وهو الدفع والتنجية . والمجرب : الذي جربت إليه .
 واللود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أى نحن وإن قل عددنا فليس بيننا لئيم ، فنحن كالإبل العصبية التى قلل عددها تنجى الجرب عنها .
 والشاهد فى : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بنه التحقير لو كسر .

(٣) يعنى بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ا : و وإنما صارت الواو والياء والنون لتثبيت أدنى العدد إلى تشبيهه ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ا .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحتره حتره على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف : ظُرُفُونَ^(١) ، وفي السُّمَاء : سُمَيْحُونَ ، وفي
الشُّعْرَاء : شُوَيْعِرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحيره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس .
وذلك نحو عباديد ، فإذا حترتها قلت : عُبَيْدِيُونَ ؛ لأنَّ عباديد إنما هو جمع
فُعُولٍ أو فُعِيلٍ أو فُعَالٍ . فإذا قلت : عُبَيْدِيَات فأيما ما كان واحداً
فهذا تحيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَيْيَات ؛ وذلك
لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيض^(٢) ، وهذا يقرئ ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع^(٣) فليس لما واحد في الكلام كُسِّرَ عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحخير الجلوس والقعود قلت : قَوَيْمَدُونَ وقَوَيْلسُونَ ، وإنما
جلوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبكى ، وإنما
واحدُ الشهود شاهد والبكى البكى . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسر
الشهودُ والبكى عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظُرَاف كضمَّال ، وعلى ظرفاء وظرف هضمتين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفا ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) للسيراني : فكانهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريض جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصخرها
على سريويل وسريل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تمحير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحيرُه كتحير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميع

وذلك قولك في قوم : قومٌ ، وفي رجل : رجُلٌ . وكذلك النفر ، والرهط ، والنسوة ، وإن عُنِيَ بهنّ أذى العدد .

وكذلك الرجلة والصعبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجلة لأذى العدد ؛ لأنها ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أذى المدحقرت ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأغار ، قول : أقيامٌ وأنيافٌ .

وإذا حقرت الأراط قلت : رهيقون ، كما قلت في الشراء : شويرون . وإن حقرت الخبث قلت : خيثلثٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت الخبث ، والخبث : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة . وقال ^(١) :

قد شربت إلا دهيدينا قليصاتٍ وأيكرينا ^(٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٤٠٨ والاسان (بكر ١٤٦) ١٢٧ : ٣٥٢ دهله ٢٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقصوص : الناقة الفتية . والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
• إلا ثلاثين وأربعينا •

والشاهد في : «دهيدينا» حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المقرد ، فقال دهيده ، ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين وسنين . وكذلك «أيكرينا» حقر فيه أيكر أعلى أيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهْدَاهُ : حاشية الإيل ؛ فكأنه حَقَرَّ دَعْلَاهُ فَرَدَّه إِلَى الْوَاحِدِ وَهُوَ دَهْدَاهُ ، وَأَدْخَلَ الْيَاءَ وَالنُّونَ كَمَا تُدْخَلُ فِي أَرْضَيْنِ وَسَيْنٍ ، وَذَلِكَ حَيْثُ اضْطُرَّ^(١) فِي الْكَلَامِ إِلَى أَنْ يُدْخِلَ يَاءَ التَّصْنِيفِ . وَأَمَّا أَنْ يُبَكِّرَ بِنَاءً فَإِنَّهُ جَمَعَ الْأَبْكَرَ ، كَمَا يُجْمَعُ الْجَزُرُ وَالطَّرُقُ فَقَوْلُ : جَزُرَاتٌ وَطَرُقَاتٌ^(٢) ، وَكَأَنَّهُ أَدْخَلَ الْيَاءَ وَالنُّونَ كَمَا أَدْخَلَهَا فِي الدَّهْدِيدَيْنِ .

وَإِذَا احْتَرَتْ السَّنِينَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا سُنَيَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ ، فَصَارَ عَلَى بِنَاءٍ لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَصَارَ الْأَسْمُ بِغَزَلَةٍ مُصَيِّغَةٍ وَقَصِيغَةٍ^(٣) .

وَكَذَلِكَ أَرْضُونَ قَوْلُ : أَرْضَاتٌ لَيْسَ إِلَّا ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ بُدِيرَةٍ^(٤) . وَإِذَا احْتَرَتْ أَرْضَيْنِ أَسَمَ امْرَأَةً قُلْتُ : أَرْضُونَ ، وَكَذَلِكَ السَّنُونَ ، وَلَا تُدْخَلُ الْهَاءُ لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ بِنَاءً أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، وَلَسْتَ تَرُدُّهَا إِلَى الْوَاحِدِ^(٥) ، لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ تَحْقِيرَ الْجَمْعِ ، فَأَنْتَ لَا تَجَاوِزُ هَذَا الْفِعْلَ كَمَا لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ جَرِيْبَانٌ قَوْلُ : جَرِيْبَانٌ ، كَأَقُولُ فِي خُرَاسَانَ : خُرَيْسَانٌ وَلَا أَقُولُ فِيهِ كَأَقُولُ حِينَ تَحَقَّرُ الْجَرِيْبَيْنِ .

وَإِذَا احْتَرَتْ سَيْنَيْنِ اسْمَ امْرَأَةٍ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : هَذِهِ سَيْنَيْنِ ، كَمَا تَرَى قُلْتُ :

(١) ط : « حِين » .

(٢) ا ، ب : « طَرَقَاتٌ وَجَزَرَاتٌ » .

(٣) السِّيرَانُ : يَعْنِي أَنَّ السَّنِينَ قَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَبْلَ التَّحْقِيرِ ، فَإِذَا احْتَرَتْ لَمْ يَمِزْ الْجَمْعُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَيْنِينَ جَمْعُ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا جُمِعَ عَلَى سَنُونَ وَسَيْنٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَهُ فَضْلٌ وَمِزْيَةٌ ، فَجُعِلَ عَوْضًا مِنَ الذَّاهِبِ فِي سَنَةٍ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهَا لَمْ يَفْعَلْ ، فَإِذَا صَغُرْنَا وَجِبَ رَدُّ الذَّاهِبِ فَيُبْطَلُ التَّمْوِيزُ ، وَجُمِعَ عَلَى مَا يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ كَقَوْلِنَا : قَصِيغَةٌ وَقَصِيغَاتٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصَحِيفَاتٌ .

(٤) ب : « بَدِيرَةٍ » .

(٥) ا : « وَتَرُدُّ هَذَا إِلَى الْوَاحِدِ » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في يَضَعُ : يَضْمِعُ . ومن قال: سُنُونَ قال: سُنَيُونَ ، فرددت ماذهب وهو اللّام . وإنّا هذه الواو والنون إذا وقفا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُستد بها ، كأنّك حَقَرْتَ سِنِي .

وإذا حَقَرْتَ أفعالٌ اسْمَ رجلٍ قلت: أَفْعَالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتَحْقِرُ أفعالاً كتحْقِرُ عَطَشَانَ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعاً ، ولا يَفْخِرُ عن تَصْغِيرِهِ قبل أن يكون اسماً كما لا يَفْخِرُ سِرْحَانٌ عن تَصْغِيرِهِ إذا سميت به ، ولا تشبّهه بِلَيْلَةٍ ونحوها إذا سَمِيتَ بها رجلاً ثم حَقَرْتَها ؛ لأنّ ذا ليس بقياس .

وتصغير أفعالٍ مقلّدة على أَفْعَالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أَطْعِمُ كَأَنْعَامٍ وَأَنْعِمَ تَجْرِي تَجْرِي سِرْحَانٍ وَسَرَّاحِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتُ فِي جَمَالٍ : جَمِيمَالٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَمَامِيلٌ . وإنّا جرى هذا لِيُفَرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطُهَا

وَالْقَسَمُ وَالْقَسَمُ بِهِ أَدَوَاتٌ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَأَكْثَرُهَا الْوَاوُ ، ثُمَّ الْبَاءُ ، يَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ محْلُوفٍ بِهِ . ثُمَّ التَّاءُ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : وَاللّهِ لَا فَعْلَنَ ، وَاللّهِ لَا فَعْلَنَ ، وَ « تَاللّهِ لَا كَيْدَنَ » أَصْنَافُكُمْ^(٢) .

(١) ط : « قُلْتُ سُنَيْنٍ كَمَا تَرَى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: لِمَا تَجْمَعُ هذه الحروف، لِأَنَّكَ تضيف حَلْفَكَ إلى الحلوف به
كما تضيف مررتُ به بالباء، إِلَّا أَنَّ القمل يجمَعُ مضمرًا في هذا الباب، ١٤٤
وَالْحَلْفُ توكيدٌ .
وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا تجمَعُ إِلَّا أَنْ
يكون فيها ^(١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ ^(٢):
تالله يَبْقَى على الأيام ذو حَيْدٍ بِشُمَخِرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسْ ^(٣)
واعلم أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ من الحلوف به حرف الجرّ نصبتَه، كما تنصب
حقًّا إِذَا قلت: إِنَّكَ ذَاهِبٌ حقًّا. فالحلوفُ به مَوْكَدٌ به الحديثُ كما تَوَكَّدَه
بالحقِّ، وَيُجَرِّثُ بحُرُوفِ الإِضَافَةِ ^(٤) كما يُجَرِّثُ ^(٥) حقًّا إِذَا قلت: إِنَّكَ ذَاهِبٌ
بحقٍّ، وذلك قولك: تالله لَا فُصْلَنَ. وقال ذو الرِّمَّة ^(٦):

(١) ط، ب: فيه .

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩
والخزائن ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشمونى
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النسب، كما ينسب أيضا إلى مالك بن خالد
الحناعى.

(٣) يبقَى، أراد: لا يبقَى، فحذف الناقى. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح.
وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالى. والظيان: باسمين البر.
والأس: الريحان. ومنايتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنمري: «وإنما ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاده» .
والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ا: ب: وتجرح: ب: وتجرح: .

(٥) اقط: تجرح: .

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّلُمَاتِ السَّوَانِحُ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

إِذَا مَا الْخُبْرُ نَادِمُهُ بَلَسَحِمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدِ^(٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفْ مِنْهُ التَّاءَ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَللهِ مِنْهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : الله لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه
نوى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تحقيفا وهم يتنونه ، كما حذف
رُبَّ في قوله^(٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِمَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا^(٥)
إنما يريدون : رَبَّ جَدَاءَ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخْفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك يتننون .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فَحَذَفُوا الْعَيْنَ وَجَمَلُ اللَّامِ سَاكِنَةٌ ، إِذْ صَارَتْ
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكُوا
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار رب بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَمِنْ رَبِّي إِنْكَسَّ لِأَشْرَّ ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء^(١) ، في قوله : وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَّم به والباء . وقد يقول بعض العرب: اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، كما تقول : تَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا تَدْخُلُ الضمَّة في مِنْ إِلَّا ههنا^(٢) ، كما لا تَدْخُلُ الفتححة في لَدُنْ إِلَّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى الْعَشِيِّ^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك: إِي هَا اللَّهُ ذَا، تَنْتَبِهُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ . ومن العرب من يقول: إِي هَلَلَهُ ذَا ، فَيَحْذِفُ الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في الْقَسَمِ ههنا إِلَّا الجَرُّ ؛ لِأَنَّ قولهم : هَا صَارَ عَوْضًا مِنَ اللفظ بالواو ، فُحِذِفَتْ تخفيفاً على اللسان . أَلَا تَرَى أَنَّ الواو لَا تَطْهَرُ ههنا كما تَطْهَرُ في قولك: وَاللَّهِ ، فَتَرْكُهُمُ الْوَائِ ههنا الْبَيِّنَةُ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تخفيفاً على اللسان ، وَعَوِضَتْ مِنْهَا « هَا » . ولو كانت تَذْهَبُ مِنْ ههنا كما [كانت] تَذْهَبُ مِنْ قولهم : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، إِذْنٌ لَأَدْخَلْتَ الْوَائِ .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أَنَّهُ الخلوف عليه ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللَّهِ لَأَمْرٌ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ ذَمَّ هَا ، كَمَا قَدْ ذَمَّ

(١) ١ : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أي في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِنْكَسَّ لِأَشْرَّ » .

(٣) السرياني : ولا تقول: لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ

يُخَصُّ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ : « وَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْتَسِبُ إِلَّا غُدُوَةٍ » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ^(١) ،
وَقَالَ زَهِيرٌ ^(٢) :

تَعْلَمُنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقصِدْ بذرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنَسَّلِكُ ^(٣)
ومثل ذلك قولهم : آلهُ لأفعلن ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاءِ ثم .
ألا ترى أنك لا تقول : أَوَ اللَّهِ ، كما لا تقول : هَا وَاللَّهِ ، فصارت الألف ههنا
وَهَا يماقِبانِ الواو ، ولا يثبتان جميعاً .

وقد مُعَاقِبَ أَلْفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عاقبته أَلْفُ الاستفهام وَهَا ،
فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أَفَاللَّهِ لَتَفْعَلْنَ . ألا ترى أنك إن قلت : أَفَوَ اللَّهِ ، لم تثبت .

وتقول : نَمَّ اللَّهُ لَأَفْعَلْنَ ^(٥) ، وَإِىَ اللَّهِ لَأَفْعَلْنَ ؛ لأنهما ليسا ببديل ^(٦) .

(١) السيراني : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديانون بعده بجواب قسم
فيقولون : هَا اللَّهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فقبل له : هَا وجه دخول ذَا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : وَاللَّهِ ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : وَاللَّهِ وتفسيره .
وكان المبرد يرجع قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨
والمعجم ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرْعِكَ ، أى كن قصداً في أمرك
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدواى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلاً وعبداً ، فوعده بالهجاء إن لم يرد عايه ما أخذ منه .
والشاهد فيه : الفصل بين هاءِ التى لثنيبه وبين ذَا الإشارية بقوله : « لعمر الله » .
(٤) و (٥) ا ، ب : « لتفعلى » .

(٦) السيراني : في لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لأفعلن ،
فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لأفعلن ، فيثبت الياء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول : إى والله ونعم والله . وقال الغليل في قوله عز وجل :
 « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (١) : ١٤٦
 الواوَانِ الأخرىان ليستا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَصُمَّانِ
 الأسماء إلى الأسماء في قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، والأولى بمنزلة الباء والياء .
 ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلنَ ، والله لأفعلنَ ، فتدخل واو المطف عليها
 كما تدخلها على الباء والياء .

قلتُ للغليل (٢) : فلم لا تكون الأخرىان بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنَّما
 أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان اقضى قسمه بالأوّل على شيء
 لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ
 اليومَ . ولا يقوى أن تقول : وحقُّ وحقُّ زيد لأفعلنَ ، والواوُ الأخيرة واوُ
 قسمٍ ، لا يجوز إلا مستكرهاً (٣) ، لأنَّه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن
 تَصُمَّ الآخر إلى الأوّل وتختلف بهما على المحلوف عليه .

وتقول : وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ ، ثُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :
 والله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وبالله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وتالله ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ . وإن
 قلت : والله لآتينك ثُمَّ اللهُ لأضربنك ، فإن شئت قطعت فنصبت ، كأنتك
 قلت : بالله لآتينتك ، والله لأضربنك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي
 في قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجرت قلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله
 لأفعلنَ بهزئة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « قلتُ للغليل » .

(٣) السرياني : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمّر للأوّل مقسم عليه محلوف يدل
 عليه الثاني .

والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثم بعمرو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخترته ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالقسم له على حديثه ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإنما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد أخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجزر ؛ لأنَّ الآخر معلق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله ، فإنه لا يبنى
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أولَّ من أمس وأمسِ عمرو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّ وحقَّ زيد على وجه التسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقَّ وحقَّ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجزر .

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرك الله لأفعلن ، وأيمُّ الله لأفعلن . وبعض العرب
يقول : أيمُّن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمرك الله للقسَم به ، وكذلك

(١) اقط : «فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار» .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصِفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصَدِّقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعْلَنَ . فَعَهْدُ مَرْفُوعَةٌ وَعَلَى مُسْتَقَرٌّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي^(٤)

سَمِعْنَا هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعٌ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قَطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْأِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ التَّرْجَاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبٌ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمَنْصَفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ . وَابْنُ بَيْشٍ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ لِإِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ عِيْثُهُ وَالْمَلَامَةُ بِصَاحِبَتِهِ . فَشَدَّتْهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنِ الْإِبْلِ الْمَضَالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمِنَ ، لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَبِيحِهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضِبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْحَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ . وَابْنُ بَيْشٍ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخَزَائِمَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْمَغْنَى ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْمَجْمَعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

جملوه بمنزلة أَيْمَنُ الكعبة وأَيْمَنُ الله، وفيه المعنى الذي فيه . وكذلك أمانة الله^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ الله لَا فَعْلَنَ ، وَعَلِمَ الله لَا فَعْلَنَ ؛ فإِعْرَابُهُ كإِعْرَابِ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَا فَعْلَنَ . وذا بمنزلة يَرَحِمُكَ الله وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى الله امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا »^(٣) ، إِعْرَابُهُ إِعْرَابِ فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَقْعَلْ وَلِيَعْمَلْ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غالبٍ وُصفَ بِإِبْنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو كُنْيَةٍ ، أو أَمٍّ . وذلك قولك : هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو . وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كُثِرَ في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق عبيوته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد في : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر . أى لازمتنى .
والنصب في كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما في ب . وفي أ : « الذى إمامة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، ا مع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموئى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضْرِبَ ابْنَ زَيْدٍ^(١) ، وأنت تريد الخليفة . وقولم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدُنْ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأولُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماءِ يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك للسَّكَنِ^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرو ، وهذا عمرو
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأولَ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأولِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب
أشدُّوا هذا البيت :

هِيَ ابْنُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمَتْ لَيْثَلْبَةَ بِنْتُ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

(١) : «ابن عمك» ب : «ابن عبد الله» .

(٢) : ب : «خف وقل» .

(٣) ط : «السكن» .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعاً .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هى وأنتم من حى واحد ، فهى ابنة
ليعضكم وأنتم ليعض .

والشاهد فيه : تنوين «نوفل» مع أنها موصولة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب : ٢ : ٣١٥ والخصائص : ٧ : ٤٩١ وابن السجري : ١ : ٣٨٢ وابن

يعيش : ٢ : ٦ والقرب : ١٤٧ والخزاعة : ١ : ٣٣٢ والتصريح : ٢ : ١٧٠ والمجع : ١ : ١٧٦ .

• جارية من قيس ابن ثعلبة (١) •

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فذهب التنوين كما تُذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو، لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):
مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار (٣)
وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو (٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتميز فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب. وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لكأ كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لأأذر، ولم يك، ولم أكل، وخذ و كل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة باین.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمى عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الجمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنقيطي في الثور نسبتة. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير، (٥) في ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصلت بالطعنة.

ويبنى لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت بحراها .

وأما طامرُ بنُ طامِرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامِرٍ وأبي الحارثِ ، للأسدِ والضَّبعِ ، فجعل علماً^(١) . فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفُلانُ والفُلانةُ ؛ والهنُّ والهنّةُ ، جملوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا . ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنُ أخيك ، وهذا زيدُ ابنُ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصَّيقِ وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وقول : هذا زيدُ ابنُ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩
كأبْنِ كُرَاعٍ وابنِ الزُّمَيْرِ ، وأشباه ذلك .

وقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أباً عمرو .

وأما زيدُ ابنُ زَيْدِكَ ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنُ زَيْدِكَ^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنُ أخيك ؛ لأنَّ زَيْدًا إنما صار مهنماً معرفةً بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنَّك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) « ما يحرّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعالم الغالب ؛ لأن ما بعده ، غيرَه ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا يَنُون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كاجتماعين .

وتقول : هذا أخو زَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه^(١) .

وإنما أُلزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءُ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً^(٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زَيْدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زَيْدٌ بُنِيَ عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرةُ ابنٍ في هذا الموضع ، وليس كُلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يحمل على الشاذِّ ، ولكنه يُجترى على بابه حتَّى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، بنو نون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ تدخله النُّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أنَّ السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أنَّ العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أنَّ العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخريفة
فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثبيلة فأنت أشدُّ توكيداً .

ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذى للأمر والنهى ، وذلك قولك : لا تفعلَنَّ ذاك
واضربَنَّ زيداً . فهذه الثبيلة . وإذا خففت قلت : افعَلَنَّ ذاك ولا تضربَنَّ زيداً .
ومن مواضعها الفعل الذى لم يَجِبْ ، الذى دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفارقهُ الخفيفةُ أو الثبيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينّا ذلك
في بابهِ ^(١) .

فأما الأمر والنهى فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛
لأنه ليس فيهما ما فى ذا . وذلك قولك : لتفعلَنَّ ذاك ، ولتفعلَنَّ ذاك ،
ولتفعلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثبيلة . وإن خففت قلت : لتفعلنَّ ذاك
ولتفعلنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون فى كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) » ، « وَلَا تَقْرُلُنَّ لُنْىَ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَلاً ^(٥) » ، وقوله تعالى :
« وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُقَنِّكُنْ آذَانَ الْإِنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُقَيِّرُنْ خَلْقَ اللَّهِ ^(٦) »
و« لَيَسْجُنَّ وَلَيَسْكَوُنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ^(٧) » ، وَلَيَسْكَوُنَّ خَفِيفَةً .

(١) هو (باب الأعمال فى القسم) . وقد مضى فى هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ا . وفى أيضا « ذلك » فى الموضعين السابقين ،

وقى ب : « ذلك » فى الموضع الأول فقط .

(٣) ا : « لتفعلنَّ ذلك ولتفعلنَّ » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وَأَمَّا الْخُفْيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَنَسْفَقَنَّ بِالْنَّاصِيَةِ » ^(١) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ ^(٢) :
فِيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا ^(٣)

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّسْنِ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَا
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٤)
فهذه الخفيفة . وقال الأعشى ^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ ^(٦)
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني ^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ : والإنصاف ٦٥٧
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠
والمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألما في الوصف ،
كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .
والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :
لا تعترض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أي تنشب فيك . جعل النهي للرماح مجازاً ، والنهي
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٧ والمحاسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّكَ حُورًا مَدَامُهَا كَانَ أَبْنَاكِهَا نَفِجُ دُورٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلَسْتُ أَتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رواحة^(٤) :
* فَأَنْزِلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) *

(١) بقوله لجنى فزاره بن ذبيان ، يملأهم التعمان بن الحارث الفسائي ، وكانوا قد نزلوا في مرج له معنى . والربوب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والتعاج : جمع نعجة للبقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله لا أعرفن ، لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسيات .
والشاهد فيه : لا أعرفن ، بالنون الخفيفة .
(٢) ديوانه ٣٥ والمتنضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) بقوله لزراعة بن عمرو الكلاني ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بنى أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتالهم ، فأبى النابغة هذا القدر ، فتوعده زراعة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرجل بأدائه . والقادمة للرجل كالتقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزّلون عنها إلى الخيل . فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : جيشا إليك قوادِمُ الأكوار ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : وليدفعن جيشا .
والشاهد فيه : فلستينك ، و وليدفعن ، حيث أكلنا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موصح توكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة ٧٥٦ والمتنضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجم ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلتَصِلَقَنَّ بَنِي صَبِينَةَ صَلَقَةً تُلصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)
 هذه الثنية ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت لبيد الأخيلىة^(٣) :

تُسَاوِرُ سَوَاراً إِلَى الْجَدِّ وَالْمَلَأَ وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا^(٤)
 وقل النابغة الجعدي^(٥) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لَأَنَارًا^(٦)
 فهذه الخفيفة خُفَّتْ كما تَقُلُّ إِذَا قُلْتَ : لَأَنَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج (ضبن) .

(٢) صَبِينَةُ : حى من قيس . والصلقة ، بالفاف : الصلعة في الحرب . والأطناب : جمع طنب ، بضمين . وهو الطويل من جبال الأخبية . والخوالف هما : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاختصاص ٣٩٧ والخزانة ٣ : ٣٣ عرضاً والمعنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) قوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : تواكب وتغالب . والسوار : الطلاب لمعالي الأمور المتجهة بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخرها له

والشاهد في : « ليفعل » بالنون الخفيفة المبذلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم يتصر لأعراض قومه بالهجرة فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشي الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخجب . وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .
 والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقصمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأقولن ذلك ؟ ولم تكنن ؟
 وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 فَمَلَّ بِمَعْنَى ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَهْطِي وَرَهْطُكَ نَبْتَحْ
 مَسَاعِيَتَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) فقط : « غير الواجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمختص ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجاء ، والذهاب ، أي لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
 خلدا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « بمنعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨

والنهي ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقرابون . نبتح : نفتش
 ونستقصي . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقول لمن
 فاعله . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .
 والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبذلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون في « تفعلن » هي نون الترم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا بالنون التوكيد .

وقال [مقتنع] ^(١) :

* أَفَبَدَّ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَ قَبِيلًا ^(٢) *

وقال : ١٥٢

* هل تَحْنِفَنَ يَا نُسَمَ لَا تَدْبِيهَا ^(٣) *

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم بونس أنك تقول : هَلَّا تَقُولَنَّ ، وألَّا تَقُولَنَّ . وهذا أقرب لأنك تعرض ، فكأنك ^(٥) قلت : افضل ، لأنه استفهام فيه معنى العرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولَنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقها فيه . وترك تفسيرهم ^(٧) ههنا للذى فرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين النمل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والسمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف نتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بفتح الألف الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام
(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية : ياتنعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لما^(١) وقع التوكيد قبل الفعل أزموا النون آخره كما أزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُفهم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، وإيهم ما يقولون ذاك تجزئه . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَيْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِي فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِيكَ الْخَلِيرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخريج^(٦) :

فَهَمَّا تَشَأْ مِنْ فَرَاةٍ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَاةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : و ولا . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعين ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) همجا قوما فوصفهم بخدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبه كلام مسبب في الخزانة .

والشاهد فيه : و ينفعا ينون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصديق والكلب ، ولكنه أكد تشبيها بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . (٦) هو عوف بن عطية بن الخريج . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعين ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطلكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أَيْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي (٢)
وقال (٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّأ (٤)

١ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لكم أن تفعلوا ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعلوا كما أن قولك : أتخيرني ، فيه معنى افعلى ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب .
ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : يجهد ما تبذل ،

(١) البيت لنت مرة بن عاهان . المتنضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) نقوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة . ويروى : « من نثفن » . نثفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفروا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس يأتب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لآين جباية اللص ، أو أبى حيان الفقمسى ، أو عبيد بنى عيسى ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبى زيد ١٣ وأمانى ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن عيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩ والعينى ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمته الخصب وحفته النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المترمل الممم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .
والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلم » ضرورة ، تشبيها لم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل^(١) :

• في عَضَةٍ مَا يُنْبِتَنَّ شَكِيرَهَا •

وقال أيضا في مثل آخر : « بَالَمْ مَا تُخْتَنِنَنَّ^(٢) » ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْتَكَ » . فَمَاهِنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْجِزَاءِ .

ويجوز للمضطرّ أَنْتَ تَعْلَنَ ذاك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجرومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطروا . وقال الشاعر ، جَذِيعة الأبرش^(٤) :

(١) ابن عيمش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢٥ ، والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ ، والأشعرى ٣ : ٢١٧ والحلماسة بشرح المازني ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صلوأ لبيت ، هو بيتاه كما في الخزانة :
ومن عَضَةٍ مَا يُنْبِتَنَّ شَكِيرَهَا قَدِيمًا وَيَقْطَعُ الزَّيَادَ مِنْ الزَّيَادِ
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عَضَةٍ » صدره :
• إذَامَاتِ مِنْهُمْ سَيِّدُ سَرَقِ ابْنِهِ •

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعَضَةُ : واحدة العَضَاهِ ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .
والشهر لم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » لتوكيد بمنزلة اللام ، وللإجازة توكيده بالنون .

(٣) السباني : أى لا تخنن إلا بشرط ألا لم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ٢ : « وقال الشاعر جَذِيعة بن الأبرش » ، تحريف .
والبيت في النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن السكيت ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ ، والميني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَّقَنُ نَوْنِي شِمَالَاتُ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذلك وكثُر ما تقولون ذلك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعده هذه الحروف إلّا و « مَا » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقَمِّمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأنّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلَزَمِ اللامُ التّيسر بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجي لتسهل الفعل بعد رُبِّ . ولا يُشَبِّهُ ذَا الْقِسْمِ^(٢) . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنَّ أَنْتَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنّ مَاوَرُبُّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخُنْتَنَّهُ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأنّ اللام لا تَسْقُطُ كما تَسْقُطُ مَا من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشمالات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفقن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد » .

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحاً . ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ المذكر بالثؤث ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعْلَمَنَّ ذاك ، وأَكْرِمَنَّ زيدا ، وإِمَّا تُكْرِمَنَّ أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف للرفع ١٥٤ مفتوحاً لثلاث يَلْتَبَسَ الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ تَحْرُجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتا لم يُعْلَمَ أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف فيكْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع ، وذلك قولك : تَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، لحذفوها استئقالا . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّك ضاعفت النون ، وهم يستئقلون التضميف ، لحذفوها إذ كانت تُحذف ، وهم في ذا الموضع أشدَّ استئقالا للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا^(٣) . بلننا أن بعض القراء^(٤) قرأ : « أَتَحَاجُّونِي »^(٥) وكان يقرأ : « قِمَّ تَبْشُرُونَ »^(٦) ،

(١) ط : « ولم يكسروا » بدون وا وقبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعنى أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجوني من بعض طرقهما . إتحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحاجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع الملقى . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم ^(١) استغنوا التضمين .

وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرَبُ ^(٢) :

تَرَاهُ كَالْتَنَامِ يَمْلَأُ مِسْكَاً يَسُوهُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَئِكِي ^(٣)
يريد : فَلَيْئَنِي .

واعلم أَنَّ الخفيفة والثقيلة إِذَا جَاءَتْ بِعَدَ علامة إِضْمَارٍ تَسْقُطُ إِذَا كَانَتْ
بَعْدَهَا أَلِفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلِفٌ وَلَامٌ ، فَإِنَّهَا تَسْقُطُ [أَيْضاً] مَعَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ
وَالثَّقِيلَةِ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْرُكْ ، فَإِذَا لَمْ تَحْرُكْ حُذِفَتْ ، فَتُحَذَفُ لثَلَاثَ
بَلْتَقَى سَاكِنَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّأَةِ : اضْرِبِي زَيْدًا وَأَكْرِمِي عَمْرًا ، تَحْذِفُ
إِلَيْهِمَا ذَكَرْتُ الْكَ ، وَلَتَقْصُرِي زَيْدًا وَلَتَكْرِمِي عَمْرًا ؛ لِأَنَّ نُونَ الرَّفْعِ
تَذْهَبُ فَتَبْقَى يَاءُ كَالْيَاءِ الَّتِي فِي اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ لِلْجَمِيعِ :
اضْرِبِي زَيْدًا وَأَكْرِمِي عَمْرًا ، وَلَتَكْرِمِي بَشَرًا ^(٤) ؛ لِأَنَّ نُونَ الرَّفْعِ تَذْهَبُ
فَتَبْقَى وَادٌ كَوَادٍ ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فَإِذَا جَاءَتْ بِعَدَ علامةٍ مُضْمَرٍ تَتَحَرَّكُ لِلْأَلِفِ الْخَفِيفَةِ أَوْ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ

= النُّونُ ، بِإِدْغَامِ نُونِ الرَّفْعِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِفَتْحِ النُّونِ نُونِ الرَّفْعِ .
[تَخَافُ فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢٧٥ .

(١) اِفْقُطْ : هُتَمٌ .

(٢) ابْنُ يَعِيشَ ٣ : ٩١ وَالْخَزَائِمَةُ ٢ : ٤٤٥ وَالْعَيْنَى ١ : ٣٧٩ وَالْمَعْمُ ١ : ٩٥

وَاللَّسَانُ (فَلَا) وَالْحَمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ٢٩٤ .

(٣) يَصِفُ شَعْرَهُ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَمَلَهُ . وَالْتَنَامُ ، كَسَحَابٍ : نَبْتٌ لَهُ نَوْرٌ أَبْيَضٌ .
يَعْلُ بِالْمِسْكِ : يَطِيبُ بِهِ ، وَأَصْلُ الْعَلَلِ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ . يَسُوهُ الْغَالِيَاتِ بِمَا صَارَ
إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذْفُ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي « فَلَيْئَنِي » ، فَقِيلَ نُونُ النِّسْوَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ
سَبِيئِيَّةٍ ، لِأَنَّ نُونَ الْوَقَايَةِ أَتَتْ بِهَا لَصُونُ الْفِعْلِ . وَقِيلَ : الْمَحْذُوفُ نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّ نُونَ
النِّسْوَةِ ضَمِيرٌ .

(٤) ١ ، ب : « عَمْرًا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ
أَوِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا تَمَّ ، وَالْعِلَّةُ الثَّقَاةُ
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْضَوْنَّ زَيْدَا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، ^(١) وَاخْشَوْنَّ زَيْدَا ،
وَاخْشَيْنَّ زَيْدَا ، وَارْضَيْنَّ زَيْدَا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ
إِذَا جَاءَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً كما
فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين
من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين
ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة التمسك ، فلما كانت
كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضْرِبَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها
ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تَرَدُّ الْأَلْفُ [التي] في : هذا مثقَّى

(١) ١ : «الجمع» .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في
اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين — والساكن الذاهب
كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء — فإذا تحركت الواو
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولنَّ
رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت
فكانت في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء
التأنيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضربى ،
وللجميع : اضربوا وارموا ، والمرأة : ارمى وأغزى . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل
مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشى ،
وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشى واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا حمرو ، ومررت بمتري .
وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هلّ تَصْرِيحٌ ، وهلّ
تَصْرِيحٌ ، وهلّ تَصْرِيحٌ . ولا تقول : هلّ تَصْرِيحٌ ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيراني ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصود منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في مثني إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيراني : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا مثني فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يحز أن تبدل من التنوين .

ويبنى لمن قال بقول يونس في أخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة
أن يقول: هل تَضَرُّبُوا، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في أخشي؛
لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومتكسراً إذا كان للمؤنث،
ولا يُرَدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، وإنما يبنى
لمن قال بهذا أن يُجرها مجراها في الجزوم؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما
تذهب في الجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع.
فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألف الوصل^(٢)، ذهب كما تذهب
واو يُقْل^(٣) لالتقاء الساكنين. ولم يحملوها كالتنوين هنا، فارقوا بين
الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد
تمسكاً.

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها، وذلك قولك:
لا تَفْعَلَانِ [ذلك]، ولا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(٤) :

وتقول: افْعَلَانِ ذلك، وهل تَفْعَلَانِ ذلك. فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : «الجميع» ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ا : «ألف وصل» .

(٣) ا : «يقول» .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنا تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لخالف الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك محو قولك: رادٌ، وأرادٌ. فالألف الأخيرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والأخيرة ليست بعدها، ولكنها يقعان جميعاً^(٦). وكذلك التثنية هما نونان تهماً مما ليست تلحق الأخيرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالتثنية في الكلام على حدة، والتثنية على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحركة؛ لأن التثنية في الكلام أكثر^(٧)، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السراي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في نصرين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المغرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمتزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح.

(٢) أ: أن يكون.

(٣) أ: ولزماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تاتجوا بالإثم، وحتى إذا أداركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول.

(٤) السراي: يعني أنه لو كان إحدى النوين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لسكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الداهية بعد الفاء.

(٥) أ، ط: والأولى تكون، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) أ، ب: ويقعان جميعاً.

(٧) ط: وأكثر في الكلام.

أو ألف ولام ، كما تذهب لافضاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكنّ وأنّ وكأنّ التي حُذفت عنها المتحرّكة لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما للنون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قطعاً .

وليس حرف ساكن في هذه الصّفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُموّد الثوبُ وتُفَصِّرُ بيني ، تريد للمرأة . وتكون في ياء أصيّم ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنّ حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أصيّم لأنّه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين ^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأبّه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بدغم . ولا تُحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضرباً وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضرباًني واضرباً نَعْمَان لا تَرُدُّن الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّد خطأ ههنا إذ كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاماً . وكيف تَرَدّه وأنت لو جمعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية لا اعتككت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كفوا مؤنّها لم يكونوا يردّوها إلى ما يستعملون .

ولو قلت ذا قلت : اضرباً نَعْمَان ؛ لأنّ النون مُدغم في النون .

(١) بعده في أ : « ولكانت تجب إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) أ : « وليس ياء أصيّم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) أ : « في فعل الاثنين المخزوم » .

(٤) أ : « وهذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا قلت : اضْرِبَانِ اِياكُمَا في قول من لم يَهْمز ؛ لأنَّ ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وقعت بالتحريك كما رددتها حيث وقعت بالإدغام ، فلا تَرَدُّ في شيء من هذا ، لأنَّك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنَّك لو لم تخف اللبس لحذفت الألف لم تردها ، فكذلك لا تَرَدُّ النون . ولو قلت ذا قلت جِيئُوْنِي في قولك : جِيئُوْنِي ؛ لأنَّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جِيئُوْ ثَمَان . والنون لا تَرَدُّ ههنا ، كما لا تَرَدُّ في الوصل والوقف هذه الواو^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنَّك تقول للجميع : جِيئُوْنٌ زَيْدًا ، تريد الثقيلة ، ولا تَرَدُّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧ وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لأنَّك قد أمنت النون الخفيفة^(٢) وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنتوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضْرِبِ وواو اضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبْنَ يَانِسُوْ ، وهل تَضْرِبْنَ وَلَتَضْرِبْنَ^(٣) ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفسلوا لالتقاءها^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) : ١ : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) : ١ : « لأنَّك قد أمنت الخفيفة » . السراي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابته .

(٣) : يانوسة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربن » ساقطة من ا .

(٤) : ١ : « لالتقاء ياء » به : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألف زائدة^(١) فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيها سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، فتفتحت كما فتحت نونُ أَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْنَ زيدا ، وَلْيَضْرِبَنَّ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتُحذف الألف التي في قولك : اضْرِبَنَّ لأنها ليست باسم كالف اضْرِبَا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتَج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبَنَّ زيدا واضْرِبَنَّ زيدا . فهذا لم يقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدْخَمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبَا واضْرِبْنَا فيدَوْن ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جملوها همزة خَفِيفَةً وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلُ ، كما تقول بغير الخفيفة^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : ا : بعد ألف وهي زائدة ، ب : بعد ألف وهو زائدة .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لوملت الألف الواحدة وطال مدحها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيويه على قياس قول الجميع أنه يجمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد للتعلق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم يتكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : ا : كما يقولون في الخفيفة .

ولام ذهب، فينبئ لهم أن يذهبوا لنا، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت قلت: اضرباً ثم قلت: اضرب الرجل؛
لأنهم إذا قالوا: اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلة في اضربن زيدا، فينبئ لهم
أن يُجروا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد^(١).

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو
إلى الواوات والياءات لآلاتهن

اعلم أن الياء التي هي لام، والواو التي هي بمنزلة، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة، أخرجتها كما تخرجها إذا جثت بالألف
للأثنين؛ لأن الحرف يُنبئ عليها كما يُنبئ على تلك الألف، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف. وذلك قولك: ارمين زيدا، واخشين زيدا، واغزون.
قال الشاعر^(٢):

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما العسر إذ دارت مياسير^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الاثنين، والتفسير في ذلك كالتفسير في
الحذوف. وذلك قولك: لأدعون ولأرضين ولأرضين، وهل ترصين
أو ترمين، وهل تدعون.

(١) ١: وأن يجرؤا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك.

(٢) هو عثمان بن ليبيد العنزي، أو عثير بن ليبيد. وانظر المعربين ٤٠ وشلور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢: ٢٠٧، ٢٠٩ وشرح شواهد المفاتيح ٨٦.

(٣) استقدر الله خيراً، أي: سله أن يقلل لك الحيز.

والشاهد فيه: «أرضين» وسلامة الياء لافتتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها.

وكذلك كلُّ ياء أجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَبَّيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَبَّيْتُ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والتهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَّةٌ
وَمَهْ وَأَشْبَاهُهَا . وَهَلَمْ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَامُ جَعَلُوهَا لِلوَاحِدِ
وَالْأَمْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ^(١) وَالَّذِي كَرَّ وَالْأَشْيَ سِوَاهُ ^(٢) . وَزَعِمَ أَنَّهَا لَمْ تَلْحَقْهَا هَاءُ لِلتَّنْبِيهِ
فِي الْفَتْنَيْنِ ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلَمْ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٤) لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
رُدٍّ وَرُدًّا وَرُدَّى وَأَرْدُدَنَّ ^(٥) ، كَمَا قَوْلُ : هَلَمْ وَهَلْمًا وَهَلْمَى وَهَلْمُنَّ
وَالْيَاءُ فَضْلٌ ، إِنَّمَا هِيَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضعٍ واحد ، وذلك نحو :

(١) أ : « والجميع » .

(٢) « سواء » من أ فقط .

(٣) أَيْ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ الَّتِي تَلْزِمُهَا صُورَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ الَّذِينَ يَجْعَلُونَهَا
بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الْمُضَاعَفِ الْمُنْصَرَفِ . وَفِي أ ، ب : « لَحَقَهَا الْهَاءُ لِلتَّنْبِيهِ فِي الْفَتْنَيْنِ » .
السَّرَاقِي : وَغَيْرُ سَبِيحِيهِ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ : لِأَنَّهُ أَصْلُهُ هَلْ ، زَادُوا عَلَيْهِ أَمَّ الَّتِي فِي مَعْنَى
اقْصُدْ ، وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ لِأَجْلِ جَعْلِهِمَا كَشْيَ وَاحِدٍ ، وَضَمُّوا اللَّامَ وَالْقَوَا عَلَيْهَا حَرَكَةُ
الْهَمْزَةِ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا . وَهَذَا قَوْلُ قَرِيبٍ ، وَقَدْ رَأَيْنَا هَلْ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا « لَا » فَجَعَلَا
فِي مَعْنَى التَّحْضِيضِ ، كَقَوْلِهِمْ : هَلَّا فَعَلْتَ ذَلِكَ . وَهَلَمْ أَمْرٌ مِثْلُ التَّحْضِيضِ .

(٤) ط ، ب : « فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ » فَقَطْ .

(٥) أ : « وَرَدَّى وَارْدَدَى وَارْدَدَنَّ » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدَدْتُ^(١) ، وَاسْتَعْدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ،
وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فإذا تحرك الحرف الآخر
فالعرب مُجْمِعُونَ على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنه لما كان من موضع
واحد نُقِلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها إلى ذلك الموضع
للحرف الآخر ، فلما نُقِلَ عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رَفْعَةً واحدة^(٢) .
وذلك قولهم: رَدَدْتُ وَاجْتَرَرْتُ أَوْ انْقَدَدْتُ^(٣) وَاسْتَعْدَدْتُ وَضَارَرْتُ زيدا ، وهما يُرَادَانِ
وَاحِصَرَّ وَاحْمَارَّ ، وَهُوَ يَطْمُنُّ . فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع
تَسْكُنُ فيه لَمْ يُفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَافُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وذلك قولك : ارْدُدْ
وَاجْتَرِرْ^(٤) ، وَإِنْ تَضَارَرَ أَضَارَرُ ، وَإِنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ . وكذلك جميع
هذه الحروف .

ويقولون : ارْدُدْ الرجلَ وَإِنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أَسْتَعْدِدْ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ
وَلَا يَدْعُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّكُوا^(٥) فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالْتَوْنِ
الْتَقِيَّةِ وَالْخَفِيَّةِ .

١٥٩ وأما بنو تميم فيُدْعَمُونَ الْجُزُومَ كما أَدْعُوا ، إِذْ كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ
لِذَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّحَرِّكِينِ ، فَيُسَكِّنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّكُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا
لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

(١) ا : « وانقذت » تحريف .

(٢) فقط : « وأن يرفعوا واحدة » .

(٣) ا : « رددي واجتروا واقدا وانقلوا » .

(٤) ا : « ارددي واجتري » .

(٥) ا ، ب : « إنما حرركوه » .

فلذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمّه ، وإن كان مفتوحاً ففتحّه . وإن كان قبل الذى تلقى عليه الحركة أُلِف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنّا احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن ترُدّاً رُدَّ ، أقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدّاً ورُدّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنّ واقشعرّ ، وإن تَشَمَّنَّ أَشَمَّنَّ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنّا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيّر الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترّ واحمرّ [واقعد] ، وإن تنقّد أنقّد ، فصارت فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيّر ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدمّم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأن

(١) ا : والأوائل .

(٢) ا : لم تحرك ، ب : لا يحرك .

(٣) ا : والأوائل .

(٤) ط : وذا الحرف .

الساكن الذى بعدها لا يحرك . وذلك اختار واشتهب ، وإن تدهام أذهام ،
فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرف وصل لم يغير
عن بناءه وعن الإدغام فى غير الجزم ، وذلك قولك : ماد ولا تضار ،
ولا تجار . وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو : أميد وأعد .

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحا
فتحوه ، وإن كان مضموما ضموه ، وإن كان مكسورا كسروه ، وذلك
قولك : رُدُّوعَضٌ وفِرْيَانَتِي ، واقشَعِرَّ وأطمَشْتُ واستَعَدَّ ، واجتَرَّ واحمرَّ وضارَّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهى أجبر أن تفتح ^(٢) ورُدُّنا ولا يُشِلِّكُمُ اللهُ ،
وعَضْنَا ومُدَّتْني إليك ولا يُشِلِّكُ اللهُ ولا يَمَعْضُكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فتحوا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ قال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكانهم قالوا : رُدَّا وأمداً
وعلاً ، إذا قالوا : رُدُّها وغُلِّها [وأمداً] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،
كانهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأول كله ؛ لأنه كان فى الأصل مجزوما ؛ لأن
الفعل إذا كان مجزوماً فحركت لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضرب

(١) ا : « ولا يجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجبر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، ويلها فى ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ وَاضْرَبَ ابْنُكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى .

ومثل ذلك مُذَوِّهَيْتُمْ فِيمَنْ أَسْكَنْ ، قول : مُذُ الْيَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ الْيَوْمَ ؛ لأنك لم تَبْنِ الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِفَ كياء قاضٍ ونحوها .

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بَأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوْفَ وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فَعَلَ الْأَوَّلُونَ ، وهم بنو أهدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمناه^(٣) مَنْ تُرْضَى عَرَبِيَّتُهُ . ولم يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : اْمُرُوْا وَاْمُرِيْ وَاْمَرًا فَأَتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ ، وكما قالوا : اِيْمِنْ وَاِيْمُنْ وَاِيْمَنَّا .

ومنهم من يَدَعُه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

• غُضَّ الطَّرْفَ لِمَنْكَ مِنْ مُنِيرٍ^(٤) •

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السباني : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ١ ، ب : « وسمناه » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعنى ٤ : ٩٤٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والممع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

• فلا كمبا بلغت ولا كلايا •

يقوله الراعي النخري . والشاهد فيه : الفتح في « غَضَّ » المضاعف .

ولا يَكْسِرُ هَلَمْ البتة من قال : هَلُمَّا وهَلُمِّي ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ^(١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجمله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تَجْ بِبِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ
لانتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَلُمَّ يافتى من يقول : هَلُمُّوا ، فيجمله بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرّف تصرّف الفعل ولم تقوّته .

ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَعَيْ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : اِرْذُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْتُ ، وهن يَرُدُّنَّ ، وعلى أن يَرُدُّنَّ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يَحْرُكُ في حال^(٢) . وذلك قولك :
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكّن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يحملوه بمنزلة ما يُجْزِمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون^(٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيراني : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات

كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يَحْرُكُ في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلة ما فيه نون النساء^(١) . يدلّك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدْنَ وَمَدَنَ^(٢) وَرَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع الضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَّدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا يحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجحوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجحهم أجروه على الأصل ولم يمز غيره .

واعلم أن الشراء إذا اضطرّوا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجزّوه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أمّ صاحب^(٣) :
مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلِّيٍّ أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِنُوا^(٤)
وقال^(٥) :

• تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ •^(٦)

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) : وبمنزلة ما فيه نون النساء .

(٢) ط : وورن .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط وهو ه . وفي ا : وقال ابن أمّ صاحب « فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المختضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) المعاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمختضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجي : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأطل ، وهو باطن

خف البعير . وفي ا ، ب والشتمرى : ويشكوه بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في «أظلل» ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأُجريت مجرى التي من نفس الحرف.

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما قصصناه أن تُبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يُعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشياء ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذلك على أنه متوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُفْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَفْرَى وملهى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لآمانٍ ، فأنت تستدلّ بهذا على قصصاته .

ومثل ذلك للمفعول من سَلَفَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقَى ومُسَلِّقَى . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَفَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السراي : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حسبها عن الهزمة يمدّها . وأما قصصاتها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « وهذه وأشباهها » .

وَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْقُوصٌ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مُصَدَّرًا لِفِعْلٍ يَفْعَلُ ، وَكَانَ الْاسْمُ [عَلَى] أَفْعَلٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْأَحْوَالِ : بِهَحْوَلٍ ، وَلِلْأَغْوَرِ : بِهَعَوْرٍ ، وَلِلْأَدْرِ : بِهَادَرٍ ، وَلِلْأَشْتَرِ : بِهَشْتَرٍ ، وَلِلْأَقْرَعِ : بِهَقْرَعٍ ، وَلِلْأَصْلَعِ : بِهَصَاعٍ . وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَحْصِيَهُ لَكَ . فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مَنْقُوصٌ لِأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ [لِلْأَعْمَى] : بِهَعَمَى ، وَلِلْأَعْمَى : بِهَعَمَى ، وَلِلْأَفْقَى : بِهَقَفَى ^(١) . فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مَنْقُوصٌ ^(٢) ، كَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ نَظِيرَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ جِيَمُهُ بَعْدَ فَتْحَةٍ مِنْ أُخْرَجَتْ مَنْقُوصٌ مِنْ أُعْطِيَتْ ؛ لِأَنَّهُمَا أَفْعَلْتُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُخْرَجَتْ نَظِيرٌ مِنْ أُعْطِيَتْ .

وَمَا تَعْلَمُ ^(٣) أَنَّهُ مَنْقُوصٌ أَنَّ تَرَى الْفِعْلَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَالْاسْمُ مِنْهُ فَعِلٌ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ كَذَلِكَ عَرَفْتَ أَنَّ مُصَدَّرَهُ مَنْقُوصٌ لِأَنَّهُ فَعْلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ نَظَائِرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وَهُوَ فَرَقٌ ، وَيَطِرُ يَظِيرُ بَطَرًا وَهُوَ بَطِيرٌ ، وَكَيْلٌ يَكْسُلُ كَسَلًا وَهُوَ كَيْلٌ ، وَلَحَجٌ يَلْحَجُ لَحَجًا وَهُوَ لَحِيجٌ ، وَأَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ أَشِيرٌ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَذْكَرَهُ لَكَ ^(٤) . فَصَدْرُ ذَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ ، وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ فَهُوَ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ^(٥) وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَوَى يَهْوِي هَوًى وَهُوَ هَوًى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وَهُوَ رَدٍ ، وَهُوَ الرَّدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى ^(٦) وَهُوَ صَدٍ وَهُوَ

(١) الْفَتْحُ : ارْتِفَاعٌ فِي أَعْلَى الْأَنْفِ مَعَ احْتِدَابٍ فِي وَسْطِهِ .

(٢) بَعْدَهُ فِي أ : وَلِأَنَّهُ فَعْلٌ .

(٣) أ ، ب : «تَعْلَمُ» .

(٤) أ : «أَكْثَرُهُ لَكَ» .

(٥) ط : «وَاوٍ أَوْ يَاءٍ» .

(٦) أ : «وَصَدًى يَصْدِي صَدًى» .

الصَدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَكْوَى لَوَى وهو لَوَى وهو اللَوَى ^(١) ، وَكَرَيْتَ تَكْرَى ^(٢) كَرَى وهو كَرَى ، وهو الكَرَى وهو التَّماسُ ، وَغَوَى الصَّبِيُّ يَغْوَى غَوَى وهو غَوَى وهو الغَوَى ^(٣) .

وَإِذَا كَانَ قِيلَ يَقْمَلُ وَالاسْمُ قَمْلَانُ فَهُوَ أَيْضًا مَنْقُوصٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَظَائِرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُتَلِ تَكُونُ قَمْلًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْعَطْشَانِ : عَطِشَ يَعْطِشُ عَطْشًا وَهُوَ عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا وَهُوَ غَرِثَانُ ، وَظَلَمَى يَظْلُمُ ظُلْمًا وَهُوَ ظُلْمَانُ . فَكَذَلِكَ مَصْدَرُ نَظَائِرِهِ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ قَمَلٌ كَمَا أَنَّ ذَا قَمَلٍ حَيْثُ كَانَ قَمْلَانُ لَهُ قَمَلِي ، وَكَانَ قَمِلَ يَقْمَلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : طَوَى يَطْوَى طَوًى ، وَصَدَى يَصْدَى صَدًى وَهُوَ صَدْيَانُ . وَقَالُوا : غَرَى يَغْرَى غَرًى وَهُوَ غَرِيٌّ . وَالْفَرَاءُ شَاذٌ مَمْدُودٌ ^(٤) كَمَا قَالُوا : الظَّمَاءُ . وَقَالُوا : رَضِيَ يَرْضَى وَهُوَ رَاضٍ وَهُوَ الرِّضَا ، وَنَظَائِرُهُ سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، وَكَسَرُوا الرَاءَ كَمَا قَالُوا : الشَّبَعُ ظَمٌ يَجْثُوا بِهِ عَلَى نَظَائِرِهِ ، وَذَا لَا يُجْصَرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ ، وَسَوْفَ نَبِينُ ^(٥) ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَمَّا الْقَرَاءُ فَشَاذٌ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ا : و وكرى يكرى كرى .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراى : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى مقصور ، وكان الفراء يقول : غراء ممدود . قال السيراى : وبعض أصحابنا يقول : إن غرى هو المصدر والفراء الاسم . وكذلك يقول فى الظماء ، كما نقول فى تكلم كلاما ، وإنما المصدر تكلم تكلم ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال ، كقوله : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيويه .

(٥) ا ، ب : بين .

وقالوا : يَدَا لَهُ يَبْدُو لَهُ بَدَأُ ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا . وهذا يُسَمَّع ولا يُجَسَّر عليه ، ولكن يُجَاه بنظائره بعد السنع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى نعلم ^(٢) أَن العرب تَكَلِّمُ بِهِ ، وإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ منقوصا علمت أَنها ياء وقتت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أَن تقول ذَا لِكُنَّا ، كما لا تستطيع [أَن تقول] قَدَّمْ لِكُنَّا ، ولا قالوا : جَمَلٌ لِكُنَّا ، فكذلك نحوهما ^(٣) . فمن ذلك قَنَّا ورحى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يفرق بينها وبين سماء كما لا يفرق بين قَدَمٍ وقَدَالٍ ^(٤) ؛ إلا أَنك إِذا سمعت قلت : هذا فَعَلٌ وهذا فَعَالٌ .

وأما الممدود فكل شيء . [وقتت] ^(٥) يَأْوُهُ أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أَنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء ^(٦) لَأَن استَسْقَيْتُ استَقَمْتُ مثل استَخَرَجْتُ ، وإِذَا أُرِدْتُ للمصدر علمت أَنَّهُ لا يسمُن أَن تقع يَأْوُهُ بعد ألف كما أَنَّهُ لا بُدَّ للجيم ^(٧) من أَن تَحِيءَ في المصدر بعد ألف ، فإنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره . من غير المعتل ، حيث علمت أَنَّهُ لا بُدَّ لآخره من أَن يقع بعد مفتوح ، كما أَنَّهُ لا بُدَّ لآخر نظيره من أَن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لَأَن اشْتَرَيْتُ افْتَمَرْتُ بمنزلة احْتَضَرْتُ ، فلا بُدَّ من أَن تقع الياء بعد ألف ، كما أَن الرأى لا بُدَّ لها من أَن تقع بعد ألف إِذَا أُرِدْتُ للمصدر .

(١) : «يديت له أبدى له يدا» ب : «يديت له أبدى له يدا» .

(٢) : «ب : «يعلم» .

(٣) : «ولا حمل لكلا وكنا وذلك نحوهما» .

(٤) ط : «بين قلم وقلال» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) ط : «استسقاء» .

(٧) أ : «والمجىء» ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْضَلْتُ ، كما أَنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكنْ بُدُّ للجيم من أنْ تَجيءَ بعد ألف إِذَا أُرِدْتَ المصدر .
فلي هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخينطاء ، لا يقال إِلا أَحْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنْقاء ؛ لأنَّكَ لو أَوْقَعْتَ فِي مكانِ الياء حرفاً سوى الياء لأَوْقَعْتَهُ بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تَجيءُ على مثال الاستفعال .

ومما تَعَلَّمُ بِهِ ^(١) أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَنْ مَجَّهَ المصدر مضمومَ الأولِ يكون للصوت ، نحو : الثَّوَاءُ والدُّعَاءُ والزُّقَاءُ . وكذلك نظيره من غير المثل نحو : الصُّرَاخِ والثَّبَاحِ ، والبُغَامِ .

ومن ذلك أيضا البُّكَاءُ ، وقال الخليل : الذين قصرهم جعلوه كالعَزَنِ .
ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : التَّزَاءُ . ونظيره من غير المعتل القُصَاصُ ^(٢) .
وقلنا يكون ما ضُمَّ أوله من المصدر ^(٣) منقوصاً ؛ لأنَّ مُضْلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لَكُنَّا ؛ كما أَنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لَكُنَّا ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ بِالسَّمْعِ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُ عَلِمْتَ أَنَّهَا ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّمَاءُ والرِّشَاءُ والأَلَاءُ والمَقْلَاءُ .

ومما يَتَرَفَّعُ بِهِ الممدود المَجْمُوعُ الذي يكون على مثال أَفْطَلَةٍ ، فواحدُهُ ممدود

(١) أ ، ب : « يعلم به » .

(٢) التَّزَاءُ ، من نَزَا الدَّابَّةُ على الدَّابَّةِ : وثب وسفد . والتَّزَاءُ ، بالكسر لغة . وأما القُصَاصُ : فهو ضرب الدَّابَّةِ يَرْجُلُهَا ، وهو مثلث القاف .

(٣) فقط : « المصادر » .

أبداً نحو : أَقْبِيَّةٌ واحداً قَبَاءً^(١) ، وَأَرْشِيَّةٌ واحداً رِشَاءً . وقالوا : نَدَى وَأُنْدِيَّةٌ . فهذا شاذٌ .

وكلّ جَمَاعَةٍ واحداً فَعَلَةٌ أو فُعْلَةٌ ففى مقصورة نحو : عُرُوءَةٌ وعُرُوى ، وفِرْيَةٌ وفِرْوى .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، واللبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسُ ، وسألَ ، ولوئِمَ ، وبئسَ ، وأشباه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ^(٣) وتُبدَل ، وتُحذَف . وسأبين ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلَّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
 ١ : « نحو أفنية ، واحداً فناء . ومثله فى ط ، وفيها أيضاً : « فواحدها فى هذا الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة فى الدار ، أو بجائها .
 (٢) السراى : « باب الهمزة » .

(٣) السراى : ومعنى قولنا بين بين فى هذا الموضع وفى كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذى منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فى إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وذلك قولك سال إذا خففتا سأل ، وقرأ ياقى إذا خففتا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لؤم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُنْبِئُهُ وَتُخْفِي ؛ لِأَنَّكَ تَقْرِبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلْ فِي لُفَّةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَيْمٍ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،
[يَبِينُ بَيِّنٌ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنْكُسِرَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتْ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُنْبِئُ
الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُهُ لِأَنَّكَ تَقْرِبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْ ١٦٤
الْحَرْفُ وَهُنَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَبِينُ وَسَيَمٌ ، « وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّةُ الْوَاوِ قَصَّةٌ لِلْكَسْرِ وَالْيَاءِ ، فَكَلَّ هَمْزَةً
تَقْرُبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّتِي حَرَكَتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُمِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ يَبِينُ
وَلَمْ تُجْمَلْ أَتَانِيتٌ وَلَا يَامَانِيتٌ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزَ ، فَكَرِهُوا أَنْ
يَحْتَوُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَحَوَّلُوا عَنْ بَابِهَا ، فَجَمَعُوا يَبِينُ بَيْنَ لِيُفْهَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا
عِنْدَهُمُ الْهَمْزَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ ^(٢) فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبِلِكَ وَمَرْتَعِ إِبِلِكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا يَبِينُ
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَمٌ أَخَذْتُكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمَلِكِ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ وَ ٢٦
مِنَ الزَّخَرَفِ .

(٢) ١ : وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في اللتر: مِير^(١) ، وفي يرد أن يقرئك يقرئك . ومن ذلك : من غلام يبيك ، إذا أردت من غلام أبيك .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك في التودة تودة ، وفي الجون جون ، وقول : غلام ويك إذا أردت غلام أبيك^(٢) .

ولما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة ، فلم تسطيع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فكذلك لم يحى ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحدفوا الهمزة إذ كانت لا تُحدف وما قبلها متحرك ، فلما لم تُحدف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحدف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه للتوحد .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا ، وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت : رأس وبأس وقرأت . وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا ، وذلك قولك في الجونة والبؤس والمؤمن : الجونة والبؤس والمؤمن .

(١) المتر : للحل والعداوة .

(٢) السراي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فإيا قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها لا مفتوحا قبلها وواوا محضة .
(٣) ا ، ب : ولم يحدفوها .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوا
إذا كان ما قبلها مضموما ، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذنب
والثمة : ذيبٌ وميرةٌ ^(١) فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي
منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمْنَعُكَ أَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ السَّوَاكِنَ بَيْنَ بَيْنَ أَنَّهَا حُرُوفٌ مِثْقَةٌ ، وَقَدْ
بَلَنْتُ غَايَةً لَيْسَ بَعْدَهَا تَضْعِيفٌ ^(٢) ، وَلَا يَوْصَلُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا تُحْدَفُ ؛ لِأَنَّهُ
لَمْ يَحْيَ أَمْرٌ تُحْدَفُ لَهُ السَّوَاكِنُ ، فَالزَّمُوهُ الْبَدَلُ كَمَا أَلْزَمُوا الْمَفْتُوحَ الَّذِي قَبْلَهُ
كُسْرَةً أَوْ ضَمَّةً الْبَدَلُ . وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٣) :

عَصِيَّتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَاتَّبَايَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُورَأِ بِهَا ^(٤) ١٦

خَفَّ : وَلَمْ أُورَأِ بِهَا ^(٥) ، فَأَبْدَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي مِنْهَا الْحَرَكَاتُ
[لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من
بعضها ، وبعضها حركاتها ^(٦) . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) : وذلك قوله في الثمة والذنب : مرة وفيه .

(٢) التضييف هنا بمعنى لإضعاف الشيء : أي جملة ضميما .

(٣) المصم : ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الاتتباب : التصد والإلغام . لم أورأ بها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها
من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أورأ ، ثم قلب إلى أورأ . أورأه بكسرة :
أغراه به . وفي الرجز الضات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورأ» ، للضرورة والحاجة إلى ردف
التافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروي .

(٥) ط : وخفف أورأ بها .

(٦) السراي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفا في حال ، ويا في حال ، وواوا في
حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ يُلْكُ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك ألْخَمَرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأخر . ومثله قولك في المرأة : للَرَّةُ ، والكَنَاءُ : الكَمَةُ . وقد قالوا : الكَمَاءُ والمرأةُ . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخفون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة هنا لأنك لم ترد أن تُسَمِّ وَأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليتلقى ساكن وحرف هذه فصته كما لم يكن ليتلقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأ مُخَفَّفَةٌ في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِّرْ . فكذا لم يجوز أن تُبتدأ فكذا لم يجوز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا الأهم كرهوا أن يسخلوا في بنات الياء والواو اللتين هما لامان . فإنما تحتمل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السراي : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ لإدخالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمَر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إِلَّا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إِلَّا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وَمَا حُذِفَ فِي التَّخْفِيفِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ قَوْلُهُ : أَرَى وَتَرَى وَبَرَى وَنَرَى ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ [فِي] أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ سَوَى أَلْفِ الْوَصْلِ مِنْ رَأَيْتُ فَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِهِ لِكَثْرَةِ اسْتِمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، جَمَلُوا الْهَمْزَةَ تُعَاقِبُ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : قَدْ أَرَأَيْتُ ، يَجِيءُ بِالْقَلَمِ مِنْ رَأَيْتُ عَلَى الْأَصْلِ ، مِنَ الْعَرَبِ الْمُتَوَقِّعِينَ بِهِمْ .

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَخَفَّفَ هَمْزَةُ أَرْأَوْهُ قُلْتُ : رَوَّهْ ، تُلْقَى حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى السَّاكِنِ وَتُلْقَى أَلْفُ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّكَ اسْتَفْنَيْتَ حِينَ حَرَكْتَ الَّتِي بَعْدَهَا ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَلْحَقْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ لِلْسَّكُونِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : رَذَاكَ ، وَسَلْ ، خَفَقُوا ارْأُ وَاَسْأَلْ . ١٦٦

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ لِلتَّحَرُّكِ بَعْدَ أَلْفٍ لَمْ تَخَفَّفْ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا ثُمَّ فَعَلْتَ بِالْأَلْفِ مَا فَعَلْتَ بِالسَّوَاكِنِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ لِتَحَوَّلَتْ حَرْفًا غَيْرَهَا ، فَكَرِهُوا أَنْ يُبَدِّلُوا مَكَانَ الْأَلْفِ حَرْفًا وَبَغَرُواهَا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ [أَنْ يَبَغَرُوا السَّوَاكِنَ فَيُبَدِّلُوا مَكَانَهَا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ تَخَفَّفُوا ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ نَخْرُجُ كَلَامٌ كَثِيرٌ مِنْ حَدِّ كَلَامِهِمْ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ] أَنَّ

(١) السِّبْرَانِي : يُرِيدُ أَنَا لَوْ حَوَّلْنَا الْأَلْفَ حَرْفًا آخَرَ ، وَأَلْقَيْنَا عَلَيْهِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ، مَا كَانَتْ تَحْوِلُ إِلَّا إِلَى يَاءٍ أَوْ وَاوٍ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَنْقَلِبُ إِلَّا إِلَيْهِمَا ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَوَجِبَ قَلْبُ الْوَاوِ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ حَكْمُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ الْمُقْتَوَحَ مَا قَبْلَهُمَا . وَإِنَّمَا تَثَبَّتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ أَصْلُهُمَا السَّكُونُ ، كَبِيعَ وَقَوْلُ . وَذَلِكَ حَكْمُهَا فِي التَّصْرِيفِ .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةٌ ، إلّا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبيّن ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والألف تَحْتَمَلُ أن يكون الحرفُ المُمَوِّزُ بعدها يَيْنَ يَيْنَ ، لأنّها مدَّةٌ ، كما تَحْتَمَلُ أن يكون بعدها ساكنٌ ، وذلك قولك في هَبَاءَ : هَبَاةٌ ، وفي مسائل^(١) مسائلٌ ، وفي جَزَاءُ أُمَّه : جَزَاؤُ أُمَّه .

وإذا كانت الهمزةُ المتحركة^(٢) بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنةٍ لم تُلْحَقْ لتُلْحِقَ بِنَاءِ يِنَاءِ ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدالُ مكانها واوٌ إن كانت بعد واوٍ ، وياءٌ إن كانت بعد ياءٍ ، ولا تُحذف فتُحَرِّكُ هذه الواوُ والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يحملوا الهمزة يَيْنَ يَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذفُ بعدها الهمزةُ المتحركة وتُحَرِّكُ ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البذل ، وكرهوا الحذف لئلاّ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسَى النَّسَى يَأْتِي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ^(٣) ، وفي أَفْيَيسٍ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أَفْيَيسٌ ، وفي بَرَبَيْثَةٍ بَرَبَيْثَةٌ ، وفي سَوَيْثِلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سَوَيْثِلٌ ، فبها التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو المَدُوءِ ، في أنّها لم تجز لتُلْحِقَ بِنَاءِ يِنَاءِ ، ولا تَحَرِّكُ أبدأً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أَيْسَحَاقٌ وأَبُو سَحَاقٍ . وفي أبي أيوب

(١) ط : «المسائل» .

(٢) ا : «متحركة» .

(٣) ا : «ومقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء» .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو قُرْمِهِمْ وَأَبْنَى يُوْب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْتِكَ ، وَفِي
بَعَزُو أُمِّهِ : بَعَزُو مُمِّهِ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِبَ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَتِ الثَّلَاثَةِ بَيِّنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَتَّبِعُ إِذَا كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَمْفٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الْقَدِيمِينَ يَحْفَقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبَعُوا مَرَّةً لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمُدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْمَهْمَزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبَعِيَ مَرَّةً ، صَارَتْ كَيَاءٍ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ افْصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مُدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَهْمَزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنًى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمُدَّةٍ لَا لِمَعْنًى . وَوَاوُ اضْرَبُوا ١٦٧
وَاتَّبَعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنًى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ يَبْنَاهُ فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ يَبْنَاهُ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَتَّبِعُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانَ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَهْمَزَةَ إِنَّمَا فَسَلَّ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَحْفَقْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ تَحْرُجِهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْذَةٌ فِي الصَّدْرِ تُخْرِجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ غُرْجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَهْمَزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَرْمِي .

(٢) : «يَفْعَلُ» .

أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَقْلُونَ تَحْقِيقَهَا لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، كَمَا اسْتَقْلَ أَهْلُ الْحِجَازِ تَحْقِيقَ الْوَاحِدَةِ . فليس من كلام العرب أَنْ تَلْتَقِ هِمَزَانِ فَتُحَقِّقَا ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَحْقِيفُ الْأَوَّلَى وَتَحْقِيقُ الْآخِرَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « قَقَدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، وَ« يَازَكَرِيَّا إِنَّا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الْأَوَّلَى وَيَحَقِّفُ الْآخِرَةَ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : قَقَدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَازَكَرِيَّا إِنَّا . وَقَالَ ^(٣) :

كَلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ نُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
 سَمِعْنَا مِنْ يَوْثِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يُنْشِدُهُ هَكَذَا .

وَكَانَ الْخَلِيلُ يَسْتَحِبُّ هَذَا الْقَوْلَ قَلْتُ لَهُ : لِمَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهِمَزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ، وَذَلِكَ : جَاءِي وَأَدَمُ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الْأَوَّلَى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ وَقياسٌ مِنْ خَفَّفِ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

وَالْحَقِيقَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

(١) الْآيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٢) الْآيَةُ ٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ . وَنُبَشِّرُكَ ، مِنْ ط فَقَطْ .

(٣) الْبَيْتُ بِمَجْهُولِ الْقَائِلِ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٩ : ١١٨ .

(٤) الْقِرَاءَةُ : الْبَيْضَاءُ : بَرَزَتْ : بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَحْقِيفُ الْهِمَزَةِ الثَّانِيَةِ : وَهِيَ فِي « إِذَا » وَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ

بَعْدَ فَتْحَةٍ .

(٥) هُودُ ٧٢ .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْيَى أَضَرَّ بِهِ رَبِيبُ السَّنُونِ وَدَهْرٌ مُثِيلٌ خَبِيلٌ^(١)

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَخَفَّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقْرَأْ آيَةَ فِي قَوْلٍ مِنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ أَوَّلًا إِذَا خَفَّفَتْ أُبْدِلَ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا^(٢) . وَمِنْ حَقِّقِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتُهَا وَأَقْبَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اقْرَأْ آيَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيُخَفِّفُونَ هَمْزَةَ آيَةَ . أَلَا تَرَى^(٣) أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : اقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَمَحَوَهَا .

وتقول : اقْرَأْ بِكَ السَّلَامَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَهَا . فَإِنَّمَا قُلْتُ اقْرَأْ ثُمَّ جِئْتُ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ وَأَقْبَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .

وتقول فيهما إِذَا خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى فِي فَعْلٍ أَبُوكَ مِنْ قَرَأْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ ، وَإِنْ خَفَّفْتَ الثَّانِيَةَ قُلْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ . وَالْخَفْفَةُ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ هَذَا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

واشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أَنْ » وجعلها بين بين ، والاستئلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقي سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في التوافق .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويعملون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز لإدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقْرَأْ آيَةَ ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « أَلَا تَرَاهُمْ » .

البيت منكسراً إن خفت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ هَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهزة ألفاً إذا التقاء ، وذلك أنهم كرهوا التقاء هزتين قصصوا ، كما قالوا : اخشيتان فقصوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف للمضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظَلِيَّةَ الرَّعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول : أَلَأَنْكَ
وَأَنْتِ ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهزتين ، فسكرهوا التقاء الهزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بني تميم الذين يدخلون بين الهزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأما الذين لا يخففون الهزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدءٌ
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقال ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن الشجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٢٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافعية ٣٤٧ والممع ١ : ١٧٢ .

(٣) الرعساء : رملة لينة . وجلجل : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والتقا :
الكتيب من الرمل . عني شدة تقارب الشبه بينها وبين الظلية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهزتين في أأنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين التونات في اضربنات .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ، ولا تخفف لهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فلن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تترك بهزتها همزة ، فلما كانتا لا تاركان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداها ولم يعملوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلة ١٦٩ في كلمتين . فن ذلك قولك في فاعل من جئتُ جائي ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ^(١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جائي ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فعلل من جئتُ فقال : جَيَّأى ، وتديرها جَيِّمًا ^(٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أَوِيدُمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثمانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البديل لا يكون من أنفُس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد ^(٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : أ ، ب : « جميعا » ، صوابه في ط .

(٣) : السيرافي : يعنى إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان معنا قلت آدَمَ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، نصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا إِلَيْهِ أُبْدِلْتُ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَقْبِلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ ^(١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلِفِ ^(٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ ^(٤) ، نَحْوُ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءَ ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءَ ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءَ ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَتَيْنِ ، تَقَرُّبَ الْأَتَيْنِ مِنَ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَتَيْنِ
 خَفُّوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءَ ، وَأَصَبْتُ هَنَاءَ ،
 فَيَحَقِّقُونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا اتَّعَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبْدِلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزُقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءَ ، وَلَمْ يَحْمِلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمِلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفْرُقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَضْعَفُ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَتْ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي هَلِ الْفِئْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ الصَّحِيقِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ،

(١) ١ : « آخِرُهُ » .

(٢) ١ ب : « وَفُتِحَتِ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) السِّرَافِيُّ : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) السِّرَافِيُّ : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءَ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُقْبِلَةٌ مِنْ يَاءٍ . فَلِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءَ وَقَضَاءَ لَمْ يَلْزَمْكَ أَنَّ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءَ كَمَا قَلَبْتُهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجْعَلُ فِي لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَالْيَاءُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بِنِيفَاسٍ مُتَلَبِّبًا ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ النَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَتَلَجْتُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أَوْ لَجْتُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِثْنَاءٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِثْنَاءَةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلَّةٍ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَبِّبًا ^(٢) ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَاوَعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الرِّتْعُ ^(٤)
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
وَقَالَ حَنَّانٌ :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاثٍ وَلَمْ تُنْصَبِ ^(٥)

(١) التَّلَبُّبُ : الْمُسْتَقِيمُ لِلْمُسْتَوَى ، وَالْمُرَادُ الْمَطْرُودُ ، وَفِي الْقَطْعِ : «مُسْتَبْ» .

(٢) ١ : «مُسْتَبَانٌ» .

(٣) ١ قَطْعٌ : «قَالَ الشَّاعِرُ» . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ ٥٠٨ . وَالْمُقْتَضِبُ ١ :

١٦٧ وَالْخَصَائِصُ ٣ : ١٥٢ . وَالْمُتَلَبِّبُ ٢ : ١٧٣ . وَابْنُ الْجُرَيْجِ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣ .

وَابْنُ بَيْعِشٍ ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ . وَالْمَقْرُبُ ١١١ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٣٥ .

(٤) قَالَهُ حِينَ وَلَّى الْعِرَاقَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بَعْدَ عَزْلِ مُسْلِمَةَ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَهَجَاهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَلَا يَهْتَوُوا بَوْلَانِيَّتَهُ . وَأَرَادَ بِالْبَغَالِ بَغَالِ الْبَرِيدِ الَّذِي قَدِمَتْ بِمُسْلِمَةَ عِنْدَ عَزْلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنْ هَمْزَةٍ «هَنَّاكَ» ضَرُورَةً ، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ يُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ .

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ص ٤٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وقال الترمذى ، زيد بن عمرو بن نفيل ^(١) :

سَلَّتِ الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتَانِي بُنْكَرٍ ^(٢)
فهؤلاء ليس [من] لفتحهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أَنْ سِلْتُ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان ^(٣) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي ^(٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ
نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْمَقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .
فَالْبَدَلُ هُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَلَةٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ
الْلَفْظُ وَاحِدًا .

(١) مجلس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمجمع

١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجته التي ذكرها في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عبد سعد إلى اليوم قول زور وهتر
وقى ا : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتتمام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَا مَالِي قَلِيلًا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختص ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن بيش ٤ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجة .
أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهاجة . واتقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غزوه في الأرض . وجأ التود :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الباء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها^(١) من يقول في أو أنت : أوئت ، يبدل .
ويقول : [أنا] أرعى بك ، وأبو يؤب يريد أبا أيوب ، وغلاى ييك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سواة وموالة ، حذفوا قالوا : سوة
ومولة . وقالوا في حواب : حوب ؛ لأنه بمنزلة ماهو من فس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سوة وضو ، شبهوه بأوئت .

فإن خفت أحليني إيلك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . قول : أحليني بك وأبو أمك .
وكذلك أرعى مك وادعوا يلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فن تم فعلوا ذلك .

ومن قال : سوة قال : مسو وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونس ، حذفوا
الهمزة ولم يعملوها همزة تحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يحبك ويسوك ، وهو يحبك ويسوك
تحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا قول : هو يرم
خوانه ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) اقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على علة المؤنث والمذكر^(١)

تبيين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء التي تبيين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بَنِينَ ، وأربعة أجمالٍ ، وخمسة أفراسٍ إذا كان الواحد مذكّراً ، وستة أحمرة . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢). وذلك قولك : ثلاثُ بناتٍ ، وأربعُ نسوةٍ ، وخمسُ أبنيتٍ ، وستُ لبنين ، وسبعُ تمراتٍ ، وثماني بقاتٍ . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحدَ عشرَ ، كأنك قلت : أحدَ جملٍ . وليس في عشرَ ألفٌ ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحدَ إلى عشرَ ولم يغيروا أحدَ من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحدٌ وعشرونَ عاماً ، وجاء الآخرُ على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز للمؤنث العشرَ فزاد واحداً قلت : إحدى عشرةَ بلفظة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى ناقةٍ . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرةَ ، كأنما قلت : إحدى تمرّة . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يَغْيَرُوا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكورُ واحداً على أَحَدَ عَشَرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم يَغْيَرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إِذَا ثَنَيْتِ الواحدَ ، غَيْرَ أَنَّكَ حَذَفْتَ النونَ لِأَنَّ عَشْرَ بِمَنْزِلَةِ النونِ ، والحرف الذي قبل النونِ في الاثْنَيْنِ حرفُ إعرابٍ ، وليس كَحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد للوُثْنِ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغتْ أَهْلَ الْحِجَازِ : عَشْرَةَ . ولم يَغْيَرِ الثَّلاثَيْنِ عن حالهما حين ثَنَيْتِ الواحدةَ ، لِأَنَّ النونَ ذَهَبَتْ ، هُنَا كَمَا ذَهَبَتْ فِي الْاِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ قِصَّةَ الْمَذْكُورِ وَالْوُثْنِ سَوَاءٌ . وَبُنِيَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ عَلَى غَيْرِ بَنَائِهِ وَالْمَدَدُ لَمْ يَجَاوِزِ الْعَشَرَ ، كَمَا قُصِّلَ ذَلِكَ بِالْمَذْكُورِ .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تَغْيَرُ بِنَاؤُهُ . فننظر في ذلك تَفْصِيْلًا لِاسْمِ (١) فِي الْإِضَافَةِ ، قَالُوا فِي الْأَفْقِ أَقْصَى ، وَفِي زَيْنَةِ زَبَانِي . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بَيَّنَّاهُ فِي بَابِهِ (٢) .

وإذا زاد المَدَدُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإنَّ الحرفَ الْأَوَّلَ لَا يَغْيَرُ بِنَاؤُهُ عَنْ حَالِهِ وَبَنَائِهِ حَيْثُ لَمْ تَجَاوِزِ الْمَدَّةُ ثَلَاثَةً ، وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ بَعْدَ أَحَدٍ وَاثْنَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ عَبْدًا ، وَكَذَلِكَ مَا بَيْنَ هَذَا الْمَدَدِ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ . وَإِذَا زَادَ الْمَدَدُ وَاحِدًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ فَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ لَمْ تَجَاوِزِ الْمَدَّةُ ثَلَاثًا ، وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ بَعْدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : تَفْصِيْلُ الْاسْمِ .

(٢) : انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وعَشْرَةَ بِلْغَةً أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى نِسْعَ عَشْرَةَ . فترتقوا ما بين التائث والتذكير^(١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك ال اسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءً الاثنَين وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبينُ العدد . وذلك قولك : ثانی اثنَین . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانی اثنَینِ إِذْ مُها في النَّصارِ »^(٢) ، و « ثالثُ ثَلَاثَةٍ »^(٣) ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في للذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَحِيءُ بعلامة التائث في فاعليَّة وفي ثنَينِ واثنَينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هنا خامِسُ أربعةٍ ؛ وذلك أَنْكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ . وتقول في للمؤنث : خامِسةُ أربعٍ ، وكذلك جميع هنا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّا^(٤) ، تريد هنا التي صيِّرَ أربعةَ خَمسةً . وقُلنا تريد الربُّ هنا وهو قياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا نسجم أَحَدًا يقول : ثَنَيْتُ الواحدَ ولا ثانی واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط . : « وإِنَّا » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا ^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى ^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيت ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسعة عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان التماس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه بنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : قول حادى عشر فتنبيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسما واحدا ^(٣) .

وقال بعضهم : قول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه خُلف استغناء ؛ لأن ما أقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

١٧١

(١) ط : هو .

(٢) ط : ويجربى .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظُ أَحَدَ عَشَرَ كَأَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظُ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ ^(١) مِنْ
كَلِمَتَيْنِ ضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ ^(٢) بِجَرَى الْمِضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ
قَوْلُهُ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ
خَامِسٍ ^(٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَبَرُ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ خَمْسَةٍ .
وَلَا نَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلَّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ
[عشر] .

وَأَمَّا بِضْعَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ نِسْفَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعُ عَشْرَةٍ كَسْبُ
عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّائِيثُ

فَإِذَا جُنْتُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْمَدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّائِيثِ فِي
التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ
مِنْ الشَّاءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّائِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بِعَدِهِ فِي أ ، ب : « قَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِجَرَى الْمِضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّلَةِ » . وَهُوَ كَمَا يَلِدُو تَعْلِيلٌ .

وقعت ^(١) على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنمٌ ذكورٌ ، فالتنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [قولك] هنا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى : « هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي » ^(٢) .

وتقول : له خمسٌ من الإبلِ ذُكورٌ وخمسٌ من الغنمِ ذُكورٌ ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنثُ الأصلِ وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم ، ولم يكسر عليه مذكرٌ للجميع ^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاثٌ غنمٍ . فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائةٌ فسدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاثٌ من البطِّ ؛ لأنك نصّره إلى بطةٍ . وتقول : له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الإبلِ ؛ لأنك لم تنجى بشيء من التأنيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فمن الإبلِ لا تذهب للهاء كما أن قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنْ الإبلِ لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثةٌ أشخاصٌ وإن عنت نساءً ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاثٌ أعينٌ وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثةٌ أنفسٍ لأن النفس عندهم إنسانٌ . ألا ترى أنهم يقولون : نفسٌ واحدٌ فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثةٌ نساياتٍ ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : « أوقعت » .

(٢) : الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) : ط : « للجميع » .

صفة فكانه لفظاً بذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة قَوى قوة الاسم ، فإنما
نجمي . كأنك لفظت بالذكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ^(١) .

وتقول : ثلاثة دَوَابٍ إذا أردت المذكر^(٢) لَأَنَّ أَصْلَ النَّابَةِ عندهم صفة ، ١٧٤
وإنما هي من دَبَبْتُ ، فَأَجَرَوها على الأصل وإن كان لا يُتَكَلَّمُ بها إلا
كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء ، كما أَنَّ أَبْطَحَ صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أَفْرَاسٍ إذا أردت المذكر ؛ لَأَنَّ الفرس قد أُرْمِيَ
التأنيث وصار في كلامهم للثؤنث أكثر منه للذكر ، حتى صار بمنزلة التَّدَمُّمِ ،
كما أَنَّ النَّفْسَ في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لَأَنَّكَ أَلْقَيْتَ الاسمَ
على اللَّيَالِي ثُمَّ بَيَّنْتَ قُلْتَ : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَوْلُ : خَلَسَ
بَيْنَ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْخَاطِبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدْ دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي^(٣) فَإِذَا أَتَى الاسمَ
على اللَّيَالِي اكْتَفَى بِذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ الْأَيَّامِ ، كما أَنَّهُ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ ضَخْوَةً وَبُكْرَةً
فَيَعْلَمُ الْخَاطِبُ أَنَّهَا ضَخْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وَأَشْبَاهُ هَذَا فِي الْكَلَامِ
كَثِيرٌ ، فَإِنَّمَا قَوْلُهُ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على اللَّيَالِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ مَعَ اللَّيَالِي . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النِّكاحُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا^(٥)

(١) انظر ما سيأتي في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) أ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على اللَّيَالِي » التالية ساقط من أ .

(٤) أ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨ .

والخزاة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بكرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليالٍ وأيامها تطلبه ، وليس لسيها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية ، لا يكون في هذا إلا
هذا ؛ لأنَّ التثنية لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من
الجواري بعدتهم ^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من التبيد
بعدتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يوم وليلة . وليس بهذا
كلام العرب .

وتقول : ثلاث ذود ؛ لأنَّ الذود أنثى وليست باسم كثر عليه
مذكر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها
قُلْ ، وصار بدلاً من أفعال .

ومثل ذلك ^(٢) قولم : ثلاثة رجلو ؛ لأنَّ رجلة صار بدلاً من أرجال .

وزعم الخليل أن أشياء مقالوبة كقُسي ، فكذلك قُل بهذا الذي هو
في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

— من نكير — أى استنكار — لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار .
والإضافة : الاشتاق والحر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يوم وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ،
والإيالة مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها اللغويون أن العدد المركب
إذا ميز بشيئين كانت الغلبة للمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط
الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وناق ، وخمس عشرة ناق وجملاً ، فإن فقد
الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مابين ناق وجملاً ، أو مابين جملاً
وناق . الأشمونى ٣ : ٧٠

(١) ١ : بعدتهم ، تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال: ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال: ثلاثُ أعْيُنٍ للعينِ من الناس ، وكما قالوا: ثلاثُ أشْخَصٍ في النساء. وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ (٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنٌ إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيتي (٥) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي (٦)

(١) أ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي .

وانظر المختص ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والمعنى ٤ : ٤٨٤ والمجمع ٢ : ١٩٤ والأشمونى ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبة في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الماء من العدد قبلها ، حملا لأبطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالتاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والأبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) أ ، ب : « وقال الحطيتي » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس نعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والمعنى ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والمجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشمونى ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها عياله فضلت عنه فقال هذا . والدود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعَصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصفُ قول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسَلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يُجْعَلَ الصفة كالاسم^(٤) ،
إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ . وهذا يدلُّك على أَنَّ التَّسَابُطَ إِذَا قَلَّتْ : ثَلَاثَةٌ نَسَابَاتٍ
إِنَّمَا يَجِيءُ كَأَنَّهُ وَصْفُ الْمَذْكُورِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعًا تَحْسَنُ^(٥) فِيهِ الصِّفَةُ ،
كَأَيَّحْسَنِ الْاسْمِ ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ إِلَّا وَصْفًا صَارَ الْمُتَكَلِّمُ كَأَنَّهُ قَدْ لَفِظَ بِمَذْكُورِينَ

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والمعنى ٤ : ٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكَانَ مَجْنَى » . والمجن : الرمس . يذكر أنه استتر من الرقباء
بثلاث نومة : كأعيان ، والكاعب : التي نهَّد ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إِذْ كَانَ الْمَعْنَى فِي أَنْتَى » ، وفي ط : « إِذْ كَانَ
الْمَعْنَى أَنْتَى » .

(٤) ط : « أَنْ يَجْعَلَ الصِّفَةَ كَالْاسْمِ » .

(٥) ط : « يَحْسَنُ » .

مهم وصفهم بها^(١). وقال الله جلّ ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ^(٢) » .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنك إذا ثلثته إلى أن تشتره فإن تكسيه (أَفْعَلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَمَبٌ وَأَكْمَبٌ ، وَفَرَنَخٌ وَأَفْرَنَخٌ ، وَنَسَرٌ وَأَنْسَرٌ .

فلذا جاوز الممدّد هذا فإنّ البناء قد يبي على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِيشٌ وَبِنَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان قالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِمَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيبِ والعَمِيدِ . والمضاعف ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَالٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرَنَخٌ وَأَفْرَنَخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأُبْتُتٌ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك المنزلة تقول : خَبِيٌّ وَخَبِيَّانٌ وَأَخْبِيٌّ وَخَبِيلَا ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلابٌ ، وَدَنُوءٌ وَدَنُوءَانٍ وَأَذَلٌ وَدِلَالٌ ، وَتَذَيٌّ وَتَذَيَّانٍ وَأَثْدِيٌّ وَتَذَيٌّ ، كما قالوا : أَصْفَرٌ وَصُفُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وفُرُوخٍ قولهم : الدَّلَاءُ والدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » ، ققط .

واعلم أنه قديجي في فعل (أَفْعَلْ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى^(١) :
وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادَهَا^(٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاحٌ وَأَجْدَادٌ
وَأَفْرَادٌ ، وَأَجْدُ عَرَبِيَّةٌ وهى الأصل . وَرَادٌ وَارَادٌ ، وَالرَّادُ : أَصْلُ
الْحَيَيْنِ .

وربما كُتِرَ الْفَعْلُ عَلَى (فِعْلَةٍ) كما كُتِرَ عَلَى فِعَالٍ وفُئُولٍ ، وليس ذلك
بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّءٌ وهو الكَمَاءُ الجَرَاءُ وَجِبَاءٌ ، وَقَعَّعٌ وَقِعَّةٌ
وَقَفَبٌ وَقِيبَةٌ .

وقد يكثر على (فُؤُولَةٍ وَفِعَالَةٍ) ، فَيُلْحِقُونَ هَاهُ التَّائِيثَ لِلْبَاءِ وهو القياس
أَن يَكْتَسِرَ عَلَيْهِ . وزعم الخليل أَنَّهُم إِنَّمَا أَرَادُوا أَن يَحْتَقُوا التَّائِيثَ . وذلك
نحو الْفِحَالَةِ وَالْبُؤُولَةِ وَالسُّؤُومَةِ . والقياسُ فِي فَعْلٍ مَا ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا مَسْوَى
ذلك فَلَا يُبْلَغُ إِلَّا بِالسَّعِّ ثُمَّ تَطْلُبُ النِّظَارُ ، كَمَا أَنَّكَ تَطْلُبُ نِظَارَ الْأَفْعَالِ مَا هُنَا
فَتَجْعَلُ نِظِيرَ الْأَرْزَادِ قَوْلَ [الشاعر ، وهو] الأعشى^(٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعَزِّبًا وَأُمْسَتْ عَلَى آفَانِهَا عِبْرَاتُهَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن السجري ١ : ٣٢٩ وابن يمش ٥ : ١٦ والعيى ٤ :
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشعوى ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إِذَا اصْطَلَحَ الْقِبَائِلُ كُنْتَ
خَيْرَهَا ، وَأَدْعَاهَا إِلَى الصِّلَحِ واجتماع الشمل . وجعل قُوبَ زنده مثلاً لكثرة غيره
واقساع معروفه . والزند التاقب هو الذى إِذَا قَدَحَ ظهرت ناره .
والشاهد فيه : جمع زند على «أَرْزَاد» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أَفْعَلٍ .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يمش ٥ : ١٧ .

(٤) يَصِفُ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَكَلْبَ الشِّتَاءِ . وَاللَّقَاحُ : جَمْعُ لَقْحَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ
مِنَ الْإِبِلِ ذَاتُ اللَّيْنِ . مُعَزِّبًا : مُجْعَلًا لِإِبِلِهِ فِي اللَّحْرِ لِعَدَمِ الْكَلَاءِ وَتَطْلِبِهِ . وَالْعِبْرَاتُ =

وقد يعيى^(١)، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما قول:
هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما قول: هذا حب رمان. ١٧٧
وقال الراجز^(٣):

كَانَ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثَلَاثَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥):

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي ١، ب: «على آفاقها
غيراتها» صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كفى عنها وإن لم يمرها ذكر، ثقة
بعلم السامع. والغبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.
والشاهد فيه: جمع أنف على آثاف شلوذا.

(١) ط: «وقد نجى».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.

(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطاب المباشى. وانظر لإصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/
٦: ١٨. والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشلور ٥٨ والعينى ٤:
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلُّل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شيء حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
للرجال، لباسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل
أيضا لبيسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثلاثا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثلثتين من الحنظل،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:
حنظلتان، ولكنه بناء على قياس الثلاثة وما يملأها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والخصص ٢: ٧.

قَدْ جَمَعَتْ نَحْيٌ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (قَنَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ^(٢) لَأَدْنَى الدَّدِ
بَنِيَّتُهُ عَلَى (أَفْصَالٍ). وذلك قولك: جَلَّ وَأَجْمَلٌ، وَجَبَلٌ وَأَجْبَلٌ، وَأَسَدٌ
وَأَسَادٌ. فإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الدَّدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ
فَنَحْوُ^(٣) جَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَنَحْوُ أُسْوِدَ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي
هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء، إِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الدَّدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ
فَنَحْوُ: خِرْبَانٍ وَيَرْقَانٍ وَيُورِلَانٍ^(٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَنَحْوُ: فُعْلَانٍ وَسُلْقَانٍ^(٥).
فإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الدَّدِ^(٦) قُلْتَ: أَبْرَأَقَ وَأَحْمَلُ وَأُورِلُ وَأُخْرِبُ،
وَسَلَقَ وَأَسْلَقَ.

وَبِمَا جَاءَ (الْأَفْصَالُ) يُسْتَفْتَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأَسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثْرَ

(١) الظرار: واحد الظرر بضم فتح، وهو حجر مستدير محدد. ويروى:
«الطار» بالطاء المهملة: جمع طرة، وهي عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج
في صديغ الجارية، وربما انحلت من راسك، وهو ضرب من الطيب. قال الشنمري:
«وهذا أشبه بمعنى البيت»، وتاج الجارية: قُبْصَتُهَا. والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع.
والقاني: الشديد الحمرة، وذلك هنا من الحضاب.
والشاهد فيه: إضافة خمس إلى بنان، وهواص يستغرق الحنس، على تقدير خمس
من البنان.

(٢) أ، ب: «كسرتها».

(٣) أ، ب: «فإنه نحو».

(٤) انقلب: ذكر الجباري. والبرق: الحمل بالحاء المهملة، معرب برة.
والورل: دابة على خفقة القتب إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع المطمئن للمستوى لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُثَبِّتُ به ماعْنَى بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَنَ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يحمى الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : قَتَبَ وَتُقْبَنُ . والتَقَبُّ :
الغديرُ . وَبَطَنَ وَبُطْنَانٌ ، وظَهَرَ وظُهُرَانٌ .

وقد يحمى على (فُعْلَانٍ) وهو أَقْلُهُما نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانٍ ، وَرَثَلٍ
وَرِثْلَانٍ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ ، وَغَبَدٍ وَغِبْدَانٍ .

وقد يُلْحَقُونَ (الْفِعَالُ) الماء ، كما ألحقوا الْفِعَالُ التي في القتل . وذلك قولهم في
جَلٍ : جِمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حِجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والتقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ قَلَّةً في بابِ فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بلفظنا أنها قراءة ^(١) . وبلغنى أن بعض
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصِفَ .

وربما كُتِرَوا فَعْلًا على (أَفْعَلٍ) كما كُتِرَوا فَعْلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنُ وَأَزْمَنُ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة ^(٢) :

أَمْنَزِلَتْنِي مَحَى سَلَامٌ عَلَيَّ كَمَا
هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَصِينَ رَوَاجِعٍ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوتان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوتانا» في ١٧ ، ٢٥ من المنكيات .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش
٥ : ١٧ / ٢٣ : ٢٣١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات المياه والواو تُجرى هذا الجرى ، قالوا : قَفَاً وأَقْنَاهُ وَرُقْنِي ، وَمَعْنَى
وَعُصِي ، وصَفَاً وأَصْفَاهُ وَصِيقِي ، كما قالوا : آسَدَ وأَسْوَدَ ، وأشَارَ وشُعِرَ .
وقالوا : رَحَى وأَرْحَاهُ فلم يَكْتَرِهَا على غير ذلك ، كما لم يَكْتَرُوا
الأَرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو ضلوا كان قياساً ولكن لم أسمعه^(١) .
وقالوا : عَصَى وأعَص ، كما قالوا : أَزْمَنْ . وقالوا : عِصِي كما قالوا : أَسْوَدَ ،
ولا نَعْلَمُهُم قالوا : أعصاه ، جعلوا أعصاه بدلاً من أعصاه ، جعلوا هنا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَّبَ وأَلَبَّبَ ، وَمَدَدَ وأَمَدَدَ ، وَقَنَ وأَقْنَنَ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاف .
والثبات في باب قَصَلَ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلَ
على الأفعال .

فإن بُني المضاعف على فِصَالٍ أو فُؤُولٍ أو فِصْلَانٍ أو فُؤْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء للمضاعف في باب فَعَلَ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شَيْءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا
مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنَ الطُّحْبُوبِ اللَّزْبِ^(٣)

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل : بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّمَا تَكَثَّرَ مِنْ أُنْبِيَةِ أَدَى الطَّدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتِفٍ، وَأَكْتَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) وَغَدٍ وَأَغْذٍ، وَنَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ يَكْتَثِرُ، كَمَا أَنَّ فَعَلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمْ يَنْبَأْ الْأَقْلُ أَكْثَرَ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعَلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِئْ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِئْ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلًا أَكْثَرَ مِنْ فَعَلٍ. وَقَدْ قَالُوا: الثُّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُوا بِالْأَسْوَدِ^(٢). وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَمْ أَنْ يَنْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلَزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَعٌ وَأَقْعَا، وَمِعَا وَأَمْعَا، وَعِنَبٌ وَأَعْنَبٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرْمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا الثُّمُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلَعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَهُوَ كِفَعْلٍ وَفَعْلٍ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي السَّكَلَامِ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فَعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاوَاهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَاوَاهُ بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ اخْتِنَانٌ، وَجَعَلُوا أَمْثَلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللزب. شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملاسها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس:

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب
والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار.

(١) ا، ب: «نحو كبد وأكباد، وكنف وأكتاف».

(٢) ط: «شبهوها بالأسود، بلون واو».

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجله ، واستغنوا بها عن أَرْجَالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (مُضَلًّا) فهو بمنزلة القمل ؛ لأنه [قليل] مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعناقٌ ، وطُنْبٌ وأطنابٌ ، وأذُنٌ وأذانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (مُضَلًّا) فلنَّ العرب تكسره على (مُضَلَّانِ) ، وإن أرادوا أدنى المدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأَفْضَلِهِ وأضالٍ فيما ذكرتُ لك ^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : مُرَدٌّ ومِرْدَانٌ ، ونُفْرٌ ونِفْرَانٌ ، وَجَلٌّ وَجِلَّانٌ ، وَخَزَزٌ وَخِزَّانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه مجرى قملٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأَرْبَاعٌ ، ورُطْبٌ وأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِئِلٍ) لم نجد مثله ^(٢) ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز ^(٣) :

• فيها عَيَّابِيلُ أُسُودٌ وَنُفْرٌ •

فَقَمِلَ بِهِ مَا قَمِلَ بِالْأُسْدِ حِينَ قَالَ : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (مُضَلًّا) فإنه إذا كُسِّرَ على ما يكون لأدنى المدد كُسِّرَ على (أَفْعالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى المدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إِظْل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معية الرعي . وانظر المختضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والمعنى ٤ : ٥٨٦

والنصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل) ٥١٨ .

فِيكَسَّرَ عَلَى (مُفْعَلٍ وَفِعالٍ) وَالْفَعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ . فَنَ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ :
 حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْنَاعٌ
 وَجُنُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ ^(١) .
 وَأَمَّا الْفِعَالُ فَنَحْوُ : بَثَرٌ وَأَبَارٌ وَيَسْلِرُ ، وَذَقِبٌ وَذَمَلٌ . وَرِيْسًا لَمْ
 يَجَاوِزُوا أَفْعَالًا فِي هَٰذَا الْبِنَاءِ كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعُلَ وَالْأَفْعَالَ ^(٢) ،
 فَمَا ذَكَرْنَا ، وَذَٰلِكَ نَحْوُ خَنَسٍ وَأَخَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشِبِيرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِيزٍ وَأَطْمَارٍ .

وَقَدْ يَكْسَرُ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : قَرَدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِسلٍ وَحِسلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ
 إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ . فَأَمَّا الْقِرْدَةُ فَاسْتَفْنَى بِهَا عَنْ أَفْرَادٍ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثَةُ
 شُوعٍ ، فَاسْتَفْنَوْا بِهَا عَنْ أَشْخَاعٍ ، وَقَالُوا : ثَلَاثَةُ قُرُودٍ فَاسْتَفْنَوْا بِهَا عَنْ
 ثَلَاثَةِ أَفْرُقٍ . وَرَبَّابُنِي فِعْلٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) مِنْ أَبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَٰلِكَ قَوْلُهُ : ^{١٨٠}
 ذِئْبٌ وَأَذْؤَبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجُرُودٌ وَأَجْرٌ ، وَقَالُوا : جِرَاءٌ كَمَا قَالُوا
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَجَاوِزُونَ الْأَفْعُلَ كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ
 يَجَاوِزُوا الْأَكْغَفَ . وَقِصَّةُ الْمَضَاعِفِ هَاهُنَا وَبَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ كَقِصَّتِهَا
 فِي بَابِ فَعْلٍ ، قَالُوا : نَحْيٌ وَأَنْحَالٌ وَأَنْحَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبَارٌ وَيَبَارٌ . وَقَالُوا فِي
 جَمْعِ نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كَمَا قَالُوا : لَيْسٌ وَلُصُوصٌ ، وَقَالُوا فِي الذَّئْبِ : ذُؤَبَانٌ ، جُلُودُهُ

= يَصِفُ فَلَاحَ كَثِيرَةِ السِّبَاعِ ، وَالْعِيَالِ : جَمْعُ عِيَالٍ كَشَدَادٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَبْأِيلُ
 فِي مَشِيَّتِهِ لَعِبًا أَوْ تَبَخَّرًا . وَالْأَسْوَدُ بَدَلُ مِنَ الْعِيَالِ أَوْ حَطَفِ يَانَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «نَحْرٌ» حَيْثُ جَمَعَ عَلَيْهَا النَّمْرَ ، لِشَبْهِهِ بِأَسَدٍ فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ وَنَحْرُهَا .
 وَحَرَكَةُ مِيمِ النَّمْرِ بِالضَّمِّ إِتِبَاعًا لِلتَّوْنِ فِي الْوَقْفِ .

(١) وَعَلِقَ وَأَعْلَقَ وَعَلُوقٌ ، سَاقَطٌ مِنْ أ .

(٢) هَذِهِ سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

كَتَفَبِ وَتُنْبَانِ . وقالوا : الْفُصُوصُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : الْقُدُورُ فِي التِّدْرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وكما قالوا : فَرَخٌ وَأَفْرَاحٌ وَفِرَاحٌ قالوا : قَدَحٌ
وَأَقْدَاحٌ وَقِدَاحٌ ، جَلَّوْهَا كَقَطْلٍ . وقالوا : رِمْدٌ وَرِثْدَانٌ كما قالوا : صِنُوْ
وَصِنُونَانٌ وَقِنُوْ وَقِنُونَانٌ ، وقال بعضهم : صُنُونَانٌ وَقُنُونَانٌ كَقَوْلِهِ : ذُوْبَانٌ .
وَالرَّمْدُ : فَرَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا : شَقْدٌ وَشُقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صِرْمٌ
وَصِرْمَانٌ ^(١) ، كما قالوا : ذِئْبٌ وَذُوْبَانٌ . وقالوا : ضِرْسٌ وَضَرِيسٌ ، كما
قالوا : كَلِيبٌ وَعَيْبِدٌ . وقالوا : زِقٌ وَزِقَقٌ وَأَزَقَاقٌ ، كما قالوا : بَرٌّ وَبِئَارٌ
وَأَبَارٌ . وقالوا : زَقَانٌ كما قالوا ذُوْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُضْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَذَى
المدد على (أفعالٍ) . وقد يمحاوزون به بناء أذى المدد فيكسرونه على
(فُعُولٍ وَفُعَالٍ) و(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادُ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُبْدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَامٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْشَافٌ وَقَشَافٌ ،
وَأَخْخَافٌ وَخِخَافٌ ، تَجْرِيهِ جُحْرِ أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ
بِنَاءَ أَذَى الْمَدَدِ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرِ وَأَجْحَارٍ وَجِحْرَةٍ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) للمقتضب ٢ : ١٩٧ والمختص ٧ : ٧٦ / ٨٥ : ٨٥ .

كِرَامٌ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَطْعَى إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ^(١)
ونظيره من اللصاعف حُبُّ وأحبابٌ وحَبِيبَةٌ ، نحو : قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ
وَقَلْبِيَّةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجُ كالم يقولوا : أَجْرَاجُ ،
وَصُلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازُ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فصيل
وفعل ؛ وذلك نحو : رُكِنٌ وَأَرَكُنٌ ، وَجَزءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفِرٌ وَأَشْفَارٌ .
وأما بنات الياء والواو منه قليل ، قالوا : مَدَى وَأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها ^(٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ حرفٌ منه على (فُلٍ) كما كُتِرَ عليه فَعْلٌ ، وذلك
قولك للواحد : هُوَ الْفُلُكُ فَتُدَكِّرُ ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُوكِ الْمَشْحُونِ » ^(٣) ، فلما جَمَعَ قال : « وَالْفُلُوكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » ^(٤) ، كقولك : أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرَكُنٌ . وقال الراجز
وهو رؤية ^(٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين
الشتاء والجلب .

وهو شاهد على جمع جمر على أجحار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .

(٢) ١ : « منها » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤية » .

وأنظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

• وَزَخَمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) •

كما قالوا : أَقْدَحُ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كقولهم : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَئَلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْمَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالنَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْعَةٌ وَقَصِمَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْمَدَدِ كَسَمَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فَعَالٍ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فَعُولٍ) وَهُوَ فَعِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فَعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فَعَالًا وَفَعُولًا اخْتَانَا ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دخلتْ فِي بَابِ فَعِيلٍ مَعَ فَعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالنَّاءِ وَمَ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْفَرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْمَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، قَوْلُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَّوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بلحا في ١ : « وجعية وجعيات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ وللمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخلائع ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزاة ٣ : ٤٣٠ والعيى ٤ : ٢٥٧ والأشموقي ٤ : ١٢١ .

(٤) الفر : البيض ، جمع غراء ، يريد يياض الشحم . يقول : جفانا معدة للضيغان ومساكين الحى بالقداء ، وسيوفنا تقطر بالدم ، لنجدتنا وكثرة حروبنا .
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها للقلة ، مرادا بها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاةٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبْيَةٌ وَظَبَاةٌ وَظَبْيَاتٌ . وقالوا : جَدَّيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدَّيَّةَ عَلَى [بِنَاءِ] الْأَكْثَرِ اسْتِفْهَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَسْنُوَ بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، قَوْلُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ ذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحِبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقِبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذْ كَانَ مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فَعْلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكِبَ وَغُرِفَ وَجُفِرَ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقِرَ وَنِقَارٌ ، وَبُرُمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفِرَ وَجِفَارٌ ، وَبُرِقَّةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالنَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرَفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكْبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) القشوة : قفة تحمل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المقضب ٢ : ٨٩ والمختب ١ : ٥٦ وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب موهمة الضبط =

وبناتُ الواو بهذه المتزلة . قالوا : خُطوةٌ ، خُطواتٌ ، وخُطَيٌّ ، وعُرُوةٌ وعُرُواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُشلة فيقول : عُرُواتٌ وخُطُواتٌ .

وأما بنات الباء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُلَى ، ومُدَيَّةٌ ومُدَى ، وزُبَيَّةٌ وزُبَى ، كرهوا أن يجمعوا بالياء فيحروا العين بالضمة ، فتجاء هذه اليلة بمد ضمة ، فلما تقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا^(١) ، يبنوا الأ أكثر . ومن خفف قال : كُليَّاتٌ ومُدَيَّاتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٍ ورُكبٍ وأشياء ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ وثلاثةٌ حِسْبَةٍ ، وثلاثةٌ جُروحٍ وأشياء ذلك . وهذا في فُعلة كبناء الأ أكثر في فَعلة ، إلا أن التاء في فَعلة أشدُّ تمكناً ؛ لأنَّ فَعلة أ أكثر ، ولكراهية ضميتين^(٣) . والمضاعف بمنزلة رُكبةٍ ، قالوا : سُرَّاتٌ وسُرَّرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدُدٌ وجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة . (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحو : جلالٍ وقبابٍ وجبابٍ .

وما كان (فِعلةً) فإنَّكَ إذا كسَّرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتْ

= والمزل ، بالتحريك : لفة في المزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يزل . وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبائنا » جمعاً لركبة ، استئقالاتوا الضميتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض التحوين أن هذه جمع رُكب التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب يقولون : ثلاث ركبات بضم فتح ، كما يقولون : ثلاث رُكبات بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) : « فاجتزأوا » .

(٢) : « مديات وكليات » .

(٣) : ١ ، ب : « لكرامية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فَعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت : سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال :
عُرْفَاتٌ نَخَفَ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرٌ وَقِرٌّ ، وذلك لقلة استعماله التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين ^(١) . والتاء في الفعل أكثر لأنَّ ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن يجيء الواو بعد كسرة ،
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا ^(٢) هذا استثناءً واجتزأوا بيناء
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : لِحْيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَاتٌ وَرِبْبٌ ^(٣) ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كثرت فِعْلَةٌ على (أَفْضَلِ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعني يقولون ثلاث كسرة ، وثلاث فقر . كما قالوا : ثلاث غرف ،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات ، لأن التاء الكسرتين في كلمة أقل من التاء ضميتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل إلا إيل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفعل كثير في الكلام ، كقولك : جنب
وعنى وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب : « ذاء » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةً وَأَنْتُمْ شِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةِ بَنَاءٍ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ قَال : كَسَرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ يُجْمَعْ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فَعِل)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَقِمَةٌ وَنَقِمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفَعْلَةُ) تَكْسُرُ عَلَى (فَعِل) إِنْ لَمْ يُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُحْمَةٌ وَنُحْمٌ ،
وَنُهْمَةٌ وَنُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكُورٌ كَالْبُرِّ
وَالْتَّمَرِ ، وَهَذَا مُؤْنَثٌ كَالظَّلَمِ وَالْعُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليَتَيَّنَ الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلْحٍ وَالوَاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) وَلَمْ تَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فَعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلْتُ وَسِخَالٌ ، وَبَهْمَةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ ، وَطَلْحٌ بِالشَّوْهِهِ بِالْقِصَاعِ ^(٢) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِّلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذَرَةٍ وَبُذُورٍ ، وَمَأْنَةٍ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكَزْكِيرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتِلْ : مَرْوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرْوٍ

(١) ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شَبَّوْهَا بِالْقِصَاعِ » .

وسروية . وقالوا : صَمَوَةٌ وصَمَوٌ وصِماء ، كما قالوا : طِلاَح . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةً وشَرِيٌّ ، وهَدْيَةٌ وهَدْيٌ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحنظلة . ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَنَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فإن قصته كقصة فعلٍ وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فعل) كما فعلوا ذلك في فعلٍ ، قالوا : أَكَمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجَذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ، وَأَجَسَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حصى وحصاةٌ وحَصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ وَقَطَاةٌ وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاءٌ وَأَضًا وإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطِلاَحَ وطَلْحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثم قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، تخففوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة ^(٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) أ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) أ : « وجفنتا » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شلوه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب ربعة ، ونمر وفي النسب نمرى . وباء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ؛ لأنهم قالوا زنجي للواحد ورومي للواحد ، وللجمع زنج وروم . فباء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أننا لم نسمهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع^(٢) وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبَقَةٌ وَنَبَقَاتٌ وَنَبَقٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقل منه^(٤) . وذلك نحو : عَنِيَّةٍ وَعَنِيْبٍ ، وَحِدَاةٍ وَحِدَاةٍ وَحِدَاةٍ ، وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَاتٍ ، وهو قَسِيلُ الْمُقْلِ^(٥) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَهُوَ بهذه المنزلة وهو أقل من الفَعْلِ ، وهو سَمَرَةٌ وَسَمَرٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَسَمُرَاتٌ ، وَتَمُرَاتٌ وَتَمُرَةٌ وَتَمُرٌ وَتَمُرَاتٌ^(٦) .

== أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ، لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبذرة وبذر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمرئى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح النون وكسرهما ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ا : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السرياني : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فَعَلًا) فتحو : بُسِرَ وَبُسْرَةٌ وَبُسْرَاتٍ ، وَهَدِبَ وَهَدْبَةٌ وَهَدْبَاتٍ .

وما كان (فَعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشَرٌ وَعَشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، وَرُطِبَ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناسٌ لِلرُّطْبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُفْرَةٌ وَنُفَرَاتٌ . [والنُّفَرُ : داءٌ يأخذ الإبل في رءوسها] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وهو ماء القَحْلِ في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو العتَّاب أن واحدَ الطَّلَى طَلَاةٌ . وإن أردتَ أدنى العدد جمعتَ بالثناء ، وقال الحُكَّا والواحدةُ حُكَاةٌ ، والرَّعُ والواحدةُ مُرَعَةٌ^(١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإنَّ قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدرٌ وسِدْرَةٌ وسِدْرَاتٌ ، وسِلْقٌ وسِلْقَةٌ وسِلْقَاتٌ ، وَتِبْنٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعِرْبٌ وَعِرْبَةٌ وَعِرْبَاتٌ . والعِرْبَةُ : السَّقَى ، وهو بَيْيسُ البُهِى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعْلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاحُ كالتَّصَاعِ ، فشبَّهوا هذا بِلِقْعَةٍ وَلِقَاحٍ كما شبَّهوا طَلْحَةً بِصَخْفَةٍ وَصَخَافٍ . وقالوا : لِقْعَةٌ وَلِقَاحٌ كما قالوا في باب فَعْلَةٍ فَعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وَحَقَاقٌ ، وقد قالوا حِقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المَسِيَّبُ بن هَلَسٍ^(٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالثناء أن يقال : مِهْيَاتٌ وَطَلِيَّاتٌ . وفي الطَّلَاةُ لغتان : طَلَاةٌ وَطَلِيَّةٌ ، والجمع فيهما جميعا الطَّلَى ، وهى صفحة العنق . والحكَاة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن هلس » ساقط من ١ . وانظر الصباح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم مثل القليل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلًا) قصصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [قولك] دُخِنَ وَدُخِنَتْ وَدُخِنَاتٌ ، وَنُقِدَ وَنُقِدَتْ وَنُقِدَاتٌ ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وَحُرِفَ وَحُرِفَتْ وَحُرُفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرَ فكسروا الاسم على فُعلٍ ، كما كسروا سِدْرَةً على سِدرٍ . ومثله التَّوْمُ يقال : تُوْمَةٌ وتُوْمَتٌ وتُوْمٌ ، ويقال : تُوْمٌ ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فُعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كثرتَه على بناء أدنى العدد كثرتَه على (أفعالي) وذلك : سَوَطٌ وَأَسَوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وَأَتَوَابٌ ، وَقَوْمٌ وَأَقْوَامٌ . وإنما منهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمّة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضًا ^(٤) نفاثرٌ من غير المعتل ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفصيل النخل، والفصيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن برى : الضمير في منه يعود على المملوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النخاع . والشاهد فيه : جمع حقّة على حق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحققت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) اقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحبة تعمل من القضة كاللدة . واللدة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضًا في ذلك » .

أفراخ وأفراذ، ورَفَخَ وأَرْفَغَ . فلما كان غيرُ المعتلِّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى^(١) .

ولإذا أراحوا بناء الأَكْثَرِ بنوه على (فَعَالٍ) ، وذلك قولك : سَيَّاطٌ وَثِيَابٌ وقِيَّاسٌ . تركوا فَعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فملوها على فَعَالٍ ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتلِّ .

وقد بُنِيَ على (فَعْلَانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوَزٌ وقِيزَانٌ^(٢) ، وتَوَزٌ وثيرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجَدٌ ووجْدَانٌ ، فلما بُنِيَ عليه ما لم يعتلَّ فرَّوا إليه كما لزموا الفَعَالُ في سَوَطٍ وثَوْبٍ . وقال : الوجْدُ : نُقْرَةٌ في الجبل . وقد بَلَزَمُونَ (الأَفْعَالُ) في هذا فلا يماجزونها كما لم يماجزوا الأَفْعُلُ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، والأَفْعَالُ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلٍّ . فإذا كانوا لا يماجزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُّ أن لا يماجزوا . وذلك نحو : تَوَيْجٍ وأَلْوَايجٍ ، وَجَوَزٍ وأَجْوَايزٍ ، وتَوَيْجٍ وأنْوَايجٍ .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعُلُ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوَسٌ وأَقْوَسٌ . وقال الراجز^(٣) :

(١) السيرافي : يعني لو بنوه على أفعل كقولهم : كلب وأكلب ، فقالوا : سوط وأسوط ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يتقل ، كقولهم أفراد وأرفاغ ، فكيف فيها يتقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالي من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المختضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ وجمالس ثعلب ٤٣٩ والمتنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ كَيْسَتْ أُنُوبًا ^(١) •

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَا) كما فعلوا ذلك بالفتح والجَبَّ حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوَدَ وَعَوَدَتْ، وأَعُوذُ إِذَا أَرَادُوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوَّجَ وَأَزْوَاجَ وَزَوْجَةً، وَتَوَزَّ وَأَتَوَزَّ وَتَوَزَّةٌ، وبعضهم يقول: ثَيْرَةٌ. وجاءوا به على (فَعُولِي) كما جاءوا بالصدر، قالوا فَوَّجَ وَفَوَّجٌ كما قالوا: نَحَوُّ وَنَحْوٌ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استعملوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَيْرَتِ وَثَيْرَتِ زَوَّجَ وَزَوْجَةً.

وأما ما كان من بنات الياه وكان (فَعَلَا) فَإِنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ بِنَاءً أَدْنَى الْمُدَدِ بَنَيْتَهُ عَلَى (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: يَنْتَ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أَنَّهُمْ كَرِهُوا الضَّمَّةَ فِي الْيَاهِ كَمَا يَكْرَهُونَ الْوَاوَ بَعْدَ الْيَاهِ، وَسَرَى ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَهِيَ فِي الْوَاوِ أَثْقَلُ. وَقَدْ بَنَوْهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) عَلَى الْأَصْلِ، قالوا: أَعَيْنُ. قال الرازي ^(٢):

أَنْتَ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْتَهُنَّ آيَرَا وَكَمَرَا ^(٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أنواب، استئقالا لضممة الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم للمراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهزه فيقول: أنؤب لاستئقال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتياها منها».

(٢) للمقتضب ١: ١٣٧ والمخصص ٢: ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش. والختر: موضع. والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تنى على أفعال كأبيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يَا ضُبْعًا كَلَّتْ أَيْرَا حِرَّةٍ فِي الْبَطُونِ وَقَدِرَاحَتْ قَرَأِيرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانُ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُقَاَصَةٍ دِلَاصُ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد ببنية على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخُيُوطٌ ، وَشُيُوخٌ ، وَغُيُونٌ ، وَفُيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلَمَّا ابْتَزَّ (٥) فَعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلة ابْتَزَّتِ الفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أَخَفُّ من فُعُولٍ من بنات الواو . فسكانُهم عوضوا هذا من إخراجهم إليها من بنات الواو .

فَأَمَّا أَفْيَادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَخَرَجَتْ أَسْوَاطٌ وَأَنْتَوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نواحد أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت ويطونها تفرقر ، أى تصوت . وأصل التفرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢/ ١٩٩ والمقتضب ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابقة ، كأنها أفيقت على لباسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَل) في الصحيح .

(٥) المعروف ابتز به معنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم يُبَيَّنْ عَلَى أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِيَ الْأَصْلُ لِنَعْلٍ . وليست أَفْعَلُ
وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَمَوْضُ الْأَفْعَلِ الثَّبَاتُ
فِي بَنَاتِ الْيَاءِ لِمَرْوَجِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ .
وَالضَّمَّةُ تُسْتَقِلُّ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَقِلُّ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلُ . ومع
هذا لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَيَّاتٌ ، لِذَلِكَ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ
الْوَاوِ لِثَلَاثٍ تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ ^(١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَيْبَاتٌ
وَأَسْوَاطٌ قَدْ بَيَّنَّوْا الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخُيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا
بِعُورَةٍ وَعُمُومَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
وَذَلِكَ لِمَوْجِزِ قَاعِ وَأَقْوَاعِ ، وَتَلَاجٍ وَأَنْوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ
أَكْثَرَ الْعَدَدِ كَثُرَتْ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ لِمَوْجِزِ جِيرَانٍ وَقِيَمَانٍ وَتَبِجَانٍ ، وَسَاجٍ
وَسَبِجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَثَلِ : شَبْتُ وَشَبْتَانُ وَخَرَبْتُ وَخَرَبَانُ . وَمِثْلُهُ فَقَيَّ
وَفَتَيَانُ . وَلَمْ يَكُونُوا يَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي
بِعَمَلِهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقُلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنَّهُمْ
أَلْزَمُوهُ فِعْلَانًا ، لِمَجْلُوهِ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِه ^(٢) فِي
هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّ كُنْ فِيهِ مَا يَتِمَّ كُنْ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْتَسِرُ
عَلَيْهَا الْأَسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوِ : أَسْوَدَ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا
مَكَاتِهَا أَفْعَاً ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبَيْ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَافْتَرَدَ بِهِ
كَأَفْتَرَدَ فِعَالٌ يَبْنِي الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط : سياط .

(٢) ب : و لم يجعلوه شريكه ، .

المعلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فُعلٌ، وفُعلٌ يقتصر فيه على أدنى المدد كثيراً، وهو أذلى من فُعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ، وبائع وأبواج. وقالوا: نابٌ وأنيابٌ، وقالوا: نُبُوبٌ كما قالوا: أسودٌ، وقد قال بعضهم: أنيبٌ كما قالوا في الجبل: أجبلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فَعَلَر) من هذا الباب فإنه يكسر على أَفْعَلٍ إذا أردت بناء أدنى المدد، وذلك: دارٌ وأدورٌ، وساقٌ وأسوقٌ، ونارٌ وأنورٌ. هذا قول يونس، ونظنه ^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جملٌ وأجملٌ، وزمنٌ وأزمنٌ، وعَصَاٌ وأعصٍ. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَىٌ وأرحاءٌ، وفي قفاً أفتلاً في قول من أنث القفاً، وفي قدَمٍ أقْدَامٌ. ولما قالوا: غَمٌّ وأغْطَمٌ.

فلذا أردت بناء أكثر المدد قلت في النار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على فُعْلٍ فِراراً من فُؤولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُؤولٍ كما كسروها على أَفْعَلٍ. وقد قال بعضهم: سُؤوقٌ فهمز، كراهية الواوين والضمة في الواو. وقال بعضهم: دِيرانٌ كما قالوا: نِيرانٌ، شبهوها بقيمان وغيران. وقالوا: دِيَارٌ كما قالوا: جِبَالٌ. وقالوا: نابٌ ونَيْبٌ للناقعة، بنوها على (فُعْلٍ) كما بنوا الدار على فُعلٍ، كراهية نُبُوبٍ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكسروها ذلك. ولهنّ مع ذا نظائر من غير المعلّ: أَسْدٌ وأَسْدٌ، ووثنٌ ووثنٌ ^(٢). وقالوا: أنيبٌ كما قالوا: أقْدَامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فإنك تكسره على أَفْعَلٍ من أبنية أدنى المدد، وهو قياس غير المعلّ. فلذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُّ

(١) أ، ب: «وظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ** وأفيلٌ، وجيدٌ وأجيدٌ، وميلٌ وأميالٌ. فإذا كسره على بناء أكثر المد قلت (**فُؤولٌ**) كما قلت: **عُدُوقٌ** وجُدُوعٌ. وذلك قولك: **فُؤُولٌ** ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: **دَبَّكَةٌ** و**كَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **قَيْلَةٌ**. وقد يقتضون في هذا الباب على (**أفعل**) كما اقتضوا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من **لَمَعَلَّ**. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعْلًا** ^(١)، يَمْنَى أن **الفِيل** يجوز أن يكون أصله **فُعْلًا** كُسر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ^(٢) فيكون الأفيال والأجناد بمنزلة الأجناد والأجعار. وقد يكون **دُيُوكٌ** و**فُؤُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوجٍ**، ويكون **قَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ** و**جِصْرَةٍ**. وإنما اقتضاهم على **أفعلٍ** في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: **أميالٌ** و**أنبارٌ** و**كبيرٌ** و**أكبارٌ**.

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو: **رِيحٌ** و**أَرْواحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بَنَارٌ**. وقالوا (**فُعْلٌ**) في هذا كما قالوا في **فَعْلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يحمله بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (**فُعْلًا**) من بنات الواو فإنك تكسره على (**أفعلٍ**) إذا أردت

(١) اقط : « ما ذكرت فعلا . السيرافي ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر التاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : بيع ، وكان الأنضش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء واوا يقول في الجمع : أبيض وبيض ، وأعيس وعيس . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع اءا واحدا قال : كول وبوع ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : فیل ومیل .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون في الجمع .

بناء أدنى المدد ، وهو القيلس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُدَّ وأَعُوذُ ، وَغُرِلَ وأُغْوِلُ ، وَحُوتَ وأُخْوِتُ ، وَكُوِزَ
 وَأُكْوِزُ . فإذا أردت بناء أكثر المدد لم تكسره على فُؤولٍ ولا فُعالٍ ولا
 فَعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعْلٍ واغرد به (فُعْلَانُ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعْلٍ من
 الواو الفُعَالُ ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فُعْلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو ، ووافقَ فُعْلًا في الأكثر كَوَاضَةٍ
 إِيَّاهُ في الأَثَلِ . وذلك : عِيدَانُ ، وَغِيلَانُ ، وَكِيزَانُ ، وَحِيتَانُ ، وَرِينَانُ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُسَّ وَحِشَانُ ، كما
 قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو : تَوَزَّ وَثِيرَانُ ، وَقَوَزَّ وَقِيرَانُ ، كما جاء في
 الصحيح : عَيْدُ وَعِيدَانُ ، وَرَأَلُ وَرِئِلَانُ .

وإذا كثرت (فَعْلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر المدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْبٌ ،
 وَضَيْمَةٌ وَضَيْمَاتٌ وَضِياعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِياضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى المدد ألحقت اللتاء ولم تحرك العين ؛ لأنَّ الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
 قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فُعْلٍ) كما كسروا فُعْلًا على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنُوبٌ ، [وَجَوْبَةٌ وَجُوبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَتَرْوَةٌ وَتَرْيٌ .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فُعْلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السهرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
 ويبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ، لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبيتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات ويبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لاهلبي .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرك الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، سُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِييَةٌ وَرِييَاتٌ وَرِيَبٌ ، وَدِيَعَةٌ وَدِيَعَاتٌ وَدِيَمٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعال) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلاِبَةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لا باتٌ وَقَارَاتٌ . وسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرها من غير المعتل : بَدَنَةٌ وَبُذْنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكَمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وإن وجلت النظائر . وقالوا : أَيْنَقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ . وقد كُتِرَتْ على (فِعلٍ) كما كُتِرَتْ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَنَارَةٌ وَنَيْرٌ . وقال ^(١) :

• يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي نَيْرًا ^(٢) •

ولمّا احْتُمِلَ الْفِعْلُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ النَّالِبَ الَّذِي هُوَ حُدُّ الْكَلَامِ فِي فَعْلَةٍ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ الْفِعَالُ .

(١) ابن يعيش : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائما دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .
والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ،
بالألف ، لأن تارة شُعلة فى الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعّال قد تحلّف
الله كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحدا على بنائه ومن لفظه ، ألا أنه تلحقه هاء التأنيث

لتبين الواحد من الجميع

أما ما كان (فعلًا) قصته قصة غير المعتل ، وذلك : جَوَزٌ وجَوَزَةٌ وجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَيَيْضٌ وَيَيْضَةٌ وَيَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وقد قالوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرِيَاضٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وأما ما كان (فعلًا) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل ، وذلك : سُوسٌ وسُوسَةٌ وسُوسَاتٌ ، وصُوفٌ وصُوفَةٌ وصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : ثُومَةٌ وثُومَاتٌ وثُومٌ ، وقد قالوا : ثُومٌ كما قالوا : دُرٌّ .

وأما ما كان (فعلًا) قصته قصة غير المعتل ، وذلك قولك ^(١) : تَيْنٌ وتَيْنَةٌ وتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وقد يجوز أن يكون هذا فعلًا كما يجوز أن يكون الفِئِلُ فعلًا . وسرى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

وأما ما كان (فعلًا) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل ، إلا أنك إذا جمعت بالياء لم تغير الاسم عن حاله ^(٢) ، وذلك : هَامٌ وهَامَةٌ [وهَامَاتٌ] ، وراحٌ وراحَةٌ وراحَاتٌ ، وشامٌ وشامَةٌ وشامَاتٌ .

(١) : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ا ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ أو هَوَامَاتٌ ، لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولا يزيد لها الجمع بالياء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفا ، ووزنها في الجمع بالياء فعَلَاتٌ ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر ، وهو القطامي^(١) :

فكُنَّا كالحريق أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبِجُ سَاعًا^(٢)

فقال : ساعة وساع ، وذلك كهامة وهام . ومثله آية وآى .

ومثله قول العجاج^(٣) :

وَحَطَرَتْ أَبْدَى الْكُمَاةِ وَخَطَرَ رَأْيُ إِذَا أوردته الطَّنُّ صَدَرُ^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفَاءُ وَخَلَفَاءُ وَاحِدَةٌ ، وطَرَفَاءُ للجميع وطَرَفَاءُ
واحدة ، وَيُهْمَى للجميع وَيُهْمَى واحدة^(٥) ، لما كانت تقع للجميع ولم تكن
أسماء كُسِّرَ عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث ،
كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً ، نحو
التَّمَرِ والْبَرِّ والشَّمِيرِ وأشبه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربهم ليكر . والغاب : الشجر الكثير المتلف .

يخبو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يبيء هذا في أسماء
الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمتنضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختفت يمينا وشمالا عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل
خطر . أوردته الطن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ،
صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يبيء هذا في الأجناس
المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجميع ، وكلنا : ويهيم للجميع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١)؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك ويبتنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يثبتوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليعرف ق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وقول : أرطى وأرطاة ، وعلقى وعلقاة ؛ لأن الألفات لم تلتحق للتأنيث ، فن تم دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليس فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فَمَلًا) فإنه إذا كُثر على بناء أدنى العدد كُثر على (أَفْئَلُ) ، وذلك نحو : يَدٌ وأَيْدٍ ، وإن كُثر على بناء أكثر العدد كُثر على (ضَالٍ وفُؤُولٍ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ ودُمًى ، لما ردُّوا ما ذهب من الحروف كثره على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَهِيٍّ ودَلْوِيٍّ .

وإن كان أصله (فَمَلًا) كُثر من أدنى العدد على (أَفْئَلُ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . وأخْطَرَبٌ : دَكْرٌ الحُبَارَى .

(١) ط : «علامات تأنيث» ، ب : «علامة التأنيث» .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ، لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويعمل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأتشبهوا بيت العجاج :

• يستن في علقى وفي مكور •

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يُقتل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكور نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عَوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغَيّر البناء . وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِنَةٌ وَفِنَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . وربما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَعَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سَيُّونَ وَقِيُونَ وَثِبُونَ وَمَيُّونَ ، فإنما غيروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للثبوت ولا يَلْتَحِقُ شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغيّر كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فَلَا يَجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ؛ لأنهما قد ذُكِرْنَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَلَبَةٌ وَظَلَبَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَقَّةٌ وَشِقَاةٌ وَشِيَاءٌ ، تركوا الواو والنون حيث رَدُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عَنَوْا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يردُّ ما حذف منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآيم وإلماء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإلماء . وإننا ١٩١ جعلناها فَعَلَةً لَأَنَّا قَدْ رَأَيْنَاهُمْ كَسَرُوا فَعَلَةً عَلَى أَفْعَلٍ مِمَّا لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ (١) ولم نَرَهُمْ كَسَرُوا فَعَلَةً مِمَّا لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُونٌ حيث كسروه على ماردِّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآيم ، وتركوا أَمَاتٌ استغناء بآيم .

وقالوا : بُرَّةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونٌ وبُرِيٌّ ، ولُفَّةٌ ولُئِيٌّ ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كَلِيَّةٌ وكُلٌّ . قد يستغنى ن بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابها .

وسألت الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وَأَرْضَاتٌ ؟ قال : لَمَّا كَانَتْ مُؤَنَّةً وَجُمِعَتْ بِالتَّاءِ ثَقُلَتْ كَمَا ثَقُلَتْ طَلْعَاتٌ وَصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلمْ جُمِعَتْ بِالْوَاوِ والنون ؟ قال : شَبَّهَتْ بِالسَّنِينَ وَنَحْوِهَا مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ لِأَنَّهَا مُؤَنَّةٌ كَمَا أَنَّ سَنَةً مُؤَنَّةٌ ، وَلَئِنْ جُمِعَ بِالتَّاءِ أَفْعَلٌ وَاجْتَمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَعْمٌ . ولم يقولوا : آرَاضٌ وَلَا آرُضٌ فَيَجْمَعُونَهُ كَمَا جُمِعُوا فَعَلٌ . قلتُ : فهِلَّا قَالُوا : أَرْضُونٌ كَقَالُوا : أَهْلُونٌ ؟ قال : لِإِنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَدْخُلُهَا التَّاءُ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا جُمِعُوا بِالتَّاءِ ، وَأَهْلٌ مَذَكَّرٌ لَا تَدْخُلُهُ التَّاءُ وَلَا تَنْفِيهِ الْوَاوُ وَالنُّونُ كَمَا لَا تَنْفِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : صَعْبٍ وَقَسْلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وَحَرُونٌ ، يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ وَأَرْضُونٌ ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّةٌ مِثْلُهَا . ولم يكسروا أَوَّلَ أَرْضِينَ ؛ لِأَنَّ التَّنْفِيذَ قَدْ لَزِمَ

(١) السيراق : يريد جعلنا أمة فعله حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموا ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحَرْفُ الْأَوْسَطَ كَمَا لَزِمَ التَّخْيِيرُ الْأَوَّلُ مِنْ سَنَةِ فِي الْجَمْعِ . وَقَالُوا : لَوْزَةُ
وَلَوْزُونَ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّةٌ وَحَرُونَ .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا : حَرَّةٌ وَإِخْرُونَ ، يَمْنُونَ الْخِرَارَ كَأَنَّهُ
جَمْعُ إِخْرَةٍ ، وَلَكِنْ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا ^(١) .

وَقَدْ يَجْمَعُونَ لِلزُّنْتِ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ كَمَا يَجْمَعُونَ مَا فِيهِ
الْهَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ مِثْلُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،
حَرَكَوا الْيَاءَ وَأَجْمَعُوا فِيهَا عَلَى لَفَةِ هَذِيلٍ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بَيَّضَاتٌ
وَجَوَزَاتٌ .

وَقَالُوا : سَمَوَاتٌ فَاسْتَفْنَوْا بِهَذَا ، أَرَادُوا جَمْعَ سَمَاءٍ لَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَجَمَعُوا
التَّاءَ بِدَلَامِنِ التَّكْسِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَيْرِ وَالْأَرْضِ . وَقَدْ قَالُوا : عَيْرَاتٌ وَقَالُوا :
أَهْلَاتٌ ، نَخَفُوا ، شَبَّهُوا بِصَفَاتٍ حَيْثُ كَانَ أَهْلٌ مَذْكَرًا تَدْخُلُهُ الْوَاوُ
وَالنُّونُ ، فَلَمَّا جَاءَ مُؤَنَّثًا كَوْنَتْ صَعْبٌ فَعَلَ بِهِ كَأَنَّهُ يَمْوُتُ صَعْبٌ . وَقَدْ
قَالُوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلُّوا ، كَمَا قَالُوا : أَرْضَاتٌ . قَالَ الْحَبَلُ ^(٢) :

وَمِنْ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا ^(٣)

(١) السِّيرَافِيُّ : هَذَا مَا حَكَاهُ سَيُيُوهُ عَنْ يُونُسَ . وَحَكَى الْجَرْمِيُّ عَنْهُمْ يَقُولُونَ
إِخْرُونَ بَفَتْحِ الْأَلْفِ . وَكُلُّ ذَلِكَ شَاذٌ لَيْسَ بِالْمَطْرَدِ .

(٢) الْخِرَازَنَةُ ٣ : ٤٢٧ وَابْنُ يَعْيشَ ٥ : ٣٣ وَاللَّسَانُ (أَهْلُ ٢٩) .

(٣) يَذْكُرُ اجْتِمَاعَ أَحْيَاءِ سَعْدَ ، مِنْ بَنِي مُتَقَرٍّ وَغَيْرِهِمْ ، إِلَى سَيْلِمِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
الْمُنْقَرِي ، وَتَعْوِيلُهُمْ عَلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ . فِإِذَا مَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ ، حُدُوا الْإِبِلَ بِمَنْحِهِ وَذَكَرِهِ .
وَالْكَوْثَرُ : الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطَايَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَهْلٍ عَلَى أَهْلَاتٍ ، حَمَلًا لِأَهْلٍ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . وَوَجْهُ
تَحْرِيكِ الْهَاءِ ، تَشْبِيهُهُ بِأَرْضَاتٍ لِأَنَّهُ فِي الْجَمْعِ مُؤَنَّثٌ مِثْلُهَا ؛ لِأَنَّ حَكْمَ مَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ مِنْ بَابِ فِعْلَةٍ ، وَكَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، أَنْ يَحْرُكَ ثَانِيَهُ نَحْوَ : جَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جماعة الأُمَّة كما قالوا : إِخوانٌ ؛ لأنهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال السكلائي^(١) :

أَمَّا الإِماءُ فلا يَدْعُوْنَني وَلَدًا إِذا تَرَأَى بنو الأُمَوانِ بالعارِ^(٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع

أما ما كان (فِعالًا) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على
(أَفِئَلَةٍ) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْجَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخِيرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
وَمِثَالٌ وَأَمِثَلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فلذا أردت أكثر العدد بنيتَه على (فِعلٍ)
وذلك : حِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
وإن شئت خففتَ جميع هذا في لغة تميم . وربما عتوا ببناء أكثر العدد أدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثة جُدُرٍ
وثلاثة كُتُبٍ .

وأما ما كان منه مضاعفًا فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عتوا الكثير
تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى
العدد فيها هو غير معتل . وذلك قولهم : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد^(٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأملى ابن السجري ٢ : ٥٣ والقلبي ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تله أمة ، والإموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاءها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخوف
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو تقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المثل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَةٌ ،
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَيْنِيَةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْصَلِ) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوَنَةٌ ،
وَرَوَانٌ وَأَرْوَقَةٌ ، وَيَوَانٌ وَأَبْوَنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تنقل وجاء على
(فُعِلَ) كلفه بنى تميم فأخضر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فخففوا هذا كما خففوا فَمَلَّاحِينَ أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قَوْلٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ ياءٌ نُقِلَ
في لفة من ينقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعَيْنٌ . واليمين : حديدة تكون في متاع
القدان . ففعلوا هذا كما قالوا : بَيُّوضٌ وَبَيُّضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بَيُّوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَبُودٌ وَصِيدٌ ، وَبَيُّوضٌ وَبَيِّضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُلِ : رُسُلٌ .

وأما ما كان (مَعَالَاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به
ما فعلوا بفعلٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتعريك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَلَزٌ وَأَمَكِنَةٌ ، وَقَذَالٌ وَأَقْذِلَةٌ ،
وَقَدَانٌ وَأَقْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَقُدُنٌ . وقد
١٩٣ يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمَكِنَةٌ .

وما كان منه من بنات إلیاء والواو فعل به ما فعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سماء وأسمية ، وعطاء وأعطية . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الیاء لما ذكرت لك ، ولأنها أقل الیاءات احتمالاً وأضعفها .
وقال في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ^(١) .

وأما ما كان (فُعالاً) فإنه في بناء أدنى المدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غرابٌ وأغربةٌ ، وخُراجٌ
وأخرجةٌ ، وبُثْثٌ وأبثثةٌ . فلذا أردت بناء أكثر المدد كسرتة على
(فِعالين) ، وذلك قولك : غرابٌ وغِرْبَانٌ ، وخُراجٌ وخِرْجَانٌ ، وبُثْثٌ
وبِثْثَانٌ ، وغُلامٌ وغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أغلِمةٌ ، استغنوا بقوامهم : ثلاثة غِلِمةٌ ،
كما استغنوا بفتحٍ عن أن يقولوا : أفثاء .

وقالوا في المضائق حين أرادوا بناء أدنى المدد كما قالوا في المضائق في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبابٌ وأذِبةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى المدد لأنهم أمِنوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وحِيرانٌ ، كما
قالوا : غُرابٌ وغِرْبَانٌ . وقالوا في أدنى المدد : أحورةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرانٌ ، وصِوَارٌ وصِيرانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنهما متفقان في
بناء أدنى المدد^(٢) . وأما أسوارٌ وسُورٌ فوافق الذين يقولون سُوراً للذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ ، فإلياء لا تعتل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : علّم ، والأصل
عنلم التشليل ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التشليل أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يلبسون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَلٌ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَظَرت الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيراني : يريد أن حواراً فيه لغتان : حوارٌ وحوارٌ . وكذلك صوارٌ ،
فيه لغتان ، فلهذا الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعالين ، ولغة الكسر توجب أن =

سِوَارٌ كَمَا اتَّفَقُوا فِي الْحَوَارِ . وقد قال بعضهم : حُورَانٌ . وله نظيرٌ ، سمعنا العرب يقولون : زُقَاقٌ وَزُقَانٌ ، جموده وافقَ فَعِيلًا كَمَا وافقَه في أدنى العدد . وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره ، قالوا : قُزَادٌ وَأَفْنَدَةٌ ، وقالوا قُرَادٌ وَقُرْدٌ ، فجعلوه موافقًا لفعالٍ ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرتُ لك . ومثله ^(١) قول بعضهم : ذُبَابٌ وَذُبٌّ .

وأما ما كان فَعِيلًا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلةِ فَعَالٍ وَقَالٍ ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ ، لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتُلْحَقَ بناتِ الثلاثة بيناتِ الأربعة كما لم تجيء الألفُ التي في فَعَالٍ وَفَعَالٍ لذلك ، وهو بعدُ في الزنة والتحرك والسكون مثلُهما ، فهن أخواتٌ . وذلك قولك : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَكُثِيبٌ وَأَكْثِيبَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَرُعْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَكُثْبَانٌ .

ويكثرُ على (فُعْلٍ) أيضًا ، وذلك قولم : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَقَلِيبٌ وَقُلْبٌ ، وَكُثِيبٌ وَكُثْبٌ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ، وَعَصِيبٌ وَعُصْبٌ ^(٢) ، وَعَسِيبٌ وَعُصْبٌ وَعُسْبَانٌ ، وَصَلِيبٌ وَصُلْبَانٌ وَصُلْبٌ .

وربما كسروا هذا على (أَفْعِلَاءٍ) ، وذلك : نَصِيبٌ وَأَنْصِيبَاهُ ، وَخَيْسِنٌ وَأَخْصِيسَاهُ ، وَرَبِيعٌ وَأَرْبِعَاهُ . وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن .

وقد كسره بعضهم على (فِعْلَانٍ) ، وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فُعْلٍ ، كقولهم : خِوَانٌ وَخَوْنٌ . فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا : حيرانٌ وصيرانٌ ، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة .

(١) اقط : « ومته » .

(٢) العصيب من أمعاء الشاة : ما لوى منها . والعصيب أيضا : الرثة تعصب

بالأمعاء .

وْظِلَّانٌ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١)، وَقَضِيبٌ وَقَضِيبَانٌ. وسمِعنا بعضهم يقول:
فَصِيلٌ وفَصِلَانٌ، شَبَّهوا ذلك بفعلٍ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا. وَقَالُوا: قَرِيٌّ
وَأَقْرَبُ، وَقُرَيَّانٌ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ، كَمَا قَالُوا: جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ١٩٤
وَجُرَيَّانٌ. وَمِثْلُهُ: سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرَيَّانٌ. وَقَالُوا: صَبِيٌّ وَصَبِيَّانٌ كَطِلْمَانٍ،
وَلَمْ يَقُولُوا: أَصْبِيَّةٌ، اسْتَفْتَنُوا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا. وَقَالُوا فِي التَّضْيِيفِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيبِ، وَقَالُوا: حَزِيرٌ وَأَحْزَةٌ وَحُزَّانٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِزَّانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَانٌ. وَقَالُوا: سَرِيرٌ وَأَسِيرَةٌ وَسُرُرٌ، كَمَا قَالُوا: قَائِبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلُوبٌ.
وَقَالُوا: فَصِيلٌ وَفِصَالٌ، شَبَّهُوا بِظَلَرِيفٍ وَظَلَرَاةٍ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَمَا دَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَسَتَرَاهُ، فَصَالُوا: فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا: فَصِيلَةٌ، كَمَا
قَالُوا: ظَلَرِيفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَتَوْا وَكَانَ هُوَ اللَّتَفْصِلُ مِنْ أُمِّهِ. وَقَدْ
قَالُوا: أَفِيلٌ وَأَفَانِيلٌ. وَالْأَفَانِيلُ: حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢)، كَمَا قَالُوا: ذَنُوبٌ وَذَنَابٌ.
وَقَالُوا أَيْضًا: إِفَالٌ، شَبَّهُوا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا: أَفِيلَةٌ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْمَدِّ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَنَّا قُ وَأَعْنُقُ. وَقَالُوا
فِي الْجَمْعِ: عَنُوقٌ، وَكَسَرُوهُا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهُا عَلَى أَفْعَلٍ، بِتَوْنِهِ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَجَبَةٍ،

(١) العريض: التيس إذا نب وأراد السفاد، ومن المعزى: ما فوق التعظيم ودون

الجلد.

(٢) حاشية الإبل: صفورها التي لا كبار فيها.

وكرهوا أن يَجْمَعُوا^(١) جمع قَصَصَةٍ ؛ لأن زيادته ليست كالهاء ، فكسروه
نكسيرا ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُنِيَ
كحَضَرَمَوْتَ . ونظير عُتُوقٍ قول بمض العرب في السماء : مُسَمَّى . وقال
أبو نُغَيْلَةَ^(٢) :

• كَنُهِوْرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ الشِّمَى^(٣) •

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أتى اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وأذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عتوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وأُشْمَلٌ وقد
كُثِرَتْ على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) للنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كُهِر ٤٧٠) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحدته كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، غنى أنه سحاب ثقل بالهاء فأق لللك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالهاء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سعى » بوزن فعول ، اجتمعت ولوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : حناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .

إِذْ كَانَتْ مُؤْتَةً مِثْلَهَا^(١) . وَقَالُوا : مُثْمَلٌ فُجِّلُوا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدْرِ .
قَالَ الْأَزْرَقُ الْمَتَبَرِيُّ^(٢) :

يَرْبُحُ نَاقِطَةً أَوْ تَارِي مَحْظَرِيَّةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمُنٌ مُثْمَلًا^(٣)

وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وَقَالُوا : عَقِيَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَسْرُعٌ ، وَأَنَانٌ وَأَنْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهُمَا
مُؤْتَةٌ . وَقَالَ أَبُو النَّجْم :

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) •

وَقَالُوا : أَيْبَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِيَا
عَدَدُهُ ثَلَاثَةً أَحْرَفَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَقَوْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٍ أَدْفَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهُا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنَّ زِيَادَتَهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَمُودٌ وَأَقْمِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافعية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرنَ بكرة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شيئاً بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجلبب والترع من القوس ، والمحظرة : الشديدة المحكمة القتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جلببها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في «انقطاعة» للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على «شُمل» تشبيهاً بجندار وجندار ، لأن الوزن واحد .
والمستعمل «أشمل» في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و«شمالان» في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٧١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .
والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأَخْرِقَةٌ . فَلِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفْتَ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفْتَهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزَبْرٌ ، وَقَدُومٌ وَقَدَمٌ ، هَذَا بِمَنْزِلَةِ قُصْبٍ وَقُصْبٍ وَكُثْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : كَيْمَائِلٌ فِي الشَّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَلَا وَأَعْدَلَا ، وَالْوَاوُ أَحَدُ فُلُوهُ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ مَا كَانَ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ وَالْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَمَالُ جَدُّهُ : «إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ» ^(٢) . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْمُلْيَا وَالْمَلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَلِيَتَرَفَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنِّسَاءِ قُلْتَ : الصُّغَرِيَّاتُ وَالْكُبَرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ لِلذِّكْرِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَذَلُونَ .

(١) السِّيرَافِي : يَرِيدُ خَالَفْتَ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفْتَ فُعَالًا فِعْيَلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فِعْيَلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : قَفِيزٌ وَقَفْرَانٌ ، وَجَرِيبٌ وَجَرِبَانٌ ، وَفُعْلٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرِبَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلَالَانٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ «أَوَّلِ الْحَرْفِ» ، يَعْنِي فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الْآيَةُ ٣٥ مِنَ الْمُتَشِّرِ .

وأما ما كن على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ) فإن أردت أن نكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتائيث ، ويُبَسِّقُ على (قَمَائِي) وتبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبَلِي : حَبَائِي ، وفي ذِفْرِي دَفَارِي . وقال بعضهم : ذِفْرِي وَدَفَارِي . ولم ينوتوا ذِفْرِي . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [قولك] سَحَرَاهُ وَصَحَارِي ، وَعَذَرَاهُ وَعَذَارِي . وقد قالوا : صَحَارِي وَعَذَارِي ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث ^(١) ، ليكون آخِرُهُ كآخِرِ ما فيه علامة التائيث ، وليتفرقا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاهُ ونحوه ^(٢) : وَأَلْزَمُوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلْمَةُ التَّائِيثِ إِذْ كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهْلَوَةٌ وَأَفْنِيَّةٌ وَأَنَافِيَّةٌ . جَمَلُوا صَحْرَاهُ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلَفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهُمَا عَلَامَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَّتِهِمَا الْيَاحَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارِي وَمَهَارِي . ففهم في هذا أَجْدَرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِئَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لِمِيرِ التَّائِيثِ .

وقالوا : رُبِّي وَرُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما أَلْقَوْا الْهَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ قَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظَنَرٌ وَظَنُورٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . ولم يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : يِثَارٌ وَقِدَاحٌ .

وإذا أردت ما هو أدنى المدد جمعت بالتاء ، تقول : حَسْبَرَكَوَاتٌ وَصَحْرَاوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في عِلْبَاهُ ونحوه أن يقال : عِلَابِي وَحِرَابِي ؛ لأن عِلْبَاهُ ملحق بِسِرْدَاحٍ ، فلما كان الباب في سِرْدَاحٍ أن يقال : سِرَادِيخٍ ولا يقال : سِرَادِحٍ وجب أن يكون الباب في عِلْبَاهٍ عِلَابٍ ، وذلك أنهم يلخطن ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في عِلْبَاهِ ياء ، وتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذفريات ، ساقطة من أ .

وقالوا: أَنتَى وَإِنَاثٌ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظُفْرٍ وَظُؤَارٍ : رِثَى وَثَنَاءُ . والثَّنَى : التى قد نُتجتْ
مرتين .

[وقالوا : خُنْثَى وَخَنَاثَى ، كقولهم : حُبْلَى وَحَبَالَى .

وقال الشاعر :

خَنَاثَى يَا كَلُونَ التَّمْرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)
فَإِنَّكَ تَكْتَرُهُ عَلَى (فَضَائِلَ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَافَةٍ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكِتَابَةٍ وَكِتَابٍ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْفَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُأْبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى
بُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شئٌ من ذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ إِذَا أُرِدَتْ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعِدَدِ .
وَقَدْ يَقُولُونَ : ثَلَاثُ صَحَافٍ وَثَلَاثُ كِتَابٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ
فَعَالٍ ، نَحْوُ : حَصَاجِرٍ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِمِجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَافَةٍ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَائِيَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَابِيَا .

(١) الْيَتِ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَهُوَ فِي الْإِسَانِ (خُنْثَى) بِرَوَايَةٍ :

لِعَمْرٍكَ مَا الْخَنَاثُ بَنُو قَشِيرٍ بَنُوسَانَ يَلِدْنَ ، وَلَا رِجَالًا

وَالْيَتِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ لَمْ يَرَوْا فِي أ ، ب وَلَا الشَّتْمَ . يَصِفُ بِأَنَّهُمْ لَخَنُثَمٌ لَا يَعْلَمُونَ
فِي النِّسَاءِ وَلَا فِي الرِّجَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ خُنْثَى عَلَى خَنَاثَى .

(٢) ١ : « صَحِيفًا وَمَفِينًا » ب : « صَحِيفٌ وَمَمِينٌ » .

وأما (فَعَالَةٌ) فهو بهذه النزلة ؛ لأنَّ عدة الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادة فَعِيلَةٍ مدٌّ ، فوافقت^(١) كما وافق فَعِيلٌ فَعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالناء : رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَمَائِلٌ) قلت : جَنَائِزٌ ، ورسَائِلٌ ، وكنَائِنٌ ، وعِمَائِمٌ . والواحدة جِنَازَةٌ وكنانةٌ وعِمامَةٌ ورسالةٌ^(٢) . [ومثله جِنَابَةٌ وجَنَابًا] .

وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه النزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إلَّا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وسَحَائِمٌ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجٌ . والناء أمرُها ههنا كأمرها فيا قبلها .

وما كان (فَعَالَةً) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيء . إلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : دُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ ، وفُؤَارَةٌ وفُؤَارَاتٌ ، ودُؤَابَةٌ ودُؤَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : دُؤَائِبٌ ودُؤَائِبٌ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والمدَّة وحرف اللدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وسَحَائِلٌ ، وحَلُوبَةٌ وحَلَائِبٌ ، [وَرَكُوبَةٌ وِرَكَائِبٌ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وِرَكَوبَاتٌ وحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيرُه أقلَّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فَعَالًا وفَعِيلًا وفَعَالًا وفَعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَلَجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعِمامة » .

(٣) ط : « دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ » .

وأضياء وأضامات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينة وسفينات.
ومثله من بنات الياء والواو: ركيّة ورَكِيّ، ومطيّة ومَطِيّ، ورَكِيّات ومَطِيّات، ومُراد ومُرادات، وثمام وثمامة، وثمامات، [وجراد وجِرادَة وجِرادات]، وحام وحامة وحامات. ومثله من بنات الياء والواو عطاء وعطاء وعطاءات، وصلاة وصلات وصلات. وقد قالوا: سفاين ودجاج وسحائب. وقالوا: دجاج كما قالوا: طلحة وطلح، وجذبة وجذاب^(١).

وكل شيء كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإن واحده وإياه^(٣) بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدّة حروفه أو قلت.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال (مفائل)، وذلك قولك: ضفدع وضفادع^(٤)، وحبرج وحبارج، وخنجبر وخنجاير، وجنجن وجناجن، وقمطر وقماطر. فإن عنت الأقل لم يجاوزوا، لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عتوا الأقل. فإن كان فيه حرف رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المروف جذبة، بالتحريك، وهي جارة النخل.

(٢) ١: «مذكرا واحدا».

(٣) ١: «وأنتاه» ب: «وأنتاه» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن الجنس جمع. وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

للذَّ ، كَسَرَتْهُ عَلَى مِثَالِ (مَفَاعِيلَ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قِنْدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْذِيدٌ وَخَنَازِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَابِيلٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَلَحَقَتْهُ الزِّيَادَةُ قُبْنِي بِنَاءِ بَنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ وَأَلْحَقَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى مِثَالِ (مَفَاعِيلِ) كَمَا تَكْسَرُ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ ،
وَذَلِكَ : جَذَوَلٌ وَجَذَاوِلٌ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرٌ ، وَكَوَاكِبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، وَقَدْ قَالُوا : قَرَادِيدٌ كِرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ . وَكَذَلِكَ هَذَا النُّحُوْ كُلُّهُ .

وَمَا لَمْ يُلْحَقْ بِنِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ^(١) ، وَفِيهَا زِيَادَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَدَّةٍ فَإِنَّكَ إِذَا
كَسَرْتَهُ كَسَرْتَهُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، وَذَلِكَ : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وَكُلُّ شَيْءٍ مَّا ذَكَرْنَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ يَكْسَرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، إِلَّا
أَنَّكَ تَجْمَعُ بِالنَّاءِ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جُمُجُمَةٌ
وَجَاجِجٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرُمَةٌ وَمَسْكَارُمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ^{١٩٨}
وَعَوَادِقُ ، وَهُوَ الْكَلْبُ الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ الدَّلْلُوْ .

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ قَدْ أَلْحَقَ بِنِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَصَارَ رَابِعُهُ حَرْفٌ
مَدٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَهُ رَابِعٌ حَرْفٌ مَدٌّ ، وَذَلِكَ : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَابِيلٌ ، وَقِرْوَاخٌ وَقَرَاوِجُ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ
فِيهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ وَكَانَ رَابِعُهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَمْ يَبْنَ بِنَاءِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي
رَابِعُهَا حَرْفٌ مَدٌّ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : كَلَّوْبٍ وَكَلَّلِيْبٍ ، وَبَرْبُوعٍ وَبِرَابِيعٍ .

(١) ١ ، ب : « وَمَا لَمْ يُلْحَقْ بِالْأَرْبَعَةِ » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الحلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذى الحافر : كالحلحس الذي يلي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِل) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِل) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَائِلٌ ، وطَائِبٌ وَطَوَائِبٌ ، وحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعَلَانٍ) نحو : حَاجِرٌ وَحَجْرَانِ ، وسَالٌ وَسَلَانٍ ، وحَاجِرٌ وَحُورَانٍ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة . فالأصلُ فُعَلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغَلَانٌ ، وفَائِظٌ وفُلْتَانٌ ، ومَالٌ ومُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِل .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه ^(٤) على (فُعَلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، ورَاجِعٌ وَرُجْعِيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا أصحاب] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسَتَرِي بَيَانٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَ أَجْرَى ذَلِكَ الْجَرَى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمَةً حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَائِمٍ وَحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إِلَّا في فَوَارِسٍ

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فَوَاعِل ، نحو : طَائِبٌ وَطَوَائِبٌ ، ودَائِقٌ ودَوَائِقٌ ، وخَاتِمٌ وَخَوَائِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خَاتِم : خَاتَمٌ . فعل هذه اللفظة قياسه خَوَائِمٌ . وقد ذكر الفراء أنه لم يحمي في فاعل فَوَاعِلٍ إِلَّا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطائِبٍ وطَوَائِبٍ .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئة ذات شجر . والفالتى : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فلأنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَازِسُ كما قالوا : حَوَاجِرُ^(١) لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلا لهم . فلما لم يخافوا الالتباس قالوا قَوَائِلُ ، كما قالوا فُعْلَانُ وكأقالوا : حَوَارِثُ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ من المذكر بالتاء لأنه يصير

إلى تأنيث إذا جُمع

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبنية الجمع فُجِعَ بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبَحَلٌ وَجِالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبْحَلَاتٌ ، وَجِالٌ سَبَطَرَاتٌ . وقالوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِقُ ظَم يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِقُ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجِرَى هذا المجرى . ألا ترى أنك لا تقول : فَرَسِنَاتٌ حين قالوا فَرَاسِنٌ ، ولا خَنَصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرُ^(٣) ، ولا مَحَلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِجُ^(٤) . ومَحَالِجٌ . وقالوا : عِبَرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعه بالتاء ولم يكسروه على بناء الجمع ؛ لأنه يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ للواحد وبُونٌ للجميع ، كما قالوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تحفظ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في كمال : كَمَالَاتٌ^(٥) .

(١) ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعود من أعمدة الخيام .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَاتِمٌ كَسَرُوا أَرَهْطُ . ومن ذلك باطِلٌ وَأَبْطِلُ لَأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوُهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وَأَكْرِعُ ؛ لَأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أَفْنِيَةِ فُعَالٍ إِذَا كُسِرَ بِزِيَادَةٍ أَوْ بغيرِ زِيَادَةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أَكْرُعٌ . ومثل ذلك حديثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لَأَنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تُكْسِرُ جَدُولًا وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فكذلك هذا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةُ سُورَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلُهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فهذه الحروف لم تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحْيَيْتُ وَلَا أَعْيَيْتُ وَلَا أَكْيَيْتُ . فلو كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ وَإِنَّمَا يَجْرَى التَّخْفِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطُ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : لِيُثَبِّتَ نَجَاتٌ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطّاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَضٌ أَفْصَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أَنَّ هَذَا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أَنَّ سيبويه ذكر فيها تقدم أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَضٌ وَلَا أَرْض . والأخرى أَنَّ هَذَا الْبَابُ لِنَمَاطِ

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكنٍ لا مكنٍ ؛ لأننا لم نر فَعِيلًا ولا فَعَالًا ولا فَعَلًا يُكْتَرَن مذَكَراتٍ على أَفْعِل .
ليس ذالهنَّ طريقةٌ يَجْرِن عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَأَّم وتَوَأَّم ، كَأْتَمهم كَسَرُوا عليه تَتَمُّ ، كما قالوا : غَلَزُّ وغُلُوزٌ ، ورِخْلٌ ورِخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرَوَانٌ ، فإنما يكسَّر عليه كَرَى^(١) ، كما قالوا
إِخْوَانٌ . وقد قالوا في مَثَلٍ : « أَطْرُق كَسْرًا » . ومثل ذلك : حِيارٌ وحِيدرٌ .
ومثل ذا : أصْحَابٌ وأطْيَارٌ ، وفَلَرٌ وأفَلَاءٌ .

هذا باب ما عدَّة حروفه خمسةٌ أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فُعَالِي) فإنه يَجْمَع بالهاء . وذلك : حُبَارَى وحُبَارِيَّتٌ ،
وُسْمَانِي وُسْمَانِيَّتٌ ، وَلُبَادِي وَلُبَادِيَّتٌ . ولم يقولوا : حَبَايِرٌ ولا حَبَارِي
ولا حَبَارٍ ؛ لَيَفْرُقوا بينها وبين فُعَلَاء وفُعَالَةٍ وأخواتها ، وَفَعِيلَةٍ وفُعَالَةٍ
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان^(٣) (فَاعِلَاء) فإنه يكسَّر على فَوَاعِلٍ

== ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، « إن كان الأكثر فيه أفضل .
وقد ذكر سيويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل
وأهال ، فيكون مثل ليلة وليلة ، فيشكل الباب .

(١) أ ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِمَاهُ
وَقَوَاصِمُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْنُسَ بِهِ مِنْ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خُنُفَسَاءُ : وَخُنَافِسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنُفَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقَتَبْرَاءَ
وَقَنَابِرَ .

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَذَى الْمَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَّةٌ وَأَفْعُلٌّ) عَلَى (أَفْعِيلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعُلًّا بَزَنَةً أَفْعُلٌّ ، وَأَفْعِلَّةٌ بَزَنَةً أَفْعِلَّةٌ ، كَمَا أَنَّ أَفْعُلًّا بَزَنَةً إِفْعَالٌ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْطَبٍ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

• تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْطَبِ ^(٢) •

وَأَسْقِيَّةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعُلًّا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعِيلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعُلًّا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمَ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَّةً)
بِالنَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفْعِيلٍ) ، شَبَّهُوا بِأَنْعُلَةٍ وَأَنْعِمِلَ وَأَنْعَلَتِ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتُ ، وَأَسْقِيَّاتُ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرَجَائِلُ ، فَكَسَرُوا عَلَى كَفَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْئَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْشٍ • : ٧٥ وَالْخَصْمُ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانُ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) ب : « يُحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّيْنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْطَبٍ ، لِتَكْثِيرِ الْمَدَدِ وَالْمِثَالَةِ فِيهِ .

وَشَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ . وَقَدْ قَالُوا : جِمَالَاتٌ لَجَمْعِهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بَيْوَنَاتٌ . عَمِلُوا بِفَعُولٍ مَا عَمِلُوا بِفَعَالٍ .

ومثل ذلك : الْحُمُرَاتُ وَالطَّرْقَاتُ وَالْجِزْرَاتُ ، فَجَعَلُوا (فُعَلَا) إِذْ كَانَتْ
لِلْجَمْعِ كِفْعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجَمَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
التَّاءِ نَحْوُ : جِمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
وَكَذَلِكَ الطَّرِيقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ مُجْمَعٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُجْمَعٍ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْعُقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّفَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : التَّمَرِ ، وَقَالُوا :
التَّمْرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ ^(١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَهَارِينٌ ، كَأَبْنِيَّاتٍ
وَأَبَائِيَّتَ وَبُيُوتٍ وَبُيُونَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَمَا قَالُوا : جِزْرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِمَحْفِيلٍ فَالْشُّمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

فَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَائِلًا ^(٣)

(١) يَمْدُ فِي ١ ، ب : « يَفْنَى جَمْعُ الْبَرِّ » .

(٢) ابْنُ بَيْشٍ ٥ : ١٧٦ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (الْفَيْرَةُ) وَاللَّسَانُ (نَمْرٌ ٩٥ عُوذٌ ٣٥

تَلَا ١١١) .

(٣) حَقِيلٌ وَالْفَيْرَةُ : مَوْضِعَانِ . وَيُرْوَى : « وَالْفَيْرَةُ » .

وَالْعُودَاتُ : جَمْعُ عُودٍ ، وَهَذَا جَمْعٌ عَائِدٌ ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ الْحَدِيثَةُ التَّاجُ يَعُودُ بِهَا وَلَهَا ، =

وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ. وقالوا: حُشانٌ وحَشاينٌ،
مثل مُصرانٍ وهَصارينَ. وقال (١):

• تَرَعَى أَناضٍ مِنْ جَزِيرِ الْحَمْضِ (٢)

٢٠١ جمعُ الأنشاء ، وهو جمع نِضْو .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أعرب] فكسّره (٣) على مثال مَقَالٍ

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمعه الهاء إلا قليلا . وكذلك وجدوا أكثره
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصَوَلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكُرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلَاسَةٌ ، وَجَوَرَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكَيْالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا
كَيْالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وَصَيْقَلَةٌ ، وَصَيْفٌ وَصَيْفَةٌ ، وَقَشَعٌ
وَقَشَاعَةٌ ، قد جاء إذا أعرب كَلَمَكٌ وَمَلَامِكَةٌ .

= جمعه للوحش هنا ، والدال : جمع مثل ومنية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف مترلا أقصر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية «حريز» واللسان (نصا ٢٠٢)

نصا ٢٠٣) . برواية «حريز» . وفي أ ، ب : «حزير» .

(٢) الجزيز : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنشاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق المزبل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى «أناص» ، وهذا جمع
أنشاء ، وأنشاء : جمع نصي ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصي ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلطة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلطة : ما حللته .
والشاهد فيه : جمع الأنشاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) أ : «فكسروها» ب : «فكسر» .

وقالوا: أَناسِيَّةٌ لجمع إنسان^(١). وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان، أو جماعة الخى أو بني فلان. وذلك قولك: السَّامِعة، والمناذرة، والمهالبة، والأحامرة، والأزارقة.

وقالوا: الدَّيَّاسِم، [وهو ولد الذئب]، والمأول^(٢)، كما قالوا: جَوَّارِبُ شَبْهوه بالسكواكب حين أعرب. وجعلوا الدَّيَّاسِم بمنزلة النِّعَالِم والواحدُ غَيْلَمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البرابرة والسيابجة، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة، إِنَّمَا يَعْنِي الْبَرَّيِّينَ وَالسَّيْبَجِيَّينَ، كما أردت بالسَّامِعة لِلْمِصْعِيَّينَ. فأهل الأرض كالحى.

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظَ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بمعنى مفرد من صاحبه. وذلك قولك: مَا أَحْسَنَ رَهْ وَسَمَهَا، وَأَحْسَنَ عَوَالِيهَا^(٣). وقال عز وجل: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا»^(٤)، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السرياني ما ملخصه: في هذا الجمع وجهان: أحدهما: أن يجعلوا الماء عوضاً من إحدى يامى أناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين، والثانية من النون. والثاني: أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديرا، ويؤتى بالياء التى تكون في تصغيره إذا قالوا: أنيسيان، وكانهم ردوا في الجمع الياء التى يردونها في التصغير فيصير أناسى، ويلحقون الماء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: أناسية جمع إنسى، والماء عوض من الياء المخلوقة، لأنه كان يجب أناسى.

(٢) ١: «ولماوز» ب: «وللماء»، والأخيرة معرفة.

(٣) ط: «وما أحسن عوالمها».

(٤) الآية ٤ من التحريم.

أَيْدِيَهُمَا^(١) ، فرقوا بين اللّٰثِيّ الذي هو شيء على حدة^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : ظيّرهُ قولك : فَعَلْنَا وَأَتَيْنَا اثْنَانِ ، فَتَكَلَّمْ بِهِ كَمَا تَكَلَّمْ بِهِ
وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ .

وقد قالت العرب في الشيئين اللّٰذَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسمٌ على حدة وليس
واحدٌ مِنْهُمَا بِمَعْنَى شَيْءٍ كَمَا قَالُوا فِي ذَا ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ جَمْعٌ ، قَالُوا
كَأَقَالُوا : فَعَلْنَا .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَعْ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ .
قال الله عزَّ وجلَّ : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأٌ الْخُلَعَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ^(٣) » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا
بِأَيَاتِنَا إِنَّمَا مَكِّمُكُمْ مُّسْتَمِيعُونَ^(٤) » .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ
٢٠٢ رُوَيْبَةُ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ . قال هَمِيَّانُ بْنُ قُحَاةٍ^(٥) :

• ظَهَرَا هَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَمَا نَفَثَا فِيَّ مِنْ قَوَّيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْمَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ^(٦)

(١) الآية ٢٨ من المائدة .

(٢) ١ : على حدة .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام المباحشي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وأعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمختصر ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافعية ٩٤ والأشعرى

٣ : ٧٤ و يس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً ^(١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبرُ منهاضُ الفؤادِ للشَّغَفِ ^(٢)

واعلم أن من قال : أَقَاوِيلُ وَأَبَايِيتُ فِي أُنْيَابٍ ، وَأَنَايِيبُ فِي أُنْيَابٍ ،
لا يقول : أَقْوَالَانِ وَلَا أُنْيَابَانِ .

قلتُ : فَلِمَ ذَلِكَ ؟ قال : لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : هَذِهِ أُنْمَامٌ وَهَذِهِ أُنْيَابَاتٌ
وَهَذِهِ بُيُوتٌ مَا تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ هَذَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّكَ
تَرِيدُ الْجَمْعَ . وَإِنَّمَا قُلْتَ : أَقَاوِيلُ فَبَنَيْتَ هَذَا الْبِنَاءَ حِينَ أَرَدْتَ أَنْ تَكْثُرَ وَتَبَالَغَ
فِي ذَلِكَ ، كَمَا قَوْلُ : قَطَعَهُ وَكَثَّرَهُ حِينَ تَكْثُرُ عَمَلُهُ . وَلَوْ قُلْتَ : قَطَعَهُ جَازٍ
وَاكْتَفَيْتَ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ : بُيُوتٌ فَتَجَنَزَى بِهِ .

وَكَذَلِكَ الْحِلْمُ ، وَالْبُسْرُ ، وَالتَّمْرُ ، إِلَّا أَنْ تَقُولَ : عَقْلَانِ وَبُسْرَانِ
وَتَمْرَانِ ، أَيْ ضَرْبَانِ مُخْتَلِفَانِ . وَقَالُوا : إِبْلَانٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ ^(٣) ،
وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطْعِيَيْنِ ، وَذَلِكَ يَمْنُونُ . وَقَالُوا : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ^(٤) جَمَلُوهُمَا
بِمَنْزِلَةِ ذَا . وَإِنَّمَا تَسْمَعُ ذَا الضَّرْبِ ثُمَّ تَأْتِي بِالْعَلَّةِ وَالنَّظَائِرِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجم ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : اللّذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يتحمل . وقد روى الشتمري :
« الفؤاد المطلب » . ثم ذكر أن رواية « المشغف » أصح لأنه من قصيدة فائقة له مشهورة .
والمشغف تمت للمنهاض ، وهو الذي شغفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناء إلى لفظ الجمع .

(٣) يعنى أنه لا واجد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب : لقاحين سوداوين .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةً وَاحِدَةً . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لأنه لم يكسّر عليه شيء ^(١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلَبٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنك قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت : كِلَابٌ .

قال الراجز ، [ليمض السَّعْدِيُّنَ ^(٢)] :

كَأَنَّ خُصْيَيْنَهُ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ^(٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُمْنِي عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَطْفَارِ ^(٤)

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد

٢٠٣

ولكنه بمنزلة قَوْزٍ وَفَرٍّ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدَةٍ

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فَالرَّكَبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسَفِيرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدٌّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَاثَرٌ وَطَبَّرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مثل ذلك الْكَثَاءُ ، وكذلك الْجَبَاءُ ، ولم يكسر عليه كَمْ ، قول : كَمِئْتُهُ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَطُؤُرَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُمْرَةٌ ، ولم

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) (٣٥٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء من ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسِرُ عليها واحد كما أَنَّ السَّفَرَ لم يَكْسِرْ عليه المُسَافِرُ ، وكا أَنَّ الْقَوْمَ لم يَكْسِرْ عليه واحد . ومثل ذلك : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ . والدليل على ذلك أَنَّكَ تقول : هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ . وظهيره ^(١) أَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَعُمُودٌ وَعَمَدٌ . وقال يونس : يقولون هو العَمَدُ .

ومثل ذلك : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَسَكَةٌ وَفَلَكٌ ، فلو كانت كُسِّرَتْ على حَقَقَةٍ كما كَسَرُوا ظُلْمَةً على ظُلْمٍ لم يَذْكُرُوهُ ، فليس فَعَلٌ ممَّا يَكْسِرُ عليه فَعْلَةٌ . ومثله فيما حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وهو الحجر الذي يُتَدَلَّى به . ومثل ذلك : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لم يَكْسِرْ عليهما جَعَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ ^(٢) . والدليل عليه ^(٣) التذكير والتحقير ، وَأَنَّ فاعلاً لا يَكْسِرُ عليه شيء . فبهذا استدلَّ على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير

ومثل ذلك في كلامهم : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَمَرْيٌ وَمَرَاةٌ ^(٤) . ويدلُّك على هذا قولهم : مَرَوَاتٌ ، فلو كانت بمنزلة فَسَقَةٍ أَوْ قَضَاةٍ لم تُجْمَع . ومع هذا أَنَّ بَظَرٍ فَسَقَةٌ من بنات البياض والواو يجرى مضموماً .

وقد قالوا : فَاَرَةٌ وَفَرْهَةٌ ، مثل صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كما أَنَّ رَاكِبٌ وَرَكَبٌ ^(٥) بمنزلة صَاحِبٍ وَصُحْبٍ .

(١) أ ، ب : « ومثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيرافي : هكذا رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأنَّ إخوة فَعْلَةٌ ، وفَعْلَةٌ من الجُمُوع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعله وأنفعل ، كما قالوا في وفتية ، وصبي وصبية ، وغلّام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة ومرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أَنَّ رَاكِبًا وَرَكِبًا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا اتَّخَذَهُم ههنا
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أَجْرِي مجرى التَّاطِنِ وَالتَّقَطِّينِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سُرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيَّتُهُمْ

وحتى الجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوها إلى الشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَبَبٌ وَصِيبٌ ،
وَعَبِلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَتَلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٌ وَكُهُولٌ .

وسمنا من العرب من يقول : قَنَلٌ وَفُسُولٌ ، فكسروه على فُعُول كما
كسروه عليه إذ كان اسماً ، وكما شَرَكْتَ فِعالٌ [فُعُولًا] في الاسم .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية ، حتى تكل مطيهم .
والشاهد فيه : هنا « غزيم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو المييد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة
دورانه في الكلام . وأشار الشنمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المولى اسم جنس جمعى ، تحذف الماء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه
بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَدُّونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ لِإِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ (٢)

وجميع هذا إذا لحقت الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعالٍ ، وذلك : عَيْلَةٌ وَعِيَالٌ ،
وَكَشَّةٌ وَكَاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِعَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شَيْهٌ لَجَبَاتٌ ، غَرَّكَوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَب من
يقول : شاةٌ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَانْتَقَوْا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رُبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رُبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رُبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ
أَصْلَ رُبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ لِلْمَذَكَّرِ
بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا يَوْصَفُ لِلْمَذَكَّرِونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ
وَلَا خَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ لِلْمَذَكَّرِ .

وَقَدْ كَسَرُوا (فَعْلًا) عَلَى (فُعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ،
وقالوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نمرة . وانظر الانضباب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان
جمد ٩٤ ثنن (٣١٥) . . .

(٢) الجعد : المجتمع بمضه إلى بعض . والبسط : الطويل الألواح الحسن القند
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها
بما جمع على غير واحد ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» ، لأنه من صفات العاقل ومؤنثه
جملة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمعا من العرب من يقول (١) : قومُ صَدَقُ اللّقاء؛ والواحدُ صَدَقُ اللّقاء.
وقالوا : فَرَسٌ وَرَدٌ ، وَخَيْلٌ وَرَدٌ . وقد كَسَرُوا ما اسْتَعْمَل منه استعمال
الأسماء على أَفْعَلٍ ، وذلك : عَبِيدٌ وَأَعْبِيدٌ . وقالوا : عَبِيدٌ [وَعِبَادٌ]
كما قالوا : كَلِيبٌ [وَكَلَابٌ] وَأَكْلَبٌ .

والشَّيْخُ نحوُ مَنْ ذَلِكَ ، قالوا : أَشْيَاخٌ كما قالوا : أَبْيَاتٌ ، وقالوا : شَيْخَانٌ
وَشَيْخَتَانٌ . ومثله : ضَيْفٌ وَضَيْفَانٌ ، مثلُ : رَأْيٌ وَرِئْلَانٌ . وقالوا : ضَيْفٌ
وَضُيُوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدَانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ وَظَهْرَانٌ] ، وقالوا :
وِغْدَانٌ فَشَبَّهَ بَعْدَهُ وَعَيْنَانِ . ومع ذلكَ إنهم رَبَّما كَسَرُوا الصفةَ كما يَكْسِرُونَ
الأسماءَ ، وسرى ذلكَ إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يَكْسِرُونَهُ على (فِعالٍ) ، كما كَسَرُوا القَتْلَ ،
وافْتَقاعَ عليه كما أنهما مَتَقَعَانِ عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وَحِسانٌ ،
٢٠٥ وَسَبَطٌ وَسِبْاطٌ ، وَقَطَطٌ وَقِطَاطٌ (٢) .

ورُبَّما كَسَرُوهُ على (أَفْعَالٍ) ؛ لأنَّهُ مِمَّا يَكْسِرُ عليه فَعَلٌ ، فاستغنوا به
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وَأَبْطالٌ ، وَعَزَبٌ وَأَعْزَابٌ ، وَبَرَمٌ
وَأَبْرَامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاءُ لَتَأْنِثَ كَسَرُ على
(فِعالٍ) كما فَعَلَ ذلكَ بَفَعَلٍ . وليس شيءٌ من هذا لِلْأَدَمِيِّينَ يَمْتَنِعُ من الواوِ
والنون ، وذلك قولك : حَسُنُونَ وَعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أَفْعَالٍ فَإِنَّ مَوْثِقَهُ إِذَا لحقته الهاءُ جُمِعَ بِالنَّاءِ

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا لخلق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وخلقان » .

وسمل وأسمال ، وحلث وأحلث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قِيلَ أَنَّ مذكره لَا يُجْمَع ^(١) على فِعالٍ فيكسر هو عليه ، وَلَا يُجْمَع على أفعالٍ لآته ليس مما يكسر عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يُجْمَع مؤنث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلَ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — وَالرَّجُلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يكسروها على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرها . وإِنَّمَا مُنْعُ فَعْلٍ أَنَّ يَطْرُدُ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةٍ . كما كان أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وَأَمَّا (الْفُعْلُ) فهو في الصفات ^(٢) قليل ، وهو قولك : جُنُبٌ . فَنَ جَمْعُ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فَوَاقَقَ فُعْلٌ فَعَلًا فِي هَذَا كَمَا وَاقَقَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلُلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شَلُّونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَعْمَلُوهُ بِدَلَامِنَ فَعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْفَعْلُ ، وهو في الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِصْرٌ وَأَنْصَاءٌ ، وَنِقْصٌ وَأَنْقَاصٌ . ومؤنثه إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مُؤنثٍ مَا كُسِّرَ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَلْبِ فَعْلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤُبٌ ، حيث كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعُلٍ ، كما كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إِذَا عُنِيتِ الْأَدْمِيَّةُ . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : لَا يَجْمَعُ .

(٢) : فِي الصِّفَةِ .

وَنِضُونٌ . وَقَالُوا : عَلِجٌ وَعَلِجَةٌ ، فَعَلَوْهَا كَالْأَسْمَاءِ ، كَمَا كَانَ الْعَلِجُ كَالْأَسْمَاءِ
حِينَ قَالُوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في التثنية (فُعِلَ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُوُونَ . ومؤنثه
يُجْمَعُ بِالنَاءِ . وقالوا : مَرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كَمَا قَالُوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لِأَنَّ
فَعْلًا وَفِعْلًا شَرِيكَانِ فِي أَفْعَالٍ ، وَمؤنثه كَمؤنثِ فَعْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ لِلْعَظِيمِ الْجَدِّ ، فَلَا يَجْمَعُونَهُ إِلَّا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَمْ
يَجْمَعُوا صَنِيعٌ إِلَّا كَذَلِكَ ، يَقُولُونَ : جُدُونَ . وصار فُعِلٌ أَقْلٌ مِنْ فِعْلٍ فِي
الصفات إِذْ كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَى مَا كُسِرَ عَلَيْهِ أَسْمَاءٌ ، لَقِيتُهُ فِي الْأَسْمَاءِ ،
وَلِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ كَسْرُهَا فِي الْأَسْمَاءِ لِلتَّكْسِيرِ [وَالكَثْرَةِ وَالْجَمْعِ] كَفَعْلٍ ، فَلَمَّا كَانَ
كَذَلِكَ وَسَهِّلَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالنُّونُ تَرَكَوا التَّكْسِيرَ وَجَمَعُوهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ .
وَذَلِكَ : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطَرُونَ وَتَدُسُّونَ ^(١) ، فَالزُّمُّوهُ هَذَا إِذْ كَانَ فَعْلٌ
وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ قَدْ مَنَعَ بَعْضُهُ التَّكْسِيرَ ، نَحْوُ : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ ^(٢) ،
وَلَمْ يَكْسَرُوا هَذَا عَلَى بَنَاءِ أَدْنَى الْمَدَدِ كَمَا لَمْ يَكْسَرُوا الْفَعْلَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا صَارَتْ
الصفة أَبَدًا مِنَ الْقُصُولِ وَالْفَعَالِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنُّونَ يُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا فِي الصِّفَةِ وَلَا يَقْدَرُ
٢٠٦ عَلَيْهِمَا فِي الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي التَّكْسِيرِ . وَقَدْ كَسَرُوا أَحْرَفًا

(١) السِّيرَاقُ : النَّدْسُ هُوَ الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْأَخْبَارِ وَيَكُونُ بَصِيرًا بِهَا . وَلَمْ
يُجِئْ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَكْسَرًا إِلَّا حَرْفَانِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : نَجِدُ وَأَنْجَادُ - وَالنَّجْدُ : الْمَجْرَبُ -
وَيَقْظُ وَأَيْقَاطُ . وَقَدْ حَكَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَقْظُ وَيَقَاطُ عَلَى فَعَالٍ .
وَالْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى « صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ » سَاقِطٌ مِنْ أ .
(٢) الْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى « أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي التَّكْسِيرِ » لَيْسَ فِي ط .

منه على أنفاله كما كسروا 'فعلًا' وفعلًا . قالوا : نَجَدُ وأنْجَدُ ،
وَقَطُّ وأَيْقَظُ .

(وقيلُ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومُ فَرِيعُونَ وقومُ
قَرِيقُونَ وقومُ وَجِائُونَ . وقالوا : نَكِدُ وأنْكَدُ ، كما قالوا : أَيْقَظُ وأَجْلَافُ
وأنْجَدُ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عددُ حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فإنك تكسره على (فُعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرِّ وقومُ شُهَدَ ، وبَزَلُ وبَزَلُ ، وشارِدٌ وشُرْدُ ، وسابقٌ وسُبْقُ ،
وقارحٌ وقَرَحُ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتُ : صَائِمٌ وصَوْمٌ ، ونَائِمٌ ونُومٌ
وغَائِبٌ وُغَيْبٌ ، وحائِضٌ وحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتُ : غُزِيٌّ وغُزِيٌّ .

ويكسرونه أيضًا على (فُعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادُ ، وجَهَالُ ،
ورُكَّابٌ ، وعِرَاضٌ ، وزُورٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وجهَلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ،
وفَجَرَةٌ ، وكَذِبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوَنَةٌ وخَوَكةٌ وبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لامٌ على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غُرَاقَةٍ] وقَضَاةٌ ورُمَاةٌ .
وقد جاء شيء كثير منه على فُعَلٍ شبيهوه بفُعُولٍ حيث حُذِفَتْ زيادته وكُسِرَ على

فُعْلٌ لأنه مثله في الزيادة والزيادة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وَبُزِلٌ ، وشَارِفٌ وشُرْفٌ ، وعَارِذٌ وعُوذٌ ، وحَائِلٌ وحُولٌ ، وعَائِطٌ وعِيطٌ .

وقد يكثر^(٢) على (فُعْلَاء) ، شُبَّة بفعيل [مِن الصفات] ، كما شُبَّة في فُعْلِك بفعول ، وذلك : شَاعِرٌ وشُعْرَاءُ ، وجَاهِلٌ وجُهَلَاءُ ، وعَالِمٌ وعُلَمَاءُ ، يقولها من لا يقول إلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميتين يمتنع من الوار والنون ؛ وذلك فَاِسْقُونْ وجَاهِلُونْ وعَاِقِلُونْ .

وليس فُعْلٌ وفُعْلَاءٌ بالتياس المتمكن في ذا الباب . ومثل^(٤) [شَاعِرٌ وشُعْرَاءُ] صالحٌ وصلحاءٌ .

وجاء على (فِعَالٍ) كجاء فِيا ضارع الاسم حين أجرى مجرى فَعِيلٍ هو والاسم حين قالوا فُعْلَانٌ . وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم ، والصفة إلى الصفة أقرب . وذلك [قولهم] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فُعْلَانُ) في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم ؛ وهي إليه أقرب من الصفة إلى الاسم ، وذلك : رَايَعٌ ورُعَيْنَانٌ ، وشَابٌ وشُبَّانٌ .

وإذا لحقت الهاء فاعِلًا للتأنيث كسَر على (فَوَاعِلَ) وذلك قولك : ضَارِبَةٌ

(١) السيرانى : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبور وصبور ، وغفور وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمطلوه بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزيادة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقد كسر هنا » .

(٣) أى ولا يقول عليم . وانظر اللسان (علم ٣١١ من ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وَصَوَارِبُ، وَقَوَائِلُ^(١) وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة المؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِصُ .

ويكسرونه على (فعل) نحو : حَيْضٌ ، وَحُسْرٌ ، وَنَحِيضٌ ، وَنَائِمَةٌ وَنَوْمٌ ، وَزَائِرَةٌ وَزُورٌ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضَارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ ،

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لنير الأدميين كُسر على (قَوَائِلَ) وإن كان لذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأدميين من الواو والنون ، فصارِعَ المؤنث ولم يَفَوْ قُوَّةَ الأدميين : وذلك قولك : جِجَالٌ بَوَازِلُ ، وَجِجَالٌ عَوَاضِيَةٌ .

وقد اضطرَّ قَال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وإذا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُم

خُصِمَ الرَّقَابِ نَوَاسِكِ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِجَالُ ، فشبَّه بِالْجِجَالِ .

(١) ١ : «قَوَائِلُ» بالياء .

(٢) ١ ، ب : «فاعلا» .

(٣) ١ : «وقد اضطرَّ قَال ، وهو الفرزدق : ، ب : «وقد اضطرَّ الشاعر

وهو الفرزدق» . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦

والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخصَّ من بينهم ابنة «يزيد» . خضع :

جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد

جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطلن خلقة . نواكس : ينكسون أبصارهم

إذا رأوه لإجلاله وهيبته .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعِيلًا) فَهُوَ يَكْسُرُ عَلَى (فُعْلَاءَ) وَعَلَى (فِعَالٍ) .
فَأَمَّا مَا كَانَ فُعْلَاءَ ، فَتَحُو : قُبَّاءَ ، وَجُنَّاءَ ، وَظُرْفَاءَ ، وَحُمَلَاءَ ،
وَحُكَّاءَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ ، فَتَحُو : ظَرِيفٍ وَظِرَافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ ،
وَرَثَامٍ ، وَبِرَاءٍ .

وَالْفُعْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ ، لِأَنَّهُمَا اخْتَنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وَطُوالٌ ،
وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وَمِثْلُهُمَا يَقُولُونَ : شَجِيعٌ وَشَجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخَفَّافٌ .
وَتُدْخِلُ فِي مَوْثُ فُعَالٍ الْمَاءَ كَمَا تُدْخِلُهَا فِي مَوْثُ فَعِيلٍ . وَقَالُوا : رَجُلٌ
شَجَاعٌ وَقَوْمٌ شَجَّاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءُ ، وَطَوَالٌ وَطِوَالٌ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا (مُضَاعَفًا) فَهُوَ يَكْسُرُ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا كَسَرَ غَيْرَ
الْمُضَاعَفِ . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . وَنَظِيرُ فُعْلَاءَ فِيهِ
(أَفْعِلَاءُ) . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَأَشِدَّاءُ ، وَلَيِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشِجَاءُ .
وَأَمَّا دَعَامٌ إِلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ كَرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمُضَاعَفِ .

وَقَدْ يَكْسُرُونَ الْمُضَاعَفَ عَلَى أَفْعِلَةٍ [نَحْوَ أَشْعَةٍ] كَمَا كَسَرُوا عَلَى أَفْعِلَاءَ .
وَأَمَّا هَذَانِ الْبَنَاءَانِ لِلْأَسْمَاءِ ، يَعْنِي أَفْعِلَةٌ وَأَفْعِلَاءَ . وَكَمَا جَازَ أَفْعِلَاءُ جَازَ
أَفْعِلَةٌ ، وَهِيَ بَدُ يُعْزَلُهَا فِي الْبَنَاءِ ، وَفِي أَنَّ آخِرَهُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ آخِرَ
هَذَا حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، نَحْوُ : أَشْعَةٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَلَنْ نَظِيرُ فُعْلَاءَ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) ، وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَغْنِيَاءَ ، وَأَشْقِيَاءَ ، وَأَغْوِيَاءَ ، وَأَكْرِيَاءَ ، وَأَصْفِيَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ هَذِهِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ وَقَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ ^(١) . فَلَمَّا كَانَ

ذلكَ مِمَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَنَعَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوَا إِلَيْهَا فِي
الْمَضَاعِفِ (١) .

ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فعالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُعلَاء ولا أَفْعَاء ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِيَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميتين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرِفُونٌ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَيَّيْبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُسر
شيء منه على (فُعِلَ) شَبَّهَ بِالأَسْمَاءِ لِأَنَّ البِنَاءَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ تَدِيرٌ وَتُدَّرٌ ،
وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثَمِيٌّ وَثَمِيرٌ .

ومثل ذلك : شَجَمَانٌ شَبَّهَ بِمُجْرَيْنٍ . ومثله : ثَمِيٌّ وَثَمِيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيَانٌ ، شَبَّهَ بِظَلَمَانٍ ، كما قالوا : حُلَقَانٌ
وَجُدَعَانٌ شَبَّهَ بِمُحْمَلَانٍ ، إِذْ كَانَ الْبِنَاءُ وَاحِدًا .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعِلًا ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السمراني : يعني لو جمعوا غنيا على فُعلاء لقالوا غُنْيَاء . وفي شقي : شَقِيَاء ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في القفل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أفْعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

وصاحب ، فدخل هنا على بنات الثلاثة كما دخل هنا ؛ لأنَّ المدَّة والزَّنة
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يقيمُ وأيتامُ ، وشريفٌ وأشرفٌ . وزعم
أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وأَيْبَلٌ ، وعدُوٌّ وأعداءُ ، شبه بهذا لأنَّ
فَيْبِلًا يُشَبِّهه فَعُولٌ في كلِّ شيء ، إلَّا أنَّ زيادةَ فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صَدِيقٌ [وصُدُقٌ] وأصدقه ، كما قالوا : جَدِيدٌ وجُدِّدٌ ، ونَذِيرٌ
ونَذَرٌ . ومثله فُصِّحَ حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الماءُ فَيْبِلًا للتأنيث فإنَّ المؤنث يوافق المذكر على فِعالٍ ،
وذلك : صَبِيحَةٌ وصَبَاحٌ ، وظَرِيفَةٌ وظَرِيفٌ . وقد يكثر على فَعَائِلٍ كما
كثرت عليه الأسماء ، وهو نظير أفعلاء وفُعلاء ههنا ، وذلك : صَبَاحٌ ،
وصَمَاحٌ ، وطَبَائِبٌ ^(١) . وقد يدعون فَعَالٍ استغناءً بغيرها ، كما أنَّهم قد
يدعون فُعَلَاءَ استغناءً بغيرها ، بحقوقهم : صَمِيرٌ وصِفَارٌ ولا يقولون بصمراء ،
وسمينٌ وسميانٌ . ولا يقولون : سُمْنَاءُ ، كما أنَّهم قد يقولون : سَرَى ولا يقولون
أسراء ^(٢) ، وقالوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَايفُ فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خلفاءُ من
أجل أنه لا يقع إلَّا على مذكور ، فخلوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا
خَلِيفٌ حيث علموا أنَّ الماء لا تثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالثاء .

وزعم الخليل أنَّ قولهم : ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ لم يكثر على ظَرِيفٍ ، كما أنَّ
الَّذَا كِيرَ لم يكثر على ذَكَرٍ .

وقال أبو عمر : أقول في ظُرُوفٍ هو جمع ظَرِيفٍ ، كثر على غير بنائه

(١) : « وكتائب » ب : « وطبائب » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرِفُون ، ولا تقول ذلك في هذا كير^(١) .

وأما ما كان (فَعُولًا) فإنه يكسر على (فُعِلَ) عنيت جميع المؤنث أوجميع المذكر^(٢) وذلك قولك : صَبُورٌ وصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَالٍ) كما جمعوا عليه فَعِيلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : هَجُوزٌ وَهَجَازٌ ، وَقَالُوا : هَجُزٌ كَمَا قَالُوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَوَدٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا لِلَّهِ : عَجُولٌ وَعَجَلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلْبٌ ، وَسَلَابٌ^(٣) كَمَا قَالُوا هَجَازٌ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقُدَمٌ ، وَقُلُوصٌ وَقُلَائِصٌ وَقُلُصٌ . وَقَدْ يُسْتَفَى بِبَعْضِ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدٌ وَلَا يُقَالُ : صُمَدٌ ، وَيُقَالُ : عَجَلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيْنَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ ٢٠٩ التَّائِيثُ^(٤) لِأَنَّهُ مَذْكُورُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرَى^(٥) وَصَفَى^(٥) قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيراني : أما التحليل فإنه يعمل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يعمل جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن هذا كير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع المذكر ، ومذكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من المجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ٨١ .

ويضغ من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تملقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفى ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أوجمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محركة .

(٤) ١ : « تائيث » .

(٥) ١ : « وهنى » .

والرئى : التى يمسرها الرجل يستدرها للتحلب . وذلك لأنهم يستعملونه كما تستعمل الأسماء .

وقالوا للذكور : جرورٌ وجزائرٌ ، لما لم يكن من الادميين صار في الجمع^(١) كال مؤنث ، وشبهوه بالذنوب والذنائب ، كما كسروا الحائط على الحوائط .

وقالوا : رجلٌ ودودٌ ورجالٌ ودداءٌ ، شبهوه بفعلٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والزنة ، ولم يبقوا التضعيف لأن هذا اللفظ في كلامهم نحو : خُشِشَاء .

وقالوا : عدوٌ وعدوةٌ ، شبهوه بصدقٍ وصديقةٍ ، كما وافقه حيث قالوا للجميع : عدوٌ وصديقٌ ، فأجرى مجرى ضده .

وقد أجرى شيء من فعلٍ مستويا في المذكر والمؤنث ، شبه بفعلٍ ، وذلك قولك : جديدهٌ وسلسٌ ، وكتيبةٌ خفيفٌ ، وريحٌ خريقٌ^(٢) وقالوا : مُدِيَّةٌ هَذامٌ ، ومُدِيَّةٌ جِرَازٌ^(٣) جعلوا مُدِيَّةً بمنزلة أختها فَمِيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌ وفَلَوَةٌ لأنهما اسم ، فصارت كفعيلٍ وفَعِيلَةٍ .

وقالوا : امرأةٌ فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء في المذكر والمؤنث والجمع^(٤) فهي لا تُنْثَرُ كما لا تُنْثَرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة^(٥) .

(١) : ا : في الجميع .

(٢) خفيف : فيها سود وبياض لما فيها من صلب الحديد وبياضه ، أو التى خصف من ورائها بخيل . أى أردفت ، فهذا لم تلخها الماء لأنها بمعنى مفعولة . والخریق : الريح الشديدة : وقيل : اللينة للسلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهذام .

(٤) : ا : أنها سواء في المذكر والمؤنث والجمع .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة =

وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ
فِي مَوْثِ فَعُولٍ .

وَقَوْلُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جَبَنَاءُ ، شَبَّهَهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازُ اللَّحْمِ ،
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [وَيَقُولُونَ كُنْزٌ] . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكِنَاكُ
اللَّحْمِ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ [. فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ
وَلِكِنُكٌ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَذَلِكَ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ غِرَافٍ ، وَكَثَرُوا عَلَيْهِ فَصَالًا
فَوَافَقَ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : شَمَائِلٌ
كَأَقَالُوا : هِجَانٌ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرَعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيْجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيْجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

= فَالْخَطُّ الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَزَاوِيَةٌ فَلْخَطُّوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) ا : « كَمَا قَالُوا هِجْنٌ » .

وجياد وليس كجُنُب ، قولم : هجانان ودِلاصان . فالتثنية دليل في هذا النحو ^(١) .
 وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه
 شبه بقول حيث كان للذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كسر فَعُولُ
 على فَعَلَ ، فوافق الأسماء . ولا يجمع هذا الواو والنون كما لا يجمع فَعُولُ .
 وذلك قولك : مِكنارٌ ومَكثيرٌ ، ومِهذارٌ ومِهَازيرٌ ، ومِقلاتٌ ومَقَاليتٌ .
 وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة ؛ لأنه للذكر والمؤنث سواء .

وكذلك (مفعيلٌ) لأنه للذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مفعِلٌ) فتعوي : مَدْعَسٍ ومِقُولٍ ، قول : مَدَاعِسُ ومَقَاوِلُ .
 وكذلك للمرأة .

وأما (مفعيلٌ) فتعوي : مَحْضِيرٍ وَمَحْاضِيرٍ وَمَشِيرٍ وَمَاشِيرٍ . وقالوا : مِسْكِينَةٌ
 شُبّهت ببقيرة ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة قَبيْرٍ وقَبيْرَةٍ . فإن
 شُبّهت قلت : مِسْكِينُونَ كما قول قَبيْرُونَ . وقالوا مَسَاكِينُ كما قالوا : مَاشِيرُ .
 وقالوا أيضاً : امرأةٌ مِسْكِينٌ قاسوه ^(٢) على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ .
 لأن مِفْعِلاً من هذا النحو الذي يجمع هكذا .

وأما ما كان (فعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان الجمع فهو
 جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه
 يبراد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ
 جواد الذي هو جمع بمنزلة جواد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما .
 واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصبر
 الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ،
 فحصل بينهما .

(٢) : « قاسوا » .

وَيُجْمَعُ مَوْتُهُ بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِقَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذِّكْرِ مَا فُعِلَ بِقَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ ^(١) .

فَأَمَّا (النِّعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقِتَالٍ .

وَأَمَّا (النِّعَالُ) فَنَحْوُ : الْحِثَانِ وَالْكَرَامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَّابُونَ وَقِتَالُونَ ، رَحُتَانُونَ وَكَرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَارِيٌّ ، شَبَّهُوا بِنُقَازٍ وَنَقَازِيٍّ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنُونَ بِهِ الْمَوْتَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فُعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (النِّعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالنِّسِيقِ ^(٣) قَوْلُ : شَرِيبُونَ وَنِسِيقُونَ . وَ(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوحَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا جَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنَّ يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْنُثُ بِالتَّاءِ . وَكَذَلِكَ (مُفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّالُوا : مُفَكَّرٌ وَمُنَاكِهٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِرٌ ، وَمُؤَمِّرٌ وَمَيَاسِيرٌ .

و(فُعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِلَ وَجِبَا يَجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ١ : النِّعَالُ .

(٢) ط : « تَقُولُ » .

(٣) ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) (السِّيرَانِي) : يُرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ خَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ بِمَا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَهَفْرُودُ وَمَفَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كذلك، وهو زُمِّلٌ. وكذلك أشباه هذا تجتمع بالواو والنون مذكرةً،
وبالتاء مؤنثةً .

وأما (مُفْعِلٌ) الذى يكون للثوثة ولا تدخله الهاء فإنه يكسر . وذلك
مُطْفِلٌ ومُطَاْفِلٌ ، ومُشْدِنٌ ومُشَادِنٌ . وقد قالوا على غير القياس : مُشَادِنٌ
ومُطَاْفِلٌ ، شبهوه فى التكسير بالصمود والمنسوب ، فلم يجرز فيهما إلا ما جاز
فى الأسماء إذ لم يجتمعا بالتاء .

وأما (فَعِيلٌ) فبمنزلة فَعَالٍ ، نحو : قَبِمَ وَسَيِّدٌ وَبَيْعَ ، يقولون المذكر
بَيَعُونَ وللثوثة بَيَعَاتٌ ، إلا أنهم قالوا : مَيَّتْ وَأَمَوَاتٌ ، شبهوا فَعِيلًا بفَاعِلٍ
حين قالوا : شاهدٌ وأَشْهَادٌ . ومثل ذلك قِيلَ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فلم
يكن الأصلُ فَعِيلًا لما جمعه بالواو والنون فقالوا : قِيلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيُنُونَ
وَمَيَّتُونَ^(١) ، لأنه ما كان من فَعِلٍ فالتكسير فيه أكثر ، وما كان من
فَعِيلٍ فالواو والنون فيه أكثر . ألا ترى أنهم يقولون : صَتَبٌ وَصِغَابٌ ،
وَحَذَلٌ وَخِذَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ . وقالوا : هَيِّنْ وَهَيِّنُونَ ، وَلَبَنٌ وَلَيِّنُونَ ؛
لأن أصله فَعِيلٌ ، ولكنه خَفَفَ وَحُدِفَ منه ، فلو كان قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
ولم يكن أصله فَعِيلًا كان التكسير أغلب .

وقد قالوا : مَيَّتْ وَأَمَوَاتٌ ، فشبهوه بذلك . ويقولون للثوثة أيضًا
أَمَوَاتٌ ، فيوافق المذكر كما وافقه فى بعض ما مضى . وستره أيضًا موافقًا له ،
كأنه كُسِرَ مَيَّتٌ . ٢١١

ومثل ذلك : امرأةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ ، وَنِقْضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛
كأنك كَسَرْتَ نِقْضًا ، لأنك إذا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الحرف لا هاء فيه .

(١) السيرافى : أراد أن ما كان من الخفيف عن فعلٍ إنما جاء جمعه سالماً لأنه بمنزلة
فعل ، والباب فى فعل جمع السلامة ؛ لأنه بمنزلة فاعل .

وقالوا : هَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى أَفْصَاءَ كَمَا كَسَرُوا فَأِعْلَاءَ عَلَى مُعْلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءَ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أُغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُغْنِيَاءَ .

وَكِنْصَوَةَ نِسْوَةٍ وَنِسْوَانٍ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ نِسْوً . [وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ ، كَمَا قَالُوا : جَبَاعٌ وَجَبَاجٌ . وقالوا : بَيْنٌ وَأَبْيَنَاءُ ، كَهَيْنَ وَأَهْوَنَاءَ] .

وَأَمَّا مَا أَخْرَجَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ^(١) فَإِنَّهُ يَكْثُرُ كَمَا كَثُرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسُورٌ وَقَسَاوِرُ ، وَتَوَائِمٌ وَتَوَائِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَائِمَ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغَيْالِمٌ ، شَبَهُهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلَقٍ . وَلَا يَتِمُّعُ هَذَا أَنْ يَقُولَ ^(٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْأَدْمِيَّةَ قَسُورُونَ وَتَوَائِمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ مَوْتَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءَ ^(٣) وَيُجْمَعُ بِالتَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُتِ سِوَاهُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَأُحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ^(٤) » ، وَتَأَقَّ رِيضٌ . قَالَ الرَّاعِي ^(٥) :

وَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا يَأْسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا ^(٦)

(١) : « بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) : « يَقُولُوا » .

(٣) : « التَّاءِ » .

(٤) : الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) : دِيوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) : الرِّيْضُ مِنَ الدَّوَابِّ : ضِدُّ الذَّلُولِ : سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِ ، تَقَاوَلَا بِذَلِكَ . يَأْسَرَتْهَا : سَهَلَتْهَا وَطَلَبَتْ نَيْسَبَهَا . وَيُرْوَى : « يَأْسَرَتْهَا » أَيْ رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا » يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذْكُرُ أَنَّ الصَّعِيَّةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوْدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ » ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رِيضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثُتِ .

جملوه بمنزلة سَدِسٍ وَجَدِيدٍ . والناقة الرِّئِضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَثُرَ وَأَفْعُولًا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ ^(١) وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنَّ يُضَطَّرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخَضِرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُمَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَمُحْطَانٌ وَأَذْمَانٌ .

وَالْمَوْثُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمَرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفَرَاءُ وَصُفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَصْفَرُ وَالْأَكْزَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعِلٍ . لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَخْضَرٍ وَنَحْوِهِ ، لِأَقُولُ : رَجُلٌ أَصْفَرُ وَلَا رَجُلٌ أَكْزَرُ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُ ^(٢) الْأَصَاغِرَةَ كَمَا يَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى جَرَى أَجْدَلٍ وَأَفْكَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِحُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شَدَّ قَلْتُ : الْأَصْفَرُونَ وَالْأَكْزَبُونَ ، فَاجْتَمَعَ ^(٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ هَهُنَا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبِسَ بِجَمَاعٍ آخِرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كَمَا أَنَّ فِي فَعُولٍ زِيَادَةٌ » .

(٢) أ : « يَقُولُونَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

(٣) أ : « وَاجْتَمَعَ » .

(٤) أ : « يَجْمَعُ آخِرٌ » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكثها كما لم يُصرف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « يَا لَأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فعلان) إذا كان صفة وكانت له فاعل فإنه يكسر على (فعال) بحذف
الزيادة التي في آخره ، كما حذفت ألف إناث وألف رباب . وذلك : عجلان
وعيجال ، وعطشان وعطاش ، وغرثان وغرثا ^(٢) . وكذلك مؤنثه
[واقته] كما وافق فاعل فاعلة في فعال . وقد يكسر على (فعالي) ، وفعال
فيه أكثر من فعالي ؛ وذلك : سكران وسكاري ، وخيران وخياري ،
وخزيان وخزيا ، وغيران وغيارى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فعلان بقولهم : صحراء وسحاري ^(٣) . وفعل
وفعل جملوها كذفرى وذفارى ، وحبل وحبال . وقد يكسرون بعض هذا على
(فعالي) وذلك قول بعضهم : سكارى وعجالي . ومنهم من يقول : عجالي .
ولا يجمع بالواو والنون فعلان كما لا يجمع أفعل ، وذلك لأن مؤنثه
لم يجمع فيه الهاء على بنائه فيجتمع بالياء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُول .
ولا يجمع مؤنثه بالياء كما لا يجمع مذكره بالواو والنون . فكذلك أمر فعلان
وفعلَى وأفعَل وفَعلاء ^(٤) ، إلا أن يضطر شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيراني : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجلى وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خذل
وخذل ، وصعب وصعب » .

(٣) يعنى سكرى وسكاري ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألفي التأنيث فقالوا : سكران وسكاري كما قالوا : صحراء وصحاري . ومن المؤنث
سكرى وسكاري كما قالوا : حبل وحبال .

(٤) ١ : « أمر فعلان وفعلان أفعَل وفَعلاء » .

وقد قالوا في الذي مؤنثه تَلَحَّته الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدَمَانَةٌ وَنَدَمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامَى ، وقالوا : خُصَّانَةٌ وَخُصَّانٌ وَخِصَاصٌ . ومن العرب من يقول : خُفَّصَانٌ فَيُخْرِجُهُ عَلَى هَذَا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّه الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضَيْبَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِّبَ بِهِ . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد بُدِّينَ ذَلِكَ فَيَا مَضَى ، وسترناه فَيَا بَقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإن شئت قلت في خُصَّانٍ : خُفَّصَانُونَ ، وفي نَدَمَانٍ : نَدَمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدَمَانَاتٌ وَخُفَّصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، استغنوا بعِزَّةِ لَأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يُدْخِلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) عَلَى (فَعَالٍ) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعِيلَانَ ، فَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِفَعِيلَانَ . وَذَلِكَ : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارَى ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَلِبَلٌ حَبَاطَى . وَمِثْلُ سَكِرٍ كَيْلٌ ، يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِكَيْلَانَ . وَمِثْلُهُ صَدٍ وَصَدَّيَانٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرَ وَقَوْمٌ رَجَالَى ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلَى ، وَقَالُوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عِجَالٌ . وَيُقَالُ : شَاءَ حَرَمِي وَشِئَاءَ حِرَامٍ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي اللَّذَكَرِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُملاء) فعلى بمنزلة فُعلة من الصفات، كما كانت فُعلى بمنزلة فُعلة من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونِفَاسٌ وعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهُوا بها لأنَّ البناء واحد، ولأنَّ آخره علامة التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث. وليس شئ من ١٣ الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فَمَلَاءُ أَفْعَلٌ، وفَعْلَى فَمَلَانٌ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: يَطْحَاوَاتٌ حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا: سَحَرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: يَطْحَاءُ وَيَطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءُ وَبِرَاقٌ، كقولهم: شَاءَ حَرَمَى وَحِرَامٌ وَحَرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث وللذكور سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمعهم بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ؛ لأنَّ فَعْنَتَهُ كَفَعْنَتِهِ وإذا كثرته كثرته على فَعْلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَعَقِيرٌ وَعَقْرَى، وَلَدِينٌ وَلَدْنَعَى. وسمنا من العرب من يقول قَتْلَاءُ يشبهه بِظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وقول: شَاءَ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وقول: هذه ذبيحةٌ فلانٍ وذبيحتك. وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنها قد ذُبِحت. ألا ترى أنك تقول ذاك وهى حيّة، فإنما هى بمنزلة ضَحِيَّةٍ^(١).

(١) السيرى: ولم أر أحداً علله - يعنى لإلحاق الماء - فى كتاب. والملة فيه عندى أن ما قد حصل فيه الفعل يلعب به منبغ الأسماء، وما لم يحصل فيه ذهب به منبغ الفعل لأنه كالفعل للمستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حافض. فلذا قلت: حافضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميَتْ إذا أردت أن تُخبرَ إنها قد رميت . وقالوا : « بِنَسْ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ » ، وإنما تريد بِنَسْ الشيء مما يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَمَجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شبهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأما الذبيحة فبمنزلة القَتُوبَةِ والحَلُوبَةِ ، وإنما تريد : هذه مما يُقَتَّبُونَ ، وهذه مما يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقَتَّبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرَكَّبْ . وكذلك قَرِيصَةُ الأسدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أَكِيلَةُ السَّبْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ سَحِيدٌ وامرأةٌ سَحِيدَةٌ ، يشبهه بِسَمِيدٍ وَسَمِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَسْرَاهُ ، فشبهوهما بِفَرَقَاءَ .

وقالوا : عَقِمٌ وَعَقْمٌ ، شبهوه بِمَدِيدٍ وَجُدُدٍ . ولو قيل : إنها لم تنجبْ على فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تنجبْ على حُزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُستعمل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنما قالوا : مَرَفَتِي وهَلَسَكِي وَمَوَتِي وَجَرَّتِي وأشبه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان للمعنى معنى المفعول كثره على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكَ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذا كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

علم بحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا نقل : مات . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مات غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاةٌ ذبيح وامرأةٌ ذبيح فيا قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمَرٌ ولا يقولون : ضَمَرى .
فهذا يَجْرِى بجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى .

ومثل هَلاكَ قولهم : مَرَضٌ وسَقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمى ، فالجربى النالِب
فى هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وجِيعٌ وقومٌ وجِعى كما قالوا هَلَكى ، وقالوا : وجاعى كما
قالوا : جَباحى وحذارى ، وكما قالوا : بَعِيرٌ جِيجٌ وإِبلٌ جَباجى . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وجِيعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وإِبلٌ جِرَابٌ ، جعلوها
بمِزلة حَسَنٍ وحِسانٍ ، فوافقَ قِيلٌ فَمَلَّأَها كما يواضه فى الأسماء .
وقالوا : اُنْكَادٌ وأَبْطالٌ فاتفقا كما اتفقا فى الأسماء .

وقالوا : مَاتِقٌ ومَوَقٌ ، وأَحْمَقٌ وحَمَقى ، وَأَنُوكٌ ونَوَكَ ؛ وذلك
لأنهم جعلوه شيئاً قد أُصِيبوا به فى عقولهم كما أُصِيبوا ببعض ما ذكرنا
فى أبدانهم .

وقالوا : أَهْوَجٌ وهُوَجٌ ، فجاءوا به على القياس ، وَأَنُوكٌ ونُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرى ، وذلك لأنهم جعلوه
كلزضى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوَى ، جعلوه بمِزلة سَكْرى . والروى : الذى قد
استنقِلوا يوماً ، فشبَّهوه بالسَّكران . وقالوا للذين قد أنغمهم السُّقْرُ والوَجَعُ
رَوَى أيضاً ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمَتى ، وهَرِمٌ وهَرَمى ، وضَمِنٌ وضَمِنى ، كما قالوا
وجِى : لأنها بلايا ضُربوا بها ، فصارت فى التفسير لنا المعنى ، ككسِير

وَكَرَمَى ، وَرَهَيْسَ وَرَهْمَى : وَحَسِيرٌ وَحَسَرَى . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : زَمِنُونَ
وَهَرْمُونَ ، كَمَا قُلْتَ : مُلَّاكٌ وَهَالِكُونَ .

وَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهُوا
بِأَسَرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمَنَى ، فَأَجْرَ وَاذْكَالَ عَلَى اللَّغَى كَمَا
قَالُوا : بَنِيمٌ وَبَنِيَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَحْرَدَهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَاخْتَلَفَ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَاتِقٌ وَمَوَقٌ ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
وَلَيْسَ بِمَجَى فِي كُلِّ هَذَا عَلَى اللَّغَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَحْتَلَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا
بِبِنَاءٍ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَحَبَابَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتَلَوْا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَالَى .

وَقَالُوا : طُلَعَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةُ طَلِيحٍ ، شَبَّهُوا بِمَحْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَعَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنْ اللَّغَى أَنَّهُ فُعِلَ ذَا بَهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمَى . فَالْحَمْلُ عَلَى اللَّغَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِعُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي : أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بِاطْنِ خَفِهِ ، وَالْقَوْمُ بِاطْنِ الْحَافِرِ .

فهرس

الجزء الثالث

صفحة

هذا باب الأفعال المضارعة.....	٥
الحروف التي تضمرفيها أن	٥
ما يعمل في الأفعال فيجزمها	٩
وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	٩
إذن	١٢
حتى	١٦
الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	٢٠
ما يكون العمل فيه من اثنين	٢٥
الفاء	٢٨
الواو	٤١
أو	٤٦
اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	٥٢
أن	٥٢
الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	٦٩
ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	٧١
يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكأَنَّ	٧٤
وأشباههما	٧٤
إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	٧٩
الجزاء	٧٩
الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	٨٢
الجزاء إذا كان القسم في أوله	٨٤
ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	٨٥
من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي	٩٣
أو استفهام أو ثمن أو عرض	٩٣

صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى	
١٠٠	الأمر والنهي	
١٠٤	الأفعال في القسم	
١١٠	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	
	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	
١١٤	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها	
	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها	
١١٦	الأفعال	
١١٧	نفي الفعل	
١١٧	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	
١١٩	إنَّ وإنَّ	
١٢٠	من أبواب أن	
١٢٥	آخر من أبواب أن	
١٢٦	آخر من أبواب أن	
١٢٩	إنَّما وإنَّما	
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	
١٣٤	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	
١٤٢	من أبواب إنَّ	
١٤٣	آخر من أبواب إنَّ	
١٤٥	آخر من أبواب إنَّ	
١٤٦	آخر من أبواب إنَّ	
١٥١	أنَّ وإنَّ	
١٥٣	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر	
١٦٢	ما تكون فيه أن بمنزلة أي	
١٦٥	آخر أن فيه مخففة	

صفحة

١٦٩ هذا باب أم وأو	
١٦٩ أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما	
١٧٢ أم منقطعة	
١٧٥ أو	
١٧٩ آخر من أبواب أو	
١٨٤ أو في غير الاستفهام	
١٨٧ الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	
١٨٩ أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	
١٩٣ ما ينصرف وما لا ينصرف	
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	
١٩٤ الزوائد	
٢٠٠ ما كان من أفعال صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام ..	
٢٠٢ أفعل منك	
٢٠٣ ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	
٢٠٦ ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	
	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	
٢١٠	والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	
	ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	
٢١٣ النكرة والمعرفة	
٢١٥ ما لحقته نون بعد ألف قلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	
	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	
٢١٦ بشرى وما أشبهها	
٢٢٠ هاغات التأنيث	

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر اليتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..
٢٢٢	فُعل ..
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل ..
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد
٢٣٢	واو أو نونا ..
٢٣٤	الأسماء الأعجمية ..
٢٣٥	تسمية المذكر بال مؤنث ..
٢٤٠	تسمية المؤنث ..
٢٤٢	أسماء الأرضين ..
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم ..
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة ..
٢٥٦	أسماء السور ..
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا ..
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء ..
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من المؤنث ..
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة ..
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة ..
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف ..
٢٩٤	الألقاب ..
	الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم
٢٩٦	واحد ..
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات
٣٠٨	والواوات منهن لامات ..
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد ..

صفحة

٣٢٦	الحكاية التى لا تغير فيها الأسماء عن حالها فى الكلام	هذا باب
٣٣٥	الإضافة وهو باب النسبة	» »
٣٣٩	هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان	» »
٣٤٠	آخره ياء ما قبلها منكسر	» »
		الإضافة إلى كل شئ من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات	» »
		لاما عن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة	» »
٣٤٢	قبل اللام	» »
٣٤٤	الإضافة إلى فعيل وفعل من بنات الياء والواو	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذى قبل الياء	» »
		ساكنا وما كان آخره واو وكان الحرف الذى قبل الواو	» »
٣٤٦	ساكنا	» »
		الإضافة إلى كل شئ لانه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير	» »
٣٤٨	مهموزة	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة	» »
٣٥٢	أحرف	» »
٣٥٤	...	الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف	» »
٣٥٧	الإضافة إلى بنات الحرفين	» »
٣٥٩	ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد	» »
٣٦١	الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين	» »
٣٦٩	الإضافة إلى ما ذهب فائؤه من بنات الحرفين	» »
٣٧٠	الإضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى	» »
٣٧٢	ما لحقته الزائدتان للجمع والتنثية	» »
٣٧٣	الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع	» »
		الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما	» »
٣٧٤	واحدا	» »
٣٧٥	هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء	» »

صفحة

٣٧٧	هذا باب الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨	الإضافة إلى الجمع
	ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في
	الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على
٣٨٠	بنائه
٣٨١	من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
٣٨٣	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
	التثنية
	تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن
	كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان
٣٨٩	زائدا غير بدل
٣٩٠	جمع المنقوص
٣٩١	تثنية المملود
٣٩٢	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
٣٩٤	جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التانيث
٣٩٥	جمع أسماء الرجال والنساء
	يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان
٤٠٦	آخره هاء التانيث
	ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا
٤٠٧	جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٩	جمع الأسماء المضافة
٤١٠	من الجمع بالواو والنون وتكسر الاسم
٤١١	تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة
	ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما
٤١٢	لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة

صفحة

هذا باب	إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجزور المضمر	٤١٣
»	إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء	٤١٤
»	التصغير	٤١٥
»	تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع	
»	ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف	٤١٧
»	تصغير المضاعف الذي قد أذغم أحد الحرفين منه في الآخر ...	٤١٨
»	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت	
»	عدته مع الزيادة أربعة أحرف	٤١٨
»	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف	
»	فصار مع الألفين خمسة أحرف	٤١٩
»	تحقير ما كان على أربعة أحرف فلهفته ألفا التأنيث أو لحقته ألف	
»	ونون كما لحقت عثمان	٤٢٣
»	ما يحقر على تكسبك إياه لو كسرت له للجمع على القياس لا على	
»	التكسير للجمع على غيره	٤٢٥
»	ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات	٤٢٦
»	ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات	
»	الموصلات	٤٣٣
»	تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف	
»	إحداهما	٤٣٦
»	تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير	٤٤٣
»	ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة	٤٤٤
»	تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة	٤٤٧
»	هذا باب تحقير بنات الخمسة	٤٤٨
»	تحقير بنات الحرفين	٤٤٩
»	ما ذهب منه الفاء	٤٤٩

صفحة

هذا باب	ما ذهبت عينه	٤٥٠
» »	ما ذهبت لامه	٤٥١
» »	ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة	٤٥٤
» »	تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	٤٥٥
» »	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	٤٥٦
» »	تحقير كل حرف كان فيه بدل	٤٥٧
» »	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	٤٦١
» »	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	٤٦٢
» »	تحقير ما كان فيه قلب	٤٦٥
» »	تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	٤٦٨
» »	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	٤٧١
» »	تحقير كل اسم كان من شيعين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا	
٤٧٥	بمنزلة اسم واحد	
» »	الترخيم في التصغير	٤٧٦
» »	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	٤٧٧
» »	ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	٤٧٧
» »	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	٤٨١
» »	تحقير المؤنث	٤٨١
» »	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	٤٨٤
» »	تحقير الأسماء المبهمة	٤٨٧
» »	تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	٤٨٩
» »	ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته	
٤٩٣	على واحده المستعمل في الكلام	
» »	تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	٤٩٤
» »	حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها	٤٩٦
» »	ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	٤٩٩

صفحة

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم	٥٠٢
» » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول	
..... الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف	٥٠٤
» » ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة	٥٠٧
..... النون الثقيلة والخفيفة	٥٠٨
» » أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة	٥١٨
..... الوقف عند النون الخفيفة	٥٢١
» » النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء	٥٢٣
» » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات	
..... والياءات لاماتهن	٥٢٨
» » ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة	٥٢٩
» » مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه	٥٢٩
» » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو	
..... والأول من غير أهل الحجاز	٥٣٢
» » المقصور والمدود	٥٣٦
..... الهمز	٥٤١
» » الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا	
..... جاوز الاثنين والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع	
..... عشرة	٥٥٧
» » ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من	
..... ذلك اللفظ	٥٥٩
» » المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث	٥٦١
» » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا	
..... جاوزت الاثنين إلى العشرة	٥٦٦
» » تكسير الواحد للجمع	٥٦٧
» » ما كان واحدا يقع للجميع	٥٨٢

صفحة

هذا باب	نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات	
٥٨٦	فيهن عينات	
»	ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون	
»	واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث	
٥٩٥	لتبين الواحد من الجميع	
»	ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده	
٥٩٦	على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه	
٥٩٧	ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث	
٦٠١	تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجميع	
٦١٥	ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع	
»	ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على	
٦١٦	ذلك البناء	
»	ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا	
٦١٧	التأنيث	
٦١٨	جمع الجمع	
»	ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة	
٦٢٠	على مثال مفاعل	
٦٢١	ما لفظ به تما هو مثنى كما لفظ بالجمع	
٦٢٤	ما هو اسم يقع على الجميع	
٦٢٦	تكسير الصفة للجمع	
٦٣١	تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف	

(تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه)

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمالى الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحر العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتنبيهات في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	الغنائية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس المختص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر
ابن فارس

ابن مزاحم

كتاب سيويه ٥/١
معجم مقاييس اللغة ٦/١
المفضليات الخمس
نوادير المخطوطات ٢/١
همزيات أبي تمام
وقعة صفين



Bibliotheca Alexandrina



0580899